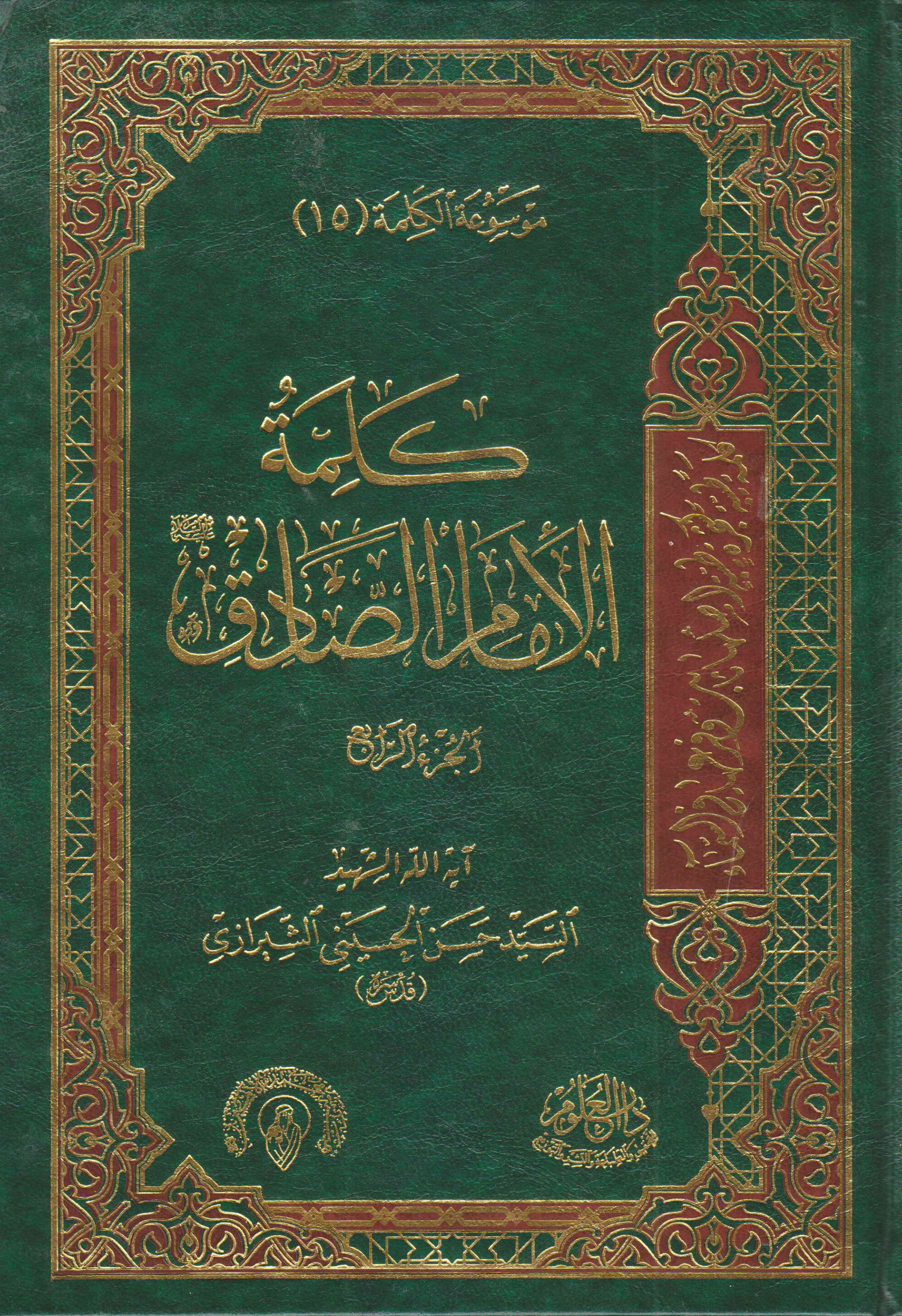

موسوعة الكلمة (١٥)
كلمة الإمام الصادق
الجزء الرابع
آية الله الشهيد
السيد حسن الحسيني الشيرازي
(قدس سره)
دار العلوم


كلمة
الإمام الصادق

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م



الكويت ـ تلفن: ٠٠٩٦٥٢٤٥٥٦٩٦ ـ فاكس: ٠٠٩٦٥٢٤٥٧١١٧
لبنان: ٠٠٩٦١٣٦٠٣٩٧٢ ـ Email: ali-abdo42@hotmail.com



المكتب : حارة حريك - شارع السيد عباس الموسوي - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919
ص . ب : 13/6080 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

موسوعة الكلمة (١٥)

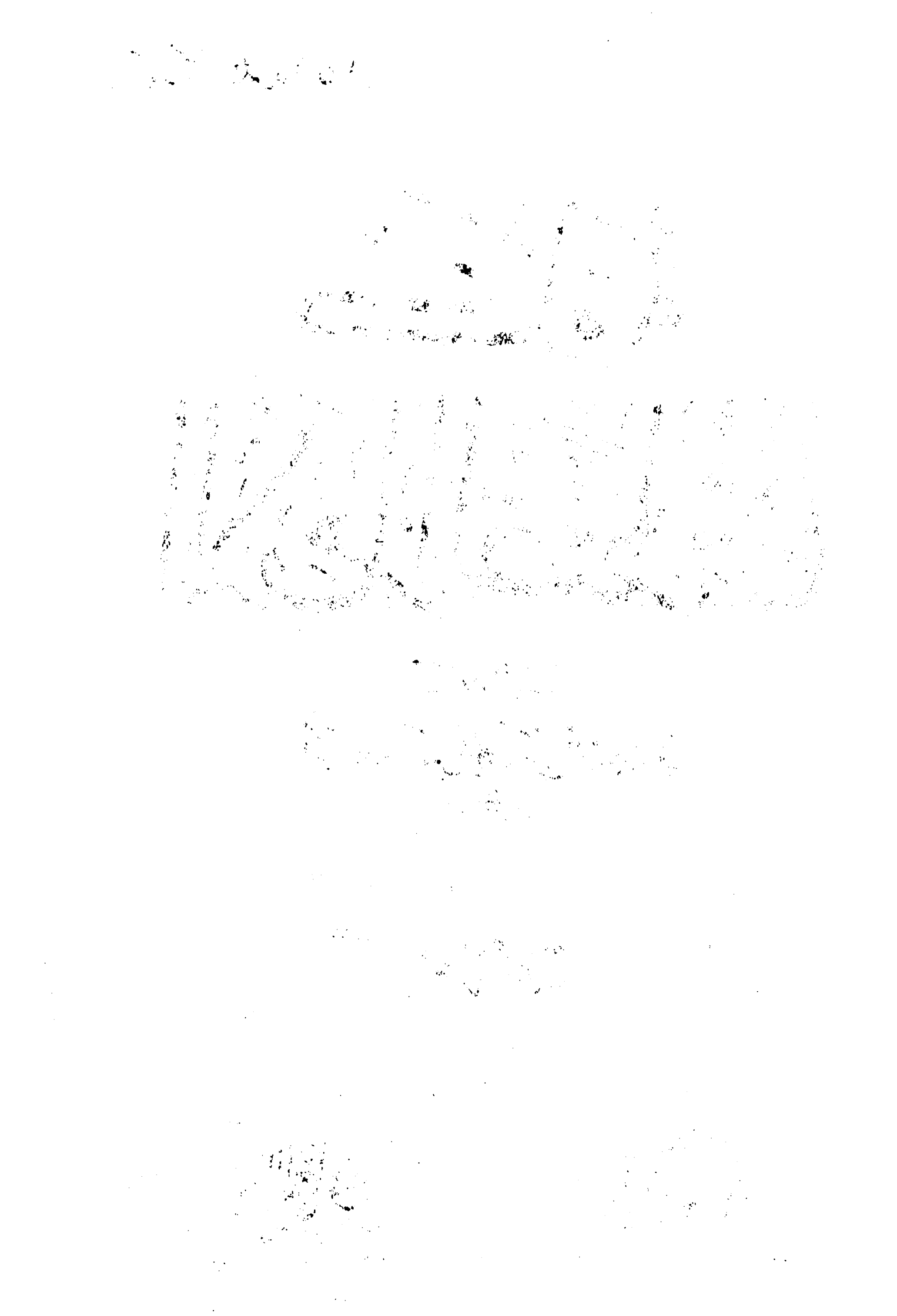


آية الله الشهيد
السيد حسن الحسيني الشيرازي
(قدس سره)

الجزء الرابع









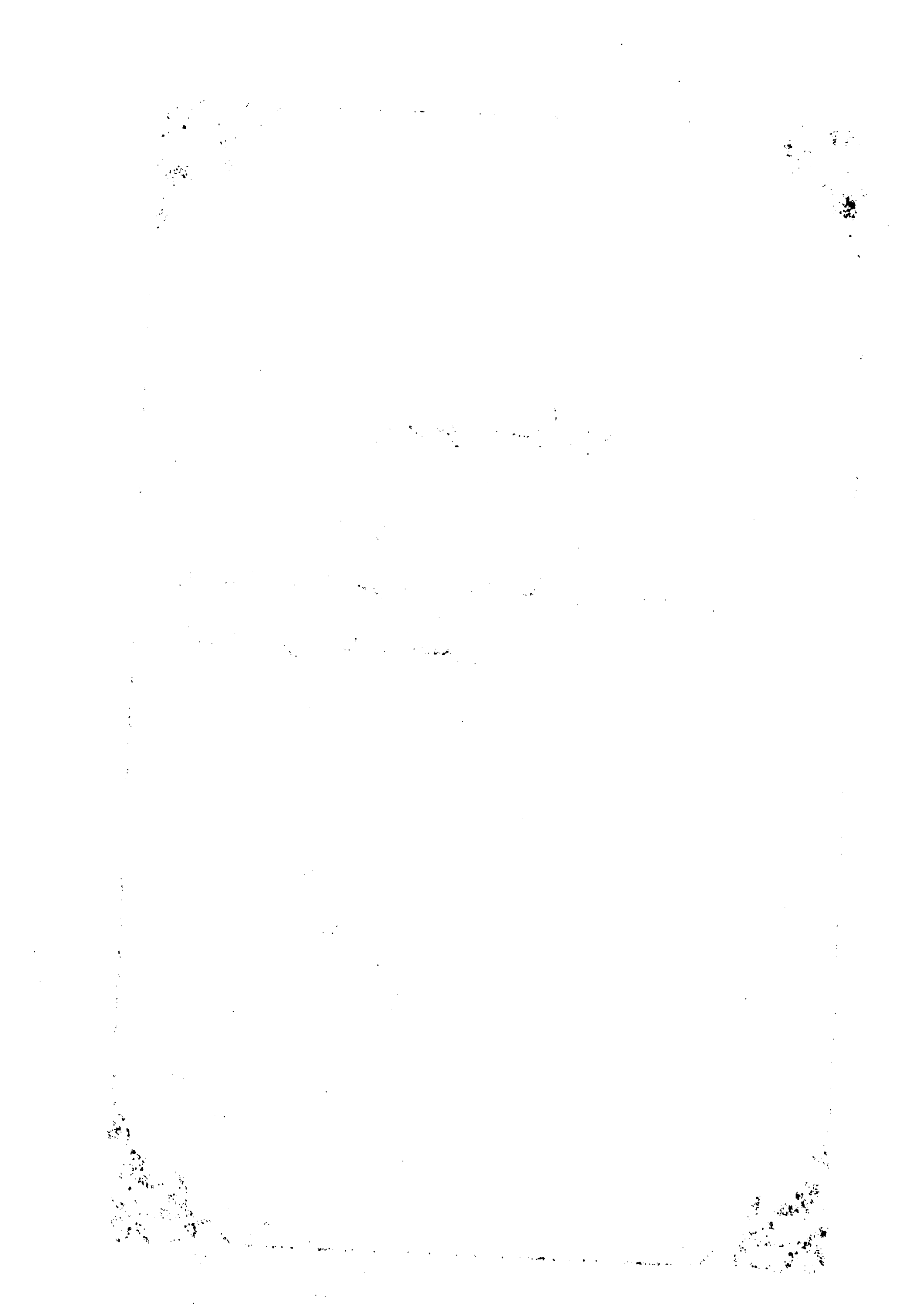

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيّبين الطاهرين.

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.





أدعية

دعاء الوفاء[1]

عن حفص البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾[2] قال:

إنّه كان يقول إذا أصبح وأمسى: «أصبحتُ وربّي محمود، أصبحتُ لا أُشرك بالله شيئاً، ولا أدعو مع الله إلٰهاً آخر، ولا أتّخذ من دونه وليّاً» فسمّي بذلك عبداً شكوراً.

دعاء يوسف[3]

عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: ما كان دعاء يوسف عليه السلام في الجُبّ فإنا قد اختلفنا فيه فقال:

إنّ يوسف عليه السلام لمّا صار في الجُبّ وآيس من الحياة قال: اللّٰهُمَّ إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عندك، فلن ترفع لي إليك

---

(١) علل الشرائع ١/٣٧، ب ٣٣، ح ١: أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير،...

(٢) سورة النجم، الآية: ٣٧.

(٣) أمالي الصدوق ٣٢٩ ـ ٣٣٠، المجلس ٦٣، ح ٤: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني محمد بن عبد الجبّار، قال: حدّثني الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه،...

صوتاً، ولن تستجيب لي دعوة، فإنّي أسألك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه، واجمع بيني وبينه، فقد علمتَ رقّته عليّ وشوقي إليه، قال: ثمّ بكى أبو عبد الله الصادق عليه السلام ثمّ قال: وأنا أقول:

اللَّهُمَّ إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عندك، فلن ترفع لي إليك صوتاً، فإنّي أسألك بك فليس كمثلك شيء، وأتوجّه إليك بمحمّد نبيّك نبيّ الرحمة، يا الله، يا الله، يا الله، يا الله، يا الله.

قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: قولوا هذا وأكثروا منه فإنّي كثيراً ما أقوله عند الكرب العظام.

دعاء الخلاص(١)

جاء جبرئيل عليه السلام إلى يوسف عليه السلام وهو في السجن، فقال: قل في دبر كلّ صلاة مفروضة: «اللَّهُمَّ اجعل لي فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب» ثلاث مرّات.

الدعاء وأثره(٢)

عن هشام بن سالم قال: سأل عبد الأعلى مولى بني سام الصادق عليه السلام وأنا عنده: حديث يرويه الناس، فقال: وما هو؟ قال:

يروون أنّ الله تعالى عزَّ وجلَّ أوحى إلى حزقيل النبيّ عليه السلام: أن أخبر

---

(١) أمالي الصدوق ٤٦١ـ ٤٦٢، المجلس ٨٥، ح ٤: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عمّن سمع أبا سيار، يقول: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:...

(٢) بحار الأنوار ١٣/٣٨٢، ح ٣، عن قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير،...

فلان الملك أنّي متوفّيك يوم كذا، فأتى حزقيك الملك فأخبره بذلك قال: فدعا الله وهو على سريره حتّى سقط ما بين الحائط والسرير، وقال: يا ربّ أخّرني حتّى يشبّ طفلي وأقضي أمري، فأوحى الله إلى ذلك النبي: أن إئت فلاناً وقل إنّي أنسأت في عمره خمس عشرة سنة.

فقال النبي: يا ربّ بعزّتك إنّك تعلم أنّي لم أكذب كذبة قط، فأوحى الله إليه: إنّما أنت عبد مأمور فأبلغه.

شرائط الدعاء(١)

إنّ رجلاً كان في بني إسرائيل قد دعا الله أن يرزقه غلاماً، يدعو ثلاثاً وثلاثين سنة، فلمّا رأى أنّ الله تعالى لا يجيبه قال: يا ربّ أبعيد أنا منك فلا تسمع منّي، أم قريب أنت فلا تجيبني؟ فأتاه آت في منامه فقال له: إنّك تدعو الله بلسان بذيّ، وقلب علق غير نقيّ، وبنيّة غير صادقة، فاقلع من بذائك، وليتّق الله قلبك، ولتحسن نيّتك.

قال: ففعل الرجل ذلك فدعا الله عزَّ وجلَّ فولد له غلام.

دعاء أبي ذر(٢)

إنّ أبا ذر أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وقد استخلاه رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا رآهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما.

---

(١) بحار الأنوار ١٤/٤٩٠، ح٨، عن قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/٥٨٧، ح ٢٥: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد هذا أبو ذر قد مرّ بنا ولم يسلّم علينا، أما لو سلّم لرددنا عليه، يا محمّد إنّ له دعاء يدعو به معروفاً عند أهل السماء فسله عنه إذا عرجت إلى السماء، فلمّا ارتفع جبرئيل عليه السلام جاء أبو ذر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما منعك يا أبا ذر أن تكون سلّمت علينا حين مررتَ بنا؟

فقال: ظننتُ يا رسول الله أنّ الّذي [كان] معك دحية الكلبي قد استخليته لبعض شأنك.

فقال: ذاك جبرئيل عليه السلام يا أبا ذر، وقد قال: أما لو سلّم علينا لرددنا عليه، فلمّا علم أبو ذر أنّه كان جبرئيل عليه السلام دخله من الندامة حيث لم يسلّم عليه ما شاء الله.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هذا الدعاء الّذي تدعو به؟ فقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ لك دعاء تدعو به معروفاً في السماء.

فقال: نعم يا رسول الله، أقول: اللّهُمَّ إنّي أسألك الأمن والإيمان بك والتصديق بنبيّك، والعافية من جميع البلاء، والشكر على العافية، والغِنى عن شرار الناس.

طريقة الدعاء[1]

كان أبي عليه السلام إذا أحزنه أمر جمع النساء والصبيان ثمّ دعا وأمّنوا.

---

(١) أصول الكافي ٢/٤٨٧، ح ٣: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحجّال، عن ثعلبة، عن علي بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

دعاء الأُمّ لولدها[١]

عن جميل بن دراج قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه امرأة فذكرت أنّها تركت إبنها بالملحفة على وجهه ميّتاً. قال لها:

لعلّه لم يمت فقومي فاذهبي إلى بيتك، واغتسلي وصلّي ركعتين، وادعي وقولي: «يا من وهبه لي ولم يك شيئاً، جدّد لي هبته» ثمّ حرّكيه ولا تخبري بذلك أحداً.

قال: ففعلت فجاءت فحرّكته، فإذا هو قد بكى.

قد تعوّذنا ببيتك[٢]

كان الصادق عليه السلام تحت الميزاب ومعه جماعة إذ جاءه شيخ فسلّم، ثمّ قال: يابن رسول الله إنّي لأحبّكم أهل البيت، وأبرأ من عدوّكم، وإنّي بليتُ ببلاء شديد وقد أتيتُ البيت متعوّذاً به ممّا أجد، وتعلّقتُ بأستاره ثمّ أقبلتُ إليك وأنا أرجو أن يكون سبب عافيتي ممّا أجد، ثمّ بكى وأكبّ على أبي عبد الله عليه السلام يقبّل رأسه ورجليه، وجعل أبو عبد الله عليه السلام يتنحّى عنه، فرحمه وبكى ثمّ قال: هذا أخوكم وقد أتاكم متعوّذاً بكم، فارفعوا أيديكم، فرفع أبو عبد الله عليه السلام يديه ورفعنا أيدينا، ثمّ قال:

«اللّهُمَّ إنّك خلقتَ هذه النفس من طينة أخلصتها، وجعلتَ منها أولياءك، وأولياء أوليائك، وإن شئت أن تنحّي عنها الآفات فعلت، اللّهُمَّ

---

(١) أ: بصائر الدرجات ٢٧٢، الجزء ٦، ب ٤، ح ١.
ب: مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٢٣٩.
ج: فروع الكافي ١/ ٤٧٩، ح ١١: حدّثنا أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز،...

(٢) دعوات الراوندي ٢٠٤ـ ٢٠٥، ح ٥٥٧:...

وقد تعوّذنا ببيتك الحرام الذي يأمن به كلّ شيء، وقد تعوّذ بنا، وأنا أسألك يا من احتجب بنوره عن خلقه، أسألك بحقّ محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ـ يا غاية كلّ محزون وملهوف ومكروب ومضطرّ مبتلى ـ أن تؤمنه بأماننا ممّا يجد، وأن تمحو من طينته ما قدّر عليها من البلاء، وأن تفرّج كربته يا أرحم الراحمين».

فلمّا فرغ من الدعاء انطلق الرجل، فلمّا بلغ باب المسجد رجع وبكى ثمّ قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته، والله ما بلغتُ باب المسجد وبي ممّا أجد قليل ولا كثير، ثمّ ولّىٰ.

يا سميع الدعوات(١)

إسحاق وإسماعيل ويونس بنو عمّار أنّه استحال وجه يونس إلى البياض فنظر الصادق عليه السلام إلى جبهته فصلّى ركعتين، ثمّ حمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ وآله ثمّ قال:

«يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن، يا رحيم يا رحيم يا رحيم، يا أرحم الراحمين، يا سميع الدعوات، يا مُعطي الخيرات، صلّ على محمّد وعلى أهل بيته الطاهرين الطيّبين، واصرف عنّي شرّ الدنيا وشرّ الآخرة، وأذهب عنّي ما بي، فقد غاضني ذلك وأحزنني».

قال: فوالله ما خرجنا من المدينة حتّى تناثر عن وجهه مثل النخالة وذهب.

قال الحكم بن مسكين: ورأيت البياض بوجهه، ثمّ انصرف وليس في وجهه شيء.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٢٣٢:...

لدفع السلاطين[1]

عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه صلوات الله عليهما قال: أرسل أبو جعفر الدوانيقي إلى جعفر بن محمد عليه السلام ليقتله وطرح له سيفاً ونطعاً وقال للربيع: إذا أنا كلّمته ثمّ ضربت بإحدى يديّ على الأخرى فاضرب عنقه. فلمّا دخل جعفر بن محمد عليه السلام ونظر إليه من بعيد يحرّك شفتيه وأبو جعفر على فراشه قال: مرحباً وأهلاً بك يا أبا عبد الله ما أرسلنا إليك إلاّ رجاء أن تقضي دينك، ونقضي ذمامك[2] ثمّ ساءله مساءلة لطيفة عن أهل بيته، وقال: قد قضى الله حاجتك ودينك، وأخرج جائزتك، يا ربيع لا تمضينّ ثالثة حتّى يرجع جعفر إلى أهله. فلمّا خرج قال له الربيع: يا أبا عبد الله أرأيت السيف؟ إنّما كان وضع لك، والنطع، فأيّ شيء رأيتك تحرّك به شفتيك؟ قال جعفر عليه السلام: نعم يا ربيع لمّا رأيت الشرّ في وجهه قلت:

«حسبي الربّ من المربوبين، وحسبي الخالق من المخلوقين، وحسبي الرازق من المرزوقين، وحسبي الله ربّ العالمين، حسبي من هو حسبي، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي الله لا إلٰه إلاّ هو، عليه توكّلت، وهو ربّ العرش العظيم».

إذا خفت ظالماً[3]

عن الحسين بن الفضل بن الربيع حاجب المنصور، لقيته بمكّة قال:

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٣٠٤ـ ٣٠٥، ب ٢٨، ح٦٤: حدّثنا أحمد بن محمّد بن صقر الصائغ، وعلي بن محمّد بن مهرويه معاً، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن أبيه، عن الحسن بن الفضل،...

(٢) الذمام: والمذمّة: الحقّ والحرمة، جمع أذمة «القاموس».

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ٢/ ٧٥ ـ ٧٦، ب ١٦، ح ٣٥: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن محمّد بن عيسى العرّاد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون...

حدّثني أبي، عن جدّي الربيع. قال: دعاني المنصور يوماً فقال: يا ربيع أحضر لي جعفر بن محمد الساعة، والله لأقتلنّه، فوجّهت إليه، فلمّا وافى قلت: يابن رسول الله إن كان لك وصيّة أو عهد تعهده إلى أحد فافعل. قال: فاستأذن لي عليه. فدخلت إلى المنصور فأعلمته موضعه، فقال: أدخله. فلمّا وقعت عين جعفر عليه السلام على المنصور رأيته يحرّك شفتيه بشيء لم أفهمه، فلمّا سلّم على المنصور نهض إليه فاعتنقه وأجلسه إلى جانبه وقال له: إرفع حوائجك، فأخرج رقاعاً لأقوام، وسأل في آخرين فقضيت حوائجه... ثم أذن له بالانصراف، فخرج وشيّعته وقلت له: يابن رسول الله إنّ المنصور كان قد همّ بأمر عظيم، فلمّا وقعت عينك فيه، وعينه عليك، زال ذلك. فقال:

يا ربيع إنّي رأيت البارحة رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم فقال لي: يا جعفر خفتَه؟

فقلت: نعم يا رسول الله.

فقال لي: إذا وقعت عينك عليه فقل: بسم الله أستفتح، وبسم الله أستنجح، وبمحمد صلى الله عليه وآله أتوجّه، اللَّهُمَّ ذلِّل لي صعوبة أمري، وكلّ صعوبة، وسهّل لي حزونة أمري، وكلّ حزونة، واكفني مؤونة أمري وكلّ مؤونة.

دعاء زمن الغيبة[1]

إنّ للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم.

---

(١) أ: كمال الدين ٢/ ٣٤٢ـ ٣٤٣، ب ٣٣، ح ٢٤.

ب: أصول الكافي ١/ ٣٣٧، ح ٥.

ج: غيبة النعماني ١١٠: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى الكلابي، عن خالد بن نجيح، عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله يقول:...

فقلت: جُعلتُ فداك فإن أدركت ذلك الزّمان فأيّ شيء أعمل، قال: يا زرارة إن أدركت ذلك الزّمان فأدم هذا الدعاء.

[اللَّهُمَّ عرّفني نفسك، فإنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيّك، اللَّهُمَّ عرّفني رسولك، فإنّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللَّهُمَّ عرّفني حجّتك، فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللتُ عن ديني].

عليكم بدعاء الغريق[1]

ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ولا إمام هدى لا ينجو منها إلاّ من دعا بدعاء الغريق.

قلت: وكيف دعاء الغريق؟

قال: تقول: يا الله، يا رحمان، يا رحيم، يا مقلّب القلوب، ثبِّت قلبي على دينك.

فقلت: يا الله يا رحمان يا رحيم، يا مقلّب القلوب والأبصار، ثبِّت قلبي على دينك.

فقال: إنّ الله عزَّ وجلَّ مقلّب القلوب والأبصار، ولكن قُل كما أقول لك.

يا مقلّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك.

---

(١) كمال الدين ٢/ ٣٥١ـ ٣٥٢، ب ٣٣، ح ٤٩، حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفر العلوي قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشي، عن جبرئيل بن أحمد، عن العبيد محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

عوذة العين[١]

كان رسول الله ﷺ يُجلس الحسن علىٰ فخذه اليمنىٰ ويجلس الحسين على فخذه اليسرى، ثمّ يقول: أُعيذكما بكلمات الله التامّة، من شرّ كلّ شيطان وهامّة، ومن كل عين لامّة، ثمّ يقول:

هكذا كان إبراهيم أبي يعوّذ ابنيه إسماعيل وإسحاق.

لدفع العين[٢]

لو نبش لكم عن القبور لرأيتم أنّ أكثر موتاكم بالعين، لأنّ العين حقّ إلاّ أنّ رسول الله ﷺ قال: العين حقّ، فمن أعجبه من أخيه شيء فليذكر الله في ذلك، فإنّه إذا ذكر الله لم يضرّه.

إذا خفت العين[٣]

العين حقّ، وليس تأمنها منك على نفسك ولا منك على غيرك فإذا خفت شيئاً من ذلك فقل:

(ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم) ثلاثاً.

للبرص والجذام[٤]

عن يونس بن عمار قال: شكوت لأبي عبد الله عليه السلام ما ظهر بوجهي... فقال لي:

---

(١) دعائم الإسلام ٢/ ١٣٩ـ ١٤٠، ح ٤٨٨: عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال:...

(٢) طب الأئمة ١٢١: محمّد بن ميمون المكّي قال: حدّثنا عثمان بن عيسى، عن الحسن بن مختار، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال:...

(٣) مكارم الأخلاق ٣٨٦: روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:...

(٤) أصول الكافي ٢/ ٢٥٩ـ ٢٦٠، ح ٣٠: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية،...

إذا كان الثلث الأخير من الليل، في أوله فتوضأ وقم إلى صلاتك التي تصلّيها، فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين، فقل وأنت ساجد: (يا عليّ يا عظيم، يا رحمان يا رحيم، يا سامع الدعوات، يا مُعطي الخيرات صل على محمد وآل محمد، وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله، واصرف عني من شرّ الدنيا والآخرة ما أنت أهله، وأذهب عني بهذا الوجع، فإنه غاظني وأحزنني).

وألحّ في الدعاء قال: فما وصلت إلى الكوفة حتّى أذهب الله به عني كلّه.

سلوا العافية[1]

سلوا ربكم العفو والعافية فإنكم لستم من رجال البلاء، فإنه من كان قبلكم من بني إسرائيل شقوا بالمناشير على أن يعطوا الكفر فلم يعطوه.

الدعاء إذا وافق الرضا[2]

عن أبي حمزة قال: كانت بنيّة لي سقطت فانكسرت يدها فأتيت بها التيمي، فأخذها فنظر إلى يدها فقال: منكسرة، فدخل يخرج الجبابر وأنا على الباب، فدخلتني رقّة على الصبية، فبكيت ودعوت فخرج بالجبابر فتناول بيد الصبية فلم يرَ بها شيئاً ثم نظر إلى الأخرى فقال:

ما بها شيء. قال: فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام. فقال:

---

(١) المحاسن ٢٥٠، ب ٢٩، ح ٢٦٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الوشاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) اختيار معرفة الرجال ٢/٤٥٦ ـ ٤٥٧، ح ٣٥٥: حدّثني حمدويه بن نصير قال: حدّثنا أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم....

يا أبا حمزة وافق الدعاء الرضا، فاستُجيب لكَ في أسرع من طرفة عين.

عند بيت الله[١]

نقل من خط الشهيد رضوان الله عليه بإسناد المعافا إلى نصر بن كثير قال: دخلت على جعفر بن محمّد عليه السلام أنا وسفيان الثوري منذ ستين سنة أو سبعين سنة فقلت له: إني أريد البيت الحرام فعلّمني شيئاً أدعو به، قال:

إذا بلغتَ البيت الحرام فضع يدك على حائط البيت ثم قل: يا سابق الفوت، ويا سامع الصوت، ويا كاسي العظام، كما بعد الموت، ثمّ ادع بعده بما شئت.

فقال له سفيان: شيئاً لم أفهمه.

فقال: يا سفيان إذا جاءك ما تحب فأكثر من «الحمد لله» وإذا جاءك ما تكره فأكثر من «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله» وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار.

أول نضوج الفاكهة[٢]

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأى الفاكهة الجديدة قبّلها ووضعها على عينيه وفمه ثمّ قال: «اللّهُمَّ كما أريتنا أوّلها في عافية فأرنا آخرها في عافية».

---

(١) بحار الأنوار ٦٩/٤٠٧، ح ١١٦:...

(٢) مكارم الأخلاق ١٧٠: وأمالي الصدوق ٢١٩، المجلس ٤٥، ح ٦: عن الصادق عليه السلام قال:...

لدفع التخمة(١)

شكوت إليه التخمة. فقال:

إذا فرغت فامسح يدك على بطنك وقل: اللَّهُمَّ هنّئنيه، اللَّهُمَّ سوّغنيه، اللَّهُمَّ مرّئنيه.

إذا رأيت المبتلى(٢)

إذا رأيت الرّجل وقد ابتلي وأنعم الله عليك فقل: اللَّهُمَّ إني لا أسخر ولا أفخر، ولكن أحمد الله على عظيم نعمائك عليّ.

لكلّ صباح ومساء(٣)

عن ابن رئاب بن الفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أصبحتَ وأمسيتَ فقل عشر مرّات:

«اللَّهُمَّ ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها عليّ يا ربّ حتّى ترضى وبعد الرضا» فإنّك إذا قلتَ ذلك كنتَ قد أدّيتَ شكر ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة.

---

(١) المحاسن ٤٣٩، ب ٣٥، ح ٢٩١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/ ٩٨، ح ٢٢: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أصول الكافي ٢/ ٩٩، ح ٢٨: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير...

أربعة لا يُستجاب لهم[١]

أربعة لا يُستجاب لهم دعاء: رجل جالس في بيته يقول يا رب ارزقني فيقول له: ألم آمرك بالطلب؟

ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقول له: ألم أجعل أمرها بيدك؟ ورجل كان له مال فأفسده فيقول: يا رب ارزقني فيقول له: ألم آمرك بالاقتصاد؟ ألم آمرك بالإصلاح؟ ثمّ قرأ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[٢].

ورجل كان له مال فأدانه بغير بيّنة فيقول له: ألم آمرك بالشهادة؟

لشحّ النفس[٣]

عن الفضل بن أبي قرّة قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يطوف من أوّل الليل إلى الصباح وهو يقول:

اللَّهُمَّ قِني شحّ نفسي.

فقلت: جُعلتُ فداك ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء.

قال: وأيّ شيء أشدّ من شحّ النفس، إن الله يقول: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٤].

---

(١) أ: دعوات الراوندي ٣٣ـ ٣٤، ب ١، الفصل ٢، ح ٧٥...

ب: وأصول الكافي ٢/٥١١، ح ٢...

ج: عدّة الدّاعي ١٢٦، ب ٣: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٧.

(٣) تفسير القمي ٢/ ٣٧٢ـ ٣٧٣، حدّثني أبي...

(٤) سورة التغابن، الآية: ١٦.

لولا الإلحاح[1]

لولا إلحاح هذه الشيعة على الله في طلب الرزق، لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى ما هو أضيق منها.

دعوات لا تحجب[2]

ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى: دعاء الوالد لولده إذا برّه، ودعوته عليه إذا عقّه، ودعاء المظلوم على ظالمه، ودعاؤه لمن انتصر له منه، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه.

من أدب الدَّاعي[3]

إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه فلييأس من الناس كلّهم، ولا يكون له رجاء إلاّ من عند الله عزَّ وجلَّ، فإذا علم الله عزَّ وجلَّ

---

(١) أصول الكافي ٢/ ٢٦٤، ح ١٦ و٢٦١، ح ٥: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبراهيم الحذاء، عن محمّد بن صغير، عن جدّه شُعيب، عن المفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) أمالي الطوسي ١/ ٢٨٦ـ ٢٨٧، ب ١٠، ح ٨٧: ابن الشيخ الطوسي قال: حدّثني شيخي قال أخبرني الحسن بن محمّد بن يحيى الفحام، عن محمّد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري، عن عمّ أبيه، قال حدّثني الإمام علي بن محمّد، عن آبائه أب أب قال: قال الصادق عليه السلام:...

(٣) أ: أمالي الطوسي ١/ ٣٤، ح ٧، وص ١٠٩، ح ٢٣.
ب: أمالي المفيد ١٦٩، ب ٢٣، ح ١: وص ٢٠٣، ب ٣٩، ح ١.
ج: أصول الكافي ٢/١٤٨، ح ٢: ابن الشيخ الطوسي، عن شيخه، عن محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمّد القاشاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام:...

ذلك من قلبه، لم يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه.

إذا كتبت كتاباً[1]

إذا كتبتَ رقعة أو كتاباً في حاجة فأردتَ أن تنجح حاجتك التي تريد فاكتب رأس الرقعة بقلم غير مديد (أي من غير سواد): بسم الله الرحمن الرحيم إنّ الله وعد الصابرين المخرج مما يكرهون، والرزق من حيث لا يحتسبون، جعلنا الله وإيّاكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

قال نافذ: فكنت افعل ذلك فتنجح حوائجي.

عندما تسمع عطسة[2]

من سمع عطسة فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمّد وأهل بيته لم يشتك ضرسه ولا عينه أبداً.

ثمّ قال: وإن سمعها وبينه وبين العاطس البحر فلا يدع أن يقول ذلك.

حين العطاس[3]

إذا عطس الإنسان فقال: الحمد لله، قال الملكان الموكّلان به ربّ العالمين كثيراً لا شريك له، فإن قالها العبد قال الملكان: وصلّى الله على محمّد.

---

(١) كشف الغمّة ٢ / ٣٨٠: قال الحافظ عبد العزيز: روي عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنه قال لمولاه نافذ:...

(٢) مكارم الأخلاق ٣٥٣ـ ٣٥٤: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) مكارم الأخلاق ٣٥٤ـ ٣٥٥: عن الصادق عليه السلام قال:...

فإن قالها العبد، قالا: وعلى آل محمّد، فإن قالها العبد.

قال الملكان: رحمك الله.

إذا عطست(١)

من عطس ثمّ وضع يده على قصبة أنفه ثمّ قال: (الحمد لله ربّ العالمين كثيراً كما هو أهله وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم) يستغفر الله له طائر تحت العرش إلى يوم القيامة.

آداب الحمام(٢)

إذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك: (اللَّهُمَّ انزع عنّي ربقة النفاق، وثبّتني على الإيمان) فإذا دخلت البيت الأول فقل: (اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من شرّ نفسي وأستعيذ بك من أذاه).

وإذا دخلت البيت الثاني فقل: (اللَّهُمَّ أذهب عنّي الرجس النجس وطهّر جسدي وقلبي) وخُذ من الماء الحار وضعه على هامتك، وصبّ منه على رجليك وإن أمكن أن تبلع منه جرعة، فافعل، فإنه ينقّي المثانة، والبث في البيت الثاني ساعة، فإذا دخلت البيت الثالث فقل: (نعوذ بالله من النار ونسأله الجنّة) تردّدها إلى وقت خروجك من البيت الحار، وإيّاك وشرب الماء البارد في الحمام، فإنه يفسد المعدة، ولا تصبّن عليك الماء

(١) دعوات الراوندي ١٩٨، ح ٥٤٣: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) أمالي الصدوق ٢٩٧ـ ٢٩٨، المجلس ٥٨، ح ٤: حدّثنا الحسين بن علي الصوفي، عن حمزة بن القاسم، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن الحسن الوزّان، عن يحيى بن سعيد الأهوازي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن محمّد بن حمران قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام:...

البارد فإنّه يُضعف البدن، وصبّ الماء البارد على قدميك إذا خرجت فإنه يسلّ الداء من جسدك، فإذا لبستَ ثيابك فقل: (اللَّهُمَّ ألبسني التقوى، وجنّبني الردى) فإذا فعلت ذلك أمنت من كلّ داء.

عندما تتنوّر(١)

من أراد أن يتنوّر فليأخذ من النورة ويجعله على طرف أنفه ويقول: (اللَّهُمَّ ارحم سليمان بن داود كما أمرنا بالنورة) فإنه لا تحرقه النورة إن شاء الله عزَّ وجلَّ.

من آداب التسريح(٢)

إذا أراد أحدكم الامتشاط فليأخذ المشط بيده اليمنى وهو جالس وليضعه على أُمّ رأسه ثمّ يُسرّح مقدّم رأسه ويقول: (اللَّهُمَّ حسّن شعري وبشري وطيّبهما واصرف عنّي الوباء).

ثمّ يسرّح مؤخر رأسه يقول: (اللَّهُمَّ لا تردّني على عقبي واصرف عنّي كيد الشيطان ولا تمكّنه من قيادي فيردّني على عقبي).

ثمّ يسرح على حاجبيه ويقول: (اللَّهُمَّ زيّني بزينة الهدى) ثمّ يسرّح الشعر من فوق ثمّ يمرّ المشط على صدره ويقول في الحالين معاً: (اللَّهُمَّ سرّح عنّي الهموم والغموم ووحشة الصدر ووسوسة الشيطان) ثمّ يشتغل بتسريح الشعر، ويبتدىء به من أسفل ويقرأ ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾.

---

(١) أ: من لا يحضره الفقيه ١/ ١١٩، ب ٢٣، ح ٢٥٦.

ب: مكارم الأخلاق ٦١ـ ٦٢: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) مكارم الأخلاق ٧١ـ ٧٢، ب ٤، الفصل ٣: عن الصادق عليه السلام من كتاب النجاة قال:...

إذا أردت التدهّن(١)

إذا أردت أن تأخذ دهناً تدّهن به فقل: (اللَّهُمَّ إنّي أسألك الزينة والدين، وأعوذ بك من الشين والشنآن).

من آداب السوق(٢)

من دخل سوقاً فقال: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله، اللَّهُمَّ إنّي أعوذ بك من الظلم والمأثم والمغرم» كتب الله له من الحسنات عدد من فيها من فصيح وأعجم.

من آداب السراج(٣)

إذا أدخل عليك المصباح فقل: (اللَّهُمَّ اجعل لنا نوراً نمشي به في الناس، ولا تحرمنا نورك يوم نلقاك، اللَّهُمَّ واجعل لنا نوراً إنّك نور لا إله إلاّ أنت).

وإذا انطفأ السراج فقل: (اللَّهُمَّ أخرجنا من الظلمات إلى النور).

إذا أخذت مضجعك(٤)

من قال حين يأخذ مضجعه ـ ثلاث مرّات ـ: (الحمد لله الذي علا

---

(١) دعوات الراوندي ١٥٧، ح ٤٢٧: عن الصادق عليه السلام:...

(٢) أمالي الطوسي ١/١٤٤، ب ٥، ح ٥١: ابن الشيخ الطوسي، عن والده قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني محمّد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني، عن عبيد بن أحمد بن مستورد، عن عبد الله بن يحيى، عن محمّد بن عثمان بن زيد بن بكار بن الوليد الجهني قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول:...

(٣) مكارم الأخلاق ٢٨٨، ب ١٠، الفصل ٢: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٤) مكارم الأخلاق ٢٨٩، ب ١٠، الفصل ٢: قال الصادق عليه السلام:...

فقهر، والحمد لله الذي بطِن فخبر، والحمد لله الذي ملك فقدر، والحمد لله الذي يُحيي الموتى ويُميت الأحياء، وهو على كلّ شيء قدير) خرج من الذنوب كيوم ولدته أمّه.

إذا خفت الاحتلام(١)

إذا خفت الجنابة فقل في فراشك: (اللَّهُمَّ إنّي أعوذ بك من الاحتلام ومن سوء الأحلام، ومن أن يتلاعب بي الشيطان في اليقظة والمنام).

للاستيقاظ من النوم(٢)

ما من عبد يقرأ آخر الكهف: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾ حين ينام إلاّ استيقظ في الساعة التي يريد.

عند الانتباه(٣)

كان أبو عبد الله عليه السلام إذا قام آخر الليل رفع صوته حتّى يسمع أهل الدار يقول:

(اللَّهُمَّ أعنّي على هول المطلع، ووسّع علي المضطجع، وارزقني خير ما قبل الموت، وارزقني خير ما بعد الموت).

من آداب الركوب(٤)

في رواية صفوان بن مهران الجمال أن الصادق عليه السلام لما ركب الجمل قال:

---

(١) مكارم الأخلاق ٢٩٠، ب ١٠، الفصل ٢: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٢) مكارم الأخلاق ٢٩١، ب ١٠، الفصل ٢: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) مكارم الأخلاق ٢٩٢، ب ١٠، الفصل ٢:...

(٤) أمان الأخطار ١٠٩، ب ٧:...

بسم الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كُنّا له مقرنين، وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون.

لدفع الهموم[(١)]

إذا نزلت الهموم فعليك بلا حول ولا قوّة إلاّ بالله (وقال:) من وجد همّاً ولا يدري ما هو فليغسل رأسه.

مقرّبات الإجابة[(٢)]

كان لأبي ثوبان خشنان يصلّي فيهما صلاته، فإذا أراد أن يسأل الله الحاجة لبسهما وسأل الله حاجته.

لطلب الحج[(٣)]

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ عليّ ديناً كثيراً وليّ عيال ولا أقدر على الحجّ فعلّمني دعاءً أدعو به.

فقال: قل في دبر كلّ صلاة مكتوبة «اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وآل محمد واقض عنّي دين الدنيا ودين الآخرة».

فقلت له: أما دين الدنيا فقد عرفته فما دين الآخرة؟

فقال: دين الآخرة الحجّ.

---

(١) دعوات الراوندي ١٢٠ الحديث ٢٨٤: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) مكارم الأخلاق ١١٣، ب ٦، الفصل ٥: عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) معاني الأخبار ١٧٥: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال:...

الحجّ إذا اشتقت إليه[١]

من قال: ما شاء الله ألف مرة في دفعة واحدة رُزق الحجّ من عامه، فإن لم يُرزق، أخّره الله حتى يرزقه.

لكي تُرزق الحجّ[٢]

من قال: ألف مرّة لا حول ولا قُوّة إلاّ بالله، رزقه الله تعالى الحجّ فإن كان قد قرُب أجله أخّره الله في أجله حتّى يرزقه الحجّ.

تحت الميزاب[٣]

رأيت أبا عبد الله عليه السلام في الحجر تحت الميزاب مقبلاً بوجهه على البيت باسطاً يديه وهو يقول:

«اللَّهُمَّ ارحم ضعفي وقلّة حيلتي، اللَّهُمَّ أنزل عليّ كفلين من رحمتك وادرر عليّ من رزقك الواسع، وادرأ عنّي شرّ الفسقة من الجنّ والإنس، وشرّ فسقة العرب والعجم، اللَّهُمَّ أوسع عليّ من الرزق ولا تقتر عليّ، اللَّهُمَّ ارحمني ولا تعذّبني، ارض عنّي ولا تسخط عليّ إنّك سميع الدعاء قريب مُجيب».

قبل التلاوة[٤]

بسم الله اللَّهُمَّ إنّي أشهد أن هذا كتابك المنزل من عندك على

---

(١) المحاسن ٤٢، ب ٤٠، الحديث ٥٥: في رواية قال: قال أبو عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ٩٩/٢٧، الحديث ٣ عن المحاسن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) بحار الأنوار ٩٩/١٩٩، الحديث ١٧، عن كتاب زيد النرسي: عن علي بن مزيد بياع السابري قال:...،

(٤) إقبال الأعمال ١١٠: من دعاء يدعى به عند نشر المصحف لقراءة القرآن رُوينا ذلك بإسنادنا إلى يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن ميمون الصائغ أبي الأكراد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان من دعائه إذا أخذ مصحف القرآن والجامع قبل أن يقرأ القرآن وقبل أن ينشره، يقول حين يأخذه بيمينه:...

رسولك محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وكتابك الناطق على لسان رسولك وفيه حكمك وشرائع دينك أنزلتَه على نبيّك، وجعلتَه عهداً منك إلى خلقك، وحبلاً متّصلاً فيما بينك وبين عبادك، اللَّهُمَّ إني نشرتُ عهدك وكتابك اللَّهُمَّ فاجعل نظري فيه عبادة وقراءتي تفكّراً وفكري اعتباراً واجعلني ممّن اتّعظ ببيان مواعظك فيه، وأجتنب معاصيك، ولا تطبع عند قراءتي على قلبي ولا على سمعي، ولا تجعل على بصري غشاوة، ولا تجعل قراءتي قراءة لا تدبّر فيها، بل اجعلني أتدبّر آياته وأحكامه آخذاً بشرايع دينك، ولا تجعل نظري فيه غفلة، ولا قراءتي هذرمة إنّك أنت الرؤوف الرحيم.

من أدعية ليالي القدر(١)

خذ المصحف فدعه على رأسك وقل (اللَّهُمَّ بحق هذا القرآن، وبحق من أرسلته به، وبحقّ كل مؤمن مدحته فيه، وبحقّك عليهم، فلا أحد أعرف بحقّك منك، بك يا الله ـ عشر مرّات ـ ثمّ تقول: بمحمدٍ ـ عشر مرات ـ بعلي ـ عشر مرات ـ بفاطمةَ ـ عشر مرّات ـ بالحسنِ ـ عشر مرّات ـ بالحسينِ ـ عشر مرّات ـ بعلي بن الحسين ـ عشر مرّات ـ بمحمد بن علي ـ عشر مرّات ـ بجعفر بن محمد ـ عشر مرّات ـ بموسى بن جعفر ـ عشر مرّات ـ بعلي بن موسى ـ عشر مرّات ـ بمحمد بن علي ـ عشر مرّات ـ بعلي بن محمد ـ عشر مرّات ـ بالحسن بن عليّ ـ عشر مرّات ـ بالحجّة ـ عشر مرّات ـ وتسأل حاجتك وذكر في حديثه إجابة الدّاعي وقضاء حوائجه.

---

(١) إقبال الأعمال ١٨٧، والبحار ١٤٦/٩٨: ذكرنا إسناده وحديثه في كتاب إغاثة الدّاعي ونذكر ههنا المُراد منه، وهو عن مولانا الصادق صلوات الله عليه، قال:...

في العشر الأواخر[1]

اللَّهُمَّ إنّك قلت في كتابك المنزل: شهر رمضان، الذي أُنزل فيه القرآن هدًى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان، فعظّمتَ حرمة شهر رمضان بما أنزلتَ فيه من القرآن، وخصّصتَه بليلة القدر، وجعلتها خيراً من ألف شهر، اللَّهُمَّ وهذه أيام شهر رمضان قد انقضت ولياليه قد تصرّمت، وقد صرتُ يا إلٰهي منه إلى ما أنت أعلم به منّي، وأحصى لعدده من الخلق أجمعين، فأسألك بما سألك به ملائكتك المقرّبون وأنبياؤك المرسلون، وعبادك الصالحون، أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تفكّ رقبتي من النار، وتدخلني الجنّة برحمتك، وأن تتفضّل عليّ بعفوك وكرمك، وتتقبّل تقرّبي، وتستجيب دُعائي، وتمنّ عليّ بالأمن يوم الخوف من كلّ هولٍ أعددته ليوم القيامة، إلٰهي وأعوذ بوجهك الكريم وبجلالك العظيم، أن تنقضي أيام شهر رمضان ولياليه ولك قِبلي تبعة أو ذنبٌ تؤاخذني به أو خطيئة تريد أن تقتصّها منّي لم تغفرها لي.

سيدي سيدي أسألك يا لا إلٰه إلاّ أنت، إذ لا إلٰه إلاّ أنت، إن كنت رضيتَ عنّي في هذا الشهر فازدد عني رضًى، وإن لم تكن رضيتَ عنّي فمن الآن فارض عنّي يا أرحم الراحمين، يا الله يا أحد يا صمدُ يا من لم يلد ولم يُولد ولم يكن له كفواً أحد.

وأكثر أن تقول: (يا مُليّن الحديد لداود عليه السلام، يا كاشف الضرّ والكرب العظام عن أيوب عليه السلام، أي مفرّج همّ يعقوب عليه السلام، أي منفّس غمّ

---

(١) إقبال الأعمال ١٩٨ـ ١٩٩: روينا بإسنادنا إلى أبي محمد هارون بن موسى ـ رضي الله عنه ـ بإسناده إلى محمّد بن أبي عُمير، عن مرازم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول في كلّ ليلة من العشر الأواخر من شهر رمضان:...

يوسف عليه السلام صلِّ على محمد وآل محمدٍ كما أنت أهلٌ أن تصلّي عليهم أجمعين، وافعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله.

في كل ليلة[1]

أعوذ بجلال وجهك الكريم، أن ينقضي عنّي شهر رمضان، أو يطلع عنّي شهر رمضان، أو يطلع الفجر من ليلتي هذه وبقي لك عندي تبعة أو ذنبٌ تعذّبني عليه يوم ألقاك.

من أدعية الوداع[2]

من ودّع شهر رمضان في آخر ليلة منه وقال: (اللَّهُمَّ لا تجعله آخر العهد من صيامي لشهر رمضان، وأعوذ بك أن يطلع فجر هذه الليلة إلاّ وقد غفرت لي) غفر الله له قبل أن يُصبح، ورزقه الإنابة إليه.

في عيد الأضحى[3]

اللَّهُمّ صلِّ على وليّك وأخي نبيّك (ووزيره وحبيبه وخليله وموضع سرّه وخيرته من أسرته، ووصيّه وصفوته وخالصته وأمينه ووليّه، وأشرف عترته الذين آمنوا، وأبي ذرّيته، وباب حكمته، والناطق بحجّته، والدّاعي إلى شريعته، والماضي على سنّته، وخليفته على أمّته، سيد المسلمين،

---

(١) إقبال الأعمال ١٩٩: في رواية عن ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقول في العشر الأواخر من شهر رمضان كل ليلة:...

(٢) إقبال الأعمال ٢٥٦: بإسنادنا إلى أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) بحار الأنوار ٩٨/ ٢٩٢، عن البلد الأمين قال: ادع في الأضحى بهذا الدعاء وهو مرويّ عن الصادق عليه السلام:...

وأمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجلين أفضل ما صلّيت على أحدٍ من خلقك وأصفيائك وأوصياء أنبيائك.

اللَّهُمَّ إنّي أشهد أنه قد بلّغ عن نبيّك ﷺ ما حمل، ورعى ما استحفظ، وحفظ ما استودع، وحلّل حلالك، وحرّم حرامك، وأقام أحكامك، ودعا إلى سبيلك وإلى أوليائك، وعادى أعداءك، وجاهد الناكثين عن سبيلك، والقاسطين والمارقين عن أمرك، صابراً محتسباً مُقبلاً غير مدبر، لا تأخذه في الله لومة لائم، حتّى بلغ في ذلك الرضا، وسلّم إليك القضاء، وعبدك مخلصاً ونصح لك مجتهداً حتّى أتاه اليقين فقبضته إليك شهيداً سعيداً، ولياً رضياً زكيّاً، هادياً مهدياً.

اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وعليه أفضل ما صلّيت على أحدٍ من أنبيائك وأصفيائك يا رب العالمين.

من أدعية رجب[1]

خاب الوافدون على غيرك، وخسر المتعرّضون إلاّ لك، وضاع الملمّون إلاّ بك، وأجدب المنتجعون إلاّ من انتجع فضلك، بابك مفتوح للراغبين، وخيرك مبذول للطالبين، وفضلك مباح للسائلين، ونيلك متاح للآملين، ورزقك مبسوط لمن عصاك، وحلمك معترض لمن ناواك، عادتك الإحسان إلى المسيئين، وسبيلك الإبقاء على المعتدين، اللَّهُمَّ فاهدني هدى المهتدين، وارزقني اجتهاد المجتهدين، ولا تجعلني من الغافلين المبعدين، واغفر لي يوم الدين.

---

(١) إقبال الأعمال ٦٤٣:...

رجب والدعاء فيه(١)

اللَّهُمَّ إني أسألك صبر الشاكرين لك، وعمل الخائفين منك، ويقين العابدين لك، اللَّهُمَّ أنت العلي العظيم، وأنا عبدك البائس الفقير وأنت الغني الحميد، وأنا العبد الذليل، اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد الأوصياء وامنن بغناك على فقري، وبحلمك على جهلي، وبقوّتك على ضعفي، يا قويّ يا عزيز، اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين، اكفني ما أهمّني من أمر الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين.

ثم قال: يا معلى والله لقد جمع لك هذا الدعاء ما كان من لدن إبراهيم الخليل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله.

في أيام رجب(٢)

يا من أرجوه لكلّ خير، وآمن سخطه عند كل شرّ، يا من يُعطي

---

(١) إقبال الأعمال ٦٤٣ـ ٦٤٤: ومن الدعوات كل يوم من رجب ما ذكره الطرازي أيضاً في كتابه فقال أبو الفرج محمّد بن موسى القزويني الكاتب «ره» قال: أخبرني أبو عيسى محمّد بن أحمد بن محمّد بن سنان، عن أبيه، عن جدّه محمّد بن سنان، عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند مولاي أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل علينا المعلّى بن خنيس في رجب فتذاكروا الدعاء فيه، فقال المعلّى: يا سيدي علّمني دعاء يجمع كل ما أودعته الشيعة في كتبها. فقال: قل يا معلّى:...

(٢) إقبال الأعمال ٦٤٤: ومن الدعوات كل يوم من رجب ما ذكره الطرازي أيضاً فقال: دعاء علمه أبو عبد الله عليه السلام محمد السجاد وهو محمّد بن ذكوان يعرف بالسجّاد قالوا: سجد وبكى في سجوده حتّى عمي (روى) أبو الحسن علي بن محمد البرسي ـ رضي الله عنه ـ قال: أخبرنا الحسين بن أحمد بن شيبان قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن عمران البرقي، عن محمّد بن علي الهمداني، قال: أخبرني محمّد بن سنان، عن محمد السجّاد في حديث طويل: قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلتُ فداك هذا رجب علمني [فيه خ ل] دعاء ينفعني الله [به خ ل] قال: فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وقل في كل يوم من رجب صباحاً ومساءً وفي أعقاب صلواتك في يومك وليلتك:...

الكثير بالقليل، يا من يُعطي من سأله، يا من يُعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه، تحنّناً منه ورحمة، أعطني بمسألتي إيّاك جميع خير الدنيا وجميع خير الآخرة، واصرف عنّي بمسألتي إيّاك جميع شرّ الدنيا وجميع شرّ الآخرة، فإنه غير منقوصٍ ما أعطيت، وزدني من فضلك يا كريم.

قال: ثم مدّ أبو عبد الله عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته ودعا بهذا الدعاء وهو يلوذ بسبّابته اليمنى قال بعد ذلك:

(يا ذا الجلال والإكرام يا ذا النعماء والجود يا ذا المنّ والطول حرّم شيبتي على النار).

وفي حديثٍ آخر ثم وضع يده على لحيته ولم يرفعها إلاّ وقد امتلأ ظهر كفّه دموعاً.

سبعون مرّة[1]

من قال سبعين مرّة: يا أسمع السامعين ويا أبصر الناظرين ويا أسرع الحاسبين ويا أحكم الحاكمين، فأنا ضامن له في دنياه وآخرته أن يلقاه الله ببشارة عند الموت، وله بكلّ كلمة بيت في الجنّة.

ما يُقال في المصيبة[2]

لما هلك أبو سلمة بن عبد الأسد جزعت عليه أمّ سلمة فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: قولي يا أمّ سلمة: اللَّهُمَّ أعظم أجري في مصيبتي وعوّضني خيراً منها.

---

(١) دعوات الراوندي ٢١٥ـ ٢١٦، الحديث ٥٨٠: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) دعائم الإسلام ١/ ٢٢٤: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال:...

قالت: وأين لي مثل أبي سلمة يا رسول الله؟

فأعاد عليها فقالت: مثل قولها الأول. فأعاد عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت في نفسها: اردّ على رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرّات؟!

فقالتها فأخلف الله عليها خيراً من أبي سلمة رسول الله صلى الله عليه وآله.

عند ذكر المصيبة(١)

من ذكر مصيبة ولو بعد حين فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون الحمد لله ربّ العالمين، اللَّهُمَّ أجرني على مُصيبتي، وأخلف عليّ أفضل منها، كان له من الأجر مثل ما كان عند أوّل صدمة.

إذا خرجت للمسجد(٢)

اللَّهُمَّ إني أسألك بحق السائلين لك، وبحق مخرجي هذا فإني لم أخرج أشِراً ولا بطراً، ولا رياءً ولا سُمعة، ولكن خرجت ابتغاء رضوانك واجتناب سخطك، فعافني بعافيتك من النار.

بين الأذان والإقامة(٣)

عن الحسن بن معاوية بن وهب، عن أبيه، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وقت المغرب فإذا هو قد أذن وجلس، فسمعته يدعو بدعاء ما

---

(١) بحار الأنوار ١٤٣/٨٢: عن مسكن الفؤاد: عن داود بن زربي، عن الصادق عليه السلام قال:...

(٢) أمالي الطوسي ٣٨١/١، ب ١٣، ذيل الحديث ٤٩: ابن الشيخ، عن أبيه، عن هلال بن محمد الحفّار، عن إسماعيل بن علي الدعبلي، عن أبيه علي بن دعبل، عن الرضا، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: كان الصادق عليه السلام يقول إذا خرج إلى الصلاة:...

(٣) فلاح السائل ٢٢٨: روى هارون بن موسى، عن محمّد بن همّام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة،...

سمعت بمثله، فسكت حتّى فرغ من صلاته ثم قلتُ: يا سيّدي لقد سمعتُ منك دعاءً ما سمعتُ بمثله قطّ. قال:

هذا دعاء أمير المؤمنين عليه السلام ليلة بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وهو «يا من ليس معه رب يُدعى، يا من ليس فوقه خالق يُخشىٰ، يا من ليس دونه إلٰه يُتقىٰ، يا من ليس له وزير يُغشىٰ، يا من ليس له بوّاب يُنادي، يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلاّ كرماً وجوداً، يا من لا يزداد على عظم الجرم إلاّ رحمةً وعفواً، صلِّ على محمد وآل محمد وافعل بي ما أنت أهله فإنّك أهل التقوى وأهل المغفرة وأنت أهل الجود والخير والكرم».

إذا قمت للصلاة(١)

إذا قمت إلى الصلاة فقل: بسم الله وبالله، ومن الله وإلى الله، وكما شاء الله، ولا قوّة إلاّ بالله، اللَّهُمَّ اجعلني من زوّارك وعمّار مساجدك، وافتح لي باب رحمتك وأغلق عنّي باب معصيتك، الحمد لله الذي جعلني ممّن يُناجيه، اللَّهُمَّ أقبل عليّ برحمتك، جلّ ثناؤك، ثم افتتح الصلاة.

التعوّذ من النار(٢)

ما من عبد يقول كل يوم سبع مرات: (أسأل الله الجنّة وأعوذ بالله من النار) إلاّ قالت النار: يا ربّ أعذه منّي.

---

(١) دعائم الإسلام ١/١٦٧: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال:...

(٢) أمالي الصدوق ٨٨، المجلس ٢١، الحديث ٤: حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن زيد الشحام، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:...

ما يقوله النادم[1]

ما من مؤمن يقترف في يوم وليلة أربعين كبيرة فيقول وهو نادم (أستغفر الله الذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام وأسأله أن يتوب عليّ) إلاّ غفرها الله له.

ثم قال: ولا خير فيمن يُقارف في كل يوم وليلة أربعين كبيرة.

الشكر التام[2]

من قال في كل يوم سبع مرّات: (الحمد لله على كلّ نعمة كانت أو هي كائنة) فقد أدّى شكر ما مضى وشكر ما بقي.

الاستغفار للمؤمنين[3]

من قال كل يوم خمساً وعشرين مرّة (اللّٰهُمَّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات) كتب الله له بعدد كلّ مؤمن مضى وكلّ مؤمن ومؤمنة بقي إلى يوم القيامة حسنة، ومحا عنه سيئة، ورفع له درجة.

---

(١) الخصال ٢/ ٥٤٠، الحديث ١٢، وأصول الكافي ٢/ ٤٣٨ـ ٤٣٩، الحديث ٧: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) ثواب الأعمال ٢٤: حدثني محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن عمر بن يزيد، عن أخيه الحسين بن عمر بن يزيد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) ثواب الأعمال ١٩٤، الحديث ٣: حدّثني محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن فضل بن يوسف، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

عند طلوع الفجر[(١)]

الحمد لله فالق الإصباح، سبحان الله ربّ المساء والصباح، اللَّهُمَّ صبّح آل محمد ببركة وعافية وسرور وقرّة عين، اللَّهُمَّ إنّك تنزل بالليل والنهار ما تشاء، فأنزل عليّ وعلى أهل بيتي من بركة السماوات والأرض رزقاً حلالاً طيّباً واسعاً تغنيني به عن جميع خلقك.

عند هبوب الرياح[(٢)]

إذا هبّت الرياح فأكثر من التكبير، وقل: اللَّهُمَّ إنّي أسألك خير ما هاجت به الرياح وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما فيها، اللَّهُمَّ اجعلها علينا رحمة وعلى الكافرين عذاباً، وصلّى الله على محمدٍ وآل محمد.

العوذة الجامعة[(٣)]

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، اللَّهُمَّ إني أسألك باسمك الطاهر الطهر المطهّر المقدّس السلام المؤمن المهيمن المبارك الذي من سألك به أعطيته، ومن دعاك به أجبته أن تصلّي على محمّد وآل محمد، وأن تعافيني ممّا أجد في سمعي وبصري وفي يدي ورجلي وفي شعري وبشري وفي بطني إنك لطيف لما تشاء وأنت على كل شيء قدير.

---

(١) الفقيه ١/٥٠١، الحديث ١٤٣٨: عن عمّار بن موسى الساباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقول إذا طلع الفجر:...

(٢) مكارم الأخلاق ٣٥٣: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٣) طب الأئمّة عليهم السلام ٧٤ـ ٧٥: محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن خالد، عن سعدان بن مسلم، عن سعد المولى، قال: أملى علينا أبو عبد الله الصادق عليه السلام العوذة التي تسمّى الجامعة:...

دعاء الأم لولدها[(١)]

مرضت مرضاً شديداً وأرسلت أمّي إلى خالي فجاء وأمّي خارجة في باب البيت، وهي أمّ سلمة بنت محمد بن علي عليه السلام وهي تقول: واشباباه، فرآها خالي فقال:

ضمّي عليك ثيابك، ثم ارقي فوق البيت، ثم اكشفي قناعك حتى تبرزي شعرك إلى السماء، ثم قولي: (رب أنت أعطيتنيه وأنت وهبته لي اللّٰهُمَّ فاجعل هبتك اليوم جديدة إنّك قادر مقتدر) ثم اسجدي فإنّك لا ترفعين رأسك حتّى يبرأ ابنك، فسمعت ذلك وفعلته.

قال: فقمت من ساعتي فخرجت مع خالي إلى المسجد.

عند كل علّة[(٢)]

اللّٰهُمَّ إنّك عيّرت أقواماً فقلت: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ وَلَا تَحۡوِيلًا﴾[(٣)] فيا من لا يملك كشف ضرّي ولا تحويله عنّي أحد غيره، صلِّ على محمد وآل محمد، واكشف ضرّي وحوّله إلى من يدعو معك إلٰهاً آخر لا إله غيرك.

إذا اشتكيت ألماً[(٤)]

ليقل أحدكم إذا هو اشتكى (اللّٰهُمَّ اشفني بشفائك، وداوني بدوائك

---

(١) طب الأئمة عليهم السلام ١٢٢: علي بن مهران بن الوليد العسكري، عن محمّد بن سالم، عن الأرقط وهو ابن أخت أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/ ٥٦٤، وعدّة الدّاعي ٢٥٦، والدعوات ١٩٠، الحديث ٥٢٨: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران وابن فضال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان يقول عند العلّة:...

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٥٦.

(٤) قرب الإسناد ٣ـ ٤: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

وعافني بعافيتك من بلائك) فإنّه لعلّه أن يقولها ثلاث مرّات حتّى يرى العافية.

لكل داء(١)

ما اشتكى أحد من المؤمنين شكاة قط فقال بإخلاص نيّة ومسح موضع العلّة ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾(٢) إلاّ عُوفي من تلك العلّة أيّة علة كانت، ومصداق ذلك في الآية حيث يقول: ﴿شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

للخلاص من المهالك(٣)

لما ألقى أخوة يوسف يوسف عليه السلام في الجبّ نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا غلام من طرحك في هذا الجُبّ؟

قال: إخوتي لمنزلتي من أبي حسدوني.

قال: أتحبّ أن تخرج من هذا الجب؟

قال: ذلك إلى إلٰه إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

قال جبرئيل: فإن الله يقول لك: قل: (اللّٰهُمَّ إنّي أسألك بأن لك الحمد لا إلٰه إلاّ أنت الحنّان المنّان، بديع السماوات والأرض، يا ذا

---

(١) طب الأئمة عليهم السلام ٢٨: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

(٣) أ: مهج الدعوات ٣٠٧.

ب: قصص الأنبياء ١٢٨، ب ٦، الفصل ١، الحديث ١٢٨.

ج: تفسير العياشي ٢/ ١٧٠، الحديث ٦.

د: القمي في تفسيره ١/ ٣٥٤: بإسنادنا إلى سعيد بن هبة الله الراوندي من كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده فيه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الجلال والإكرام، أن تصلّي على محمد وآل محمد، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، برحمتك يا أرحم الراحمين).

فقالها يوسف فجعل الله له من الجُبّ يومئذٍ فرجاً، ومن كيد المرأة مخرجاً وأتاه مُلك مصر من حيث لم يحتسب.

يا عدّتي عند شدّتي[1]

يا عدّتي عند شدّتي، ويا غوثي عند كربتي، احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بكنفك الذي لا يُرام.

لدفع الأحزان[2]

الأحزان أسقام القلوب، كما أن الأمراض أسقام الأبدان، فمن أصابه حزن أو بلاء فليقل: (اللّهُمَّ إني أسألك يا مفجّر الأنهار ومُطعم الثمار ويا من سبّح له ظلمة الليل وضوء النهار، وما على ظهر الأرض وما في قعر البحر، افتح لنا في هذه الساعة الباب، وسهّل لنا صالح الأسباب، ويسّر لنا التوبة يا توّاب، وصلِّ على محمدٍ وآله يا سميع يا وهّاب).

لطلب الرزق[3]

اللّهُمَّ إن كان رزقي في السماء فأنزله، وإن كان في الأرض فأظهره،

---

(١) مكارم الأخلاق ٣٥٠: دعاء عن الصادق عليه السلام دعا به عند دخوله على المنصور، وهو في شدّة غضبه فسكن غضبه:...

(٢) دعوات الراوندي ١١٨ـ ١١٩، الحديث ٢٧٦: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) مكارم الأخلاق ٣٤٨: عن الصادق عليه السلام قال:...

وإن كان بعيداً فقرّبه، وإن كان قريباً فأعطنيه، وإن كان قد أعطيتنيه فبارك لي فيه، وجنّبني عليه المعاصي والردى.

إذا غضب أحدكم(١)

لو قال أحدكم إذا غضب: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ذهب عنه غضبه.

إذا نسيت(٢)

إذا أنساك الشيطان شيئاً فضع يدك على جبهتك وقل: اللَّهُمَّ إني أسألك يا مذكّر الخير وفاعله والآمر به، أن تصلّي على محمدٍ وآل محمد، وتذكّرني ما أنسانيه الشيطان الرجيم).

الدعاء الجامع(٣)

عن الفضل قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلتُ فداك علّمني دعاءً جامعاً. فقال لي:

أحمد الله، فإنّه لا يبقى أحد يصلّي إلاّ دعا لك يقول: «سمِع الله لمن حمده».

دعاء الفطور(٤)

إذا فطرت كل ليلة من شهر رمضان فقل: الحمد لله الذي أعاننا

---

(١) دعوات الراوندي ٥٢، الحديث ١٣٢: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) مكارم الأخلاق ٣٥٦: عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) عدّة الدّاعي ٢٤٤ـ ٢٤٥، ب ٥: روى سعيد القماط،...

(٤) بحار الأنوار ٩٦/٣١١، ضمن الحديث ٥ عن الهداية: قال الصادق عليه السلام:...

فصمنا، ورزقنا فأفطرنا، اللَّهُمَّ تقبّله منّا، وأعنّا عليه وسلّمنا فيه، وسلّمه منّا في يسرٍ منك وعافية، الحمد لله الذي قضى عنّا يوماً من شهر رمضان.

في ليالي شهر رمضان(١)

تقول في كل ليلة من شهر رمضان: (اللَّهُمَّ ربّ شهر رمضان، الذي أنزلتَ فيه القرآن، وافترضتَ على عبادك فيه الصيام، صلِّ على محمد وآل محمد وارزقني حجّ بيتك الحرام، في عامي هذا وفي كلّ عام، واغفر لي تلك الذنوب العظام، فإنه لا يغفرها غيرك يا رحمان) فإنه من قال ذلك غُفرت له ذنوب أربعين سنة.

إذا حضر شهر رمضان(٢)

اللَّهُمَّ قد حضر شهر رمضان، وقد افترضتَ علينا صيامه وأنزلتَ فيه القرآن هدًى للناس وبيّناتٍ من الهدى والفرقان، اللَّهُمَّ أعِنّا على صيامه، وتقبّله منّا، وسلّمنا فيه، وسلّمه [وتسلّمه ـ خ] منّا، وسلّمنا له في يسرٍ منك وعافية، إنّك على كل شيء قدير يا أرحم الراحمين.

من آداب الدعاء(٣)

كلّ دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أبتر إنّما التمجيد ثمّ الثناء.

قلت: وما أدنى ما يجزي من التمجيد؟

---

(١) بحار الأنوار ٩٦/ ٣١١، ضمن الحديث ٥ عن الهداية: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) تفسير العياشي ١/ ٨٠، الحديث ١٨٣: عن عبدوس العطار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا حضر شهر رمضان فقل:...

(٣) عدّة الدّاعي ٢٤٥ـ ٢٤٦، ب ٥: روى علي بن حسان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

قال: تقول: اللَّهُمَّ أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، وأنت العزيز الحكيم.

وبهذا الإسناد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ما أدنى ما يُجزى من التمجيد؟

قال: تقول: الحمد لله الذي علا فقهر، والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي بطن فخبر، والحمد لله الذي يحيي الموتى ويُميت الأحياء وهو على كلّ شيء قدير.

الدعاء بالاسم الأعظم(١)

إقرأ الحمد والتوحيد وآية الكرسي والقدر، ثم استقبل القبلة وادعُ بما أحببت فإنه الاسم الأعظم.

عند البدء بالدعاء(٢)

اشتكى بعض ولد أبي عليه السلام فمرّ به فقال له: قل عشر مرّات: يا الله يا الله يا الله، فإنه لم يقلها أحد من المؤمنين قطّ إلاّ قال له الربّ تبارك وتعالى: لبّيك عبدي سل حاجتك.

---

(١) بحار الأنوار ٩٣/٢٣١، عن صفوة الصفات نقلاً من كتاب فضل الدعاء، عن الصادق عليه السلام قال:...

(٢) قرب الإسناد ٢ ومحاسبة النفس ٣٦ـ ٣٧، ب ٥: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق عليه السلام قال:...

للحاجة الملحّة[1]

كان أبي إذا ألحّت به الحاجة سجد من غير صلاة ولا ركوع ثم يقول: يا أرحم الراحمين، سبع مرات، ثم يسأل حاجته.

ثم قال: ما قالها أحد سبعاً إلاّ قال الله تعالى: ها أنا أرحم الراحمين، سل حاجتك.

من أُعطي الدعاء[2]

من أُعطي أربعاً لم يُحرم أربعاً، من أُعطي الدعاء لم يُحرم الإجابة، ومن أُعطي الاستغفار لم يحرم التوبة، ومن أُعطي الشكر لم يحرم الزيادة، ومن أُعطي الصبر لم يحرم الأجر.

الدعاء عند الكربات[3]

ثلاث لا يضرّ معهن شيء: الدعاء عند الكربات، والاستغفار عند الذنب، والشكر عند النعمة.

---

(١) محاسبة النفس ٣٥، ب ٥: بإسناده إلى محمّد بن الحسن الصفار من كتابه في فضل الدعاء عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:...

(٢) معاني الأخبار ٣٢٣ـ ٣٢٤: حدّثنا أبو أحمد بن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، عن بدر بن الهيثم، عن علي بن المنذر، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الصباح، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

(٣) أمالي الطوسي ١/٢٠٧، ب ٧، الحديث ٥١: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن محمّد بن محمّد بن النعمان، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن أحمد بن عبد الله، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن أبي اليقظان، عن عبد الله بن الوليد الوصافي قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول:...

ما يردّ القضاء(١)

الدعاء يردّ القضاء بعدما أبرم إبراماً، فأكثروا من الدعاء، فإنه مفتاح كلّ رحمة، ونجاح كلّ حاجة، ولا ينال ما عند الله إلاّ بالدعاء، وليس باب يكثر قرعه إلاّ يُوشك أن يفتح لصاحبه.

الدعاء كهف الإجابة(٢)

الدعاء كهف الإجابة، كما أن السحاب كهف المطر.

في الدعاء شفاء(٣)

عليك بالدعاء فإنّ فيه شفاء من كلّ داء وإذا دعوت فظن أن حاجتك بالباب.

المقدّر وغير المقدّر(٤)

إنّ الدعاء يردّ ما قدّر وما لم يقدّر.

قال: قلت: أما ما قدّر فقد عرفته فكيف ما لم يقدّر؟

فقال: حتى لا يكون.

---

(١) مكارم الأخلاق ٢٦٩، وفلاح السائل ٢٩، فصل ٤، ودعوات الراوندي ١٧، الحديث ١، وأصول الكافي ٢/ ٤٧٠، الحديث ٧، والبحار ٩٣/٢٩٥، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) مكارم الأخلاق ٢٦٩، وأصول الكافي ٢/ ٤٧١: عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) مكارم الأخلاق ٢٧١، وذيله في أصول الكافي ٢/٤٧٣: قال الصادق عليه السلام:...

(٤) الاختصاص ٢١٩: وعدّة الدّاعي ١٢، ب ١: عبد الرحمن بن أبي نجران، عن هشام بن سالم، عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

الدعاء قبل البلاء[1]

من تخوّف بلاء يصيبه فيقوم فيه بالدعاء لم يُره الله ذلك البلاء أبداً.

من شرائط الإجابة[2]

إن الله لا يستجيب دعاء بظهر قلبٍ ساه فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن بالإجابة.

الدعاء لماذا؟[3]

إنّ الله تبارك وتعالى ليعلم ما يريد العبد إذا دعاه، ولكن يحب أن يبثّ إليه الحوائج، فإذا دعوت فسمّ حاجتك وما من شيء أحبّ إلى الله سبحانه من أن يسأل.

كيف تبدأ بالدعاء[4]

إيّاكم أن يسأل أحد منكم ربّه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتّى يبدأ بالثناء على الله تعالى والمدحة له، والصلاة على النبي وآله، ثم الاعتراف بالذنوب، ثم المسألة.

من شرائط الدّاعي[5]

إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلاّ أعطاه فلييأس من الناس

---

(١) فلاح السائل ٢٩، الفصل ٤: ومكارم الأخلاق ٣٨٩ و٢٦٩: الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن عنبسة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) عدّة الدّاعي ١٢٦، ب ٣: روى سليمان بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) دعوات الراوندي ١٧، الحديث ٢، وأصول الكافي ٢/٤٧٦: قال الصادق عليه السلام:...

(٤) دعوات الراوندي ٢٣، الحديث ٢٧، وعدّة الدّاعي ١٤٧، وأصول الكافي ٢/٤٨٤: قال: أبو عبد الله عليه السلام:...

(٥) عدّة الدّاعي ١٢٢، ب ٣: روى حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

كلّهم، ولا يكون له رجاء إلاّ من عند الله، فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلاّ أعطاه.

الاجتماع للدعاء(١)

كان أبي عليه السلام إذا أحزنه أمر أجمع النساء والصبيان ثم دعا وأمّنوا، وعنه عليه السلام: الدّاعي والمؤمّن في الأجر شريكان.

الدعاء والإنفاق(٢)

عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قلت له: آيتان في كتاب الله لا أدري ما تأويلهما؟

فقال: وما هما؟

قال: قلت: قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ ثم أدعو فلا أرى الإجابة.

قال: فقال لي: أفترى الله تبارك وتعالى أخلف وعده؟

قال: قلت: لا.

فقال: الآية الأُخرى؟

قال: قلت قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ فأُنفق فلا أرى خلفاً.

---

(١) مكارم الأخلاق ٢٧٤: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) فلاح السائل ٣٨ـ ٣٩، الفصل ٧: روى محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم عن عثمان بن عيسى...

قال: أفترى الله أخلف وعده؟

قال: قلت: لا .

قال: فمه؟

قلت: لا أدري .

قال: لكني أخبرك إن شاء الله تعالى، أما أنكم لو أطعتموه فيما أمركم به، ثم دعوتموه لأجابكم، ولكن تخالفونه وتعصونه فلا يُجيبكم.

وأما قولك تنفقون فلا ترون خلفاً أما أنكم لو كسبتم المال من حلّه ثم أنفقتموه في حقّه، لم ينفق رجل درهماً إلاّ أخلفه الله عليه، ولو دعوتموه من جهة الدعاء لأجابكم، وإن كنتم عاصين.

قال: قلت: وما جهة الدعاء؟

قال: إذا أدّيت الفريضة مجّدت الله وعظّمته وتمدحه بكلّ ما تقدر عليه، وتصلّي على النبي صلى الله عليه وآله وتجتهد في الصلاة عليه وتشهد له بتبليغ الرسالة وتصلّي على أئمة الهدى عليهم السلام، ثم تذكر بعد التحميد لله والثناء عليه والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ما أبلاك وأولاك، وتذكر نعمه عندك وعليك، وما صنع بك فتحمده وتشكره على ذلك، ثم تعترف بذنوبك ذنب ذنب وتقرّ بها أو بما ذكرت منها وتجمل ما خفي عليك منها، فتتوب إلى الله من جميع معاصيك وأنت تنوي أن لا تعود، وتستغفر الله منها بندامة وصدق نيّة وخوف ورجاء ويكون من قولك (اللَّهُمَّ إنّي أعتذر إليك من ذنوبي وأستغفرك وأتوب إليك فأعنّي على طاعتك ووفّقني لما أوجبت عليّ من كلّ ما يُرضيك فإنّي لم أر أحداً بلغ شيئاً من طاعتك إلاّ بنعمتك عليه قبل طاعتك، فأنعم عليّ بنعمة أنال بها رضوانك والجنّة) ثم تسأل بعد ذلك حاجتك فإني أرجو أن لا يخيّبك إن شاء الله تعالى.

من شروط الإجابة[1]

إذا أراد أحدكم أن يُستجاب له فليطيّب كسبه، وليخرج من مظالم الناس، وإنّ الله لا يرفع إليه دعاء عبد وفي بطنه حرام، أو عنده مظلمة لأحد من خلقه.

الدعاء على الظالم وحدوده[2]

إنّ العبد ليكون مظلوماً فلا يزال يدعو حتّى يكون ظالماً.

من علامات الإجابة[3]

إذا اقشعرّ جلدك، ودمعت عيناك ووجل قلبك، فدونك دونك، فقد قصد قصدك.

الدعاء إذا رقّ القلب[4]

إذا رقّ أحدكم فليدع، فإنّ القلب لا يرقّ حتّى يُخلص.

أربعة لا ترد لهم دعوة[5]

أربعة لا تُردّ لهم دعوة: الإمام العادل لرعيته، والأخ لأخيه بظهر

---

(١) بحار الأنوار ٩٣/٣٢١: عن جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

(٢) ثواب الأعمال ٣٢٣، الحديث ١٣: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) الخصال ١/٨١ ـ ٨٢، الحديث ٦: حدّثنا أبي، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن علي بن حديد، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) مكارم الأخلاق ٢٧١: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٥) أمالي الطوسي ١/١٤٩، ب ٥، الحديث ٦١: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن محمّد بن محمّد بن نعمان، عن أبي بكر محمّد بن عمر، عن أحمد، عن علي بن الحسن بن فضال، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن زكريا بن محمد، عن أبي عبد الله المؤمن، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الغيب، يوكّل الله به ملكاً يقول له: ولك مثل ما دعوت لأخيك، والوالد لولده، والمظلوم يقول الرب عزَّ وجلَّ: وعزّتي وجلالي لأنتقمنّ لك ولو بعد حين.

ثلاثة دعوتهم مستجابة[١]

ثلاثة دعوتهم مُستجابة: الحاج فانظروا بما تخلفونه، والغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه، والمريض فلا تعرّضوه ولا تضجروه.

الإنسان إذا دعا[٢]

ما أبرز عبد يده إلى الله العزيز الجبّار إلاّ استحيى الله عزَّ وجلَّ أن يردّها صفراً حتى يحصل فيها من فضل رحمته، فإذا دعا أحدكم فلا يردّ يده حتى يمسح على وجهه ورأسه.

الدعاء والإلحاح فيه[٣]

إنّ الله عزَّ وجلَّ كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة، وأحبّ ذلك لنفسه، إنّ الله عزَّ وجلَّ يحب أنْ يُسأل ويُطلب ما عنده.

إذا أحب الله عبداً[٤]

إنّ الله إذا أحبّ عبداً ابتلاه وتعهّده بالبلاء، كما يتعهّد المريض أهله

---

(١) مكارم الأخلاق ٢٧٥: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) فلاح السائل ٢٩، وأصول الكافي ٢/ ٤٧١: الكليني، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) مكارم الأخلاق ٢٧٠، وعدّة الدّاعي ١٤٣، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) التمحيص ٥٥ـ ٥٦، ب ٧، الحديث ١١١: عن سفيان بن السمط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

بالطرف، ووكّل به ملكين فقال لهما: أسقما بدنه، وضيّقا معيشته، وعوّقا عليه مطلبه، حتّى يدعوني فإنّي أحبّ صوته، فإذا دعا قال: اكتبا لعبدي ثواب ما سألني وضاعفا له حتى يأتيني، وما عندي خير له، وإذا أبغض عبداً وكّل به ملكين، فقال: أصِحّا بدنه، ووسّعا عليه في رزقه، وسهّلا له مطلبه، وأنسياه ذكري، فإني أُبغض صوته حتّى يأتيني، وما عندي شيء له.

إذا ألهمت الدعاء(١)

هل تعرفون طول البلاء من قصره؟

قيل: لا.

قال: إذا أُلهم أحدكم الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصير

دعاء الأخ لأخيه(٢)

إن دعاء الأخ [المؤمن خ ل] لأخيه بظهر الغيب مُستجاب، ويدرّ الرزق، ويدفع المكروه.

الدعاء للمؤمنين(٣)

من قدّم أربعين رجلاً من إخوانه قبل أن يدعو لنفسه استجيب له فيهم وفي نفسه.

---

(١) مكارم الأخلاق ٢٦٩، ب ١٠، الفصل ١: عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) قرب الإسناد ٥، وعدّة الدّاعي ١٧٠: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق عليه السلام قال:...

(٣) أمالي الصدوق ٣١٠، المجلس ٦٠، الحديث ٨، والخصال ٢/٥٣٨، الحديث ٣، وأمالي الطوسي ٢/٣٨، ب ١٥، الحديث ٧: حدّثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:...

إذا اتّحدت القلوب[١]

ما اجتمع أربعة قط على أمرٍ واحد فدعوا إلاّ تفرّقوا عن إجابة.

قبل الطلوع والغروب[٢]

من قال إذا أصبح قبل أن تطلع الشمس وإذا أمسى قبل أن تغرب الشمس: «أشهد أن لا إلٰه إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ الدين كما شرع، والإسلام كما وصف، والقول كما حدّث، والكتاب كما أنزل، وأنّ الله هو الحق المبين، ذكر الله محمداً وآل محمد بالسلام» فتح الله له ثمانية أبواب الجنة، وقيل له: اُدخل من أي أبوابها شئت، ومحا عنه خنا ذلك اليوم.

إذا أمسيت[٣]

إذا أمسيت قل: «اللَّهُمَّ إني أسألك عند إقبال ليلك، وإدبار نهارك، وحضور صلواتك، وأصوات دعائك، أن تصلّي على محمد وآل محمد» وادع بما أحببت.

---

(١) ثواب الأعمال ١٩٢ـ ١٩٣: حدّثني محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن محمّد بن علي، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أمالي المفيد ٥٨ـ ٥٩، المجلس ٩، الحديث ٦: حدّثنا الشيخ المفيد، عن أحمد بن محمّد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

(٣) أصول الكافي ٢/٥٢٣، الحديث ٧: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وأبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن الحجال، عن علي بن عقبة وغالب بن عثمان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

لدى الصباح والمساء(١)

قلت له: علّمني شيئاً أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت.

فقال: قل: الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره، الحمد لله كما يُحبّ الله أن يُحمد، الحمد لله كما هو أهله، اللَّهُمَّ أدخلني في كل خيرٍ أدخلت فيه محمداً وآل محمد، وأخرجني من كلّ سوءٍ أخرجت منه محمداً وآل محمد، صلى الله على محمد وآل محمد.

من الدعاء المخزون(٢)

لا تدع أن تدعو بهذا الدعاء ثلاث مرّات إذا أصبحت، وثلاث مرات إذا أمسيت: «اللَّهُمَّ اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد».

في صبحك ومسائك(٣)

من قال في صبيحة يومه ثلاثاً: «بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» لم يصبه بلاء حتّى يُمسي، وكذا من قالها مساءً ثلاثاً.

---

(١) أصول الكافي ٢/٥٢٩، الحديث ٢٢: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن صفوان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/٥٣٤، الحديث ٣٧: الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) بحار الأنوار ٨٦/٢٩٨، ذيل الحديث ٥٩، عن البلد الأمين: عن الصادق عليه السلام:...

دعاء الفرج[1]

إنّ يوسف آتاه جبرئيل فقال: يا يوسف إنّ ربّ العالمين يُقرئك السلام ويقول لك: من جعلك أحسن خلقه؟

قال: فصاح ووضع خدّه على الأرض ثم قال: أنت يا ربّ.

قال: ثم قال له: ويقول لك: من حبّبك إلى أبيك دون إخوتك؟

قال: فصاح ووضع خدّه على الأرض، ثم قال: أنت يا ربّ.

قال: ويقول لك: من أخرجك من الجُبّ بعد أن طُرحت فيها وأيقنت بالهلكة؟

قال: فصاح ووضع خدّه على الأرض ثم قال: أنت يا ربّ.

قال: فإنّ ربّك قد جعل لك عقوبة في استغاثتك بغيره، فالبث في السجن بضع سنين.

قال: فلمّا انقضت المدّة أذن له في دُعاء الفرج، ووضع خده على الأرض.

ثم قال: اللَّهُمَّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك، فإني أتوجّه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب. قال: ففرّج الله عنه.

قال: فقلت له: جُعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء؟

فقال: ادع بمثله، اللَّهُمَّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإنّي

---

(١) تفسير العياشي ٢/١٧٨، الحديث ٢٩: عن شُعيب العقرقوفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

أتوجّه إليك بوجه نبيّك نبيّ الرحمة صلّى الله عليه وآله وعليٍ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام.

الصلاة على النبي وآله[1]

عن ابن أبي حمزة، عن أبيه سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[2] فقال:

الصلاة من الله عزَّ وجلَّ رحمة، ومن الملائكة تزكية، ومن الناس دعاء، وأما قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ فإنه يعني التسليم له فيما ورد عنه.

قال: فقلت له: فكيف نصلّي على محمدٍ وآله؟

قال: تقولون: (صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته).

قال: فقلت: فما ثواب من صلّى على النبيّ وآله بهذه الصلاة؟

قال: الخروج من الذنوب والله كهيئته يوم ولدته أمّه.

ثواب الصلوات[3]

إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله فأكثروا الصلاة عليه، فإنه من صلّى على النبيّ

---

(١) معاني الأخبار ٣٦٨: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصري، عن محمّد بن جمهور، عن أحمد بن حفص البزاز، عن أبيه، قال:...

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٣) ثواب الأعمال ١٨٥، وجمال الأسبوع ٢٣٦، فصل ٢٦، ومكارم الأخلاق ٣١٢، ب ١٠، الفصل ٣: أبي «ره» عن سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن إسماعيل بن جعفر، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

صلاة واحدة، صلّى الله عليه ألف صلاة في ألف صفّ من الملائكة، ولم يسبق شيء ممّا خلق الله إلاّ صلى على ذلك العبد لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته، ولا يرغب عن هذا إلاّ جاهل مغرور قد برىء الله منه ورسوله.

أفضل الأدعية(١)

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني دخلت البيت فلم يحضرني شيء من الدعاء إلاّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله.

فقال عليه السلام: ولم يخرج أحد بأفضل ممّا خرجت.

الوقاية من النار(٢)

ألا أعلّمك شيئاً يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم؟

قال: قلت: بلى.

قال: قل بعد الفجر: اللَّهُمَّ صلّ على محمد وآل محمد، مائة مرة، يقي الله به وجهك من حرّ جهنم.

تعميم الدعاء(٣)

عن عمّار بن موسى قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال رجل: (اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وأهل بيت محمد).

---

(١) ثواب الأعمال ١٨٦، الحديث ٢: أبي «ره» عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محسن بن أحمد، عن أبان الأحمر، عن عبد السلام بن نعيم قال:...

(٢) ثواب الأعمال ١٨٦: حدّثنا أبي «ره» عن سعد بن عبد الله، عن البرقي، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن الصباح بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) ثواب الأعمال ١٨٩ ـ ١٩٠، الحديث ٢: حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن عمرو بن سعيد، عن مصدّق بن صدقة،...

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا هذا لقد ضيّعت علينا أما علمت أن أهل البيت خمسة أصحاب الكساء؟

فقال الرجل: كيف أقول؟

قال: قل: (اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وآل محمد) فيكون نحن وشيعتنا قد دخلنا فيه.

لبلوغ المُنى[1]

من قال في يوم مائة مرّة: «ربّ صلّ على محمد وأهل بيته»، قضى الله له مائة حاجة، ثلاثون منها للدنيا وسبعون منها للآخرة.

إهداء الصلاة[2]

إنّ رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إنّي جعلت ثلث صلاتي لك.

فقال له: خيراً.

فقال: يا رسول الله إنّي جعلت نصف صلاتي لك.

فقال: ذلك أفضل.

قال: يا رسول الله إنّي قد جعلت كلّ صلاتي لك.

قال: إذاً يكفيك الله ما أهمّك من أمر دنياك وآخرتك.

---

(١) ثواب الأعمال ١٩٠: حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن محمّد بن جعفر، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) ثواب الأعمال ١٨٨: حدّثني محمّد بن الحسن، عن الصفّار، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مرازم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

فقال له رجل: أصلحك الله كيف يجعل صلاته له؟

قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يسأل الله شيئاً إلاّ بدأ بالصلاة على محمد وآل محمد.

الصلاة على المؤمنين(١)

قلت للصادق عليه السلام: أيجوز أن يصلّى على المؤمنين؟

قال: إي والله، يُصلّي عليهم فقد صلّى الله عليهم، أما سمعت قول الله ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾ الآية(٢).

من فوائد الصلوات(٣)

من صلّى على النبيّ وآل النبي عليهم السلام مرّة واحدة بنيّة وإخلاص من قلبه، قضى الله له مائة حاجة، منها ثلاثون للدنيا وسبعون للآخرة.

إهداء السرور(٤)

من أراد أن يسرّ محمداً وآله في الصلاة عليهم، فليقل: اللَّهُمَّ يا أجود من أعطىٰ ويا خير من سُئل، ويا أرحم من استرحم، اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وآله في الأوّلين، وصلِّ على محمد وآله في الآخرين، وصلِّ على محمد وآله في الملأ الأعلى، وصلِّ على محمد وآله في المرسلين، اللَّهُمَّ اعط محمداً وآله الوسيلة والفضيلة، والشرف والرفعة، والدرجة

---

(١) بحار الأنوار ٩٤/ ٧٠: عن بيان التنزيل لابن شهرآشوب، عن سليمان بن خالد الأقطع قال:...

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٤٣.

(٣) دعوات الراوندي ٨٩، الحديث ٢٢٥: روي عن الصادق عليه السلام:...

(٤) بحار الأنوار ٩٤/ ٨٥، عن جنة الأمان: عن الصادق عليه السلام قال:...

الكبيرة، اللَّهُمَّ إني آمنت بمحمد ﷺ ولم أره، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته، وارزقني صحبته، وتوفّني على ملّته، واسقني من حوضه مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً إنّك على كلّ شيء قدير.

اللَّهُمَّ إنّي آمنت بمحمد ﷺ ولم أره فعرّفني في الجنان وجهه، اللَّهُمَّ بلّغ محمداً ﷺ منّي تحية كثيرة وسلاماً.

كيف تسأل ربّك؟(١)

إلٰهي كيف أدعوك وقد عصيتك، وكيف لا أدعوك وقد عرفت حبّك في قلبي، وإن كنتُ عاصياً مددت إليك يداً بالذنوب مملوءةً وعيناً بالرجاء ممدودة، مولاي أنت عظيم العظماء وأنا أسير الأُسراء، أنا أسير بذنبي مرتهنٌ بجرمي، إلٰهي لئن طالبتني بذنبي لأطالبنّك بكرمك، ولئن طالبتني بجريرتي لأطالبنّك بعفوك، ولئن أمرتَ بي إلى النار لأُخبرنّ أهلها أني كنت أقول لا إلٰه إلاّ الله محمد رسول الله، اللَّهُمَّ إنّ الطاعة تسرّك، والمعصية لا تضرّك، فهب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرّك يا أرحم الراحمين.

هكذا ينبغي الدعاء(٢)

اللَّهُمَّ إن كانت الذنوب تكفّ أيدينا عن انبساطها إليك بالسؤال والمداومة على المعاصي تمنعنا عن التضرّع والابتهال، فالرجاء يحثّنا إلى

(١) أمالي الصدوق ٢٩٢، المجلس ٥٧، الحديث ٢: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: كان الصادق عليه السلام يدعو بهذا الدعاء:...

(٢) بحار الأنوار ٩٤/٩٣، من خط الشيخ الشهيد رحمه الله عن الصادق عليه السلام:...

سؤالك يا ذا الجلال فإن لم يعطف السيد على عبده، فممّن يبتغي النوال، فلا تردّ أكفّنا المتضرّعة إلاّ ببلوغ الآمال.

عفو الله(١)

اللَّهُمَّ إنّك بما أنت له أهل من العفو أولى منّي بما أنا له أهل من العقوبة.

عند المصيبة(٢)

كان عليه السلام يقول عند المصيبة: الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتي في ديني، والحمد لله الذي لو شاء أن تكون مصيبتي أعظم ممّا كان [كانت ـ خ] كانت، والحمد لله على الأمر الذي شاء أن يكون وكان.

إذا اغتسلت للزيارة(٣)

«اللَّهُمَّ اجعله لي نوراً وطهوراً وحرزاً وكافياً من كلّ داء وسقم، ومن كل آفة وعاهة، وطهّر به قلبي وجوارحي وعظامي ولحمي ودمي وشعري وبشري ومخّي وعصبي وما أقلت الأرض منّي، واجعله لي شاهداً يوم القيامة يوم حاجتي وفقري وفاقتي».

لحرز المتاع(٤)

اللَّهُمَّ إني استودعتكه يا من لا يضيع وديعته، واستحرستكه فاحفظه

---

(١) كشف الغمّة ٢/ ٤٤٤: كان عليه السلام يقول:...

(٢) تحف العقول ٣٨١:...

(٣) التهذيب ٦/ ٥٤، ب ١٧، الحديث ٧: محمّد بن أحمد بن داود، عن أبي بشير بن إبراهيم القمي، عن أبي محمد الحسن بن علي الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في غسل الزيارة إذا فرغ من الغسل:...

(٤) بحار الأنوار ١٠٣/١٠٣، الحديث ٥٣: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أحرزت متاعاً فقل:...

عليّ واحرسه لي بعينك التي لا تنام، وبركنك الذي لا يُرام، وبعزّك الذي لا يُذلّ، وبسلطانك القاهر الغالب لكل شيء.

إذا تزوّج أحدكم[1]

إذا تزوج أحدكم كيف يصنع؟

فقال: ما أدري.

قال: إذا همّ بذلك فليصلّ ركعتين وليحمد الله عزَّ وجلَّ وليقل: اللَّهُمَّ إني أريد أن أتزوج، اللَّهُمَّ فقدّر لي من النساء أحسنهنّ خَلقاً وخُلقاً وأعفهنّ فرجاً وأحفظهنّ لي في نفسها ومالي، وأوسعهنّ رزقاً وأعظمهنّ بركةً واقضِ لي منها ولداً طيّباً تجعله لي خلفاً صالحاً في حياتي وبعد موتي.

آداب الاستشفاء بالتربة[2]

إذا أردت حمل الطين من قبر الحسين عليه السلام فاقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد وإنّا أنزلناه في ليلة القدر ويس وآية الكرسي وتقول:

اللَّهُمَّ بحق محمد عبدك ورسولك وحبيبك ونبيّك وأمينك، وبحقّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عبدك وأخي رسولك، وبحق فاطمة بنت نبيّك وزوجة وليّك، وبحق الحسن والحسين، وبحقّ الأئمّة الراشدين،

---

(١) مكارم الأخلاق ٢٠٥: روي أنه سأل الصادق عليه السلام أبا بصير:...

(٢) كامل الزيارات ٢٨٣ـ ٢٨٤، ب ٩٣، الحديث ١٢: حدّثني محمّد بن أحمد بن الحسين العسكري، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن مروان، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال الصادق عليه السلام:...

وبحقّ هذه التربة، وبحقّ الملك الموكَّل بها، وبحقّ الوصي الذي حلّ فيها، وبحقّ الجسد الذي تضمّنت وبحق السبط الذي ضمنت، وبحق جميع ملائكتك وأنبيائك ورسلك صلِّ على محمد وآل محمد، واجعل لي هذا الطين شفاء من كلّ داء ولمن يستشفي به من كلّ داء وسقم ومرض وأماناً من كلّ خوف، اللَّهُمَّ بحق محمد وأهل بيته اجعله علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً وشفاءً من كلّ داءٍ وسقم وآفةٍ وعاهةٍ وجميع الأوجاع كلّها إنّك على كلّ شيء قدير.

وتقول: اللَّهم ربّ هذه التربة المباركة الميمونة والملك الذي هبط بها والوصي الذي هو فيها صلِّ على محمد وآل محمد وسلّم وانفعني بها إنك على كلّ شيءٍ قدير.

إذا كانت لك حاجة[1]

إذا كانت لك حاجة إلى الله تعالى أو خفت شيئاً فاكتب في بياض بعد البسملة: اللَّهُمَّ إنّي أتوجّه إليك بأحبّ الأسماء إليك، وأعظمها لديك، وأتقرّب وأتوسّل إليك، بمن أوجبت حقّه عليك، بمحمدٍ وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي والحسن ومحمد المهدي صلوات الله عليهم أجمعين اكفني شرّ كذا وكذا، ثم تطوي الرقعة وتجعلها في بندقة طين وتطرحها في ماء جارٍ أو في بئرٍ فإنه سبحانه يفرّج عنك.

---

(١) بحار الأنوار ١٠٢/ ٢٣٥ـ ٢٣٦، ومصباح الكفعمي ٤٠٣: عن الصادق عليه السلام:...

مناقضات

قياس أو تحدٍّ؟[١]

عن محمّد بن مسلم قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: إنّي رأيت إبنك موسى يصلّي والناس يمرّون بين يديه فلا ينهاهم وفيه ما فيه. فقال أبو عبد الله عليه السلام:

ادع لي موسى، فلمّا جاءه قال: يا بُنيّ إنّ أبا حنيفة يذكر أنّك تصلّي والناس يمرّون بين يديك فلا تنهاهم؟

قال: نعم يا أبه، إنّ الّذي كنتُ أُصلّي له كان أقرب إليّ منهم، يقول الله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾.

قال: فضمّه أبو عبد الله عليه السلام إلى نفسه وقال: يا بني بأبي أنت وأُمّي يا مودع الأسرار.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا حنيفة القتل عندكم أشدّ أم الزنى؟

فقال: بل القتل.

قال: فكيف أمر الله تعالى في القتل بشاهدين وفي الزنى بأربعة؟! وكيف يدرك هذا بالقياس؟ يا أبا حنيفة ترك الصلاة أشدّ أم ترك الصيام؟

(١) الاختصاص ١٨٩ و١٩٠: محمّد بن عبيد، عن حماد،...

قال: بل ترك الصلاة.

قال: فكيف تقضي المرأة صيامها ولا تقضي صلاتها؟ كيف يدرك هذا بالقياس؟ ويحك يا أبا حنيفة، النساء أضعف على المكاسب أم الرجال؟

قال: بل النساء.

قال: فكيف جعل الله تعالى للمرأة سهماً وللرجل سهمين؟ كيف يدرك هذا بالقياس؟ يا أبا حنيفة الغائط أقذر أم المنيّ؟

قال: بل الغائط.

قال: فكيف يستنجى من الغائط ويغتسل من المني؟ كيف يُدرك هذا بالقياس؟ ويحك يا أبا حنيفة تقول: سأنزل مثل ما أنزل الله؟

قال: أعوذ بالله أن أقوله.

قال: بلى تقوله أنت وأصحابك من حيث لا تعلمون.

قال أبو حنيفة: جُعلتُ فداك حدّثني بحديث نحدّث به عنك.

قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام، عن أبيه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله أخذ ميثاق أهل البيت من أعلى عليّين، وأخذ طينة شيعتنا منّا، ولو جهد أهل السماء وأهل الأرض أن يغيّروا من ذلك شيئاً ما استطاعوه.

قال: فبكى أبو حنيفة بكاء شديداً وبكى أصحابه ثم خرج وخرجوا.

المعروف والمنكر[1]

روى الشيخ المفيد ـ قدس الله روحه ـ بإسناده إلى محمّد بن السائب الكلبي قال: لمّا قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة، فدخل عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل وكان ممّا سأله أن قال له: جُعلتُ فداك ما الأمر بالمعروف؟ فقال عليه السلام:

المعروف يا أبا حنيفة المعروف في أهل السماء المعروف في أهل الأرض وذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: جُعلتُ فداك فما المُنكر؟

قال: اللّذان ظلماه حقّه وابتزّاه أمره، وحملا الناس على كتفه.

قال: ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس ذلك أمر بمعروف ولا نهي عن منكر، إنّما ذاك خير قدّمه.

قال أبو حنيفة: أخبرني جعلتُ فداك عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾.

قال: فما هو عندك يا أبا حنيفة؟

قال: الأمن في السرب، وصحّة البدن، والقوت الحاضر.

فقال: يا أبا حنيفة لئن وقفك الله وأوقفك يوم القيامة حتّى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها وشربة شربتها ليطولنّ وقوفك.

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٨١٦:...

قال: فما النعيم جُعلتُ فداك؟

قال: النعيم نحن، الّذين أنقذ الله الناس بنا من الضلالة، وبصّرهم بنا من العمى، وعلّمهم بنا من الجهل.

قال: جُعلتُ فداك فكيف كان القرآن جديداً أبداً؟

قال: لأنّه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيام، ولو كان كذلك لفني القرآن قبل فناء العالم.

قواصم الظهر(١)

قطع ظهري اثنان: عالم متهتّك، وجاهل متنسّك، هذا يصدّ الناس عن علمه بتهتّكه، وهذا يصدّ الناس عن نسكه بجهله.

اعرف الكاذب(٢)

كذب من زعم أنّه يعرفنا وهو متمسّك بعروة غيرنا.

الرادّ علينا كافر(٣)

عن عمرو بن حنظلة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا يكون بينهما منازعة في دين أو ميراث فيتحاكمان إلى السلطان، أو إلى القضاة، أيحلّ ذلك؟ فقال عليه السلام:

---

(١) غوالي اللئالي ٤/٧٧، ح ٦٤: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال:...

(٢) معاني الأخبار ٣٩٩، ح ٥٧: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن زياد، قال: قال الصادق عليه السلام:...

(٣) غوالي اللئالي ٤/١٣٣، ح ٢٣١: روى محمّد بن علي بن محبوب، عن محمّد بن عيسى، عن صفوان، عن داود بن الحصين...

من تحاكم إليهم في حقّ أو باطل فإنّما تحاكم إلى الطاغوت، وما يحكم له فإنّما يأخذ سحتاً وإن كان حقّه ثابتاً، لأنه أخذ بحكم الطاغوت وما أمر الله عزَّ وجلَّ أن يكفر به، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ﴾.

فقال: كيف يصنعان؟

فقال: ينظران إلى من كان منكم ممّن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنّما بحكم الله استخفّ وعلينا ردّ، والرادّ علينا كرادّ على الله فهو على حدّ الشرك بالله.

فقلت: فإن كان كلّ واحد منهما اختار رجلاً وكلاهما اختلفا في حديثنا؟

قال: الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما في الحديث وأورعهما، ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر.

قال: قلت: فإنّهما عدلان مرضيّان عند أصحابنا ليس يتفاضل كلّ واحد منهما على صاحبه؟

قال: فقال: ينظر ما كان من روايتهما في ذلك الّذي حكما به المجمع عليه أصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويُترك الشاذّ الذي ليس بمشهور عند أصحابك، فإنّما المجمع فيه لا ريب فيه، فإنّما الأمور ثلاثة:

أمر بيّن رشده فيتّبع، وأمر بيّن غيّه فيُجتنب، وأمر مشكل يُردّ حكمه إلى الله عزَّ وجلَّ وإلى الرسول ﷺ، قال رسول الله ﷺ: حلال بيّن،

وحرام بيّن، وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرّمات وهلك من حيث لا يعلم.

قال: قلت: فإن كان الخبران عنكم مشهورين قد رواهما الثقات عنكم؟

قال: ينظر فيما وافق حكمه حكم الكتاب والسّنة وخالف العامّة، فيؤخذ به ويُترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسُّنة، ووافق العامّة.

قلت: جُعلتُ فداك أرأيت إن كان المفتيين غبي عليهما معرفة حكمه من كتاب وسُنّة ووجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامّة والآخر مُخالفاً لهم بأيّ الخبرين نأخذ؟

قال: بما خالف العامّة فإنّ فيه الرشاد.

قلت: جُعلتُ فداك فإن وافقهما الخبران جميعاً؟

قال: ينظر إلى ما هم عليه أميل حكّامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر.

قلت: فإن وافق حكّامهم الخبرين معاً؟

قال: إذا كان ذلك فارجه حتّى تلقى إمامك فإنّ الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات.

هل تحسن قياس رأسك؟[1]

عن أبي ليلى، قال: دخلتُ أنا والنعمان أبو حنيفة على جعفر بن محمد عليه السلام فرحّب بنا فقال:

---

(١) الاحتجاج ٢/ ١١٠ـ ١١٥: عن بشير بن يحيى العامري...

يابن أبي ليلى من هذا الرجل؟

فقلت: جُعلتُ فداك من أهل الكوفة، له رأي وبصيرة ونفاذ.

قال: فلعلّه الذي يُقيس الأشياء برأيه، ثم قال: يا نُعمان هل تحسن أن تقيس رأسك؟

قال: لا.

قال: ما أراك تحسن أن تقيس شيئاً، فهل عرفت الملوحة في العينين، والمرارة في الأُذنين، والبرودة في المنخرين، والعذوبة في الفم؟

قال: لا.

قال: فهل عرفتَ كلمة أوّلها كفر وآخرها إيمان؟

قال: لا.

قال ابن أبي ليلى: قلت: جُعلتُ فداك لا تدعنا في عمياء ممّا وصفت.

قال: نعم، حدّثني أبي، عن آبائه عليهم السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيها الملوحة، فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى إلاّ أذابه، والملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى، وجعل المرارة في الأُذنين حجاباً للدماغ، وليس من دابّة تقع في الأُذن إلاّ التمست الخروج، ولولا ذلك لوصلت إلى الدماغ فأفسدته، وجعل الله البرودة في المنخرين حجاباً للدماغ، ولولا ذلك لسال الدماغ، وجعل العذوبة في الفم منّاً من الله تعالى على ابن آدم، ليجد لذّة الطعام والشراب.

وأمّا كلمة أوّلها كفر وآخرها إيمان فقول: «لا إله إلاّ الله».

ثم قال: يا نعمان إيّاك والقياس، فإن أبي حدّثني عن آبائه عليهم السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من قاس شيئاً من الدين برأيه قرنه الله تبارك وتعالى مع إبليس، فإنّه أوّل من قاس حيث قال: خلقتني من نار وخلقته من طين، فدعوا الرأي والقياس فإنّ دين الله لم يُوضع على القياس.

بماذا تفتي الناس؟[1]

إنّ الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة ـ لمّا دخل عليه ـ من أنت؟

قال: أبو حنيفة.

قال عليه السلام: مفتي أهل العراق؟

قال: نعم.

قال: بما تفتيهم؟

قال: بكتاب الله.

قال عليه السلام: وإنّك لعالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه؟

قال: نعم.

قال: فأخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾[2] أيّ موضع هو؟

---

(١) الاحتجاج ٢/ ١١٥ـ ١١٧: في رواية أخرى...

(٢) سورة سبأ، الآية: ١٨.

قال أبو حنيفة: هو ما بين مكّة والمدينة.

فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى جلسائه وقال: نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكّة والمدينة ولا تأمنون على دمائكم من القتل وعلى أموالكم من السرق؟

فقالوا: اللَّهُمَّ نعم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويحك يا أبا حنيفة إنّ الله لا يقول إلاّ حقّاً، أخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾[1] أيّ موضع هو؟

قال: ذلك بيت الله الحرام.

فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى جلسائه وقال: نشدتكم بالله هل تعلمون أنّ عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل؟

قالوا: اللّهمَّ نعم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويحك يا أبا حنيفة إنّ الله لا يقول إلاّ حقاً.

فقال أبو حنيفة: ليس لي علم بكتاب الله إنّما أنا صاحب قياس.

قال أبو عبد الله عليه السلام: فانظر في قياسك إن كنتَ مقيساً أيّما أعظم عند الله القتل أو الزنى؟

قال: بل القتل.

قال: فكيف رضي في القتل بشاهدَين ولم يرض في الزنى إلاّ بأربعة؟

ثمّ قال له: الصلاة أفضل أم الصيام؟

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

قال: بل الصلاة أفضل.

قال عليه السلام: فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام، وقد أوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم من دون الصلاة.

قال له: البول أقذر أم المني؟

قال: البول أقذر.

قال عليه السلام: يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المني، وقد أوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول.

قال: إنّما أنا صاحب رأي.

قال عليه السلام: فما ترى في رجل كان له عبد فتزوّج وزوّج عبده في ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما في ليلة واحدة، ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان أيّهما في رأيك المالك وأيّهما المملوك؟ وأيّهما الوارث وأيّهما الموروث!

قال: إنّما أنا صاحب حدود!

قال: فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح، وأقطع قطع يد رجل، كيف يُقام عليهما الحدّ؟

قال: إنّما أنا رجل عالم بمباعث الأنبياء!

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون: ﴿لَعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾[1] ولعلّ منك شكّ؟

---

(١) سورة طه، الآية: ٤٤.

قال: نعم.

قال: فكذلك من الله شكّ إذ قال: لعلّه؟

قال أبو حنيفة: لا علم لي!

قال عليه السلام: تزعم أنّك تفتي بكتاب الله، ولست ممّن ورثه.

وتزعم أنّك صاحب قياس، وأوّل من قاس إبليس ـ لعنه الله ـ ولم يبنَ دين الإسلام على القياس.

وتزعم أنّك صاحب رأي، وكان الرأي من رسول الله صلى الله عليه وآله صواباً، ومن دونه خطأ، لأنّ الله تعالى قال: فاحكم بينهما ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ ولم يقل ذلك لغيره.

وتزعم أنّك صاحب حدود، ومن أُنزلت عليه أولى بعلمها منك.

وتزعم أنّك عالم بمباعث الأنبياء ولخاتم الأنبياء أعلم بمباعثهم منك لولا أن يُقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء، فقس إن كنتَ مُقيساً.

أوّل من قاس[1]

دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام، فقال له:

يا أبا حنيفة بلغني أنّك تقيس؟

قال: نعم أنا أقيس.

---

(١) علل الشرائع ١/٨٦، ب ٨١: أبي رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن عبد الله العقيلي القرشي، عن عيسى بن عبد الله القرشي، رفع الحديث، قال:...

قال: لا تقس فإنّ أوّل من قاس إبليس حين قال: خلقتني من نار وخلقته من طين، فقاس ما بين النار والطين، ولو قاس نوريّة آدم بنوريّة النار عرف الفضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر، ولكن قس لي رأسك، أخبرني عن أُذنيك ما لهما مرّتان؟

قال: لا أدري.

قال: فأنت لا تُحسن أن تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال والحرام؟

قال: يابن رسول الله أخبرني ما هو؟

قال: إنّ الله عزَّ وجلَّ جعل الأُذنين مرّتين لئلاّ يدخلهما شيءٌ إلاّ مات ولولا ذلك لقتل ابن آدم الهوامّ، وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمرّ، وجعل العينين مالحتين لأنّهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا، وجعل الأنف بارداً سائلاً لئلا يدع في الرأس داء إلاّ أخرجه، ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدوّد.

أصحاب القياس(١)

لعن الله أصحاب القياس، فإنّهم غيّروا كلام الله وسُنّة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واتّهموا الصادقين في دين الله عزَّ وجلَّ.

أفجرا قريش(٢)

عن عثمان بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله

---

(١) أمالي المفيد ٣٩، ب ٦، ح ١٣: قال: أخبرني أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) تفسير علي بن إبراهيم القمي ١ / ٣٧١: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير،...

تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ قال:

نزلت في الأفجرين من قريش ومن بني أُميّة وبني المغيرة.

فأمّا بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر.

وأمّا بنو أُميّة فمتّعوا إلى حين.

ثمّ قال: ونحن والله نعمة الله الّتي أنعم بها على عباده، وبنا يفوز من فاز.

المُنافق في القيامة[١]

إنّ الناس يُقسّم بينهم النور يوم القيامة على قدر إيمانهم، ويقسّم للمنافق فيكون نوره على قدر إبهام رجله اليسرى فيطفأ نوره، فيقول: مكانكم حتّى أقتبس من نوركم، قيل: ﴿ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا﴾ ـ يعني حيث قسّم النور ـ قال: فيرجعون فيضرب بينهم السور، قال: فينادونهم من وراء السور: ﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾.

ثمّ قال: يا أبا محمد أما والله ما قال الله لليهود والنصارى، ولكنّه عنى أهل القبلة.

من آذى مؤمناً[٢]

إذا كان يوم القيامة نادى مُنادٍ: أين الصدود لأوليائي؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم.

---

(١) الزهد ٩٣، ب ١٧، ح ٢٤٩: القاسم، عن علي، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) أصول الكافي ٢/٣٥١، ح ٢: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن منذر بن يزيد، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

فيقال: هؤلاء الّذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنّفوهم في دينهم، ثمّ يؤمر بهم إلى جهنّم.

مسخوا وزغاً[1]

روي عن عبد الله بن طلحة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ؟ قال:

هو الرجس، وهو مسخ، فإذا قتلته فاغتسل ـ يعني شكراً ـ وقال: إنّ أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدّثه فإذا هو بوزغ يولول بلسانه، فقال أبي عليه السلام للرجل: تدري ما يقول هذا الوزغ؟

قال الرجل: لا أعلم بما يقول.

قال: فإنّه يقول: لئن ذكرت عثمان لأسبّنّ عليّاً.

وقال: إنّه ليس يموت من بني أُميّة ميّت إلاّ مسخ وزغاً.

وقال أبي عليه السلام: إنّ عبد الملك لمّا نزل به الموت مسخ وزغاً فكان عنده ولده ولم يدروا كيف يصنعون، وذهب ثمّ فقدوه، فأجمعوا على أن يأخذوا جذعاً فصنعوه كهيئة الرجل ففعلوا ذلك، وألبسوا الجذع [والبسوا الجذع درع حديد ـ خ]، ثمّ لفّوه في الأكفان ولم يطّلع عليه أحد من الناس إلاّ ولده وأنا.

جبل الكمد[2]

عن عبد الله بن بكر الأرّجاني قال: صحبتُ أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكّة من المدينة فنزلنا منزلاً يُقال له عسفان، ثمّ مررنا بجبل أسود عن

---

(١) الخرائج والجرائح ١/٢٨٣ و٢٨٤، ح ١٧:...

(٢) بحار الأنوار ٦/٢٢٨، ح ١٠، عن كامل الزيارة: محمد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمّد بن سليمان، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله الأصم،...

يسار الطريق موحش. فقلت له: يابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل! ما رأيت في الطريق مثل هذا. فقال لي: يابن بكر تدري أيّ جبل هذا؟ قلت: لا، قال:

هذا جبل يُقال له: الكمد وهو على واد من أودية جهنّم، وفيه قتلة أبي الحسين عليه السلام، استودعهم فيه، تجري من تحتهم مياه جهنّم من الغسلين والصديد والحميم، وما يخرج من جبّ الحوى، وما يخرج من الفلق من آثام، وما يخرج من طينة الخبال، وما يخرج من جهنّم، وما يخرج من لظى من الحُطَمة، وما يخرج من سَقَر، وما يخرج من الجحيم، وما يخرج من الهاوية، وما يخرج من السعير.

وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به إلاّ رأيتهما يستغيثان إليّ، وإنّي لأنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما: هؤلاء إنّما فعلوا ما أسسّتما لم ترحمونا إذ ولّيتم، وقتلتمونا وحرّمتمونا، ووثبتم على حقّنا، واستبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا وبال ما قدّمتما، وما الله بظلاّم للعبيد.

فقلت له: جُعلتُ فداك أين منتهى هذا الجبل؟

قال: إلى الأرض السادسة وفيها جهنّم على واد من أوديته، عليه حفظة أكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى، قد وكّل كلّ ملك منهم بشيء وهو مُقيم عليه لا يُفارقه.

الذين بدّلوا نعمة الله(١)

عن عبد الرحمن بن كثير قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله

(١) أصول الكافي ١/٢١٧، ح ٤: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمّد بن اورمه، عن علي بن حسان،...

عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ الآية؟ قال:

عنى بها قريشاً قاطبة، الّذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونصبوا له الحرب، وجحدوا وصيّة وصيّه.

أشدّ الناس عذاباً(١)

إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر: أوّلهم ابن آدم الّذي قتل أخاه، ونمرود الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه، واثنان في بني إسرائيل هوّدا قومهما ونصّراهما، وفرعون الّذي قال: أنا ربّكم الأعلى، واثنان من هذه الأمّة أحدهما شرّهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار.

ملاك الخيانة(٢)

يا أبا هارون إنّ الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لا يجاوره خائن.

قال: قلت: وما الخائن؟

قال: من ادّخر عن مؤمن درهماً أو حبس عنه شيئاً من أمر الدنيا.

قال: أعوذ بالله من غضب الله.

فقال: إنّ الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لا يسكن جنّته أصنافاً

---

(١) ثواب الأعمال ٢٥٥: حدّثني محمّد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحسن المحبوب، عن حنان بن سدير، قال: حدّثني رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٢) الخصال ١/١٥١، ح ١٨٥: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسين بن زيد، عن محمّد بن سنان، عن منذر بن يزيد، قال: حدّثني أبو هارون المكفوف، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:...

ثلاثة: رادّ على الله عزَّ وجلَّ، أو رادّ على إمام هدى، أو من حبس حقّ امرئ مؤمن.

قال: قلت: يُعطيه من فضل ما يملك؟

قال: يعطيه من نفسه وروحه، فإن بخل عليه مسلم بنفسه فليس منه إنّما هو شرك الشيطان.

إبليس يستعفي(١)

أمر إبليس بالسجود لآدم، فقال: يا ربّ وعزّتك إن أعفيتني من السجود لآدم عليه السلام لأعبدك عبادة ما عبدك أحد قطّ مثلها.

قال الله جلّ جلاله: إنّي أُحبّ أن أُطاع من حيث أُريد.

وقال: إنّ إبليس رنّ أربع رنّات أولاهنّ يوم لُعِن، ويوم أُهبط إلى الأرض، وحيث بُعِث محمد صلى الله عليه وآله وسلم على فترة من الرسل، وحين أُنزلت أُمّ الكتاب، ونخر نخرتين: حين أكل آدم من الشجرة، وحين أُهبط من الجنّة.

حجارة من سجّيل(٢)

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا

---

(١) قصص الأنبياء ٤٣، ب ١، الفصل ٢، ح ٧: أخبرني الشيخ علي بن علي بن عبد الصمد النيشابوري، عن أبيه، قال: أخبرنا السيد أبو البركات علي بن الحسين الجوزي، قال: أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: أخبرنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالا: أخبرنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام قال:...

(٢) تفسير القمي ١/٣٣٦، حدّثني أبي، عن سليمان الديلمي،...

حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً﴾[١]؟ قال:

ما من عبد يخرج من الدنيا يستحلّ عمل قوم لوط إلاّ رمى الله كبده من تلك الحجارة يكون منيّته فيها، ولكنّ الخلق لا يرونه.

امرأة لوط[٢]

عن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: كيف كان يعلم قوم لوط أنّه قد جاء لوطاً رجال؟ قال:

كانت امرأته تخرج فتصفّر، فإذا سمعوا التصفير جاؤوا، فلذلك كره التصفير.

شياطين الإنس[٣]

ما بعث الله نبيّاً إلاّ وفي أُمّته شيطانان يؤذيانه ويُضلاّن الناس بعده، [فأما الخمسة أُولو العزم من الرسل: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلّى الله عليهم]، وأمّا صاحبا نوح فقنطيفوس وخرام، وأمّا صاحبا إبراهيم فمكثل ورزام، وأمّا صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا، وأمّا صاحبا عيسى فبولس ومريتون، وأمّا صاحبا محمّد صلى الله عليه وآله فحبتر وزريق.

القياس لماذا؟[٤]

إنّما مَثَل عليّ ومَثَلنا من بعده من هذه الأُمّة كمثل موسى النبي عليه السلام والعالم حين لقيه واستنطقه وسأله الصحبة، فكان من أمرهما ما اقتصّه الله

---

(١) سورة هود، الآيتان: ٨٢ ـ ٨٣.

(٢) علل الشرائع ٥٦٣ و٥٦٤، ب ٣٦٠، ح ١: أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب،...

(٣) تفسير علي بن إبراهيم ١/٢٤١: حدّثني أبي، عن الحسين بن سعيد، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) تفسير العياشي ٢/٢٣٠، ح ٤٦: عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

لنبيّه ﷺ في كتابه، وذلك أنّ الله قال لموسى: ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[١].

ثمّ قال: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الألواح، وكان موسى يظنّ أنّ جميع الأشياء التي يحتاج إليها في تابوته، وجميع العلم قد كُتب له في الألواح، كما يظنّ هؤلاء الّذين يدّعون أنّهم فقهاء وعلماء وأنّهم قد أثبتوا جميع العلم والفقه في الدين ممّا تحتاج هذه الأمّة إليه وصحّ لهم عن رسول الله ﷺ وعلموه ولفظوه، وليس كلّ علم رسول الله علموه ولا صار إليهم عن رسول الله ﷺ ولا عرفوه، وذلك أنّ الشيء من الحلال والحرام والأحكام يُردّ عليهم فيُسألون عنه ولا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله ﷺ، ويستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل، ويكرهون أن يسألوا فلا يجيبوا فيطلبوا الناس العلم من معدنه فلذلك استعملوا الرأي والقياس في دين الله وتركوا الآثار ودانوا الله بالبدع، وقد قال رسول الله ﷺ: «كلّ بدعة ضلالة» فلو أنّهم إذا سألوا عن شيء من دين الله فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله ردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم من آل محمّد ﷺ، والّذي منعهم من طلب العلم منّا العداوة والحسد لنا، ولا والله ما حسد موسى العالم ـ وموسى نبيّ الله يوحى إليه ـ حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم، ولم يحسده كما حسدتنا هذه الأُمّة بعد رسول الله ﷺ على ما علّمنا وما ورثنا عن رسول الله ﷺ ولم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى إلى العالم وسأله الصحبة ليتعلّم منه العلم ويُرشده، فلمّا أن سأل

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٤.

العالم ذلك علم العالم أنّ موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل عليه ولا يصبر معه، فعند ذلك قال العالم: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾[1].

فقال له موسى وهو خاضع له يستعطفه على نفسه كي يقبله ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾ وقد كان العالم يعلم أنّ موسى لا يصبر على علمه، فكذلك والله يا إسحاق بن عمّار حال قضاة هؤلاء وفقهائهم وجماعتهم اليوم لا يحتملون والله علمنا ولا يقبلونه ولا يُطيقون ولا يأخذون به ولا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى على علم العالم حين صحبه، ورأى ما رأى من علمه، وكان ذلك عند موسى مكروهاً وكان عند الله رضا وهو الحقّ، وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يُؤخذ وهو عند الله الحقّ.

إبليس والمسيح[2]

صعد عيسى عليه السلام على جبل بالشام يُقال له أريحا، فأتاه إبليس في صورة ملك فلسطين فقال له: يا روح الله أحييتَ الموتىٰ وأبرأتَ الأكمه والأبرص، فاطرح نفسك عن الجبل.

فقال عيسى عليه السلام: إنّ ذلك أُذِن لي فيه وهذا لم يُؤذن لي فيه.

مع المنافقين[3]

ضلّت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك، فقال المنافقون: يحدّثنا

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٦٨.

(٢) بحار الأنوار ١٤/٢٧١، ح ٢، عن قصص الأنبياء: الصدوق بإسناده عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن بريد القصراني، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) بحار الأنوار ١٨/١٠٩، ح ٩، عن قصص الأنبياء: الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسن بن سعيد، عن النضر، عن موسى بن بكر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

عن الغيب ولا يعلم مكان ناقته! فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بما قالوا، وقال: إنّ ناقتك في شعب كذا، متعلّق زمامها بشجرة كذا، فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله: الصلاة جامعة، قال: فاجتمع الناس فقال: أيّها الناس إنّ ناقتي بشُعب كذا، فبادروا إليها حتّى أتوها.

مع رفاعة بن زيد[١]

أصابت رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة المصطلق ريح شديدة فتّت الرحال وكادت تدفنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما إنّها موت منافق، قالوا: فقدمنا المدينة فوجدنا رفاعة بن زيد مات في ذلك اليوم، وكان عظيم النفاق، وكان أصله من اليهود، فضلّت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الريح فزعم يزيد بن الأصيب وكان في منزل عمّارة بن حزم كيف يقول: إنّه يعلم الغيب ولا يدري أين ناقته؟

فقالوا: بئس ما قلت، والله ما يقول هو إنّه يعلم الغيب، وهو صادق، فأُخبر النبيّ بذلك فقال: لا يعلم الغيب إلاّ الله وإنّ أخبرني أنّ ناقتي في هذا الشعب تعلّق زمامها بشجرة، فوجدوها كذلك، ولم يبرح أحد من ذلك الموضع، فأخرج عمّارة بن الأصيب من منزله.

المنافقون في أُحد[٢]

لمّا انهزم الناس عن النبيّ صلى الله عليه وآله يوم أُحُد، نادى رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ الله قد وعدني أن يُظهرني على الدين كلّه.

---

(١) الخرائج والجرائح ١/١٠٢، ح ١٦٥: روي عن الصادق عليه السلام قال:...

(٢) تفسير العياشي ١/٢٠١، ح ١٥٧: عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فقال له بعض المنافقين ـ وسمّاهما ـ: فقد هُزمنا وتسخر بنا.

في ثنايا العقبة[1]

ما زال القرآن ينزل بكلام المنافقين حتّى تركوا الكلام، واقتصروا بالحواجب يغمزون.

فقال بعضهم: ما تأمنون أن تسمّوا في القرآن فتفتضحوا أنتم وعقبكم، هذه عقبة بين أيدينا لو رمينا به منها يتقطّع، فقعدوا على العقبة ويقال لها: عقبة ذي فيق.

قال حذيفة: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد النوم على ناقته اقتصدت في السير.

فقال حذيفة: قلت ليلة من الليالي: لا والله لا أُفارق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: فجعلت أحبس ناقتي عليه، فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: هذا فلان وفلان وفلان حتّى عدّهم، قد قعدوا ينفرون بك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فلان يا فلان يا فلان يا أعداء الله حتّى سمّاهم بأسمائهم كلّهم.

ثم نظر فإذا حذيفة، فقال: عرفتهم؟

قلت: نعم برواحلهم وهم متلثّمون.

فقال: لا تخبر بهم أحداً.

---

(١) الخرائج والجرائح ١/ ١٠٠، ح ١٦٢: روي عن أبي عبد الله عليه السلام فإنه قال:...

فقلت: يا رسول الله أفلا تقتلهم؟

قال: إنّي أكره أن يقول الناس: «قاتل بهم حتّى إذا ظفر قتلهم» فكانوا من قريش.

لا إلى اليهود[1]

قوله: ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا﴾ إلى قوله: ﴿وَمَآ أُوْلَـٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2] فإنّه حدّثني أبي عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام وعثمان، وذلك أنّه كان بينهما منازعة في حديقة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نرضى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان: لا تحاكمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإنّه يحكم له عليك، ولكن حاكمه إلى ابن أبي شيبة اليهودي.

فقال عثمان لأمير المؤمنين عليه السلام: لا أرضى إلاّ بابن شيبة اليهودي.

فقال ابن شيبة لعثمان: تأتمنون محمّداً [رسول الله خ ل] على وحي السماء وتتّهمونه في الأحكام؟

فأنزل الله على رسوله: ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ۚ بَلْ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾[3].

---

(١) تفسير القمي ٢/١٠٧:...

(٢) سورة النور، الآية: ٤٧.

(٣) سورة النور، الآيات: ٤٨ ـ ٥٠.

النبيّ وابن سلول(١)

لمّا مات عبد الله بن أُبيّ بن سلول حضر النبيّ صلى الله عليه وآله جنازته.

فقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره؟ فسكت، فقال: يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره؟

فقال له: ويلك وما يدريك ما قلت، إنّي قلت: اللّهمّ احش جوفه ناراً، واملأ قبره ناراً، واصله ناراً.

قال أبو عبد الله: فأبدى من رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان يكره.

الرجل الّذي لم يُرزأ(٢)

دُعي النبيّ صلى الله عليه وآله إلى طعام، فلمّا دخل منزل الرجل نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت، فتقع [فوقعت، خ ل] البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر.

فتعجّب النبيّ صلى الله عليه وآله منها.

فقال له الرجل: أعجبتَ من هذه البيضة؟ فوالّذي بعثك بالحقّ ما رزئت شيئاً قطّ.

قال: فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يأكل من طعامه شيئاً، وقال: من لم يُرزأ فما لله فيه من حاجة.

---

(١) فروع الكافي ١/١٨٨، ح ١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/٢٥٦، ح ٢٠: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن نوح بن شعيب، عن أبي داود المسترق، رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

مع المغيرة[1]

عن يزيد بن خليفة قال: كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام قاعداً، فسأله رجل من القمّيين، قال: أتصلّي النساء على الجنائز؟ فقال:

إنّ المغيرة بن أبي العاص ادّعى أنّه رمى رسول الله صلى الله عليه وآله فكسر رباعيّته وشقّ شفتيه، وكذب، وادّعى أنّه قتل حمزة، وكذب.

فلمّا كان يوم الخندق ضرب على أُذنيه فنام فلم يستيقظ حتّى أصبح فخشي أن يجيء الطلب فيأخذوه، فتنكّر وتقنّع بثوبه وجاء إلى منزل عثمان يطلبه وتسمّى باسم رجل من بني سليم كان يجلب إلى عثمان الخيل والغنم والسّمن.

فجاء عثمان فأدخله منزله وقال: ويحك ما صنعت؟ ادّعيت أنّك رميت رسول الله، وادّعيتَ أنّك شققت شفتيه، وكسرت رباعيّته، وادّعيتَ أنّك قتلت حمزة، وأخبره بما لقي، وأنّه ضُرب على أُذنه.

فلمّا سمعت ابنة النبيّ صلى الله عليه وآله بما صُنع بأبيها وعمّها صاحت، فأسكتها عثمان، ثم خرج عثمان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس في المسجد.

فاستقبله بوجهه وقال: يا رسول الله إنّك آمنت عمّي المغيرة وكذب؟ فصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه عنه.

ثمّ استقبله من الجانب الآخر فقال: يا رسول الله إنّك آمنت عمّي المغيرة وكذب؟

---

(١) الخرائج والجرائح ١/ ٩٤ـ ٩٦، ح ١٥٦: روي عن محمّد بن عبد الحميد، عن عاصم بن حميد،...

فصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وجه ثلاثاً، ثمّ قال:

قد آمنّاه وأجّلناه ثلاثاً، فلعن الله من أعطاه راحلةً أو رحلاً أو قتباً أو سقاً [سقاء ـ خ] أو قربةً أو أداوةً أو خفّاً أو نعلاً أو زاداً أو ماءً.

قال عاصم: هذه عشرة أشياء، فأعطاها كلّها إيّاه عثمان.

فخرج فسار على ناقته فنقبت، ثمّ مشى في خفّيه فنقبا، ثمّ مشى في نعليه فنقبتا، ثمّ مشى على رجليه فنقبتا، ثمّ جثا على ركبتيه فنقبتا، فأتى شجرةً فجلس تحتها.

فجاء الملك فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمكانه، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وآله زيداً والزبير، فقال لهما:

إئتياه فهو في مكان كذا وكذا، فاقتلاه.

فلمّا انتهيا إليه، قال زيد للزبير: إنّه ادّعى أنّه قتل أخي وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين حمزة وزيد، فاتركني أقتله، فتركه الزبير، فقتله.

فرجع عثمان من عند النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لامرأته: إنّكِ أرسلتِ إلى أبيكِ فأعلمتيه بمكان عمّي؟

فحلفت له بالله ما فعلت، فلم يصدّقها فأخذ خشبة القتب فضربها ضرباً مبرحاً.

فأرسلت إلى أبيها تشكو ذلك وتُخبره بما صنع، فأرسل إليها: إنّي لأستحيي للمرأة أن لا تزال تجرّ ذيولها تشكو زوجها، فأرسلت إليه أنّه قد قتلني.

فقال صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: خذ السيف ثمّ ائت بنت عمّك فخذ بيدها،

فمن حال بينك وبينها فاضربه بالسيف.

فدخل عليها عليّ عليه السلام فأخذ بيدها، فجاء بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأرته ظهرها.

فقال أبوها: قتلها، قتله الله، فمكثت يوماً وماتت في الثاني.

واجتمع الناس للصلاة عليها، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بيته، وعثمان جالس مع القوم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ألّم بجاريته اللّيلة فلا يشهد جنازتها، قالها مرّتين وهو ساكت.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليقومنّ أو لأسمّينّه باسمه واسم أبيه، فقام يتوكّأ على مهين.

قال: فخرجت فاطمة عليها السلام في نسائها، فصلّت على أُختها.

معاوية ومنبر الرسول صلى الله عليه وآله(١)

لمّا كان سنة إحدى وأربعين أراد معاوية الحجّ، فأرسل نجّاراً وأرسل بالآلة، وكتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ويجعلوه على قدر منبره بالشام.

فلمّا نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الأرض فكفّوا، وكتبوا بذلك إلى معاوية، فكتب إليهم يعزم عليهم لمّا فعلوه ففعلوا ذلك، فمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله المدخل الّذي رأيت.

---

(١) فروع الكافي ٢/ ٥٥٤، ح ٢: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

المُلك وبنو أُميّة(١)

عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾(٢) فقد أتى الله بني أُميّة الملك؟ فقال:

ليس حيث يذهب الناس إليه، إنّ الله أتانا الملك وأخذه بنو أُميّة، بمنزلة الرجل يكون له الثوب ويأخذه الآخر، فليس هو للّذي أخذه.

المنافقون وأهل البيت(٣)

عن محمّد بن حمدان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ﴾(٤) يقول:

إذا ذكر ووحّد بولاية من أمر الله بولايته كفرتم، وإن يُشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأنّ له الولاية.

الكفّار في القرآن(٥)

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ بتركهم ولاية علي عليه السلام ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ في الدنيا ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ في الآخرة

---

(١) تفسير العياشي ١/١٦٦، ح ٢٣:...

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.

(٣) تفسير القمي ٢/٢٥٦: أخبرنا الحسن بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمّد بن جمهور، عن جعفر بن بشير، عن الحكم بن زهير،...

(٤) سورة غافر، الآية: ١٢.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة ٥٢٢: قال محمّد بن العباس رحمه الله حدّثنا علي بن أسباط، عن علي بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:...

﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِۖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ﴾[١] والآيات الأئمّة عليهم السلام.

المصلحيّون: لا توبة لهم[٢]

عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا﴾[٣] ﴿لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ﴾[٤] قال:

نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله في أوّل الأمر، وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه.

ثمّ آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقرّوا بالبيعة، ثمّ ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء.

المغضوب عليهم في القرآن[٥]

عن ابن أُذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال:

---

(١) سورة فصلت، الآيتان: ٢٧ـ ٢٨.
(٢) أصول الكافي ١/ ٤٢٠، ح ٤٢: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمّد بن أورمة وعلي بن عبد الله، عن علي بن حسان،...
(٣) سورة النساء، الآية: ١٣٧.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٩٠.
(٥) تفسير القمي ١/ ٢٩، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير،...

المغضوب عليهم: النصّاب، والضالّين: الشكّاك والّذين لا يعرفون الإمام.

المبدّلون نعمة الله[١]

عن عثمان بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾[٢] قال:

نزلت في الأفجرين من قريش: بني أُميّة وبني المغيرة.

فأمّا بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر.

وأمّا بنو أُميّة فمتّعوا إلى حين، ثم قال: ونحن والله نعمة الله الّتي أنعم بها على عباده، وبنا يفوز من فاز.

الشجرة الخبيثة[٣]

عن عبد الرحمن بن سالم الأشلّ عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾[٤] قال:

هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيّه، ولمن عاداهم، هو ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾[٥].

هذا هو الضلال[٦]

عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ

---

(١) تفسير القمي ١/٣٧١: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير،...

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٢٨.

(٣) تفسير العياشي ٢/٢٢٥، ح ١٥...

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٢٤.

(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٢٦.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة ٤١٣: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن سليمان،...

أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾[١] قال:

هو من يتّخذ دينه برأيه بغير هُدى إمام من الله من أئمّة الهُدى صلوات الله عليهم.

لا للتبعيض[٢]

يا هيثم التميمي إنّ قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء، وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن وكفروا بالظّاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً، ولا إيمان بظاهر إلاّ بباطن ولا بباطن إلاّ بظاهر.

الخلافة والخلفاء[٣]

عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه سليمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[٤] قال:

الّذين همزوا آل محمّد حقّهم ولمزوهم، وجلسوا مجلساً كان آل محمّد أحقّ به منهم.

أصحاب النجوى[٥]

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا

---

(١) سورة القصص، الآية: ٥٠.

(٢) بصائر الدرجات الجزء ١٠، ٥٣٦ـ ٥٣٧، ب ٢١، ح ٥: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن آدم بن إسحاق، عن هشام، عن الهيثم التميمي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٨١٩: قال محمّد بن العباس: حدّثنا أحمد بن محمد النوفلي، عن محمّد بن عبد الله بن مهران، عن محمّد بن خالد البرقي،...

(٤) سورة الهمزة، الآية: ١.

(٥) روضة الكافي ١٧٩ـ ١٨١، ح ٢٠٢: علي بن محمد، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة،...

يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَـٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[١] قال:

نزلت هذه الآية: في فلان وفلان وأبي عبيدة الجرّاح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا: لئن مضى محمّد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوّة أبداً.

فأنزل الله عزَّ وجلَّ فيهم هذه الآية:

قال: قلت: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[٢].

قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم.

قال أبو عبد الله عليه السلام: لعلّك ترى أنّه كان يوم يُشبه يوم كُتب الكتاب إلاّ يوم قتل الحسين عليه السلام، وهكذا كان في سابق علم الله عزَّ وجلَّ الّذي أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله أن إذا كُتِب الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج الملك من بني هاشم، فقد كان ذلك كلّه.

قلت: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ﴾[٣]؟

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ٧.

(٢) سورة الزخرف، الآيتان: ٧٩ ـ ٨٠.

(٣) سورة الحجرات، الآية: ٩.

قال الفئتان إنّما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم أهل هذه الآية، وهم الّذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتّى يفيئوا إلى أمر الله، ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتّى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم، لأنّهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عزَّ وجلَّ، فكان الواجب على أمير المؤمنين عليه السلام أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكّة إنّما منّ عليهم وعفا، وكذلك صنع أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبيّ صلى الله عليه وآله بأهل مكّة حذو النعل بالنعل.

قال: قلت: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾(١)؟

قال: هم أهل البصرة هي المؤتفكة.

قلت: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾(٢)؟

قال: أولئك قوم لوط، ائتفكت عليهم: انقلبت عليهم.

العربي المستنبط(٣)

عن فرات بن أحنف قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال: إنّ مَن قبلنا يقولون: نعوذ بالله من شرّ الشيطان وشرّ السلطان وشرّ النبطيّ إذا استعرَب. فقال: نعم ألا أزيدك منه؟ قال: بلى. قال: ومِن شرّ العربي إذا استنبط. فقلت: وكيف ذاك؟ فقال:

---

(١) سورة النجم، الآية: ٥٣.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٧٠.

(٣) معاني الأخبار ١٤٣ـ ١٤٤: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن عثمان بن عيسى،...

مَن دخل في الإسلام فادّعى مولًى غيرنا فقد تعرّب بعد هجرته فهذا النبطيّ إذا استعرب.

وأمّا العربيّ إذا استنبط فمن أقرّ بولاء (بولاية خ ل) من دخل به في الإسلام فادّعاه دوننا فهذا قد استنبط.

ثلاثة لهم عذاب أليم[1]

ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم:

من ادّعى إمامةً من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن قال: إنّ لفلان وفلان في الإسلام نصيباً.

بين أُمّ سلمة وعائشة[2]

دخلت أمّ سلمة بنت أبي أُميّة على عائشة لمّا أزمعت الخروج إلى البصرة فحمدت الله وصلّت على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قالت: يا هذه إنّك سدة بين رسول الله وبين أُمّته وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه، وضمّ ضفرك فلا تنشريه، وشدّ عقيرتك فلا تصحريها، إنّ الله من وراء هذه الأمّة، وقد علم رسول الله مكانك لو أراد أن يعهد إليكِ فعل بل نهى عن الفرطة في البلاد، إنّ عمود الدين لن يثأب [يثاب ـ خ]بالنساء إن مال، ولا يرأب بهنّ إن انصدع، جمال النساء غضّ الأطراف وضمّ الذيول والأعطاف، وما كنت قائلة لو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عارضك في بعض هذه الفلوات وأنتِ ناصّة قعوداً من منهل إلى منهل

---

(١) تفسير العياشي ١/١٧٨، ح ٦٤: عن علي بن ميمون الصائغ أبي الأكراد، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) الاحتجاج ١/ ٢٤٤ـ ٢٤٥، روي عن الصادق عليه السلام أنه قال:...

ومنزل إلى منزل ولغير الله مهواك وعلى رسول الله تردين وقد هتكتِ عنك سجافه ونكثتِ عهده وبالله أحلف أن لو سرت مسيركِ ثمّ قيل لي: أُدخلي الفردوس لاستحييتُ من رسول الله أن ألقاه هاتكة حجاباً ضربه عليَّ فاتّقي الله واجعليه حصناً وقاعة الستر منزلاً حتّى تلقيه، إن أطوع ما تكونين لربّك ما قصرت عنه، وأنصح ما تكونين لله ما لزمته، وأنصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه، وبالله أحلف لو حدّثتك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة.

فقالت لها عائشة: ما أعرفني بموعظتك وأقبلني نصحك ليس مسيري على ما تظنّين ما أنا بالمغترّة ولنعم المطلع تطلّعت فيه، فرّقت بين فئتين متشاجرتين فإن أقعد ففي غير حرج وإن أخرج ففي ما لا غِنى بي عنه من الازدياد في الأُجرة.

علامة خبث الولادة[1]

علامات ولد الزنى ثلاث: سوء المحضر، والحنين إلى الزنى، وبغضنا أهل البيت.

الولاية الكاذبة[2]

قيل للصادق عليه السلام: إنّ فلاناً يُواليكم إلاّ أنّه يضعف عن البراءة من عدوّكم، فقال:

---

(١) أمالي الصدوق ٢٧٨ المجلس ٥٤، ح ٢٢: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمّد بن زياد الأزدي، عن إبراهيم بن زياد الكرخي، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ٢٧/٥٨، ح ١٨: عن السرائر...

هيهات كذب من ادّعى محبّتنا ولم يتبرّأ من عدوّنا.

الجاحد للولاية[1]

عن الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبا أُميّة يوسف بن ثابت حدّث عنك أنّك قلت: لا يضرّ مع الإيمان عمل، ولا ينفع مع الكفر عمل، فقال:

إنّه لم يسألني بنو أميّة عن تفسيرها، إنّما عنيت بهذا أنّه من عرف الإمام من آل محمّد وتولاّه ثمّ عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضُوعف له أضعافاً كثيرة فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة.

فهذا ما عنيت بذلك، وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة الّتي يعملونها إذا تولّوا الإمام الجائر الّذي ليس من الله تعالى.

فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أليس الله تعالى قال: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾[2] فكيف لا ينفع العمل الصالح ممّن تولّى أئمّة الجور؟

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وهل تدري ما الحسنة الّتي عناها الله تعالى في هذه الآية؟ هي والله معرفة الإمام وطاعته، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[3] وإنّما أراد بالسيّئة إنكار الإمام الذي هو من الله تعالى.

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٢/٣١، الجزء ١٤، ح ٨٦: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن محمّد بن محمّد بن النعمان، عن أحمد بن محمّد بن الزراري، عن الحميري، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم،...

(٢) سورة النمل، الآية: ٨٩.

(٣) سورة النمل، الآية: ٩٠.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاء منكراً لحقّنا جاحداً بولايتنا أكبّه الله تعالى يوم القيامة في النار.

مستحلّو الكبائر[1]

إنّ الكبائر سبع، فينا أنزلت ومنّا استحلّت: فأوّلها الشرك بالله العظيم، وقتل النفس الّتي حرّم الله قتلها، وأكل مال اليتيم، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، وإنكار حقّنا.

فأمّا الشرك بالله فقد أنزل الله فينا ما أنزل، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فينا ما قال، فكذّبوا الله ورسوله وأشركوا بالله عزَّ وجل.

وأمّا قتل النفس الّتي حرّم الله قتلها فقد قتلوا الحسين بن عليّ صلوات الله عليه وأصحابه، وأمّا أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الّذي جعله الله لنا وأعطوه غيرنا.

وأمّا عقوق الوالدين فقد أنزل الله ذلك في كتابه فقال: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ﴾[2] فعقّوا رسول الله صلى الله عليه وآله في ذرّيته، وعقّوا أمّهم خديجة في ذرّيتها.

وأمّا قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم.

وأمّا الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين عليه السلام بيعتهم طائعين

---

(١) علل الشرائع ٢/ ٤٧٤ـ ٤٧٥، ب ٢٢٣، ح ١: حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن علي بن حسان الواسطي، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦.

غير مكرهين ففرّوا عنه وخذلوه، وأمّا إنكار حقّنا فهذا ما لا يتنازعون فيه.

الناصب لأهل البيت[١]

إنّ نوحاً عليه السلام حمل في السفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد الزنى، والناصب شرّ من ولد الزنى.

ابن آدم والعظائم[٢]

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله تبارك وتعالى من رجل قتل نبيّاً أو إماماً أو هدم الكعبة الّتي جعلها الله عزَّ وجلَّ قِبلةً لعباده، أو أفرغ ماءه في امرأة حراماً.

فرعون وأخزى منه[٣]

عن إسماعيل بن منصور أبي زياد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول فرعون: ﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ﴾[٤] من كان يمنعه؟ قال:

---

(١) ثواب الأعمال ٢٥١، ح ٢٢: أبي رحمه الله، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد، عن حمزة بن عبد الله، عن هاشم بن أبي سعيد، عن أبي بصير ليث المرادي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) الخصال ١/ ١٢٠، ح ١٠٩: حدّثنا محمّد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، قال: سمعت غير واحد من أصحابنا يروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:...

(٣) علل الشرائع ١/ ٥٧ـ ٥٨، ب ٥٢، ح ١: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط،...

(٤) سورة غافر، الآية: ٢٦.

منعته رشدته، ولا يقتل الأنبياء وأولاد الأنبياء إلاّ أولاد الزنى.

فرعون هذه الأُمّة(١)

إنّ معاوية أوّل من علّق على بابه مصراعين بمكّة فمنع حاج بيت الله ما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾(٢) وكان الناس إذا قدموا مكّة نزل البادي على الحاضر حتّى يقضي حجّه.

وكان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله تعالى: ﴿فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ﴾(٣) وكان فرعون هذه الأُمّة.

لن يجتمعا على خير(٤)

دخل زيد بن أرقم على معاوية فإذا عمرو بن العاص جالس معه على السرير فلمّا رأى ذلك زيد جاء حتّى رمى بنفسه بينهما.

فقال له عمرو بن العاص: أما وجدت لك مجلساً إلاّ أن تقطع بيني وبين أمير المؤمنين؟

فقال زيد: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزا غزوة وأنتما معه فرآكما مجتمعين فنظر إليكما نظراً شديداً ثمّ رآكما اليوم الثاني واليوم الثالث كل ذلك يُديم النظر إليكما، فقال في اليوم الثالث: إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص

---

(١) فروع الكافي ٢/ ٢٤٣ـ ٢٤٤، ح ١: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) سورة الحج، الآية: ٢٥.

(٣) سورة الحاقة، الآيتان: ٣٢ـ ٣٣.

(٤) بحار الأنوار ٣٣/١٨٨: عن كتاب صفين: وعن أبي عبد الرحمن، عن العلاء بن يزيد القرشي، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال:...

مجتمعين ففرّقوا بينهما فإنّهما لن يجتمعا على خير.

الشيطان ويوم الغدير(١)

لمّا أمر الله نبيّه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾(٢) في عليّ بغدير خم فقال: من كنتُ مولاه فعليّ مولاه، فجاءت الأبالسة إلى إبليس الأكبر وحثّوا التراب على رؤوسهم.

فقال لهم إبليس: ما لكم؟

فقالوا: إنّ هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلّها شيء إلى يوم القيامة.

فقال لهم إبليس: كلاّ إنّ الذين حوله قد وعدوني في عدّة لن يخلفوني، فأنزل الله على رسوله: ﴿وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾(٣) الآية.

مبغض الحسنين عليهما السلام(٤)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أبغض الحسن والحسين جاء يوم القيامة وليس على وجهه لحم ولم تنله شفاعتي.

---

(١) تفسير القمي ٢/ ٢٠١: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٣) سورة سبأ، الآية: ٢٠.

(٤) كامل الزيارات ٥١، ب ١٤، ح ٧: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، وعبد الرحمن بن أبي نجران، عن رجل، عن العباس بن الوليد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

عذاب الله أشدّ[(١)]

عن عيص بن القاسم، قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام قاتل الحسين عليه السلام، فقال بعض أصحابه: كنت أشتهي أن ينتقم الله منه في الدنيا، قال:

كأنّك تستقلّ له عذاب الله، وما عند الله أشدّ عذاباً وأشدّ نكالاً.

الشجرة الخبيثة[(٢)]

إنّ الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام، وابنته جعدة سمّت الحسن عليه السلام، ومحمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام.

الملائكة تلعن يزيد[(٣)]

قال النبي صلى الله عليه وآله: ليلة أُسري بي إلى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت إلى صورة علي بن أبي طالب فقلت: حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة؟ فقال جبرئيل: يا محمد اشتهت الملائكة أن ينظروا إلى صورة علي، فقالوا: ربّنا إنّ بني آدم في دنياهم يتمتّعون غدوة وعشية بالنظر إلى علي بن أبي طالب حبيب حبيبك محمد صلى الله عليه وآله وخليفته ووصيّه وأمينه،

---

(١) ثواب الأعمال ٢٥٧، ح ١: أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن محمّد بن أبي حمزة،...

(٢) روضة الكافي ١٦٧، ح ١٨٧: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، أو غيره، عن سليمان كاتب علي بن يقطين، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) بحار الأنوار ٤٥/ ٢٢٨ـ ٢٢٩، ح ٢٤، عن كتاب المحتضر ١٤٦ـ ١٤٧: روى الحسن ابن سليمان من كتاب المعراج بإسناده، عن الصدوق بإسناده، عن بكر بن عبد الله، عن سهل بن عبد الوهاب، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال:...

فمتّعنا بصورته قدر ما تُمتّع أهل الدنيا به، فصوّر لهم صورته من نور قدسه عزَّ وجلَّ، فعلي عليه السلام بين أيديهم ليلاً ونهاراً يزورونه وينظرون إليه غدوة وعشية. . . ثم قال الصادق عليه السلام: فلما ضربه اللعين ابن ملجم على رأسه صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء فالملائكة ينظرون إليه غدوة وعشية، ويلعنون قاتله ابن ملجم، فلما قُتِل الحسين بن علي صلوات الله عليه هبطت الملائكة وحملته حتّى أوقفته مع صورة علي في السماء الخامسة، فكلّما هبطت الملائكة من السماوات من عُلا، وصعدت ملائكة السماء الدنيا فمن فوقها إلى السماء الخامسة لزيارة صورة علي عليه السلام والنظر إليه وإلى الحسين بن علي متشحطاً بدمه، لعنوا يزيداً وابن زياد وقاتل الحسين بن علي صلوات الله عليه إلى يوم القيامة.

قال الأعمش: قال لي الصادق عليه السلام: هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه إلاّ إلى أهله.

الكافر عند الاحتضار(١)

إذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي صلوات الله عليه وجبرئيل وملك الموت فيدنو إليه علي عليه السلام فيقول: يا رسول الله إنّ هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه.

فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل إنّ هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه.

فيقول جبرئيل لملك الموت: إنّ هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل

---

(١) بحار الأنوار ٤٥/٣١٢: قال العلاّمة المجلسي: روى السائل عن السيد المرتضى رضي الله عنه، عن خبر، روى النعماني في كتاب التسلي عن الصادق عليه السلام أنّه قال:...

بيته فأبغضه وأعنف به، فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك، أخذت أمان براءتك، تمسّكت بالعصمة الكبرى في دار الحياة الدنيا؟

فيقول: وما هي؟

فيقول: ولاية علي بن أبي طالب.

فيقول: ما أعرفها ولا أعتقد بها.

فيقول له جبرئيل: يا عدوّ الله وما كنت تعتقد؟

فيقول: كذا وكذا.

فيقول له جبرئيل: أبشر يا عدوّ الله بسخط الله وعذابه في النار، أمّا ما كنت ترجو فقد فاتك، وأمّا الذي كنت تخاف فقد نزل لك، ثمّ يسلّ نفسه سلاًّ عنيفاً، ثمّ يوكّل بروحه مائة شيطان كلّه يبصق في وجهه، ويتأذّى بريحه، فإذا وضع في قبره، فتح له باب من أبواب النار يدخل إليه من فوح ريحها ولهبها.

ارتداد جماعي(١)

ارتدّ الناس بعد الحسين عليه السلام إلاّ ثلاثة: أبو خالد الكابلي، ويحيى بن أُمّ الطويل، وجبير بن مطعم، ثمّ إنّ الناس لحقوا وكثروا، وكان يحيى بن أُمّ الطويل يدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويقول: كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء.

---

(١) الاختصاص ٦٤: حدّثنا جعفر بن الحسين، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الساسة الجفاة[1]

عن حمزة بن حمران قال: دخلت إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال لي: . . .

يا حمزة من أين أقبلت؟

قلت له: من الكوفة.

قال: فبكى عليه السلام حتّى بلّت دموعه لحيته.

فقلت له: يابن رسول الله ما لك أكثرت البكاء؟

فقال: ذكرت عمّي زيداً وما صنع به فبكيت.

فقلت له: وما الذي ذكرت منه؟

فقال: ذكرت مقتله وقد أصاب جبينه سهم فجاءه ابنه يحيى فانكبّ عليه وقال له: أبشر يا أبتاه فإنّك ترد على رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم.

قال: أجل يا بنيّ ثمّ دعا بحدّاد فنزع السهم من جبينه، فكانت نفسه معه، فجيء به إلى ساقية تجري عند بستان زائدة فحفر له فيها ودفن وأُجري عليه الماء، وكان معهم غلام سندي لبعضهم، فذهب إلى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدفنهم إيّاه، فأخرجه يوسف بن عمر فصلبه في الكناسة أربع سنين ثمّ أمر به فأُحرق بالنار وذري في الرياح، فلعن الله قاتله وخاذله، وإلى الله جلّ اسمه أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيّه

---

(١) أمالي الصادوق ٣٢١، المجلس ٦٢، ح ٣: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير،...

بعد موته، وبه نستعين على عدوّنا وهو خير مُستعان.

الحقد الأموي(١)

عن مهزم بن أبي بردة الأسدي قال: دخلت المدينة حدثان صلب زيد رضي الله عنه قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فساعة رآني قال: . . .

يا مهزم ما فعل زيد؟

قال: قلت: صُلِب.

قال: أين؟

قال: قلت: في كناسة بني أسد.

قال: أنت رأيته مصلوباً في كناسة بني أسد؟

قال: قلت: نعم.

فبكى حتّى بكت النساء خلف الستور، ثمّ قال: أما والله لقد بقي لهم عنده طلبة ما أخذوها منه بعد.

قال: فجعلت أُفكّر وأقول: أيّ شيء طلبتهم بعد القتل والصلب؟

فودّعته وانصرفت: حتّى انتهيت إلى الكناسة فإذا أنا بجماعة فأشرفت عليهم فإذا زيد قد أنزلوه من خشبته، يريدون أن يحرقوه.

قال: قلت: هذه الطلبة التي قال لي.

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٢/ ٢٨٤ـ ٢٨٥، ب ٣٦، ح ٢٥: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي ـ رحمه الله ـ قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمّد بن الزبير، عن علي بن الحسن بن فضّال، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق،...

أحقاد بني مروان(١)

بالإسناد عن الصادق عليه السلام قال: حجّ هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين، وكان قد حجّ في تلك السنة محمّد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد عليهما السلام فقال جعفر بن محمد عليه السلام: . . .

الحمد لله الذي بعث محمداً بالحقّ نبيّاً وأكرمنا به، فنحن صفوة الله وخلفاؤه على خلقه وخيرته من عباده، فالسعيد من اتّبعنا والشقيّ من عادانا وخالفنا.

ثمّ قال: فأخبر مسلمة أخاه بما سمع فلم يعرض لنا حتّى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة، فأنفذ بريداً إلى عامل المدينة بإشخاص أبي وإشخاصي معه، فأشخصنا، فلمّا وردنا مدينة دمشق حجبنا ثلاثاً ثمّ أذن لنا في اليوم الرابع فدخلنا، وإذا قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصّته وقوف على أرجلهم سماطان متسلّحان، وقد نصب البرجاس(٢) حذاه وأشياخ قومه يرمون، فلمّا دخلنا ـ وأبي أمامي وأنا خلفه ـ نادى أبي وقال: يا محمّد إرم مع أشياخ قومك الغرض.

فقال له: إنّي قد كبرت عن الرمي فإن رأيت أن تعفيني.

فقال: وحقّ من أعزّنا بدينه ونبيّه محمد صلى الله عليه [وآله وسلّم] لا أعفيك، ثمّ أومأ إلى شيخ من بني أُمّية أن أعطه قوسك فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ ثمّ تناول منه سهماً، فوضعه في كبد القوس، ثمّ انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه.

---

(١) أمان الأخطار ٦٦/٧٣، ب ٤، الفصل ٣:...

(٢) البرجاس: غرض في الهواء يرمى بالسهام.

ثمّ رمى في الثانية فشقّ فواق سهمه إلى نصله ثمّ تابع الرمي حتّى شقّ تسعة أسهم بعضها في جوف بعض، وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك إلاّ أن قال: أجدت يا أبا جعفر وأنت أرمى العرب والعجم، هلاّ زعمت أنّك كبرت عن الرمي، ثمّ أدركته ندامة على ما قال.

وكان هشام لم يُكَنِّ أحداً قبل أبي ولا بعده في خلافته، فهمّ به وأطرق إلى الأرض إطراقة يتروّى فيها وأنا وأبي واقف حذاه مواجهين له، فلمّا طال وقوفنا غضب أبي فهمّ به، وكان أبي عليه السلام إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يتبيّن الناظر الغضب في وجهه.

فلمّا نظر هشام ذلك من أبي قال له: إليّ يا محمّد! فصعد أبي إلى السرير، وأنا أتبعه.

فلمّا دنا من هشام، قام إليه واعتنقه وأقعده عن يمينه ثمّ اعتنقني وأقعدني عن يمين أبي.

ثمّ أقبل على أبي بوجهه، فقال له: يا محمد لا تزال العرب والعجم يسودها قريش ما دام فيهم مثلك لله درّك، من علّمك هذا الرمي؟ وفي كم تعلّمته؟

فقال أبي: قد علمت أنّ أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيّام حداثتي ثمّ تركته..

فقال له: ما رأيت مثل هذا الرمي قطّ مذ عقلت، وما ظننت أنّ في الأرض أحداً يرمي مثل هذا الرمي، أيرمي جعفر مثل رميك؟

فقال: إنّا نحن نتوارث الكمال والتمام اللذين أنزلهما الله على نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ

لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًاۚ﴾(١) والأرض لا تخلو ممّن يكمل هذه الأُمور التي يقصر غيرنا عنها .

قال: فلمّا سمع ذلك من أبي انقلبت عينه اليمنى فاحولّت واحمرّ وجهه، وكان علامة غضبه إذا غضب، ثمّ أطرق هنيئة ثمّ رفع رأسه فقال لأبي: ألسنا بنو عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد؟

فقال أبي: نحن كذلك ولكنّ الله جلّ ثناؤه اختصّنا من مكنون سرّه وخالص علمه بما لم يخصّ به أحداً غيرنا .

فقال: أليس الله جلّ ثناؤه بعث محمّداً صلى الله عليه وآله من شجرة عبد مُناف إلى الناس كافّة أبيضها وأسودها وأحمرها، من أين ورثتم ما ليس لغيركم، ورسول الله صلى الله عليه وآله مبعوث إلى الناس كافّة؟ وذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ﴾(٢) إلى آخر الآية فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد نبيّ ولا أنتم أنبياء؟

فقال: من قوله تبارك وتعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾(٣) الذي لم يحرّك به لسانه لغيرنا أمره الله أن يخصّنا به من دون غيرنا، فلذلك كان ناجى أخاه عليّاً من دون أصحابه فأنزل الله بذلك قرآناً في قوله: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾(٤) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: سألت الله أن يجعلها أُذنك يا عليّ، فلذلك قال عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة: علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم ففتح كلّ باب

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٠.

(٣) سورة القيامة، الآية: ١٦.

(٤) سورة الحاقة، الآية: ١٢.

ألف باب، خصّه رسول الله ﷺ من مكنون سرّه بما يخصّ أمير المؤمنين أكرم الخلق عليه، فكما خصّ الله نبيّه خصّ نبيّه ﷺ أخاه عليّاً من مكنون سرّه وعلمه بما لم يخصّ به أحداً من قومه، حتّى صار إلينا فتوارثناه من دون أهلنا.

فقال هشام بن عبد الملك: إنّ عليّاً كان يدّعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحداً، فمن أين ادّعى ذلك؟

فقال أبي: إنّ الله جلّ ذكره أنزل على نبيّه ﷺ كتاباً بيّن فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾[1] وفي قوله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[2] وفي قوله: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[3] وفي قوله: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[4] وأوحى الله إلى نبيّه ﷺ أن لا يبقي في غيبه وسرّه ومكنون علمه شيئاً إلاّ يُناجي به عليّاً، فأمره أن يؤلّف القرآن من بعده ويتولّى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه، وقال لأصحابه: إنّه منّي وأنا منه، له ما لي وعليه ما عليّ، وهو قاضي ديني ومُنجز وعدي.

ثمّ قال لأصحابه: علي بن أبي طالب يُقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلاّ عند عليّ عليه السلام، ولذلك قال رسول الله ﷺ لأصحابه: أقضاكم علي أي هو قاضيكم.

---

(١) سورة النحل، الآية: ٨٩.

(٢) سورة يس، الآية: ١٢.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.

(٤) سورة النمل، الآية: ٧٥.

وقال عمر بن الخطّاب: لولا علي لهلك عمر، يشهد له عمر ويجحده غيره.

فأطرق هشام طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال: سل حاجتك.

فقال: خلّفت عيالي وأهلي مستوحشين لخروجي.

فقال: قد آنس الله وحشتهم برجوعك إليهم ولا تقم، سر من يومك، فاعتنقه أبي وودّعه وفعلت أنا كفعل أبي ثمّ نهض ونهضت معه وخرجنا إلى بابه، إذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان أُناس قعود عدد كثير، قال أبي: من هؤلاء؟

فقال الحجّاب: هؤلاء القسّيسون والرهبان وهذا عالم لهم يقعد إليهم في كلّ سنة يوماً واحداً يستفتونه فيفتيهم.

فلفّ أبي عند ذلك رأسه بفاضل ردائه وفعلت أنا مثل فعل أبي: فأقبل نحوهم حتّى قعد نحوهم وقعدت وراء أبي، ورفع ذلك الخبر إلى هشام، فأمر بعض غلمانه أن يحضر الموضع فينظر ما يصنع أبي.

فأقبل وأقبل عداد من المسلمين فأحاطوا بنا، وأقبل عالم النصارى وقد شدّ حاجبيه بحريرة صفراء حتى توسّطنا، فقام إليه جميع القسيسين والرهبان مسلّمين عليه وجاؤوا به إلى صدر المجلس فقعد فيه، وأحاط به أصحابه وأبي وأنا بينهم، فأدار نظره ثمّ قال لأبي: أمنّا أم من هذه الأمّة المرحومة؟

فقال أبي: بل من هذه الأمّة المرحومة.

فقال: من أيّهم أنت، من علمائهم أم من جهّالهم؟

فقال له أبي: لست من جهّالها، فاضطرب اضطراباً شديداً.

ثم قال له: أسألك؟

فقال له أبي: سل.

فقال: من أين ادّعيتم أنّ أهل الجنّة يطعمون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون؟ وما الدليل فيما تدّعونه من شاهد لا يجهل؟

فقال له أبي: دليل ما ندّعي من شاهد لا يجهل، الجنين في بطن أمّه يطعم ولا يحدث.

قال: فاضطرب النصراني اضطراباً شديداً، ثمّ قال: هلاّ زعمت أنّك لست من علمائها؟

فقال له أبي: ولا من جهّالها، وأصحاب هشام يسمعون ذلك.

فقال لأبي: أسألك عن مسألة أُخرى.

فقال له أبي: سل.

فقال: من أين ادّعيتم أنّ فاكهة الجنّة أبداً غضّة طريّة موجودة غير معدومة عند جميع أهل الجنّة؟ وما الدليل في ما تدعونه من شاهد لا يجهل؟

فقال له أبي: دليل ما ندّعي أن تُرابنا أبداً يكون غضّاً طريّاً موجوداً غير معدوم عند جميع أهل الدنيا لا ينقطع.

فاضطرب اضطراباً شديداً ثمّ قال: هلاّ زعمت أنّك لست من علمائها؟

فقال له أبي: ولا من جهّالها.

فقال له: أسألك عن مسألة؟

فقال له: سل.

فقال: أخبروني عن ساعة لا من ساعات الليل ولا من ساعات النهار.

فقال له أبي: هي الساعة التي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يهدأ فيها المبتلى، ويرقد فيها الساهر، ويفيق المغمى عليه، جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين، وفي الآخرة للعاملين دليلاً واضحاً، وحجّة بالغة على الجاحدين المتكبّرين التاركين لها.

قال: فصاح النصراني صيحة ثمّ قال: بقيت مسألة واحدة والله لأسألنّك عن مسألة لا تهتدي إلى الجواب عنها أبداً.

قال له أبي: سل فإنّك حانث في يمينك.

فقال: أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد، عمر أحدهما خمسون سنة وعمر الآخر مائة وخمسون سنة في دار الدنيا.

فقال له أبي: ذلك عزير وعزيرة ولدا في يوم واحد، فلمّا بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين عاماً، مرّ عزير على حماره راكباً على قرية بأنطاكية وهي خاوية على عروشها، فقال: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[1]؟ وقد كان الله اصطفاه وهداه فلمّا قال ذلك القول غضب الله عليه فأماته الله مائة عام سخطاً عليه بما قال، ثمّ بعثه على حماره بعينه

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

وطعامه وشرابه فعاد إلى داره، وعزيرة أخوه لا يعرفه فاستضافه فأضافه وبعث إلى ولد عزيرة وولد ولده وقد شاخوا وعزير شابّ في سنّ خمس وعشرين سنة.

فلم يزل عزير يذكّر أخاه وولده وقد شاخوا وهم يذكرون ما يذكرهم ويقولون: ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنون والشهور؟ ويقول له عزيرة وهو شيخ كبير ابن مائة وخمس وعشرين سنة: ما رأيت شابّاً في سنّ خمس وعشرين سنة أعلم بما كان بيني وبين أخي عزير أيّام شبابي منك، فمن أهل السماء أنت أم من أهل الأرض؟

فقال عزير لأخيه عزيرة: أنا عزير سخط الله عليّ بقول قلته بعد أن اصطفاني وهداني فأماتني مائة سنة ثمّ بعثني لتزدادوا بذلك يقيناً، إنّ الله على كلّ شيء قدير، وها هو هذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم أعاده الله تعالى لي كما كان، فعندها أيقنوا، فأعاشه الله بينهم خمساً وعشرين سنة، ثمّ قبضه الله وأخاه في يوم واحد.

فنهض عالم النصارى عند ذلك قائماً وقام النصارى على أرجلهم فقال لهم عالمهم: جئتموني بأعلم منّي وأقعدتموه معكم حتّى هتكني وفضحني وأعلم المسلمين بأن لهم من أحاط بعلومنا وعنده ما ليس عندنا، لا والله لا كلّمتكم من رأسي كلمة [واحدة] ولا قعدت لكم إن عشت سنة، فتفرّقوا وأبي قاعد مكانه وأنا معه، ورفع ذلك الخبر إلى هشام بن عبد الملك.

فلمّا تفرّق الناس نهض أبي وانصرف إلى المنزل الذي كنّا فيه فوافانا رسول هشام بالجائزة وأمرنا أن ننصرف إلى المدينة من ساعتنا ولا

نحتبس، لأنّ الناس ماجوا وخاضوا فيما دار بين أبي وبين عالم النصارى.

فركبنا دوابّنا منصرفين وقد سبقنا بريد من عند هشام إلى عامل مدين على طريقنا إلى المدينة يأمره بمقاطعتنا وقتلنا شرّ قتلة... فلمّا شارفنا مدينة مدين قدّم أبي غلمانه ليرتادوا لنا منزلاً ويشتروا لدوابّنا علفاً، ولنا طعاماً، فلمّا قرب غلماننا من باب المدينة أغلقوا الباب في وجوهنا وشتمونا وذكروا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وقالوا: لا نزول لكم عندنا ولا شراء ولا بيع...

فوقف غلماننا على الباب حتّى انتهينا إليهم فكلّمهم أبي وليّن لهم القول وقال لهم: اتّقوا الله ولا تغلظوا فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما تقولون فاسمعونا، فقال لهم: فهبنا كما يقولون افتحوا لنا الباب وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس.

فقالوا: أنتم شرّ من اليهود والنصارى والمجوس لأنّ هؤلاء يؤدّون الجزية وأنتم ما تؤدّون.

فقال لهم أبي: فافتحوا لنا الباب وأنزلونا وخذوا منّا الجزية كما تأخذون منهم.

فقالوا: لا نفتح ولا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابّكم جياعاً نياعاً أو تموت دوابّكم تحتكم، فوعظهم أبي فازدادوا عتوّاً ونشوزاً.

قال: فثنّى أبي رجله عن سرجه ثمّ قال لي: مكانك يا جعفر لا تبرح ثمّ صعد الجبل المطلّ على مدينة مدين وأهل مدين ينظرون إليه ما يصنع، فلمّا صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده، ثمّ وضع إصبعيه في

أُذنيه ثمّ نادى بأعلا صوته: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾[١] إلى قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ نحن والله بقيّة الله في أرضه، فأمر الله ريحاً سوداء مظلمة فهبّت واحتملت صوت أبي فطرحته في أسماع الرجال والنساء والصبيان.

فما بقي أحد من الرجال والنساء والصبيان إلاّ صعد السطوح وأبي مشرف عليهم، وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السنّ فنظر إلى أبي على الجبل، فنادى بأعلا صوته: اتّقوا الله يا أهل مدين فإنّه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه، فإن أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب فأتى عليكم وقد أعذر من أنذر، ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا، وكتب بجميع ذلك إلى هشام فارتحلنا في اليوم الثاني.

فكتب هشام إلى عامل مدينة مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ فيقتله رحمة الله عليه وصلواته، فكتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحتال في سمّ أبي في طعام أو شراب، فمضى هشام ولم يتهيّأ له في أبي من ذلك شيء.

هذا معاوية[٢]

كنت أسير مع أبي في طريق مكّة ونحن على ناقتين، فلمّا صرنا بوادي ضجنان خرج علينا رجل في عنقه سلسلة يسحبها.

---

(١) سورة هود، الآية: ٨٤.

(٢) أ: الاختصاص ٢٧٦ـ ٢٧٧.

ب: بصائر الدرجات ٢٨٥، الجزء ٦، ب ٧، ح ٥: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فقال: يابن رسول الله إسقني سقاك الله، فتبعه رجل آخر فاجتذب السلسلة وقال: يابن رسول الله لا تسقه لا سقاه الله.

فالتفت إليّ أبي فقال: يا جعفر عرفت هذا؟ هذا معاوية لعنه الله.

الود الكاذب(1)

جاء أبو حنيفة إلى الإمام الصادق عليه السلام ليسمع منه، وخرج أبو عبد الله يتوكأ على عصا فقال له أبو حنيفة: يابن رسول الله ما بلغت من السنّ ما تحتاج معه إلى العصا. قال:

هو كذلك، ولكنّها عصا رسول الله أردت التبرّك بها، فوثب أبو حنيفة وقال له: أُقبّلها يابن رسول الله؟

فحسر أبو عبد الله عليه السلام عن ذراعه وقال له: والله لقد علمت أنّ هذا بشر رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ هذا من شعره فما قبّلته وتقبّل عصا!.

المنصور سائس المكر والخداع(2)

عن جعفر بن محمد [بن] الأشعث قال: أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به، وما كان عندنا فيه ذكر، ولا معرفة بشيء ممّا عند الناس؟ قال: قلت: وما ذاك؟ قال: إنّ أبا جعفر ـ يعني أبا الدوانيق ـ

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٢٤٨:...

(٢) أ: بصائر الدرجات ٢٤٥ـ ٢٤٦، الجزء ٥، ب ١١، ح ٧.

ب: الخرائج والجرائح ٢/ ٧٢٠ـ ٧٢١، ح ٢٥.

ج: أصول الكافي ١/٤٧٥، ح ٦.

د: مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٢٢٠: حدّثنا عمر بن علي، عن عمّه عمير، عن صفوان بن يحيى،...

قال لأبي محمد [بن] الأشعث: يا محمد ابغ لي رجلاً له عقل يؤدّي عنّي. فقال له: إنّي قد أصبته لك، هذا فلان ابن مهاجر، خالي. قال: فائتني به. قال: فأتاه بخاله. فقال له أبو جعفر: يابن مهاجر خذ هذا المال ـ فأعطاه ألوف دنانير أو ما شاء الله من ذلك ـ وائت المدينة والق عبد الله بن الحسن وعدّة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل لهم: إنّي رجل غريب من أهل خراسان، وبها شيعة من شيعتكم قد وجّهوا إليكم بهذا المال، فادفع إلى كلّ واحد منهم على هذا الشرط، كذا وكذا، فإذا قبضوا المال فقل: إنّي رسول وأحبّ أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم منّي. قال: فأخذ المال وأتى المدينة ثمّ رجع إلى أبي جعفر، وكان محمّد بن الأشعث عنده. فقال أبو جعفر: ما وراك؟ قال: أتيت القوم وفعلت ما أمرتني به وهذه خطوطهم بقبضهم، خلا جعفر بن محمد، فإنّي أتيته وهو يصلّي في مسجد الرسول ﷺ، فجلست خلفه وقلت: ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه فعجّل وانصرف، ثمّ التفت إليّ فقال:

يا هذا اتّق الله ولا تغرنّ أهل بيت محمد ﷺ وقل لصاحبك: اتّق الله ولا تغرّن أهل بيت محمد ﷺ، فإنّهم قريبو العهد بدولة بني مروان، وكلّهم محتاج.

قال: فقلت: وماذا أصلحك الله؟

فقال: ادن منّي، فأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك، حتّى كأنّه كان ثالثنا.

قال: فقال أبو جعفر: يابن مهاجر إعلم أنّه ليس من أهل بيت النبوّة

إلاّ وفيهم محدّث، وإنّ جعفر بن محمد محدّث اليوم، فكانت هذه دلالة أنّا قلنا بهذه المقالة.

مع قاتل المعلّى[1]

إنّ داود بن علي بن عبد الله بن العباس لما قتل المعلّى بن خنيس وأخذ ماله، قال الصادق عليه السلام:

قتلتَ مولاي، وأخذتَ مالي، أما علمت أنّ الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب؟ أما والله لأدعونّ الله عليك.

فقال له داود: تهدّدنا بدعائك؟ كالمستهزىء بقوله.

فرجع أبو عبد الله عليه السلام إلى داره، فلم يزل ليله كلّه قائماً وقاعداً، فبعث إليه داود خمسة من الحرس وقال: ائتوني به، فإن أبىٰ فائتوني برأسه.

فدخلوا عليه وهو يصلّي فقالوا له: أجب داود.

قال: فإن لم أجب؟

قالوا: أُمرنا بأمر.

قال: فانصرفوا فإنّه [هو] خير لكم في دنياكم وآخرتكم، فأبوا إلاّ خروجه، فرفع يديه فوضعهما على منكبيه ثمّ بسطهما، ثمّ دعا بسبّابته فسمعناه يقول: الساعة الساعة، حتى سمعنا صراخاً عالياً، فقال لهم: إنّ صاحبكم قد مات، فانصرفوا!.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٢٣٠: روى الأعمش، والربيع، وابن سنان، وعلي بن حمزة، وحسين بن أبي العلاء، وأبو المغرا، وأبو بصير،...

فسُئِل فقال: بعث إليّ ليضرب عنقي، فدعوتُ عليه بالاسم الأعظم، فبعث الله إليه ملكاً بحربة فطعنه فقتله.

مع الجهلة بالكتاب والسُنّة[1]

عن مسعدة بن صدقة قال: دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله عليه السلام فرأى عليه ثياب بيض كأنّها غرقىء البيض فقال له: إنّ هذا اللباس ليس من لباسك، فقال له:

إسمع منّي وعِ ما أقول لك، فإنّه خير لك عاجلاً وآجلاً إن أنت متّ على السنّة والحق، ولم تمت على بدعة، أخبرك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في زمان مقفر جدب، فأمّا إذا أقبلت الدنيا، فأحقّ أهلها بها أبرارها لا فجّارها، ومؤمنوها لا منافقوها، ومسلموها لا كفّارها، فما أنكرت يا ثوري؟! فوالله إنني لمع ما ترى ما أتى عليّ مذ عقلت صباح ولا مساء، ولله في مالي حقّ أمرني أن أضعه موضعاً إلاّ وضعته.

قال: فأتاه قوم ممّن يظهرون الزهد ويدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشّف فقالوا له: إنّ صاحبنا حصر عن كلامك، ولم تحضره حججه.

فقال لهم: فهاتوا حججكم!

فقالوا له: إنّ حججنا من كتاب الله.

فقال لهم: فأدلوا بها فإنّها أحقّ ما اتبع وعمل به.

فقالوا: يقول الله تبارك وتعالى، مخبراً عن قوم من أصحاب

---

(١) فروع الكافي ٣/ ٦٥ـ ٧٠، ح ١: علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم،...

النبيّ صلى الله عليه وآله : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(١) فمدح فعلهم.

وقال في موضع آخر: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾(٢) فنحن نكتفي بهذا.

فقال رجل من الجلساء: إنّا رأيناكم تزهدون في الأطعمة الطيّبة ومع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتّى تمتّعوا أنتم منها.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : دعوا عنكم ما لا تنتفعون به، أخبروني أيّها النفر ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه، ومحكمه من متشابهه الذي في مثله ضلّ من ضلّ، وهلك من هلك من هذه الأمّة؟

فقالوا له: أو بعضه، فأمّا كلّه فلا.

فقال لهم: فمن هنا أتيتم وكذلك أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأمّا ما ذكرتم من أخبار الله عزَّ وجلَّ إيّانا في كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم بحسن فعالهم، فقد كان مُباحاً جائزاً، ولم يكونوا نهوا عنه، وثوابهم منه على الله عزَّ وجلَّ، وذلك أنّ الله جلّ وتقدّس أمر بخلاف ما عملوا به، فصار أمره ناسخاً لفعلهم، وكان نهي الله تبارك وتعالى رحمة منه للمؤمنين ونظراً، لكي لا يضرّوا بأنفسهم وعيالاتهم، منهم الضعفة الصغار، والولدان، والشيخ الفاني، والعجوز الكبيرة، الذين لا يصبرون على الجوع، فإن تصدّقت برغيفي ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعاً، فمن ثَمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس تمرات أو خمس قرص، أو

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٩.

(٢) سورة الإنسان، الآية: ٨.

دنانير أو دراهم يملكها الإنسان وهو يريد أن يمضيها، فأفضلها ما أنفقها الإنسان على والديه، ثم ثنى الثانية على نفسه وعياله، ثمّ الثالثة على قرابته الفقراء، ثمّ الرابعة على جيرانه الفقراء، ثمّ الخامسة في سبيل الله، وهو أخسّها أجراً.

وقال رسول الله ﷺ للأنصاري حين أعتق عند موته خمسة أو ستّة من الرقيق، ولم يكن يملك غيرهم وله أولاد صغار: لو أعلمتموني أمره ما تركتكم تدفنوه مع المسلمين، يترك صبيّة صغاراً يتكفّفون الناس!.

ثمّ قال: حدّثني أبي أن رسول الله ﷺ قال: إبدأ بمن تعول، الأدنى فالأدنى، ثمّ هذا ما نطق به الكتاب ردّاً لقولكم، ونهياً عنه مفروضاً من الله العزيز الحكيم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[1] أفلا ترون أنّ الله تبارك وتعالى قال غير ما أراكم تدعون الناس إليه من الأثرة على أنفسهم وسمّى من فعل ما تدعون الناس إليه مسرفاً، وفي غير آية من كتاب الله يقول: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[2] فنهاهم عن الإسراف، ونهاهم عن التقتير، ولكن أمر بين أمرين لا يُعطي جميع ما عنده، ثمّ يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذي جاء عن النبيّ ﷺ: إنّ أصنافاً من أُمّتي لا يُستجاب لهم دعاؤهم: رجل يدعو على والديه، ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال فلم يكتب عليه ولم يشهد عليه، ورجل يدعو على امرأته، وقد جعل الله عزَّ وجلَّ تخلية سبيلها بيده، ورجل يقعد في بيته ويقول: ربّ ارزقني ولا يخرج ولا يطلب الرزق، فيقول الله عزَّ وجلَّ له: عبدي ألم أجعل لك

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٦٧.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٤١، وسورة الأعراف: الآية ٣١.

السبيل إلى الطلب والضرب في الأرض بجوارح صحيحة، فتكون قد أعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لاتّباع أمري ولكيلا تكون كلاً على أهلك فإن شئت رزقتك وإن شئت قتّرت عليك، وأنت معذور عندي، ورجل رزقه الله عزَّ وجلَّ مالاً كثيراً فأنفقه، ثمّ أقبل يدعو يا ربّ ارزقني فيقول الله عزَّ وجلَّ: ألم أرزقك رزقاً واسعاً؟ فهلاّ اقتصدت فيه كما أمرتك، ولم تُسرف، وقد نهيتك عن الإسراف، ورجل يدعو في قطيعة رحم.

ثمّ علّم الله عزّ وجلّ نبيّه صلى الله عليه وآله كيف ينفق فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾[1] يقول إنّ الناس قد يسألونك، ولا يعذرونك فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال فهذه أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله يصدّقها الكتاب، والكتاب يصدّقه أهله من المؤمنين... ثمّ من قد علمتم بعده في فضله وزهده سلمان وأبو ذر ـ رضي الله عنهما ـ.

فأمّا سلمان فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته، حتى يحضر عطاؤه من قابل، فقيل له: يا أبا عبد الله أنت في زهدك تصنع هذا؟ وأنت لا تدري لعلّك تموت اليوم أو غداً؟

فكان جوابه أن قال: ما لكم لا ترجون لي البقاء، كما خفتم عليّ الفناء؟! أما علمتم يا جهلة أنّ النفس قد تلتاث على صاحبها، إذا لم يكن لها من العيش ما يعتمد عليه، فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنّت.

وأمّا أبو ذر فكانت له نويقات وشويهات يحلبها ويذبح منها إذا

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٩.

اشتهى أهله اللحم، أو نزل به ضيف، أو رأى بأهل الماء الذين هم معه خصاصة، نحر لهم الجزور أو من الشياة على قدر ما يذهب عنهم بقرم اللحم، فيقسّمه بينهم، ويأخذ هو كنصيب واحد منهم، لا يتفضّل عليهم، ومن أزهد من هؤلاء؟ وقد قال فيهم رسول الله ﷺ ما قال، ولم يبلغ من أمرهما أن صارا لا يملكان شيئاً البتّة، كما تأمرون الناس بإلقاء أمتعتهم وشيئهم، ويؤثرون به على أنفسهم وعيالاتهم.

واعلموا أيّها النفر أنّي سمعت أبي يروي عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله ﷺ قال يوماً: ما عجبت من شيء كعجبي من المؤمن، أنّه إن قرّض جسده في دار الدنيا بالمقاريض كان خيراً له، وإن ملك ما بين مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له، وكلّ ما يصنع الله عزَّ وجلَّ به فهو خير له، فليت شعري هل يحيق فيكم ما قد شرحت لكم منذ اليوم أم أزيدكم.

أما علمتم أنّ الله عزَّ وجلَّ قد فرض على المؤمنين في أوّل الأمر أن يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين ليس له أن يولّي وجهه عنهم، ومن ولاّهم يومئذٍ دبره فقد تبوّأ مقعده من النار، ثمّ حولهم عن حالهم رحمة منه لهم، فصار الرجل منهم عليه أن يُقاتل رجلين من المشركين، تخفيفاً من الله عزَّ وجلَّ للمؤمنين فنسخ الرجلان والعشرة.

وأخبروني أيضاً عن القضاة أجورة هم حيث يقضون على الرجل منكم نفقة امرأته إذا قال: إنّي زاهد، وإنّي لا شيء لي؟ فإن قلتم: جورة، ظلمكم أهل الإسلام، وإن قلتم: بل عدول، خصمتم أنفسكم، وحيث تردّون صدقة من تصدّق على المساكين عند الموت بأكثر من الثلث، أخبروني لو كان الناس كلهم كالذين تريدون زهّاداً لا حاجة لهم في متاع

غيرهم، فعلى من كان يتصدّق بكفّارات الأيمان والنذور والصدقات من فرض الزكاة من الذهب والفضّة والتمر والزبيب وسائر ما وجب فيه الزكاة من الإبل والبقر والغنم وغير ذلك، إذا كان الأمر كما تقولون لا ينبغي لأحد أن يحبس شيئاً من عرض الدنيا إلاّ قدّمه، وإن كان به خصاصة، فبئس ما ذهبتم إليه وحملتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله عزَّ وجلَّ، وسُنّة نبيّه صلى الله عليه وآله وأحاديثه التي يصدّقها الكتاب المنزول، وردّكم إيّاها بجهالتكم، وترككم النظر في غرائب القرآن من التفسير بالناسخ من المنسوخ، والمحكم والمتشابه، والأمر والنهي.

وأخبروني أين أنتم عن سليمان بن داود عليه السلام حيث سأل الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه الله جلّ اسمه ذلك وكان يقول الحقّ ويعمل به.

ثمّ لم نجد الله عزَّ وجلَّ عاب عليه ذلك، ولا أحداً من المؤمنين، وداود النبي عليه السلام قبله في ملكه وشدّة سلطانه.

ثمّ يوسف النبيّ عليه السلام حيث قال لملك مصر: ﴿ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[1] فكان من أمره الذي كان أن اختار مملكة الملك وما حولها إلى اليمن، وكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة أصابتهم، وكان يقول الحقّ ويعمل به، فلم نجد أحداً عاب ذلك عليه.

ثمّ ذو القرنين عليه السلام عبد أحبّ الله فأحبّه الله وطوى له الأسباب، وملّكه مشارق الأرض ومغاربها، وكان يقول الحقّ ويعمل به، ثمّ لم نجد أحداً عاب ذلك عليه.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٥٥.

فتأدّبوا أيّها النفر بآداب الله عزَّ وجلَّ للمؤمنين واقتصروا على أمر الله ونهيه، ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم ممّا لا علم لكم به، وردّوا العلم إلى أهله تؤجروا وتعذروا عند الله تبارك وتعالى، وكونوا في طلب علم ناسخ القرآن من منسوخه، ومحكمه من متشابهه، وما أحلّ الله فيه ممّا حرّم فإنّه أقرب لكم من الله، وأبعد لكم من الجهل، ودعوا الجهالة لأهلها، فإنّ أهل الجهل كثير، وأهل العلم قليل، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[١].

المعجبون برأيهم[٢]

قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ يقول: أرشدنا للزوم الطريق المؤدّي إلى محبّتك، والمبلّغ إلى جنّتك من أن نتّبع أهواءنا فنعطب، ونأخذ بآرائنا فنهلك، فإنّ من اتّبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء الناس تعظّمه وتصفه، فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره ومحلّه، فرأيته في موضع قد أحدق به جماعة من غثاء العامّة فوقفت منتبذاً عنهم متغشّياً بلثام أنظر إليه وإليهم، فما زال يراوغهم حتّى خالف طريقهم وفارقهم، ولم يقرّ، فتفرّقت جماعة العامّة عنه لحوائجهم وتبعته أقتفي أثره فلم يلبث أن مرّ بخبّاز فتغفّله، فأخذ من دكّانه رغيفين مسارقة، فتعجّبت منه، ثمّ قلت في نفسي: لعلّه معامله، ثمّ مرّ من بعده بصاحب رمّان فما زال به حتّى تغفّله فأخذ من عنده رمّانتين مسارقة، فتعجّبت منه ثمّ قلت في نفسي: لعلّه معامله.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٧٦.

(٢) الاحتجاج ٢/ ١٢٩ـ ١٣٠: عن الصادق عليه السلام أنّه قال:...

ثمّ أقول: وما حاجته إذاً إلى المسارقة؟! ثمّ لم أزل أتبعه حتّى مرّ بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى، وتبعته حتّى استقرّ في بقعة من صحراء فقلت له: يا عبد الله لقد سمعت بك وأحببت لقاءك فلقيتك لكنّي رأيت منك ما شغل قلبي، وإنّي سائلك عنه ليزول به شغل قلبي.

قال: ما هو؟

قلت: رأيتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين، ثمّ بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين.

فقال لي: قبل كلّ شيء حدثني من أنت؟

قلت: رجل من ولد آدم من امّة محمد صلى الله عليه وآله.

قال: حدّثني ممّن أنت؟

قلت: رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: أين بلدك؟

قلت: المدينة.

قال: لعلّك جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام؟

قلت: بلى.

قال لي: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرّفت به، وتركك علم جدّك وأبيك، لأنّه لا ينكر ما يجب أن يحمد ويمدح فاعله.

قلت: وما هو؟

قال: القرآن بكتاب الله.

قلت: وما الذي جهلت؟

قال: قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾(١) وإنّي لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّئتين، ولمّا سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه أربع سيئات، فلمّا تصدّقت بكلّ واحد منها كانت أربعين حسنة، فانتقص من أربعين حسنة أربع سيئات بقي [لي] ستّ وثلاثون.

قلت: ثكلتك أمّك أنت الجاهل بكتاب الله، أما سمعت الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾(٢) إنّك لمّا سرقت الرغيفين، كانت سيئتين ولمّا سرقت الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتها إلى غير صاحبهما، من غير رضا صاحبها، كنت إنّما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات، ولم تضف أربعين حسنة إلى أربع سيئات، فجعل يلاحيني فانصرفت وتركته.

أصحاب القلوب المقفلة(٣)

ذكروا أنّ أبا حنيفة أكل طعاماً مع الإمام الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فلمّا رفع الصادق عليه السلام يده من أكله قال:

«الحمد لله ربّ العالمين، اللَّهُمّ إنّ هذا منك ومن رسولك صلى الله عليه وآله».

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢٧.

(٣) كنز الفوائد ٢/ ٣٦ـ ٣٧:...

فقال أبو حنيفة: يا أبا عبد الله أجعلت مع الله شريكاً؟

فقال له: ويلك فإنّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾[1] ويقول في موضع آخر: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ﴾[2].

فقال أبو حنيفة: والله لكأنّي ما قرأتهما قطّ من كتاب الله ولا سمعتهما إلاّ في هذا الوقت.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: بلى قد قرأتَهما وسمعتَهما، ولكن الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[3] وقال: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾[4].

مع الثوري[5]

عن محمّد بن علي رفعه قال: مرّ سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى أبا عبد الله عليه السلام وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال: والله لآتينّه ولأوبخنّه، فدنا منه فقال: يابن رسول الله ما لبس رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا اللباس، ولا علي عليه السلام ولا أحد من آبائك؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله في زمن قتر مقتّر، وكان يأخذ لقتره واقتداره، وإنّ الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها، فأحقّ أهلها بها أبرارها ثمّ تلا: ﴿قُلْ

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٧٤.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٥٩.

(٣) سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآية: ٢٤.

(٤) سورة المطففين، الآية: ١٤.

(٥) فروع الكافي ٤/ ٤٤٢ـ ٤٤٣، ح ٨: علي بن محمّد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله،...

مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾[١].

ونحن أحقّ من أخذ منها ما أعطاه الله، غير أنّي يا ثوري ما ترى عليّ من ثوب إنّما ألبسه للناس، ثمّ اجتذب يد سفيان فجرّها إليه ثمّ رفع الثوب الأعلى وأخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظاً، فقال: هذا ألبسه لنفسي، وما رأيته للناس، ثمّ جذب ثوباً على سفيان أعلاه غليظ خشن، وداخل ذلك ثوب ليّن.

فقال: لبست هذا الأعلى للناس ولبست هذا لنفسك تسرّها.

مع آل أبي سفيان[٢]

أنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعاديا في الله، قلنا صدق الله، وقالوا: كذب الله.

قاتل أبو سفيان رسول الله ﷺ وقاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام والسفياني يقاتل القائم عليه السلام.

مع سراق الكعبة[٣]

القائم يهدم المسجد الحرام حتّى يردّه إلى أساسه، ومسجد الرسول ﷺ إلى أساسه ويردّ البيت إلى موضعه، وأقامه على أساسه،

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣٢.

(٢) معاني الأخبار ٣٤٦: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار وأحمد بن إدريس معاً، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن السياري، عن الحكم بن سالم، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) غيبة الشيخ ٢٨٢ الفضل بن شاذان، عن عبد الرحمن، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

وقطع أيدي بني شيبة السّراق، وعلّقها على الكعبة.

طوائف محاربة[١]

ثلاث عشرة مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها ويحاربونه: أهل مكّة، وأهل المدينة، وأهل الشام، وبنو أميّة، وأهل البصرة، وأهل دميسان، والأكراد، والأعراب، وضبّة، وغنى، وباهلة، وأزد البصرة، وأهل الرّي.

بنو أميّة بعد الرسول[٢]

رأى رسول الله صلى الله عليه وآله بني أميّة يصعدون على منبره من بعده ويضلّون الناس عن الصراط القهقرى، فأصبح كئيباً حزيناً.

قال: فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ قال: يا جبرئيل إنّي رأيت بني أميّة في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلّون الناس عن الصراط القهقرى.

فقال: والذي بعثك بالحقّ نبياً إنّ هذا شيء ما اطّلعت عليه فعرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها.

قال: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ

---

(١) غيبة النعماني ٢٠١ عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى وأحمد بن عليّ الأعلم قالا: حدّثنا محمّد بن عليّ الصيرفي، عن محمّد بن صدقة وابن أذينة العبدي ومحمّد بن سنان جميعاً، عن يعقوب السرّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) بحار الأنوار ٦١/١٦٨، ح ٢٣ عن الكافي: عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن الوليد ومحسن بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن عليّ بن عيسى القمّاط، عن عمّه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾[١] وأنزل عليه: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[٢] جعل الله عزَّ وجلَّ ليلة القدر لنبيّه ﷺ خيراً من ألف شهر ملك بني أميّة.

قابيل وآثار جنايته[٣]

كانت الوحوش والطيور والسباع وكلّ شيء خلق الله عزَّ وجلَّ مختلطاً بعضه ببعض، فلما قتل ابن آدم أخاه نفرت وفزعت فذهب كلّ شيء إلى شكله.

هؤلاء مخالفو أهل البيت عليهم السلام[٤]

عن محمّد بن مسلم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بمنى إذ أقبل أبو حنيفة على حمار له، فاستأذن على أبي عبد الله عليه السلام فأذن له، فلمّا جلس قال لأبي عبد الله عليه السلام: أنّي أريد أن أقايسك. فقال أبو عبد الله عليه السلام:

ليس في دين الله قياس، ولكن أسألك عن حمارك هذا فيم أمره؟ قال: عن أيّ أمره تسأل؟ قال: أخبرني عن هاتين النكتتين اللتين بين يديه ما هما؟ فقال أبو حنيفة: خلق في الدواب كخلق أذنيك وأنفك في رأسك.

---

(١) سورة الشعراء، الآيات: ٢٠٥ـ ٢٠٧.

(٢) سورة القدر، الآيات: ١ـ ٣.

(٣) علل الشرائع ١/ ٤، ب ٥، ح ١: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أرومة، عن عبد الله بن محمد، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) المحاسن ٣٠٤ـ ٣٠٥، ح ١٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم...

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: خلق الله أذني لأسمع بهما وخلق عيني لأبصر بهما، وخلق أنفي لأجد به الرائحة الطيّبة والمنتنة ففيما خلق هذان؟ وكيف نبت الشعر على جميع جسده ما خلا هذا الموضع؟ فقال أبو حنيفة: سبحان الله أتيتك أسألك عن دين الله وتسألني عن مسائل الصبيان، فقام وخرج.

قال محمد بن مسلم: فقلت له عليه السلام: جُعلتُ فداك سألته عن أمر أحبّ أن أعلمه.

فقال: يا محمّد إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾[1] يعني منتصباً في بطن أمه، مقاديمه إلى مقاديم أمه، ومواخيره إلى مواخير أمه، غذاؤه ممّا تأكل أمه، ويشرب ممّا تشرب أمه، وتنسمّه تنسيماً، وميثاقه الذي أخذه الله عليه بين عينيه، فإذا دنا [دنت ـ خ] ولادته أتاه ملك يسمّى الزاجر فيزجره فينقلب فيصير مقاديمه إلى مواخير أمه ومواخيره إلى مقاديم أمه، ليسهل الله على المرأة والولد أمره.

ويصيب ذلك جميع الناس إلاّ إذا كان عاتياً، فإذا زجره فزع وانقلب ووقع إلى الأرض باكياً من زجرة الزاجر ونسي الميثاق، وإن الله خلق جميع البهائم في بطون أمهاتها منكوسه مقدمها إلى مواخر أمهاتها ومؤخرها إلى مقدم أمّهاتها وهي تربض في الأرحام منكوسة، قد أدخل رأسها بين يديها ورجليها، تأخذ الغذاء من أمها فإذا دنا [دنت ـ خ] ولادتها انسلّت انسلالاً وامترقت من بطون أمهاتها وهاتان النكتتان اللتان بين أيديها كلها موضع أعينها في بطون أمهاتها، وما في عراقيبها موضع

---

(١) سورة البلد، الآية: ٤.

مناخيرها، لا ينبت عليه الشعر، وهو للدواب كلّها ما خلا البعير فإن عنقه طال فنفذ رأسه بين قوائمه في بطن أُمّه.

الويل لهؤلاء(١)

إنّ الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما أبصر، ومن لم يدر الأمر الذي هو عليه مقيم أنفع هو له أم ضرر.

قال: قلت: فبما يعرف الناجي؟

قال: من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة بالنجاة، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنما ذلك مستودع.

لا تكن من المعارين(٢)

إن العبد يصبح مؤمناً ويمسي كافراً، ويصبح كافراً ويمسي مؤمناً، وقوم يعارون الإيمان ثمّ يسلبونه، ويسمّون المعارين.

عدو آل محمد عليهم السلام(٣)

حرّمت الجنة على ثلاثة: مدمن الخمر، وعابد وثن، وعدو آل محمد. ومن شرب الخمر فمات بعدما شربها بأربعين يوماً لقي الله عزَّ وجلَّ كعابد وثن.

---

(١) المحاسن ٢٥٢، ب ٣٠، ح ٢٧٤، وأصول الكافي ٢/ ٤١٩ـ ٤٢٠، ح ١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن مفضل بن صالح، عن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٤١٨، ب ٢، ح ٢: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب والقاسم بن محمّد الجوهري، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) دعائم الإسلام ١٣١، ب ٢، ح ٤٦٠: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال:...

المتكبّرون وجزاؤهم[1]

إن في جهنم لوادياً للمتكبرين، يقال له: سقر، شكا إلى الله عزَّ وجلَّ شدّة حرّه، وسأله أن يأذن له أن يتنفّس، فتنفّس فأحرق جهنم.

هؤلاء المتكبرون[2]

ما من أحد يتيه[3]، إلاّ من ذلّة يجدها في نفسه، وفي حديث آخر: ما من رجل تكبّر أو تجبّر إلاّ لذلّةٍ وجدها في نفسه.

هؤلاء الثلاثة[4]

إنّ الله عزَّ وجلَّ يبغض الغنيّ الظلوم، والشيخ الفاجر، والصعلوك المختال.

ثم قال: أتدري ما الصعلوك المختال؟

قال: فقلنا: القليل المال؟

قال: لا، هو الذي لا يتقرّب إلى الله عزَّ وجلَّ بشيء من ماله.

---

(١) أصول الكافي ٣١٠، ب ٢، ح ١٠: علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/٣١٢، ح ١٧: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن بعض أصحابه، عن النهدي، عن يزيد بن إسحاق شعر، عن عبد الله بن المنذر، عن عبد الله بن بكير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) أي يتكبّر.

(٤) الخصال ١/٨٧، ح ١٩: حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد العلوي، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

المتلونون[١]

اعلموا أن الله تعالى يبغض من خلقه المتلوّن، فلا تزولوا عن الحق وأهله، فإن من استبدّ بالباطل وأهله هلك، وفاتته الدنيا وخرج منها (صاغراً).

مقياس النصب[٢]

ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنّك لا تجد رجلاً يقول: أنا أبغض محمداً وآل محمد، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولونا وأنكم من شيعتنا.

الكذّابون[٣]

إن آية الكذاب بأن يخبرك خبر السماء والأرض والمشرق والمغرب فإذا سألته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء.

المؤذون أولياء الله[٤]

إذا كان يوم القيامة نادى مُنادٍ أين الصدود لأوليائي؟ فيقوم قومٌ ليس على وجوههم لحم، فيقال:

---

(١) أمالي المفيد ٨٨، المجلس ١٦، ح ٦: قال: أخبرني علي بن أحمد بن إبراهيم الكاتب، عن محمّد بن همام الإسكافي، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أ: علل الشرائع ٢/٦٠١، ب ٣٨٥، ح ٦٠.
ب: ثواب الأعمال ص ٢٤٧، ح ٤: حدّثنا محمّد بن الحسن، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أصول الكافي ٢/٣٤٠، ح ٨: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٤) أصول الكافي ٢/٣٥١: عن محمد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن منذر بن يزيد، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم، وعاندوهم، وعنّفوهم في دينهم، ثم يؤمر بهم إلى جهنّم.

الغلاة المؤلهون(١)

أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: السلام عليك يا ربّنا، فاستتابهم، فلم يتوبوا فحفر لهم حفيرة وأوقدوا فيها ناراً وحفر حفيرة أخرى إلى جانبها وأفضى ما بينها، فلمّا لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الأخرى حتى ماتوا.

السفلة(٢)

عن السياري بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن السفلة فقال:

من يشرب الخمر ويضرب بالطنبور.

معاوية يبدّل ويغيرّ(٣)

عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ﴾(٤)؟ فقال:

---

(١) أمالي الطوسي ٢/٢٧٥، ب ٣٥، ح ٢١، وفروع الكافي ٥/٢٥٧، والتهذيب ١٠/١٣٨: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، عن الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن أبي جعفر البرقي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) الخصال ١/٦٢، ح ٨٩: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد...

(٣) علل الشرائع ٢/ ٣٩٦ـ ٣٩٧، ب ١٣٥، ح ١: أبي عن سعد بن عبد الله، عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان،...

(٤) سورة الحج، الآية: ٢٥.

لم يكن ينبغي أن يصنع على دور مكّة أبواب لأن للحجّاج أن ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتّى يقضوا مناسكهم، وإن أوّل من جعل لدور مكّة أبواباً معاوية.

مع ابن أبي سرح[1]

إنّ عبد الله بن سعد بن أبي سرح ـ أخا عثمان بن عفان من الرضاعة ـ قدم المدينة وأسلم، وكان له خط حسن، وكان إذا نزل الوحي على رسول الله ﷺ دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول الله ﷺ من الوحي وكان إذا قال له رسول الله ﷺ: ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ يكتب ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ وإذا قال: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ يكتب ﴿بَصِيرٌ﴾ ويفرّق بين التاء والياء وكان رسول الله ﷺ يقول:

هو واحد، فارتدّ كافراً ورجع إلى مكّة وقال لقريش: والله ما يدري محمد ما يقول، أنا أقول مثل ما يقول فلا ينكر عليّ ذلك، فأنا أنزل مثل ما أنزل الله، فأنزل الله على نبيّه ﷺ في ذلك: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[2].

فلما فتح رسول الله ﷺ مكّة، أمر رسول الله ﷺ بقتله فجاء به عثمان قد أخذ بيده ورسول الله ﷺ في المسجد.

فقال: يا رسول الله اعفُ عنه، فسكت رسول الله ﷺ ثم أعاد، فسكت رسول الله ﷺ، ثم أعاد، فقال: هو لك.

---

(١) تفسير القمي ١/ ٢١٠ـ ٢١١: حدّثني أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩٣.

فلما مرّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: ألم أقل من رآه فليقتله؟

فقال رجل: كانت عيني إليك يا رسول الله أن تشير إليّ فأقتله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الأنبياء لا يقتلون بالإشارة، فكان من الطلقاء.

هؤلاء قتلة الحسين عليه السلام[1]

عن محمّد بن الأرقط عن أبي عبد الله عليه السلام قال لي:

تنزل الكوفة؟

قلت: نعم.

قال: فترون قتلة الحسين عليه السلام بين أظهركم؟

قال: قلت: جُعلتُ فداك ما بقي منهم أحد.

قال: فإذاً أنت لا ترى القاتل إلاّ من قتل أو من ولي القتل، ألم تسمع إلى قول الله: ﴿قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ فأي رسول قبل الذين كان محمد صلى الله عليه وآله بين أظهرهم ولم يكن بينه وبين عيسى رسول؟ إنما رضوا قتل أولئك فسمّوا قاتلين.

من حبس حق المؤمن[2]

يا يونس من حبس حق المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمسمائة عام

---

(١) تفسير العياشي ١/٢٠٩، ح ١٦٥:...

(٢) ثواب الأعمال ٢٨٦: حدّثني محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن سنان عن المفضل، عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

على رجليه حتى يسيل من عرقه أودية ويُنادي منادٍ من عند الله: هذا الظالم الذي حبس عن المؤمن حقّه.

قال: فيوبّخ أربعين يوماً ثم يؤمر به إلى النار.

الحابس مؤمناً عن ماله[1]

أيما مؤمن حبس مؤمناً عن ماله وهو محتاج إليه لم يذق والله من طعام الجنّة ولا يشرب من الرحيق المختوم.

---

(١) ثواب الأعمال ٢٨٦: حدّثني محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

سياسات

العلماء والملوك(١)

الملوك حكّام الناس، والعلماء حكّام على الملوك.

لا تطأ أعقاب الرجال(٢)

عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

إيّاك والرئاسة، وإيّاك أن تطأ أعقاب الرجال.

فقلت: جُعلتُ فداك أمّا الرئاسة فقد عرفتها، وأمّا أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلاّ ممّا وطئت أعقاب الرجال.

فقال: ليس حيث تذهب، إيّاك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ما قال.

الرئاسة وشرائطها(٣)

سفيان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

(١) كنز الكراجكي ٢/٣٣، وقال الصادق عليه السلام:...

(٢) معاني الأخبار ١٦٩، ح ١: حدثني محمّد بن علي ماجيلويه رض:، عن عمّه، عن محمّد بن علي الكوفي، عن الحسين بن أيوب بن أبي عقيلة الصيرفي، عن كرّام الخثعمي،...

(٣) معاني الأخبار ١٧٩، ح ١: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، قال: حدّثني أبو حفص محمّد بن خالد، عن أخيه،...

يا سفيان إيّاك والرئاسة، فما طلبها أحد إلاّ هلك.

فقلت له: جُعلتُ فداكَ قد هلكنا، إذ ليس أحد منّا إلاّ وهو يحبّ أن يذكر ويقصد ويؤخذ عنه.

فقال: ليس حيث تذهب إليه، إنّما ذلك أن تنصّب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ما قال، وتدعو الناس إلى قوله.

المبادىء والأحزاب الباطلة[1]

كان رجل في الزمن الأوّل طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها، وطلبها من حرام فلم يقدر عليها، فأتاه الشيطان فقال له: يا هذا إنّك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها، وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها، أفلا أدلّك على شيء تكثر به دنياك ويكثر به تبعك؟

قال: بلى.

قال: تبتدع ديناً وتدعو إليه الناس، ففعل فاستجاب له الناس فأطاعوه وأصاب من الدنيا، ثم إنّه فكر فقال: ما صنعت؟ ابتدعت ديناً ودعوت الناس ما أرى لي توبة إلاّ آتي من دعوته إليه فأردّه عنه، فجعل يأتي أصحابه الّذين أجابوه فيقول: إنّ الّذي دعوتكم إليه باطل وإنّما ابتدعته، فجعلوا يقولون: كذبتَ وهو الحقّ ولكنّك شككتَ في دينكَ فرجعت عنه، فلمّا رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتّد لها وتداً ثمّ جعلها في عنقه وقال: لا أحلّها حتّى يتوب الله عزَّ وجلَّ عليَّ.

فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى نبيّ من الأنبياء: قل لفلان: وعزَّتي لو

(١) علل الشرائع ٤٩٢ـ ٤٩٣، ب ٢٤٣: أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: أيوب بن نوح، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

دعوتني حتّى تنقطع أوصالك ما استجبتُ لك حتّى تردّ من مات إلى ما دعوته إليه فيرجع عنه.

مع صاحب البدعة(١)

من مشى إلى صاحب بدعة فوقّره فقد مشى في هدم الإسلام.

شعارنا يوم بدر(٢)

شعارنا يا محمّد يا محمّد، وشعارنا يوم بدر يا نصر الله اقترب اقترب وشعار المسلمين يوم أُحُد يا نصر الله اقترب، ويوم بني النضير يا روح القدس أرح، ويوم بني قينقاع يا ربّنا لا يغلبنّك، ويوم الطائف يا رضوان، وشعار يوم حنين يا بني عبد الله [يا بني عبد الله]، ويوم الأحزاب حم لا يبصرون، ويوم بني قريظة: يا سلام أسلمهم، ويوم المريسيع وهو يوم بني المصطلق: ألا إلى الله الأمر، ويوم الحديبيّة: ألا لعنة الله على الظالمين، ويوم خيبر يوم القموص: يا عليّ آتهم من عل، ويوم الفتح: نحن عباد الله حقّاً حقّاً، ويوم تبوك: يا أحد يا صمد، ويوم بني الملوح: أمت أمت، ويوم صفّين: يا نصر الله، وشعار الحسين عليه السلام: يا محمّد، وشعارنا يا محمّد.

مع بني مدلج(٣)

عن الفضل أبي العبّاس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ:

---

(١) ثواب الأعمال ٢/٣٠٧، ح ٦: أبي رحمه الله قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله (عن أبيه عليه السلام، عن علي) عليه السلام قال:...

(٢) فروع الكافي ٣/٤٧، ح ١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) روضة الكافي ٣٢٧، ح ٥٠٤: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان،...

﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُواْ قَوْمَهُمْ﴾[١] قال:

نزلت في بني مدلج، لأنّهم جاؤوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا إنّا قد حصرت صدورنا أن نشهد أنّك رسول الله ﷺ، فلسنا معك ولا مع قومنا عليك.

قال: قلت: كيف صنع بهم رسول الله ﷺ؟

قال: واعدهم إلى أن يفرغ من العرب ثمّ يدعوهم فإن أجابوا وإلاّ قاتلهم.

تعليمات حربيّة[٢]

كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يبعث سريّة دعاهم فأجلسهم بين يديه، ثمّ يقول: «سيروا بسم الله وبالله، وفي سبيل الله، وعلى ملّة رسول الله ﷺ، لا تغلّوا، ولا تمثّلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبيّاً ولا امرأة، ولا تقطعوا شجراً إلاّ أن تضطرّوا إليها، وأيّما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى رجل من المشركين فهو جار حتّى يسمع كلام الله، فإن تبعكم فأخوكم في الدين، وإن أبى فأبلغوه مأمنه، واستعينوا بالله عليه.

النبيّ مع أعدائه[٣]

ما بيّت رسول الله ﷺ عدوّاً قطّ.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٩٠.

(٢) فروع الكافي ٢٧/٣، ح ١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، قال: أظنه ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) فروع الكافي ٢٨/٣، ح ٣: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عباد بن صهيب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

النبيّ وبعث السرايا[1]

إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا بعث بسريّة دعا لها.

النبيّ والأعراب[2]

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما صالح الأعراب على أن يدعهم في ديارهم ولا يُهاجروا على أن دهمه من عدوّه دهم أن يستنفرهم فيُقاتل بهم، وليس لهم في الغنيمة نصيب.

مع أسرى بدر[3]

عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾[4] قال:

نزلت في العبّاس وعقيل ونوفل، وقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر أن يُقتَل أحد من بني هاشم وأبو البختري، فأسروا فأرسل عليّاً عليه السلام فقال: انظر من ههنا من بني هاشم، قال: فمرّ عليّ عليه السلام على عقيل بن أبي طالب كرّم الله وجهه فحاد عنه، فقال له عقيل: يابن أُمّ عليّ أما والله لقد رأيت مكاني.

(١) فروع الكافي ٣/٢٩، ح ٧: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام:....

(٢) فروع الكافي ٣/٢٦، ح ١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة، عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:....

(٣) روضة الكافي ٢٠٢، ح ٢٤٤: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير،....

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٧٠.

قال: فرجع إلى رسول الله ﷺ وقال: هذا أبو الفضل في يد فلان، وهذا عقيل في يد فلان، وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان.

فقام رسول الله ﷺ حتّى انتهى إلى عقيل فقال له: يا أبا يزيد قتل أبو جهل، فقال: إذاً لا تنازعون في تهامة فقال: إن كنتم أثخنتم القوم وإلاّ فاركبوا أكتافهم.

قال: فجيء بالعبّاس فقيل له: افد نفسك وافد ابن أخيك.

فقال: يا محمّد تتركني أسأل قريشاً في كفّي؟

فقال: أعط ممّا خلفت عند أمّ الفضل وقلت لها: إن أصابني في وجهي هذا شيء فأنفقيه على ولدك ونفسك.

فقال له: يابن أخي من أخبرك بهذا؟

فقال: أتاني به جبرئيل من عند الله عزَّ وجلَّ، فقال ومحلوفه ما علم بهذا أحد إلاّ أنا وهي، أشهد أنّك رسول الله ﷺ، قال: فرجع الأسرى كلّهم مشركين إلاّ العبّاس وعقيل ونوفل كرّم الله وجوههم، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ إلى آخر الآية.

انعكاسات النيّة السيّئة[1]

عن الحسين بن المختار، قال: حدّثني إسماعيل بن جابر، قال: كنت فيما بين مكّة والمدينة أنا وصاحب لي، فتذاكرنا الأنصار، فقال أحدنا: هم نزّاع من قبائل، وقال أحدنا: هم من أهل اليمن، قال:

---

(١) فروع الكافي ٢/ ٢١٥ـ ٢١٦، ح ١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى،...

فانتهينا إلى أبي عبد الله عليه السلام وهو جالس في ظل شجرة، فابتدأ الحديث ولم نسأله، فقال:

إنّ تبّعاً لمّا أن جاء من قبل العراق جاء معه العلماء وأبناء الأنبياء، فلمّا انتهى إلى هذا الوادي لهذيل أتاه أُناس من بعض القبائل فقالوا: إنّك تأتي أهل بلدة قد لعبوا بالناس زماناً طويلاً حتّى اتّخذوا بلادهم حرماً، وبنيتهم ربّاً أو ربّة[١] فقال: إنّ كان كما تقولون قتلت مقاتليهم وسبيت ذرّيتهم، وهدمت بنيتهم.

قال: فسالت عيناه حتّى وقعتا على خدّيه، قال: فدعا العلماء وأبناء الأنبياء فقال: انظروني وأخبروني لما أصابني هذا؟

قال: فأبوا أن يخبروه حتّى عزم عليهم.

قالوا: حدّثنا بأيّ شيء حدّثت نفسك؟

قال: حدثت نفسي أن أقتل مقاتليهم، وأسبي ذرّيتهم، وأهدم بنيتهم.

فقالوا: إنّا لا نرى الّذي أصابك إلاّ لذلك.

قال: ولِمَ هذا؟

قالوا: لأنّ البلد حرم الله، والبيت بيت الله، وسكّانه ذرّية إبراهيم خليل الرحمٰن.

فقال: صدقتم، فما مخرجي ممّا وقعت فيه؟

قالوا: فحدّث نفسك بغير ذلك فعسى الله أن يردّ عليك.

---

(١) الترديد من الراوي.

قال: فحدّث نفسه بخير فرجعت حدقتاه حتّى ثبتتا مكانهما.

قال: فدعا بالقوم الّذين أشاروا عليه بهدمها فقتلهم، ثمّ أتى البيت وكساه، وأطعم الطعام ثلاثين يوماً كلّ يوم مائة جزور حتّى حملت الجفان إلى السباع في رؤوس الجبال، ونثرت الأعلاف في الأودية للوحوش، ثمّ انصرف من مكّة إلى المدينة، فأنزل بها قوماً من أهل اليمن من غسّان وهم الأنصار.

وفي رواية أخرى: كساه النطاع وطيَّبه.

تقسيم العطاء[1]

إنّ رسول الله ﷺ أقبل إلى الجعرانة فقسَّم فيها الأموال، وجعل الناس يسألونه فيعطيهم حتّى ألجأوه إلى الشجرة، فأخذت برده وخدشت ظهره حتّى رحلوه عنها وهم يسألونه.

فقال: أيّها الناس ردّوا عليّ بردي، والله لو كان عندي عدد شجر تهامة نعماً لقسّمته بينكم، ثمّ ما ألفيتموني جباناً ولا بخيلاً، ثمّ خرج من الجعرانة في ذي القعدة.

قال: فما رأيت تلك الشجرة إلاّ خضراء كأنّما يرشّ عليها الماء.

تقسيم واعتذار[2]

أتى النبيّ ﷺ بشيء فقسّمه فلم يسع أهل الصفّة جميعاً، فخصّ به

(١) الخرائج والجرائح ١/٩٨، ح ١٥٩: روي عن الصادق عليه السلام:...

(٢) فروع الكافي ١/ ٥٥٠، ح ٥: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن عنبسة بن مصعب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

أُناساً منهم، فخاف رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون قد دخل قلوب الآخرين شيء، فخرج إليهم فقال: معذرة إلى الله عزَّ وجلَّ، وإليكم يا أهل الصفّة، إنّا أُوتينا بشيء فأردنا أن نقسّمه بينكم فلم يسعكم، فخصصت به أُناساً منكم، خشينا جزعهم وهلعهم.

ما أنا والدنيا؟[1]

دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله رجل وهو على حصير قد أثّر في جسمه، ووسادة ليف قد أثّرت في خدّه، فجعل يمسح ويقول: ما رضي بهذا كسرى ولا قيصر، إنّهم ينامون على الحرير والديباج وأنت على هذا الحصير؟

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأنا خير منهما والله، لأنا أكرم منهما والله، ما أنا والدنيا؟ إنّما مثل الدنيا كمثل رجل راكب مرّ على شجرة ولها فيء فاستظلّ تحتها، فلمّا أن مال الظلّ عنها ارتحل فذهب وتركها.

في بيت الرسول صلى الله عليه وآله[2]

إنّ رجلاً من الأنصار أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله صاعاً من رطب.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للخادم الّتي جاءت به: ادخلي فانظري هل تجدين في البيت قصعة أو طبقاً فتأتيني به؟

فدخلت ثمّ خرجت إليه فقالت: ما أصبت قصعة ولا طبقاً.

---

(١) الزهد ٥٠، ب ٨، ح ١٣٤: النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) التمحيص ٤٨ـ ٤٩، ح ٧٩، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

فكنس رسول الله ﷺ بثوبه مكاناً من الأرض، ثمّ قال لها: ضعيه هٰهنا على الحضيض، ثمّ قال: والّذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله مثقال جناح بعوضة ما أعطى كافراً ولا مُنافقاً منها شيئاً.

أبو دجانة في أُحُد(١)

إنّ أبا دجانة الأنصاري اعتمّ يوم أُحُد بعمامة، وأرخى عذبة العمامة بين كتفيه حتّى جعل يتبختر.

فقال رسول الله ﷺ: إنّ هذه لمشية يبغضها الله عزَّ وجلَّ إلاّ عند القتال في سبيل الله.

النبيّ ﷺ يوظّف حذيفة(٢)

قام رسول الله ﷺ على التلّ الّذي عليه مسجد الفتح في غزوة الأحزاب في ليلة ظلماء قرّة، فقال: «من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنّة»؟ فلم يقم أحد، ثمّ أعادها فلم يقم أحد.

فقال أبو عبد الله عليه السلام بيده: وما أراد القوم؟ أرادوا أفضل من الجنّة؟ ثمّ قال: «من هذا؟» فقال: حذيفة، فقال: «أما تسمع كلامي منذ الليلة ولا تكلم؟ اقترب».

فقام حذيفة وهو يقول: القرّ والضرّ جعلني الله فداك منعني أن أُجيبك.

---

(١) بحار الأنوار ٢٠/١١٦، ح ٤٦، عن فروع الكافي: علي، عن أبيه، عن هارون، عن ابن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) روضة الكافي ٢٧٧ـ ٢٧٩، ح ٤٢٠: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن هشام بن سالم، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انطلق حتّى تسمع كلامهم وتأتيني بخبرهم.

فلمّا ذهب قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهُمَّ احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتّى تردّه.

وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة لا تحدث شيئاً حتّى تأتيني، فأخذ سيفه وقوسه وحجفته.

قال حذيفة: فخرجت وما بي من ضرّ ولا قرّ، فمررت على باب الخندق وقد اعتراه المؤمنون والكفّار، فلمّا توجّه حذيفة قام رسول الله صلى الله عليه وآله ونادى: «يا صريخ المكروبين، ويا مجيب المضطرّين، اكشف همّي وغمّي وكربي فقد ترى حالي وحال أصحابي».

فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله إنّ الله عزّ ذكره قد سمع مقالتك ودعاءك وقد أجابك وكفاك هول عدوّك، فجثا رسول الله صلى الله عليه وآله على ركبتيه وبسط يديه وأرسل عينيه، ثمّ قال: «شكراً شكراً كما رحمتَني ورحمتَ أصحابي».

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد بعث الله عزَّ وجلَّ عليهم ريحاً من السماء الدنيا فيها حصى، وريحاً من السماء الرابعة فيها جندل.

قال حذيفة: فخرجت فإذا أنا بنيران القوم وأقبل جند الله الأوّل ريح فيها حصى فما تركت لهم ناراً إلاّ أذرّتها، ولا خباء إلاّ طرحته، ولا رمحاً إلاّ ألقته حتّى جعلوا يتترّسون من الحصى، فجعلنا نسمع وقع الحصى في الأترسة، فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين فقام إبليس في صورة رجل مطاع في المشركين فقال: أيّها الناس إنّكم قد نزلتم بساحة هذا الساحر الكذّاب، ألا وإنّه لن يفوتكم من أمره شيء فإنّه ليس

سنة مقام، قد هلك الخفّ والحافر، فارجعوا فلينظر كلّ رجل منكم من جليسه.

فقال حذيفة: فنظرت عن يميني فضربت بيدي فقلت: من أنت؟

فقال: معاوية.

فقلت للذي عن يساري: من أنت؟

فقال: سهيل بن عمرو.

قال حذيفة: وأقبل جند الله الأعظم، فقام أبو سفيان إلى راحلته، ثمّ صاح في قريش: النجاء النجاء، وقال طلحة الأزديّ: لقد زادكم محمّد بشرّ، ثمّ قام إلى راحلته وصاح في بني أشجع: النجاء النجاء، وفعل عيينة بن حصن مثلها، ثمّ فعل الحارث بن عوف المزنيّ مثلها، ثمّ فعل الأقرع بن حابس مثلها، وذهب الأحزاب، ورجع حذيفة إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر، وقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّه كان ليشبه يوم القيامة.

النبيّ ﷺ وصلح الحديبية[1]

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا﴾ قال: فإنه حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كان سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم أنّ الله عزَّ وجلَّ أمر رسول الله ﷺ في النوم أن يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلّقين.

---

(١) تفسير القمي ٢/ ٣٠٩ـ ٣١٤،...

فأخبر أصحابه وأمرهم بالخروج، فخرجوا، فلمّا نزل ذا الحليفة أحرموا بالعمرة وساقوا البدن، وساق رسول الله صلى الله عليه وآله ستّاً وستّين بدنة وأشعرها عند إحرامه، وأحرموا من ذي الحليفة ملبّين بالعمرة، وقد ساق من ساق منهم الهدي مشعرات مجلّلات.

فلمّا بلغ قريشاً ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كميناً ليستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يعارضه على الجبال.

فلمّا كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر فأذّن بلال، وصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس.

فقال خالد بن الوليد: لو كنّا حملنا عليهم وهم في الصلاة لأصبناهم فإنّهم لا يقطعون صلاتهم، ولكن تجيء لهم الآن صلاة أُخرى أحبّ إليهم من ضياء أبصارهم، فإذا دخلوا في الصلاة أغرنا عليهم.

فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بصلاة الخوف بقوله: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[1] الآية.

فلمّا كان في اليوم الثاني نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبيّة وهي على طرف الحرم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفر بالأعراب في طريقه معه فلم يتبعه [منهم] أحد، ويقولون:

أيطمع محمّد وأصحابه أن يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم، إنه لا يرجع محمّد وأصحابه إلى المدينة أبداً.

فلمّا نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبيّة خرجت قريش يحلفون باللّات

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٢.

والعُزّى لا يدعون محمّداً يدخل مكّة وفيهم عين تطرف.

فبعث إليهم رسول الله ﷺ: إنّي لم آت لحرب وإنّما جئت لأقضي نُسُكي، وأنحر بُدني، وأخلي بينكم وبين لحماتها.

فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلاً لبيباً وهو الّذي أنزل الله فيه: ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾.

فلمّا أقبل على رسول الله ﷺ عظم ذلك، وقال: يا محمّد تركت قومك وقد ضربوا الأبنية، وأخرجوا العود المطافيل يحلفون باللّات والعزّى لا يدعوك تدخل مكّة فإن مكّة حرمهم، وفيها عين تطرف، أفتريد أن تبيد أهلك وقومك يا محمّد؟

فقال رسول الله ﷺ: ما جئت لحرب وإنّما جئت لأقضي نسكي، فأنحر بدني وأُخلّي بينكم وبين لحماتها.

فقال عروة: بالله وما رأيت كاليوم أحداً صدّ كما صددت.

فرجع إلى قريش وأخبرهم.

فقالت قريش: والله لئن دخل محمّد مكّة وتسامعت به العرب لنذلّنّ ولتجترينّ علينا العرب، فبعثوا حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو.

فلمّا نظر إليهما رسول الله ﷺ قال: ويح قريش قد نهكتهم الحرب، ألا خلّوا بيني وبين العرب؟ فإن أكُ صادقاً فإنّما أجر الملك إليهم مع النبوّة، وإن أكُ كاذباً كفتهم ذؤبان العرب، لا يسألني اليوم امرؤ من قريش خطّة ليس لله فيها سخط إلاّ أجبتهم إليه.

قال: فوافوا رسول الله ﷺ، فقالوا:

يا محمّد، ألا ترجع عنّا عامك هذا إلى أن ننظر إلى ماذا يصير أمرك وأمر العرب، فإنّ العرب قد تسامعت بمسيرك فإن دخلت بلادنا وحرمنا استذلّتنا العرب واجترأت علينا ونخلّي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثة أيّام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنّا.

فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ذلك.

وقالوا له: وتردّ إلينا كلّ من جاءك من رجالنا، ونردّ إليك كلّ من جاءنا من رجالك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه، ولكن على أنّ المسلمين بمكّة لا يؤذون في إظهارهم الإسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الإسلام، فقبلوا ذلك.

فلمّا أجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الصلح أنكر عليه عامّة أصحابه وأشدّ ما كان إنكاراً فلان [عمر خ ل].

فقال: يا رسول الله ألسنا على الحقّ وعدوّنا على الباطل؟

فقال: نعم.

قال: فنعطي الذلّة [الدنيّة خ ل] في ديننا؟

فقال: إنّ الله قد وعدني ولن يخلفني.

قال: لو أنّ معي أربعين رجلاً لخالفته.

ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهما بالصلح.

فقال عمر: يا رسول الله ألم تقل لنا أن ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلّقين؟

فقال: أمن عامنا هذا وعدتك؟ أو قلت لك: إنّ الله عزَّ وجلَّ قد وعدني أن أفتح مكّة وأطوف وأسعى وأحلق مع المحلّقين؟

فلما أكثروا عليه قال لهم: إن لم تقبلوا الصلح فحاربوهم، فمرّوا نحو قريش وهم مستعدّون للحرب وحملوا عليهم، فانهزم أصحاب رسول الله ﷺ هزيمة قبيحة.

ومرّوا برسول الله ﷺ، فتبسّم رسول الله، ثمّ قال: يا علي خذ هذا السيف واستقبل قريشاً، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام سيفه وحمل على قريش.

فلمّا نظروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام تراجعوا، وقالوا: يا علي بدا لمحمّد فيما أعطانا؟

فقال: لا، وتراجع أصحاب رسول الله ﷺ مستحيين وأقبلوا يعتذرون إلى رسول الله ﷺ.

فقال لهم رسول الله ﷺ: ألستم أصحابي يوم بدر إذ أنزل الله فيكم: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾، ألستم أصحابي يوم أُحد: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾[1]، ألستم أصحابي يوم كذا؟ ألستم أصحابي يوم كذا؟

فاعتذروا إلى رسول الله ﷺ وندموا على ما كان منهم، وقالوا: الله أعلم ورسوله، فاصنع ما بدا لك.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٣.

ورجع حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا: يا محمد قد أجابت قريش إلى ما اشترطت عليهم من إظهار الإسلام وأن لا يكره أحد على دينه.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالمكتب ودعا أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال له: اكتب: فكتب أمير المؤمنين عليه السلام «بسم الله الرحمن الرحيم».

فقال سهيل بن عمرو: لا نعرف الرحمن، اكتب كما كان يكتب آباؤك «باسمك اللَّهُمَّ».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اكتب باسمك اللَّهُمَّ، فإنّه من أسماء الله، ثمّ كتب: هذا ما تقاضى عليه محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله والملأ من قريش.

فقال سهيل بن عمرو: ولو علمنا أنّك رسول الله ما حاربناك، اُكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله، أتأنف من نسبك يا محمّد؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا رسول الله وإن لم تقرّوا.

ثمّ قال: امح يا عليّ واكتب محمّد بن عبد الله.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أمحو اسمك من النبوّة أبداً.

فمحاه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثمّ كتب: هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل بن عمرو.

واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين، على أن يكفّ بعض عن بعض، وعلى أنّه لا إسلال ولا إغلال، وأنّ بيننا وبينهم غيبة مكفوفة، وأنّه من أحب أن يدخل في عهد محمّد وعقده فعل، وإنّه من أحبّ أن

يدخل في عهد قريش وعقدها فعل، وأنّه من أتى من قريش إلى أصحاب محمد بغير إذن وليّه يردّه إليه، وأنّه من أتى قريشاً من أصحاب محمّد لم يردّوه إليه، وأن يكون الإسلام ظاهراً بمكّة لا يكره أحد على دينه ولا يؤذى ولا يعيّر، وأنّ محمّداً يرجع عنهم عامه هذا وأصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكّة، فيقيم فيها ثلاثة أيّام، ولا يدخل علينا بسلاح إلاّ سلاح المسافر السيوف في القراب.

وكتب عليّ بن أبي طالب عليه السلام وشهد على الكتاب المهاجرون والأنصار.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّك أبيتَ أن تمحو اسمي من النبوّة، فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لنجيبنّ أبناءهم إلى مثلها وأنت مضيض مضطهد.

فلمّا كان يوم صفّين ورضوا بالحكَمَيْن كتب: هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان.

فقال عمرو بن العاص: لو علمنا أنك أمير المؤمنين ما حاربناك، ولكن أكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدق الله وصدق رسوله صلى الله عليه وآله، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، ثمّ كتب الكتاب.

قال: فلمّا كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت: نحن في عهد محمّد رسول الله وعقده.

وقامت بنو بكر فقالت: نحن في عهد قريش وعقدها، وكتبوا

نسختين نسخة عند رسول الله صلى الله عليه وآله ونسخة عند سهيل بن عمرو.

ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: انحروا بدنكم واحلقوا رؤوسكم.

فامتنعوا وقالوا: كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة؟

فاغتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك، وشكا ذلك إلى أمّ سلمة.

فقالت: يا رسول الله انحر أنت واحلق، فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله وحلق، فنحر القوم على خبث يقين وشك وارتياب.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعظيماً للبدن: رحم الله المحلّقين.

وقال قوم لم يسوقوا البدن: يا رسول الله والمقصّرين؟ لأنّ من لم يسق هدياً لم يجب عليه الحلق.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثانياً: رحم الله المحلّقين الذين لم يسوقوا الهدي.

فقالوا: يا رسول الله والمقصّرين؟

فقال: رحم الله المقصّرين.

ثمّ رحل رسول الله صلى الله عليه وآله نحو المدينة، فرجع إلى التنعيم ونزل تحت الشجرة، فجاء أصحابه الّذين أنكروا عليه الصلح واعتذروا وأظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يستغفر لهم، فنزلت آية الرضوان.

وصيّ الرسولﷺ[١]

عن سليمان بن مهران، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عن عليّ بن أبي طالبعليه السلام قال:

لمّا حضرت رسول اللهﷺ الوفاة دعاني، فلمّا دخلت عليه قال لي: يا عليّ أنت وصيّي وخليفتي على أهلي وأمّتي، في حياتي وبعد موتي، وليّك وليّي، ووليّي وليّ الله، وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله، يا عليّ المنكر لولايتك بعدي كالمنكر لرسالتي في حياتي لأنّك منّي وأنا منك، ثمّ أدناني فأسرّ إليّ ألف باب من العلم، كلّ باب يفتح ألف باب.

الوصيّة لعليّعليه السلام[٢]

عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال: حدّثني موسى بن جعفرعليه السلام قال: قلت لأبي عبد اللهعليه السلام: أليس كان أمير المؤمنينعليه السلام كاتب الوصيّة، ورسول الله صلّى الله عليه وآله المُملي عليه، وجبرائيل والملائكة المقرّبون شهود؟ قال: فأطرق طويلاً، ثمّ قال:

يا أبا الحسن قد كان ما قلت، ولكن حين نزل برسول اللهﷺ الأمر، نزلت الوصيّة من عند الله كتاباً مسجّلاً، نزل به جبرئيل مع أُمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل:

---

(١) الخصال ٢/٦٥٢، ح ٥٣: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى، ومحمّد بن أحمد السناني المكتب، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المؤدّب، وعلي بن عبد الله الورّاق ـ رضي الله عنه ـ قالوا: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا أبو معاوية،...

(٢) أصول الكافي ١/ ٢٨١ـ ٢٨٣، ح ٤: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين،...

يا محمّد مر بإخراج من عندك إلاّ وصيّك ليقبضها منّا، وتشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها ـ يعني عليّاً عليه السلام ـ فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله بإخراج من كان في البيت ما خلا عليّاً عليه السلام وفاطمة فيما بين الستر والباب.

فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد ربّك يقرئك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك، وشرطت عليك، وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي، وكفى بي يا محمّد شهيداً.

قال: فارتعدت مفاصل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا جبرئيل ربّي هو السلام، ومنه السلام، وإليه يعود السلام، صدق عزَّ وجلَّ وبرّ، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: إقرأه فقرأه حرفاً حرفاً، فقال: يا علي هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ، وشرطه عليّ وأمانته، وقد بلّغتُ ونصحتُ وأدّيتُ.

فقال عليّ عليه السلام: وأنا أشهد لك بأبي أنت وأُمّي بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت، ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي.

فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أخذتَ وصيّتي وعرفتَها، وضمنتَ لله وَلِيَ الوفاء بما فيها؟

فقال عليّ عليه السلام: نعم بأبي أنت وأمّي عليَّ ضمانها، وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّي أُريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة.

فقال عليّ عليه السلام: نعم أشهد.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن، وهما حاضران معهما الملائكة المقرّبون لأشهدهم عليك.

فقال: نعم ليشهدوا وأنا ـ بأبي أنت وأُمّي ـ أُشهدهم، فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيما اشترط عليه النبيّ صلى الله عليه وآله بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمر الله عزَّ وجلَّ أن قال له: يا عليّ تفي بما فيها مِن موالاة مَن والى الله ورسوله، والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله، والبراءة منهم على الصبر منك وعلى كظم الغيظ، وعلى ذهاب حقّي، وغصب خمسك، وانتهاك حُرمتك.

فقال: نعم يا رسول الله.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لقد سمعت جبرئيل يقول للنبيّ صلى الله عليه وآله: يا محمّد عرّفه أنّه يُنتهك [تنتهك ـ خ] الحرمة وهي حرمة الله، وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى أن تُخضب لحيته من رأسه بدم عبيط.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصعقتُ حين فهمتُ الكلمة من الأمين جبرئيل عليه السلام حتّى سقطتُ على وجهي، وقلت: نعم قبلتُ ورضيت، وإن انتهكت الحرمة وعُطّلت السنن، ومزّق الكتاب، وهدّمت الكعبة، وخضّبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً، حتّى أقدم عليك.

ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين عليه السلام.

فقالوا مثل قوله، فخُتمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسّه النار، ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فقلت لأبي الحسن: بأبي أنت وأمّي ألا تذكر ما كان في الوصيّة؟

فقال: سنن الله وسنن رسوله صلى الله عليه وآله.

فقلت: أكان في الوصيّة توثّبهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام؟

فقال: نعم، والله شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[1] والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام: أليس قد فهمتما ما تقدّمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا: بلىٰ، وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا.

خليفتنا رسول الله صلى الله عليه وآله[2]

عن الكاظم عليه السلام قال: قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: فقال:

ثمّ دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال لمن في بيته: اخرجوا عنّي، وقال لأمّ سلمة: كوني على الباب، فلا يقربه أحد، ففعلت، ثمّ قال:

يا عليّ أُدن منّي فدنا منه، فأخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره

(١) سورة يس، الآية: ١٢.

(٢) بحار الأنوار ٢٢/ ٤٨٤ـ ٤٨٧، ح ٣١: عن الطرف: وروي أيضاً نقلاً عن السيد رضي الدين الموسوي رضي الله عنه، من كتاب خصائص الأئمة، عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمّد بن عمّار العجلي الكوفي، عن عيسى الضرير،...

طويلاً، وأخذ بيد عليّ بيده الأخرى فلمّا أراد رسول الله ﷺ الكلام غلبته عبرته، فلم يقدر على الكلام، فبكت فاطمة بكاءً شديداً وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام لبكاء رسول الله ﷺ.

فقالت فاطمة: يا رسول الله قد قطّعتَ قلبي، وأحرقتَ كبدي لبكائك يا سيّد النبيّين من الأوّلين والآخرين، ويا أمين ربّه ورسوله، ويا حبيبه ونبيّه، مَن لولدي بعدك؟ ولذلّ ينزل بي بعدك، مَن لعليّ أخيك، وناصر الدين؟ مَن لوحي الله وأمره؟

ثمّ بكت وأكبّت على وجهه فقبّلته، وأكبّ عليه عليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم فرفع رأسه ﷺ إليهم ويدها في يده فوضعها في يد عليّ وقال له: يا أبا الحسن هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمّد عندك فاحفظ الله واحفظني فيها، وإنّك لفاعله، يا عليّ هذه والله سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، هذه والله مريم الكبرى، أما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتّى سألت الله لها ولكم، فأعطاني ما سألته.

يا عليّ انفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل عليه السلام، واعلم يا عليّ إنّي راضٍ عمّن رضيَتْ عنه ابنتي فاطمة، وكذلك ربّي وملائكته.

يا عليّ ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزّها حقّها، وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى خليلها، وويل لمن شاقّها وبارزها، اللَّهُمَّ إنّي منهم بريء، وهم منّي برآء.

ثمّ سمّاهم رسول الله ﷺ وضمّ فاطمة إليه وعليّاً والحسن

والحسين عليهما السلام وقال: اللَّهُمَّ إنّي لهم ولمن شايعهم سِلم، وزعيم بأنّهم يدخلون الجنّة، وعدوّ وحرب لمن عاداهم وظلمهم وتقدّمهم أو تأخّر عنهم وعن شيعتهم، زعيم بأنّهم يدخلون النار، ثمّ والله يا فاطمة لا أرضى حتّى ترضي، ثمّ لا والله لا أرضى حتّى ترضي، ثمّ لا والله لا أرضى حتّى ترضي.

قال عيسى: فسألت موسى عليه السلام وقلت: إنّ الناس قد أكثروا في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر أبا بكر أن يصلّي بالناس، ثمّ عمر، فأطرق عنّي طويلاً ثمّ قال: ليس كما ذكروا، ولكنّك يا عيسى كثير البحث عن الأمور، ولا ترضى عنها إلاّ بكشفها.

فقلت: بأبي أنت وأمّي إنّما أسأل عمّا أنتفع به في ديني وأتفقّه مخافة أن أضلّ، وأنا لا أدري، ولكن متى أجد مثلك يكشفها لي.

فقال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا ثقل في مرضه دعا عليّاً فوضع رأسه في حِجره، وأُغمي عليه وحضرت الصلاة فأُوذّن بها، فخرجت عائشة فقالت: يا عمر اُخرج فصلّ بالناس فقال: أبوكِ أولى بها، فقالت: صدقت، ولكنّه رجل ليّن، وأكره أن يواثبه القوم فصلّ أنت.

فقال لها عمر: بل يصلّي هو وأنا أكفيه إن وثب واثب أو تحرّك متحرّك، مع أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله مغمى عليه لا أراه يفيق منها، والرجل مشغول به لا يقدر أن يفارقه، يريد عليّاً عليه السلام فبادره بالصلاة قبل أن يفيق، فإنّه إن أفاق خفتُ أن يأمر عليّاً بالصلاة، فقد سمعت مناجاته منذ اللّيلة، وفي آخر كلامه: الصلاة الصلاة.

قال: فخرج أبو بكر ليصلّي بالناس فأنكر القوم ذلك، ثمّ ظنّوا أنّه

بأمر رسول الله ﷺ فلم يكبّر حتّى أفاق ﷺ وقال: ادعوا لي العبّاس، فدعي فحمله هو وعليّ، فأخرجاه حتّى صلّى بالناس، وإنّه لقاعد، ثمّ حمل فوضع على منبره، فلم يجلس بعد ذلك على المنبر، واجتمع له جميع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار حتّى برزت العواتق من خدورهنّ، فبين باك وصائح وصارخ ومُسترجع والنبيّ ﷺ يخطب ساعة، ويسكت ساعة، وكان ممّا ذكر في خطبته أن قال:

يا معشر المهاجرين والأنصار ومن حضرني في يومي هذا وفي ساعتي هذه من الجنّ والإنس فليبلّغ شاهدكم الغائب، ألا قد خلّفتُ فيكم كتاب الله، فيه النور والهدى والبيان، ما فرّط الله فيه من شيء، حجّة الله لي عليكم، وخلّفتُ فيكم العلم الأكبر علم الدين ونور الهدى وصيّي علي بن أبي طالب، ألا هو حبل الله فاعتصموا به جميعاً ولا تفرّقوا عنه، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً.

أيّها الناس هذا عليّ بن أبي طالب كنز الله اليوم وما بعد اليوم، من أحبّه وتولاّه اليوم وما بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله، وأدّى ما وجب عليه، ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى وأصمّ، لا حجّة له عند الله.

أيّها الناس لا تأتوني غداً بالدنيا تزفّونها زفّاً، ويأتي أهل بيتي شعثاً غبراً مقهورين مظلومين، تسيل دماؤهم أمامكم وبيعات الضلالة والشورى للجهالة.

ألا وإنّ هذا الأمر له أصحاب وآيات قد سمّاهم الله في كتابه، وعرّفتكم وبلّغتكم ما أُرسلت به إليكم ولكنّي أراكم قوماً تجهلون، لا

ترجعنّ بعدي كفّاراً مرتدّين متأوّلين للكتاب على غير معرفة، وتبتدعون السنّة بالهوى، لأنّ كلّ سنّة وحدث وكلام خالف القرآن فهو ردّ وباطل، القرآن إمام هدى، وله قائد يهدي إليه ويدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة وليّ الأمر بعدي وليّه، ووارث علمي وحكمتي وسرّي وعلانيتي، وما ورثه النبيّون من قبلي، وأنا وارث وموّرث فلا تكذّبنكم أنفسكم.

أيّها الناس الله الله في أهل بيتي، فإنّهم أركان الدين، ومصابيح الظُلَم، ومعدن العلم، عليّ أخي ووارثي، ووزيري وأميني، والقائم بأمري والموفي بعهدي على سُنّتي، أوّل الناس بي إيماناً، وآخرهم عهداً عند الموت، وأوسطهم لي لقاءً يوم القيامة، فليبلغ شاهدكم غائبكم، ألا ومن أمّ قوماً إمامة عمياء وفي الأمّة من هو أعلم منه فقد كفر.

أيّها الناس ومن كانت له قبلي تبعة فها أنا، ومن كانت له عدّة فليأت فيها عليّ بن أبي طالب، فإنّه ضامن لذلك كلّه حتّى لا يبقى لأحد عليّ تباعة.

النبي صلى الله عليه وآله في ليلته الأخيرة[1]

لمّا كانت اللّيلة الّتي قُبض النبيّ صلى الله عليه وآله في صبيحتها دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليه وعليهم الباب وقال: يا فاطمة، وأدناها منه، فناجاها من اللّيل طويلاً، فلمّا طال ذلك خرج عليّ ومعه الحسن والحسين وأقاموا بالباب والناس خلف الباب، ونساء النبيّ صلى الله عليه وآله ينظرن إلى عليّ عليه السلام ومعه إبناه.

---

(١) بحار الأنوار ٢٢/ ٤٩٠ـ ٤٩٢، ح ٣٦: عن الطرف: بالإسناد المتقدّم، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال:...

فقالت عائشة: لأمرٍ ما أخرجك منه رسول الله ﷺ وخلا بابنته دونك في هذه الساعة.

فقال لها عليّ عليه السلام: قد عرفت الذي خلا بها وأرادها له، وهو بعض ما كنت فيه وأبوكِ وصاحباه ممّا قد سمّاه، فوجمت أن تردّ عليه كلمة.

قال عليّ عليه السلام: فما لبثت أن نادتني فاطمة عليها السلام فدخلتُ على النبيّ ﷺ وهو يجود بنفسه، فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه.

فقال لي: ما يبكيك يا عليّ؟ ليس هذا أوان البكاء، فقد حان الفراق بيني وبينك، فأستودعك الله يا أخي، فقد اختار لي ربّي ما عنده، وإنّما بكائي وغمّي وحزني عليك وعلى هذه أن تضيّع بعدي فقد أجمع القوم على ظلمكم، وقد استودعكم الله، وقبلكم منّي وديعة، يا عليّ إنّي قد أوصيتُ فاطمة ابنتي بأشياء وأمرتها أن تلقيها إليك، فأنفذها، فهي الصادقة الصدوقة.

ثمّ ضمّها إليه وقبّل رأسها، وقال: فداك أبوكِ يا فاطمة، فعلا صوتها بالبكاء، ثمّ ضمّها إليه وقال: أما والله لينتقمنّ الله ربّي، وليغضبنّ لغضبكِ فالويل ثمّ الويل ثمّ الويل للظالمين.

ثمّ بكى رسول الله ﷺ. قال عليّ عليه السلام: فوالله لقد حسبت بضعة منّي قد ذهبت لبكائه حتّى هملت عيناه مثل المطر، حتّى بلّت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه، وهو يلتزم فاطمة لا يفارقها ورأسه على صدري، وأنا مسنده، والحسن والحسين يقبّلان قدميه ويبكيان بأعلى أصواتهما.

قال عليّ عليه السلام: فلو قلت: إنّ جبرئيل في البيت لصدقت، لأنّي كنت أسمع بكاء ونغمة لا أعرفها، وكنت أعلم أنّها أصوات الملائكة لا أشكّ

فيها، لأنّ جبرئيل لم يكن في مثل تلك اللّيلة يفارق النبيّ صلى الله عليه وآله، ولقد رأيت بكاء منها أحسب أنّ السماوات والأرضين قد بكت لها، ثمّ قال لها: يا بنيّة، الله خليفتي عليكم، وهو خير خليفة، والّذي بعثني بالحقّ لقد بكى لبكائك عرش الله وما حوله من الملائكة والسماوات والأرضون وما فيهما، يا فاطمة والذي بعثني بالحقّ، لقد حرّمت الجنّة على الخلائق حتّى أدخلها، وإنّكِ لأوّل خلق الله يدخلها بعدي كاسية جالية ناعمة.

يا فاطمة هنيئاً لكِ، والّذي بعثني بالحقّ إنّكِ لسيّدة من يدخلها من النساء، والذي بعثني بالحقّ إنّ جهنّم لتزفر زفرة لا يبقىٰ ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلاّ صعق، فينادى إليها أن: يا جهنّم! يقول لكِ الجبّار: اسكني بعزّي، واستقرّي حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله إلى الجنان، لا يغشاها قتر ولا ذلّة، والّذي بعثني بالحقّ ليدخلنّ حسن وحسين، حسن عن يمينك، وحسين عن يسارك، ولتشرفنّ من أعلى الجنان بين يدي الله في المقام الشريف ولواء الحمد مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام يكسى إذا كسيت، ويحبى إذا حبيت، والذي بعثني بالحقّ لأقومنّ بخصومة أعدائك، وليندمنّ قوم أخذوا حقّك، وقطعوا مودّتك، وكذبوا عليّ، وليختلجنّ دوني فأقول: أمّتي أمّتي فيُقال: إنّهم بدّلوا بعدك، وصاروا إلى السعير.

عليّ ووصيّة الرسول صلى الله عليه وآله[1]

قال عليّ عليه السلام لمّا قرأت صحيفة رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا فيها: يا عليّ غسّلني ولا يغسّلني غيرك.

(١) بحار الأنوار ٢٢/ ٥٤٦ـ ٥٤٧، ح ٦٤: عن كتاب الطرف للسيد علي بن طاوُس، وكتاب مصباح الأنوار، بإسنادهما إلى كتاب الوصية لعيسى الضرير، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال لي أبي...

قال: فقلت لرسول الله ﷺ: بأبي أنت وأُمّي أنا أقوى على غسلك وحدي؟

قال: بذا أمرني جبرئيل، وبذلك أمره الله تبارك وتعالى.

قال: فقلت له: فإن لم أقو على غسلك وحدي فأستعين بغيري يكون معي؟

فقال جبرئيل: يا محمّد قل لعليّ عليه السلام: إنّ ربّك يأمرك أن تغسل ابن عمّك فإنّ هذا السُّنة لا يغسل الأنبياء غير الأوصياء، وإنّما يغسل كلّ نبيّ وصيّه من بعده، وهي من حجج الله لمحمّد ﷺ على أُمّته فيما أجمعوا عليه من قطيعة ما أمرهم به.

واعلم يا عليّ أنّ لك على غسلي أعواناً، نِعم الأعوان والإخوان.

قال عليّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله من هم؟ بأبي أنت وأُمّي.

فقال: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وإسماعيل صاحب السماء الدنيا أعوان لك.

قال عليّ عليه السلام: فخررت لله ساجداً، وقلت: الحمد لله الّذي جعل لي إخواناً وأعواناً هم أُمناء الله، ثمّ قال رسول الله ﷺ: أمسك هذه الصحيفة الّتي كتبها القوم، وشرطوا فيها الشروط على قطيعتك وذهاب حقّك، وما قد أزمعوا عليه من الظلم تكون عندك لتوافيني بها غداً وتحاجّهم بها.

فقال عليّ عليه السلام: غسلت رسول الله ﷺ أنا وحدي، وهو في قميصه، فذهبت أنزع عنه القميص فقال جبرئيل: يا علي لا تجرّد أخاك من قميصه، فإنّ الله لم يجرّده، وتأيّد في الغسل فأنا أُشاركك في ابن

عمّك بأمر الله، فغسّلته بالروح والريحان والرحمة الملائكة الكرام الأبرار الأخيار تبشّرني وتمسك وأُكلّم ساعة بعد ساعة ولا أُقلّب منه إلاّ قلّب لي، فلمّا فرغت من غسله وكفنه وضعته على سريره وخرجت كما أُمرت، فاجتمع له من الملائكة ما سدّ الخافقين، فصلّى عليه ربّه والملائكة الكرام المقرّبون وحملة عرشه الكريم، وما سبّح لله ربّ العالمين وأنفذت جميع ما أُمرت، ثمّ واريته في قبره، فسمعت صارخاً يصرخ من خلفي: يا آل تيم، ويا آل عدي، يا آل أُميّة أنتم أئمّة تدعون إلى النار ويوم القيامة لا تنصرون، اصبروا آل محمّد تؤجروا، ولا تجزعوا فتوزوروا ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾[1]

المصابرة والمرابطة[2]

عن يعقوب السرّاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض يوماً بغير عالم منكم يفزع الناس إليه؟ قال: فقال لي:

إذاً لا يُعبَد الله، يا أبا يوسف! لا تخلو الأرض من عالم منّا ظاهر يفزع الناس إليه في حلالهم وحرامهم، وإنّ ذلك لمبيّن في كتاب الله.

قال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ﴾ على دينكم ﴿وَصَابِرُواْ﴾ عدوّكم ممّن يخالفكم ﴿وَرَابِطُواْ﴾ إمامكم ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾[3] فيما أمركم به، وافترض عليكم.

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٠.

(٢) تفسير العياشي ١/ ٢١٢ـ ٢١٣، ح ١٨١...

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

المرشّح نفسه[١]

من خرج يدعو الناس وفيهم من هو أفضل منه فهو ضالّ مبتدع.

مؤهلات الإمامة[٢]

إنّ الإمامة لا تصلح إلاّ لرجل فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن المحارم، وحلم يملك به غضبه، وحُسن الخلافة على من ولي حتّى يكون له كالوالد الرّحيم.

إلزم الجماعة[٣]

من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.

المسلمون يد واحدة[٤]

خطب رسول الله ﷺ الناس بمنى في حجّة الوداع في مسجد الخيف فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، ثمّ بلّغها إلى من لم يسمعها، فَرُبَّ حامل فقه غير فقيه، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه.

---

(١) غيبة النعماني ٧٣: حدّثنا علي بن عبد الله بن موسى، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) الخصال ١/١١٦، ح ٩٧: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن عبد الصمد بن محمد، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام، قال:...

(٣) أصول الكافي ١/ ٤٠٤ـ ٤٠٥، ح ٤: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) الخصال ١/ ١٤٩ـ ١٥٠، ح ١٨٢: حدّثنا أبي (رض) قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرىء مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمّة المسلمين، واللّزوم لجماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم.

المسلمون أُخوة: تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمّتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم.

وظائف القائد[1]

نعيت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله نفسه وهو صحيح ليس به وجع، قال: نزل به الرّوح الأمين، قال: فنادى صلى الله عليه وآله: الصلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح فاجتمع الناس فصعد النبيّ صلى الله عليه وآله المنبر فنعى إليهم نفسه.

ثم قال: أُذكّر الله الوالي من بعدي على أُمّتي ألا يرحم على جماعة المسلمين فأجلّ كبيرهم ورحم ضعيفهم ووقّر عالمهم ولم يضرّ بهم فيذلّهم ولم يفقرهم فيكفرهم ولم يغلق بابه دونهم، فيأكل قويّهم ضعيفهم، ولم يخبّزهم في بعوثهم فيقطع نسل أُمّتي.

ثمّ قال: [قد] بلّغت ونصحت، فاشهدوا.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا آخر كلام تكلّم به رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره.

---

(١) أصول الكافي ١/٤٠٦، ح ٤: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد الرحمن بن حمّاد وغيره، عن حنان بن سدير الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

عامّة اليهود يسلمون[١]

إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أنا أولىٰ بكلّ مؤمن من نفسه وعليّ أولىٰ به من بعدي.

فقيل له: ما معنى ذلك؟

فقال: قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «من ترك دَيْناً أو ضياعاً فعَلَيّ ومن ترك مالاً فلورثته» فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال، وليس له على عياله أمر ولا نهي إذا لم يجرِ عليهم النفقة.

والنبي وأمير المؤمنين عليهما السلام ومن بعدهما ألزمهم هذا فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم، وما كان سبب إسلام عامّة اليهود إلاّ من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّهم أمنوا على أنفسهم وعلى عيالاتهم.

من حقّ الشعب[٢]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّما مؤمن أو مسلم مات وترك دَيْناً لم يكن في فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه، فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك، إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ﴾[٣] فهو من الغارمين وله سهم عند الإمام فإن حبسه فإثمه عليه.

---

(١) أصول الكافي ١/٤٠٦، ح ٦: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن القاسم بن محمد الإصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله عليه السلام:...

(٢) أصول الكافي ١/٤٠٧، ح ٧: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن صباح بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) سورة التوبة، الآية: ٦٠.

الإسلام وحريّة الرأي(١)

إنّ عليّاً عليه السلام كان في صلاة الصبح فقرأ ابن الكوّاء وهو خلفه ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(٢) فأنصت عليّ عليه السلام تعظيماً للقرآن حتّى فرغ من الآية، ثم عاد في قراءته، ثم أعاد ابن الكوّاء الآية فأنصت عليّ عليه السلام أيضاً ثم قرأ، فأعاد ابن الكوّاء فأنصت عليّ عليه السلام ثمّ قال: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾(٣) ثم أتمّ السورة ثم ركع.

للترفيه على الشعب(٤)

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أشبه الناس طعمة برسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل الخبز والخلّ والزيت ويطعم الناس الخبز واللّحم.

انصرفوا(٥)

خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه وهو راكب، فمشوا خلفه فالتفت إليهم فقال: لكم حاجة؟

فقالوا: لا يا أمير المؤمنين، ولكنّا نحبّ أن نمشي معك.

---

(١) تهذيب الأحكام ٣/٣٦، ضمن ح ١٢٧: الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) سورة الزمر، الآية: ٦٥.

(٣) سورة الروم، الآية: ٦٠.

(٤) المحاسن ٤٨٣، ب ٦٩، ح ٥٢٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن حماد بن عثمان، عن زيد بن الحسن، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٥) بحار الأنوار ٤١/٥٥، ح ٢، عن المحاسن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فقال لهم: انصرفوا فإنّ مشي الماشي مع الراكب مفسدة للرّاكب ومذلّة للماشي.

قال: وركب مرّة أُخرى فمشوا خلفه، فقال انصرفوا فإنّ خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النّوكى[١].

الإسلام والثروة[٢]

عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يرون أن لك مالاً كثيراً، فقال:

ما يسوؤني ذلك، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ ذات يوم على ناس شتّى من قريش وعليه قميص مخرق.

فقالوا: أصْبَحَ عليّ لا مال له، فسمعها أمير المؤمنين عليه السلام فأمر الّذي يلي صدقته أن يجمع تمره ولا يبعث إلى إنسان شيئاً وأن يوفّره، ثمّ قال له: بعه الأوّل فالأوّل واجعلها دراهم، ثم اجعلها حيث تجعل التمر فاكبسه[٣] معه حيث لا يرى، وقال للّذي يقوم عليه: إذا دعوت بالتمر فاصعد وانظر المال فاضربه برجلك كأنّك لا تعمد الدراهم حتى تنثرها ثم بعث إلى رجل [رجل] منهم يدعوهم ثم دعا بالتمر، فلمّا صعد ينزل بالتمر ضرب برجله فانتثرت الدراهم.

فقالوا: ما هذا يا أبا الحسن؟

---

(١) النوكى: جمع الأنوك: الأحمق.

(٢) فروع الكافي ٤/ ٤٣٩، ح ٨: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن مرازم بن حكيم،...

(٣) الكبس: الجمع.

فقال: هذا مال من لا مال له.

ثمّ أمر بذلك المال، فقال: انظروا أهل كل بيت كنت أبعث إليهم فانظروا ما له وابعثوا إليه.

مع أهل الكوفة[١]

كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول للناس بالكوفة: يا أهل الكوفة أتروني لا أعلم ما يصلحكم؟ بلى ولكني أكره أن أُصلحكم بفساد نفسي.

الإسلام وجباية الأموال[٢]

بعث أمير المؤمنين عليه السلام مصدّقاً من الكوفة إلى باديتها فقال له: يا عبد الله انطلق وعليك بتقوى الله وحده لا شريك له، ولا تؤثرنّ دنياك على آخرتك، وكُن حافظاً لما ائتمنتك عليه راعياً لحقّ الله فيه، حتّى تأتي نادي[٣] بني فلان، فإذا قدمت فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم، ثمّ امض إليهم بسكينة ووقار حتّى تقوم بينهم وتسلّم عليهم.

ثمّ قل لهم: يا عباد الله أرسلني إليكم وليّ الله لآخذ منكم حقّ الله في أموالكم فهل لله في أموالكم من حقّ فتؤدّوه إلى وليّه؟

فإن قال لك قائل: لا، فلا تراجعه، وإن أنعم لك منهم مُنعم فانطلق

---

(١) أمالي المفيد ١٢٨ـ ١٢٩، مجلس ٢٣، ح ٤٠: حدّثنا الشيخ المفيد قال: حدّثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن ابن أبي عمير، عن هشام رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) فروع الكافي ١/ ٥٣٦ـ ٥٣٨، ح ١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن بريد بن معاوية، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) النادي: المجلس ومجتمع القوم.

معه من غير أن تخيفه أو تعده إلاّ خيراً، فإذا أتيت ماله فلا تدخله إلاّ بإذنه فإنّ أكثره له.

فقل: يا عبد الله أتأذن لي في دخول مالك؟ فإن أذن لك فلا تدخله دخول متسلّط عليه فيه، ولا عنف به، فاصدع المال صدعين[1] ثمّ خيّره أيّ الصدعين شاء، فأيّهما اختار فلا تعرض له، ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيّره فأيّهما اختار فلا تعرض له ولا تزال كذلك حتّى يبقى ما فيه وفاء لحقّ الله تبارك وتعالى من ماله، فإذا بقي ذلك فاقبض حقّ الله منه، وإن استقالك فأقله ثمّ اخلطها واصنع مثل الّذي صنعت أوّلا حتّى تأخذ حقّ الله في ماله، فإذا قبضته فلا توكل به إلاّ ناصحاً شفيقاً أميناً حفيظاً غير معنف لشيء منها.

ثمّ احدر كلّ ما اجتمع عندك من كلّ ناد إلينا نصيّره حيث أمر الله عزَّ وجلَّ، فإذا انحدر بها رسولك فأوعز إليه أن لا يحول بين ناقة وبين فصيلها، ولا يفرّق بينهما، ولا يمصرنّ لبنها فيضرّ ذلك بفصيلها، ولا يجدبها ركوباً، وليعدل بينهنّ في ذلك، وليوردهنّ كلّ ماء يمرّ به، ولا يعدل بهنّ عن نبت الأرض إلى جوادّ الطريق في الساعة الّتي فيها تريح وتغبق، وليرفق بهنّ جهده حتّى يأتينا بإذن الله سحاحاً سماناً غير متعبات ولا مجهدات، فنقسّمهنّ بإذن الله على كتاب الله وسُنّة نبيّه ﷺ على أولياء الله فإنّ ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك، ينظر الله إليها وإليك وإلى جهدك ونصيحتك لمن بعثك وبعثت في حاجته، فإنّ رسول الله ﷺ قال: ما ينظر الله إلى وليّ له يجهد نفسه بالطاعة والنصيحة له ولإمامه إلاّ كان معنا في الرفيق الأعلى.

---

(١) الصدع ـ بكسر الصاد ـ: نصف الشي.

قال: ثمّ بكى أبو عبد الله عليه السلام ثمّ قال: يا بريد لا والله ما بقيت لله حرمة إلاّ انتهكت، ولا عمل بكتاب الله ولا سُنّة نبيّه في هذا العالم، ولا أُقيم في هذا الخلق حدّ منذ قبض الله أمير المؤمنين عليه السلام، ولا عمل بشيء من الحقّ إلى يوم الناس هذا.

ثمّ قال: أمّا والله لا تذهب الأيّام واللّيالي حتّى يُحيي الله الموتى ويُميت الأحياء ويردّ الله الحقّ إلى أهله ويُقيم دينه الّذي ارتضاه لنفسه ونبيّه صلى الله عليه وآله، فأبشروا ثم أبشروا ثمّ أبشروا فوالله ما الحقّ إلاّ في أيديكم.

الثروة بين الشعب[1]

لمّا ولي عليّ عليه السلام صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّي والله لا أرزؤكم من فيئكم درهماً ما قام لي عذق بيثرب فلتصدقكم أنفسكم أفتروني مانعاً نفسي ومُعطيكم؟

قال: فقام إليه عقيل فقال له: والله لتجعلني وأسود بالمدينة سواءً؟

فقال: إجلس أما كان ههنا أحد يتكلّم غيرك؟ وما فضلك عليه إلاّ بسابقة أو بتقوى.

الحفاظ على عاشوراء[2]

إنّ زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة صائماً نهاره وقائماً ليله، فإذا حضر الإفطار وجاء غلامه بطعامه وشرابه، فيضعه بين يديه فيقول: كُل يا مولاي فيقول: قُتِل ابن رسول الله جائعاً، قُتِل ابن رسول الله عطشاناً، فلا يزال يكرّر ذلك ويبكي حتّى يبتلّ طعامه من دموعه، ثم

(١) روضة الكافي ١٨٢، ح ٢٠٤: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) اللهوف ٩٢: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال:...

يمزج شرابه بدموعه، فلم يزل كذلك حتّى لحق بالله عزَّ وجلَّ.

لمن الغلب؟(١)

لمّا قدم عليّ بن الحسين وقد قُتِل الحسين بن علي صلوات الله عليهما استقبله إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله وقال: يا علي بن الحسين من غلب؟ وهو يغطّي رأسه وهي في المحمل، قال: فقال له عليّ بن الحسين: إذا أردتَ أن تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة فأذّن ثمّ أقم.

الخروج للحقّ(٢)

أبو عبد الله السياري عن رجل من أصحابه قال: ذكر بين يدي أبي عبد الله عليه السلام من خرج من آل محمد عليهم السلام فقال عليه السلام:

لا أزال وشيعتي بخير ما خرج الخارجيّ من آل محمد، ولوددت أنّ الخارجي من آل محمد عليهم السلام خرج، وعليّ نفقة عياله.

سياسة العدوان(٣)

إنّ آل أبي سفيان قتلوا الحسين بن عليّ عليه السلام فنزع الله ملكهم، وقتل هشام زيد بن علي فنزع الله ملكه، وقتل الوليد يحيى بن زيد فنزع الله ملكه على قتله ذرّية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٢/ ٢٨٩ـ ٢٩٠، ب ٣٧، ح ١١: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، قال: أخبرنا أحمد بن عبدون، عن علي بن محمّد بن الزبير القرشي، عن علي بن الحسين بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أبي عمارة، عن عبيد الله بن طلحة، عن عبد الله بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ٤٦/١٧٣ عن السرائر:...

(٣) ثواب الأعمال ٢٦١، ح ١١: أبي قال: حدّثني محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن عبد الله بن محمد، عن عليّ بن زياد، عن محمّد بن عليّ الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

الظلم لا يدوم[1]

إنّ الله عزّ ذكره أذن في هلاك بني أميّة بعد إحراقهم زيداً بسبعة أيّام.

الأرضية المناسبة[2]

عن مأمون الرقي قال: كنت عند سيّدي الصادقعليه السلام إذ دخل سهل بن الحسن الخراساني فسلّم عليه ثمّ جلس فقال له: يابن رسول الله لكم الرأفة والرحمة، وأنتم أهل بيت الإمامة ما الذي يمنعك أن يكون لك حقّ تقعد عنه؟! وأنت تجد من شيعتك مائة ألف يضربون بين يديك بالسيف؟! فقال لهعليه السلام:

إجلس يا خراساني رعى الله حقّك، ثمّ قال: يا حنفية اسجري التنور، فسجرته حتّى صار كالجمرة وابيضّ علوّه، ثمّ قال: يا خراساني! قم فاجلس في التنور.

فقال الخراساني: يا سيّدي يابن رسول الله لا تعذّبني بالنار، أقلني أقالك الله.

قال: قد أقلتك، فبينما نحن كذلك إذ أقبل هارون المكّي، ونعله في سبابته فقال: السلام عليك يابن رسول الله.

فقال له الصادقعليه السلام: ألق النعل من يدك، واجلس في التنور.

قال: فألقى النعل من سبابته ثمّ جلس في التنور، وأقبل الإمامعليه السلام

(١) روضة الكافي ١٦١، ح ١٦٥: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن علي الوشّاء، عمّن ذكره، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال:...

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٢٣٧: حدث إبراهيم، عن أبي حمزة،...

يحدّث الخراساني حديث خراسان حتّى كأنّه شاهد لها، ثمّ قال: قم يا خراساني وانظر ما في التنور.

قال: فقمت إليه فرأيته متربّعاً، فخرج إلينا وسلّم علينا.

فقال له الإمام عليه السلام: كم تجد بخراسان مثل هذا؟

فقلت: والله ولا واحداً.

فقال عليه السلام: لا والله ولا واحداً، أما إنّا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا، نحن أعلم بالوقت.

الوظائف غير المشروعة[1]

علي بن أبي حمزة قال: كان لي صديق من كتّاب بني أُميّة فقال لي: استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام فاستأذنت له، فلمّا دخل سلّم وجلس ثمّ قال: جُعلتُ فداك إنّي كنت في ديوان هؤلاء القوم، فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً وأغمضت في مطالبه. فقال أبو عبد الله عليه السلام:

لولا أنّ بني أُميّة وجدوا من يكتب لهم، ويجبي لهم الفيء ويُقاتل عنهم، ويشهد جماعتهم، لما سلبونا حقّنا، ولو تركهم الناس وما في أيديهم، ما وجدوا شيئاً إلاّ ما وقع في أيديهم.

فقال الفتى: جُعلتُ فداك فهل لي من مخرج منه؟

قال: إن قلت لك تفعل؟

قال: أفعل.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٢٤٠:...

قال: أخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم، فمن عرفت منهم رَددت عليه ماله، ومن لم تعرف تصدّقت به وأنا أضمن لك على الله الجنّة.

قال: فأطرق الفتى طويلاً فقال: قد فعلت جُعلتُ فداك.

قال ابن أبي حمزة: فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلاّ خرج منه، حتّى ثيابه التي كانت على بدنه.

قال: فقسمنا له قسمة واشترينا له ثياباً وبعثنا له بنفقة.

قال: فما أتى عليه أشهر قلائل حتى مرض، فكنّا نعوده.

قال: فدخلت عليه يوماً وهو في السياق ففتح عينيه ثمّ قال: يا علي وفى لي والله صاحبُك.

قال: ثمّ مات فوليناه أمره، فخرجت حتّى دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فلمّا نظر إليّ قال: يا علي وفينا لصاحبك.

قال: فقلت: صدقتَ جُعلتُ فداك هكذا قال لي والله عند موته.

نهاية العباسيين[1]

عن المفضل بن مزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له ـ أيّام عبد الله بن عليّ ـ: قد اختلف هؤلاء فيما بينهم فقال:

دع ذا عنك إنّما يجيء فساد أمرهم من حيث بدا صلاحهم.

---

(١) روضة الكافي ٢١٢، ح ٢٥٧: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير،...

مجابهة الظالمين[1]

عن عبد الله بن سلمان التميمي قال: لمّا قتل محمد وإبراهيم إبنا عبد الله بن الحسن صار إلى المدينة رجل يُقال له شيبة بن غفال، ولاّه المنصور على أهلها، فلمّا قدمها، وحضرت الجمعة، صار إلى مسجد النبيّ ﷺ فرقي المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد فإنّ عليّ بن أبي طالب شقّ عصا المسلمين، وحارب المؤمنين، وأراد الأمر لنفسه، ومنعه من أهله، فحرم الله عليه أُمنيته وأماته بغصّته، وهؤلاء ولده يتبعون أثره في الفساد، وطلب الأمر بغير استحقاق له، فهم في نواحي الأرض مقتولون، وبالدماء مضرّجون، قال: فعظم هذا الكلام منه على الناس ولم يجسر أحد منهم أن ينطق بحرف، فقام إليه رجل عليه إزاء قومسي سحق فقال:

فنحن نحمد الله، ونصلّي على محمد خاتم النبيين وسيّد المرسلين وعلى رسل الله وأنبيائه أجمعين، أما ما قلت من خير فنحن أهله، وما قلت من سوء فأنت وصاحبك به أولى وأحرى، يا من ركب غير راحلته وأكل غير زاده، إرجع مأزوراً.

ثمّ أقبل على الناس فقال: ألا أُنبئكم بأخفّ الناس يوم القيامة ميزاناً، وأبينهم خسراناً، من باع آخرته بدنيا غيره، وهو هذا الفاسق.

فأسكت الناس وخرج الوالي من المسجد لم ينطق بحرف، فسألت عن الرجل فقيل لي: هذا جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم.

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/ ٤٩ـ ٥٠، ب ٢، ح ٣٥: ابن الشيخ الطوسي عن والده، عن الشيخ المفيد، عن جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن همام الإسكافي، عن أحمد بن موسى النوفلي، عن محمّد بن عبد الله بن مهران، عن معاوية بن حكيم،...

الذباب لماذا(١)

قال المنصور يوماً لأبي عبد الله عليه السلام وقد وقع على المنصور ذباب فذبّه عنه ثمّ وقع عليه فذبّه عنه ثمّ وقع عليه فذبّه عنه فقال: يا أبا عبد الله لأيّ شيء خلق الله تعالى الذباب؟ قال:

ليذلّ به الجبّارين.

مع الفراعنة(٢)

قال ابن حمدون: كتب المنصور إلى جعفر بن محمد عليه السلام: لم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس؟ فأجابه:

ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنّئك، ولا تراها نقمة فنعزّيك بها، فما نصنع عندك؟

قال: فكتب إليه: تصحبنا لتنصحنا.

فأجابه عليه السلام: من أراد الدنيا لا ينصحك ومن أراد الآخرة لا يصحبك.

فقال المنصور: والله لقد ميّز عندي منازل الناس، من يريد الدنيا ممّن يريد الآخرة، وإنّه ممّن يريد الآخرة لا الدنيا.

---

(١) أ: علل الشرائع ٢/٤٩٦، ب ٢٤٩، ح ١.
ب: مناقب ابن شهرآشوب ٤/٢٥١: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن الربيع صاحب المنصور قال:...

(٢) كشف الغمّة ٢/٤٤٨:...

تأييد ومشاطرة[١]

عن إسحاق بن عمّار قال: إنّ أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام كتب إلى عبد الله بن الحسن حين حمل هو وأهل بيته يعزّيه عمّا صار إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، إلى الخلف الصالح والذرّية الطيّبة من ولد أخيه وابن عمّه.

أمّا بعد: فلئن كنت قد تفرّدت أنت وأهل بيتك ممّن حُمل معك بما أصابكم، ما انفردت بالحزن والغيظ والكآبة وأليم وجع القلب دوني، ولقد نالني من ذلك الجزع والقلق وحرّ المصيبة مثل ما نالك، ولكن رجعت إلى ما أمر الله جلّ وعزّ به المتّقين، من الصبر وحُسن العزاء، حين يقول لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَا﴾[٢] وحين يقول: ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ﴾[٣] وحين يقول لنبيّه صلى الله عليه وآله حين مُثّل بحمزة: ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾[٤] فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعاقب.

وحين يقول: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾[٥] وحين يقول: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

---

(١) بحار الأنوار ٤٧/ ٢٩٨ـ ٣٠١، ح ٢٥ عن إقبال الأعمال: بإسناده عن شيخ الطائفة، عن المفيد والغضائري، عن الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أبي عمير،...

(٢) سورة الطور، الآية: ٤٨.

(٣) سورة القلم، الآية: ٤٨.

(٤) سورة النحل، الآية: ١٢٦.

(٥) سورة طه، الآية: ١٣٢.

﴿ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾[١] وحين يقول: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾[٢] وحين يقول لقمان لابنه: ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾[٣] وحين يقول عن موسى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾[٤] وحين يقول: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾[٥] وحين يقول: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ﴾[٦] وحين يقول: ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[٧].

وحين يقول: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[٨] وحين يقول: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾[٩] وحين يقول: ﴿وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾[١٠] وأمثال ذلك من القرآن كثير.

واعلم أي عمّ وابن عمّ أنّ الله جلّ وعزّ لم يبال بضرّ الدنيا لوليّه ساعة قط ولا شيء أحبّ إليه من الضرّ والجهد والبلاء مع الصبر، وأنّه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم الدنيا لعدوّه ساعة قط، ولولا ذلك ما كان

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ١٥٦ ـ ١٥٧.
(٢) سورة الزمر، الآية: ١٠.
(٣) سورة لقمان، الآية: ١٧.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٢٨.
(٥) سورة العصر، الآية: ٣.
(٦) سورة البلد، الآية: ١٧.
(٧) سورة المائدة، الآية: ١٥٥.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٤٦.
(٩) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.
(١٠) سورة يونس، الآية: ١٠٩.

أعداؤه يقتلون أولياءه ويخوّفونهم ويمنعونهم وأعداؤه آمنوا مطمئنّون عالون ظاهرون، ولولا ذلك لما قُتل زكريّا ويحيى بن زكريّا ظلماً وعدواناً في بغيّ من البغايا، ولولا ذلك ما قُتل جدّك علي بن أبي طالب عليه السلام لمّا قام بأمر الله جلّ وعزّ ظلماً، وعمّك الحسين بن فاطمة عليهما السلام اضطهاداً وعدواناً.

ولولا ذلك ما قال الله جلّ وعزّ في كتابه: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾[1].

ولولا ذلك لما قال في كتابه: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾[2].

ولولا ذلك لما جاء في الحديث: لولا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد فلا يصدع رأسه أبداً، ولولا ذلك لما جاء في الحديث: إنّ الدنيا لا تساوي عند الله جلّ وعزّ جناح بعوضة، ولولا ذلك ما سقى كافراً منها شربة من ماء، ولولا ذلك لما جاء في الحديث: لو أنّ مؤمناً على قُلّة جبل لابتعث الله له كافراً أو مُنافقاً يؤذيه، ولولا ذلك لما جاء في الحديث: أنّه إذا أحبّ الله قوماً أو أحبّ عبداً صبّ عليه البلاء صبّاً، فلا يخرج من غمّ إلاّ وقع في غمّ.

ولولا ذلك لما جاء في الحديث: ما من جرعتين أحبّ إلى الله عزَّ وجلَّ أن يجرعهما عبده المؤمن في الدنيا من جرعة غيظ كظم عليها، وجرعة حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب، ولولا ذلك

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٣٣.

(٢) سورة المؤمنون، الآيتان: ٥٥ـ ٥٦.

لما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحّة البدن وكثرة المال والولد، ولولا ذلك ما بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا خصّ رجلاً بالترحّم عليه والاستغفار استُشهد.

فعليكم يا عمّ وابن عمّ وبني عمومتي وإخوتي بالصبر والرضا والتسليم والتفويض إلى الله جلّ وعزّ والرضا بالصبر على قضائه، والتمسّك بطاعته، والنزول عند أمره أفرغ الله علينا وعليكم الصبر، وختم لنا ولكم بالأجر والسعادة، وأنقذنا وإيّاكم من كلّ هلكة، بحوله وقوّته إنّه سميع قريب، وصلّى الله على صفوته من خلقه محمّد النبيّ وأهل بيته.

هؤلاء أصحاب جعفر عليه السلام[(١)]

إنّه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط، من احتمال أمرنا ستره، وصيانته من غير أهله، فأقرئهم السلام وقل لهم: رحم الله عبداً اجترّ مودّة الناس إلى نفسه، حدّثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون.

ثمّ قال: والله ما الناصب لنا حرباً بأشدّ علينا مؤونة من الناطق علينا بما نكره، فإذا عرفتم من عبد إذاعة فامشوا إليه وردّوه عنها فإن قبل منكم وإلاّ فتحمّلوا عليه بمن يثقل عليه، ويسمع منه.

فإنّ الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتّى تُقضى له، فالطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم، فإن هو قبل منكم وإلاّ فادفنوا كلامه تحت أقدامكم ولا تقولوا: إنّه يقول ويقول، فإنّ ذلك يحمل عليّ

---

(١) أصول الكافي ٢/ ٢٢٢ـ ٢٢٣، ح ٥: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمّد بن سنان، عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

وعليكم، أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لأقررت أنّكم أصحابي، هذا أبو حنيفة له أصحاب، وهذا الحسن البصري له أصحاب، وأنا امرؤ من قريش قد ولدني رسول الله ﷺ وعلمت كتاب الله، وفيه تبيان كلّ شيء بدء الخلق وأمر السماء وأمر الأرض، وأمر الأولين وأمر الآخرين، وأمر ما كان وأمر ما يكون، كأنّي أنظر إلى ذلك نصب عيني.

القعود لماذا؟[١]

عن سدير الصيرفي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: والله ما يسعك القعود. قال:

ولِمَ يا سدير؟

قلت: لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك، والله لو كان لأمير المؤمنين عليه السلام ما لك من الشيعة والأنصار والموالي، ما طمع فيه تيم ولا عدي.

فقال: يا سدير وكم عسى أن يكونوا؟

قلت: مائة ألف.

قال: مائة ألف؟

قلت: نعم، ومائتي ألف؟

قال: مائتي ألف؟

قلت: نعم ونصف الدنيا.

قال: فسكت عنّي ثمّ قال: يخفّ عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع؟

---

(١) أصول الكافي ٢/ ٢٤٢ـ ٢٤٣، ح ٤: محمّد بن الحسن وعلي بن محمّد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد الأنصاري،...

قلت: نعم، فأمر بحمار وبغل أن يسرجا، فبادرت فركبت الحمار.

فقال: يا سدير أترى أن تؤثرني بالحمار؟

قلت: البغل أزين وأنبل.

قال: الحمار أرفق بي، فنزلت فركب الحمار وركبت البغل، فمضينا فحانت الصلاة.

فقال: يا سدير إنزل بنا نصلّي، ثمّ قال: هذه أرض سبخة لا تجوز الصلاة فيها، فسرنا حتّى صرنا إلى أرض حمراء ونظر إلى غلام يرعى جداءً فقال: والله يا سدير لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء، ما وسعني القعود، ونزلنا وصلّينا، فلما فرغنا من الصلاة عطفتُ على الجداء فعددتها فإذا هي سبعة عشر.

الإعداد المسبَق[1]

عن هشام بن سالم قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه، فورد رجل من أهل الشام فاستأذن فأُذن له، فلمّا دخل سلّم فأمره أبو عبد الله عليه السلام بالجلوس ثمّ قال له:

ما حاجتك أيّها الرجل؟

قال: بلغني أنّك عالم بكلّ ما تُسأل عنه فصرت إليك لأُناظرك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: في ماذا؟

قال: في القرآن وقطعه وإسكانه وخفضه ونصبه ورفعه.

---

(١) رجال الكشي ٢/ ٥٥٤ـ ٥٦٠، ح ٤٩٤: حدّثني محمّد بن مسعود، عن علي بن محمّد بن يزيد القمي، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن حماد، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يونس بن يعقوب،...

فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا حمران دونك الرجل.

فقال الرجل: إنّما أُريدك أنت لا حمران.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن غلبت حمران فقد غلبتني.

فأقبل الشامي يسأل حمران حتّى غرض [ضجر ـ خ]وحمران يجيبه.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : كيف رأيت يا شامي؟

قال: رأيته حاذقاً ما سألته عن شيء إلاّ أجابني فيه.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا حمران سل الشامي، فما تركه يكشر، فقال الشامي: أُريد يا أبا عبد الله أُناظرك في العربيّة.

فالتفت أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا أبان بن تغلب ناظره، فناظره فما ترك الشامي يكشر.

فقال: أُريد أن أُناظرك في الفقه.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا زرارة ناظره، فناظره فما ترك الشامي يكشر.

قال: أُريد أن أُناظرك في الكلام.

قال: يا مؤمن الطاق ناظره، فناظره فسجّل الكلام بينهما، ثمّ تكلّم مؤمن الطاق بكلامه فغلبه به.

فقال: أريد أن أُناظرك في الاستطاعة.

فقال للطيار: كلّمه فيها.

قال: فكلّمه فما تركه يكشر.

ثمّ قال: أُريد أن أُكلّمك في التوحيد.

فقال لهشام بن سالم: كلّمه فسجل الكلام بينهما ثمّ خصمه هشام.

فقال: أُريد أن أتكلم في الإمامة.

فقال لهشام بن الحكم: كلّمه يا أبا الحكم، فكلّمه فما تركه يرتم ولا يحلى ولا يمر.

قال: فبقي يضحك أبو عبد الله عليه السلام حتّى بدت نواجذه.

فقال الشامي: كأنّك أردت أن تخبرني أنّ في شيعتك مثل هؤلاء الرجال؟

قال: هو ذاك، ثمّ قال: يا أخا أهل الشام أمّا حمران فحرفك فحرت له، فغلبك بلسانه وسألك عن حرف من الحقّ فلم تعرفه، وأمّا أبان بن تغلب فمغث حقاً بباطل فغلبك.

وأمّا زرارة فقاسك فغلب قياسه قياسك، وأمّا الطيّار فكان كالطير يقع ويقوم وأنت كالطير المقصوص لا نهوض لك، وأمّا هشام بن سالم قام حبارى يقع ويطير، وأما هشام بن الحكم فتكلّم بالحق فما سوّغك بريقك.

يا أخا أهل الشام إنّ الله أخذ ضغثاً من الحقّ وضغثاً من الباطل فمغثهما ثمّ أخرجهما إلى الناس.

ثمّ بعث أنبياء يفرّقون بينهما، ففرّقها الأنبياء والأوصياء وجعل الأنبياء قبل الأوصياء ليعلم الناس من يفضّل الله ومن يختصّ ولو كان الحقّ على حدة والباطل على حدة كلّ واحد منهما قام بشأنه ما احتاج الناس إلى نبيّ ولا وصيّ، ولكنّ الله خلطهما وجعل تفريقهما إلى الأنبياء والأئمّة عليهم السلام من عباده.

فقال الشامي: قد أفلح من جالسك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يجالسه جبرئيل وميكائيل وإسرافيل يصعد إلى السماء فيأتيه بالخبر من عند الجبّار فإن كان ذلك كذلك فهو كذلك.

فقال الشامي: إجعلني من شيعتك وعلّمني.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام، علّمه فإنّي أحبّ أن يكون تلماذاً لك.

الأمّة بلا إمام(١)

كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى، ولا علم، يتبرّأ بعضكم من بعض، فعند ذلك تميّزون وتمحّصون وتغربلون، وعند ذلك اختلاف السنين وامارة أوّل النهار، وقتل وخلع في آخر النهار.

قبيل الظهور(٢)

لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلثا الناس.

فقيل له: فإذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى؟

---

(١) كمال الدين ٢/ ٣٤٧ـ ٣٤٨، ب ٣٣، ح ٣٦: حدّثنا أبي قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الحسين بن المختار القلانسيّ، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:...

(٢) كمال الدين ٢/ ٦٥٥ـ ٦٥٦، ب ٥٧، ح ٢٩: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمّد بن خالد [البرقي]، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

فقال عليه السلام: أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي.

قبل قيام المهديّ عليه السلام[١]

يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد، وخسف ببلدة البصرة ودماء تُسفك بها، خراب دورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار.

حكومات زمن الغيبة[٢]

ما يكون هذا الأمر حتّى لا يبقى صنف من الناس إلاّ قد ولّوا على الناس حتّى لا يقول قائل: إنّا لو ولّينا لَعَدلنا، ثمّ يقوم القائم بالحقّ والعدل.

النيروز من أيّامنا[٣]

يوم النيروز هو اليوم الّذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت، وولاة الأمر ويظفره الله تعالى بالدجّال، فيصلبه على كناسة الكوفة، وما من يوم نيروز ونحن نتوقّع فيه الفرج لأنّه من أيامنا.

---

(١) إرشاد المفيد ٣٦١: الحسين بن سعيد، عن منذر الجوزي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٢) غيبة النعماني ١٨٣، حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا عليّ بن الحسين، عن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:...

(٣) بحار الأنوار ٥٢/٣٠٨، روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذّب، وغيره في غيره، بأسانيدهم عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

منزل المهديّ عليه السلام ومسكنه(١)

يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله.

قلت: يكون منزله؟

قال: نعم، هو منزل إدريس عليه السلام، وما بعث الله نبياً إلاّ وقد صلّى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلاّ وقلبه يحنّ إليه، وما من يوم ولا ليلة إلاّ والملائكة يأوون إلى هذا المسجد، يعبدون الله فيه.

يا أبا محمّد أما أنّي لو كنت بالقرب منكم ما صلّيت صلاة إلاّ فيه، ثمّ إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين.

حكومة المهديّ عليه السلام(٢)

إنّه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كلّ منخفض من الأرض، وخفّض له كلّ مرتفع منها حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته، فأيّكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها.

سياسة المهديّ (عج)(٣)

إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى الناس، ويُعمَّر

---

(١) قصص الأنبياء ٨٠، ب ٢، الفصل ٢، ح ٦٣ بالإسناد عن الصدوق، عن محمّد بن عليّ بن المفضّل بن تمام، عن أحمد بن محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن حمدان القلانيسي، عن محمّد بن جمهور، عن مرازم بن عبد الله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:...

(٢) كمال الدين ٢/ ٦٧٤، ب ٥٨، ح ٢٩: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن بشر بن جعفر، عن المفضل بن عمر، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) غيبة الشيخ الطوسي ٢٨٠: أخبرنا جماعة، عن التلعكبري، عن عليّ بن حبشيّ، عن جعفر بن مالك، عن أحمد بن أبي نعيم، عن إبراهيم بن صالح، عن محمّد بن غزال، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

الرجل في ملكه حتّى يُولد له ألف ذكر، لا يُولد فيهم أُنثى، ويبني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، وتتّصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحيرة، حتّى يخرج الرّجل يوم الجمعة على بغلة سفواء(١) يريد الجمعة فلا يدركها.

المهديّ (عج) والتطوّر العلمي(٢)

العلم سبعة وعشرون جزءاً [حرفاً خ ل] فجميع ما جاءت به الرسل جزءان [حرفان خ ل] فلم يعرف الناس حتّى اليوم غير الجزأين [الحرفين خ ل] فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين جزءاً [حرفاً خ ل] فبثّها في الناس، وضمّ إليها الجزأين [الحرفين خ ل] حتّى يبثّها سبعة وعشرين جزءاً [حرفاً خ ل].

سيرة المهديّ (عج)(٣)

إذا أذن الله عزَّ وجلَّ للقائم في الخروج، صعد المنبر، فدعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقّه وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله جلّ جلاله جبرئيل عليه السلام حتّى يأتيه فينزل على الحطيم ثمّ يقول له: إلى أيّ شيء تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام.

---

(١) بغلة سفواء: خفيفة سريعة.

(٢) الخرائج والجرائح ٢/٨٤١، ح ٥٩: ومختصر بصائر الدرجات ١١٧ عن موسى بن عمر بن يزيد الصيقل، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن حمزة، عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) الإرشاد ٣٦٣ـ ٣٦٤، روى المفضل بن عمر الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول:...

فيقول جبرئيل: أنا أوّل من يبايعك إبسط يدك، فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه ويقيم بمكّة حتّى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس ثمّ يسير منها إلى المدينة.

السياسة الإسلامية[1]

عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالطّواف، فنظر إليّ وقال لي:

يا مفضّل ما لي أراك مهموماً متغيّر اللّون؟

قال: فقلت له: جُعلتُ فداك نظري إلى بني العباس، وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت، فلو كان ذلك لكم لكنّا فيه معكم.

فقال: يا مفضّل أما لو كان ذلك لم يكن إلاّ سياسة اللّيل وسياحة النهار، وأكل الجشب، ولبس الخشن، شبه أمير المؤمنين عليه السلام وإلاّ فالنار، فزوي ذلك عنّا فصرنا نأكل ونشرب، وهل رأيت ظلامة جعلها الله نعمة مثل هذا.

عدل المهديّ (عج)[2]

إنّ قائمنا إذا قام استقبل من جهلة الناس أشدّ ممّا استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهّال الجاهليّة.

---

(١) غيبة النعماني ١٩٢ـ ١٩٣: حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، عن أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله ابن حمّاد الأنصاري،...

(٢) غيبة النعماني ٢٠٠: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال: حدّثنا محمّد بن المفضل بن إبراهيم، عن محمد ابن عبد الله بن زرارة، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

فقلت: وكيف ذلك؟

قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة، وإنّ قائمنا إذا قام أتى الناس وكلّهم يتأوّل عليه كتاب الله، ويحتجّ عليه به، ثمّ قال: أمّا والله ليدخلنّ عليه عدله، أمّا والله ليدخلنّ عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقرّ.

نقباء المهديّ (عج)[1]

بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذا توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد فيصبحون بمكّة.

البيعة والتسليم[2]

عن عمر بن ذاهب قال: قال رجل لجعفر بن محمّد عليه السلام: لنسلّم على القائم بإمرة المؤمنين؟ قال:

لا ذلك اسم سمّاه الله به أمير المؤمنين لا يسمّى به أحد قبله ولا بعده.

قال: فكيف نسلّم عليه؟

قال: تقول السلام عليك يا بقيّة الله.

قال: ثمّ قرأ جعفر عليه السلام: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ﴾[3].

---

(١) غيبة النعماني ٢١٥: أحمد بن هوذة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عليّ بن أبي حمزة البطائني قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام:....

(٢) تفسير فرات الكوفي ٦٣ـ ٦٤، فرات قال: حدّثني جعفر بن محمد الفزاريّ معنعناً،...

(٣) سورة هود، الآية: ٨٦.

أوّل عدل يظهره المهديّ (عج)[١]

أوّل ما يظهر القائم من العدل أن يُنادي مُناديه أن يسلّم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر الأسود والطواف.

الاتصالات زمن المهديّ (عج)[٢]

إنّ المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب، وكذا في المغرب يرى أخاه الّذي في المشرق.

السلاطين إذا عدلوا[٣]

إنّ الله عزَّ وجلَّ جعل لمن جعل له سلطاناً أجلاً ومدّة من ليال وأيام وسنين وشهور، فإن عدلوا في الناس أمر الله عزَّ وجلَّ صاحب الفلك أن يبطىء بإدارته، فطالت أيّامهم ولياليهم وسنينهم وشهورهم، وإن جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله تبارك وتعالى صاحب الفلك فأسرع بإدارته، فقصرت لياليهم وأيّامهم وسنينهم وشهورهم، وقد وفى لهم عزَّ وجلَّ بعدد اللّيالي والشهور.

الشعب محاسَب على قيادته[٤]

قال الله تبارك وتعالى: لأعذّبنّ كل رعية دانت بإمام ليس من الله وإن

---

(١) فروع الكافي ٢/٤٢٧، ح ١، ومن لا يحضره الفقيه ٢/٥٢٥، ح ٣١٣٢: محمّد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمّد بن هلال، عن أحمد بن محمد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ٥٢/٣٩١، عن كتاب الغيبة للسيد عليّ بن عبد الحميد، بإسناده يرفعه إلى ابن مسكان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) روضة الكافي ٢٧١، ح ٤٠٠: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي إسحاق الجرجاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) تفسير العياشي ١/١٣٩، ح ٤٦٢: عن مهزم الأسدي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

كانت الرعية في أعمالها برّة تقيّة، ولأعفونَ عن كلّ رعية دانت بكل إمام من الله وإن كانت الرعية في أعمالها مسيئة.

قلت: فيعفو عن هؤلاء ويعذّب هؤلاء؟

قال: نعم.

القادة القدوة(١)

إنّ أحقّ الناس بالورع آل محمّد وشيعتهم كي تقتدي الرعية بهم.

بلا حرس ولا حراسة(٢)

كان قنبر غلام عليّ يحب علياً عليه السلام حبّاً شديداً، فإذا خرج عليّ صلوات الله عليه خرج على إثره بالسيف، فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر ما لك؟

فقال: جئت لأمشي خلفك يا أمير المؤمنين.

قال: ويحك أمن أهل السماء تحرسني أو من أهل الأرض؟

فقال: لا، بل من أهل الأرض.

فقال: إنّ أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلاّ بإذن الله من السماء فارجع، فرجع.

---

(١) بشارة المصطفى ١٤٠ـ ١٤١، الجزء ٣: أخبرنا الحسن بن الحسين بن بابويه قال: أخبرني عمي محمّد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمّه أبي جعفرمحمّد بن علي بن بابويه، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن صالح، عن السري، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد بن عواص الطائي، عن عمر بن يحيى بن بسام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) أصول الكافي ٢/ ٥٩، ح ١٠: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن العرزمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

إمارتنا بالرفق والتآلف[1]

عن رجل من أصحابنا سراج وكان خادماً لأبي عبد الله عليه السلام قال: بعثني أبو عبد الله عليه السلام في حاجة وهو بالحيرة أنا وجماعة من مواليه قال: فانطلقنا فيها ثمّ رجعنا... فسألني عمّا بعثني له، فأخبرته فحمد الله ثمّ جرى ذكر قوم، فقلت: جُعلتُ فداك، إنّا نبرأ منهم إنهم لا يقولون ما نقول، قال: فقال:

يتولّونا ولا يقولون ما تقولون تبرأون منهم؟

قال: قلت: نعم.

قال: فهو ذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا أن نبرأ منكم؟

قال: قلت: لا، جُعلتُ فداك.

قال: هو ذا عند الله ما ليس عندنا؟ أفتراه أطرحنا؟

قال: قلت: لا والله جُعلتُ فداك، ما نفع

قال: فتولوهم ولا تبرأوا منهم.

إن من المسلمين من له سهم، ومنهم من له سهمان، ومنهم من له ثلاثة أسهم، ومنهم من له أربعة أسهم، ومنهم من له خمسة أسهم، ومنهم من له ستة أسهم، ومنهم من له سبعة أسهم، فليس ينبغي أن يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين، ولا صاحب السهمين على

---

(١) أصول الكافي ٢/ ٤٢ـ ٤٤، ح ٢، والخصال ٢/ ٣٥٤ـ ٣٥٥، ح ٣٥: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى جميعاً، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن أبي اليقظان، عن يعقوب بن الضحاك...

ما عليه صاحب الثلاثة، ولا صاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الأربعة، ولا صاحب الأربعة على ما عليه صاحب الخمسة، ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة، ولا صاحب الستة على ما عليه صاحب السبعة.

وسأضرب لك مثلاً: إنّ رجلاً كان له جار وكان نصرانياً فدعاه إلى الإسلام وزيّنه له فأجابه فأتاه سحيراً فقرع عليه الباب فقال له:

من هذا؟

قال: أنا فلان.

قال: وما حاجتك؟

فقال: توضأ والبس ثوبيك ومرّ بنا إلى الصلاة.

قال: فتوضأ ولبس ثوبيه وخرج معه.

قال: فصلّيا ما شاء الله، ثم صلّيا الفجر، ثم مكثا حتّى أصبحا فقام الذي كان نصرانياً يريد منزله.

قال: فقال له الرجل: أين تذهب النهار قصير، والذي بينك وبين الظهر قليل.

قال: فجلس معه إلى أن صلّى الظهر.

ثمّ قال: وما بين الظهر والعصر قليل، فاحتبسه حتّى صلّى العصر.

قال: ثمّ قام وأراد أن ينصرف إلى منزله، فقال له: إنّ هذا آخر النهار وأقلّ من أوّله فاحتبسه حتّى صلّى المغرب، ثمّ أراد أن ينصرف إلى منزله.

فقال له: إنّما بقيت صلاة واحدة.

قال: فمكث حتّى صلّى العشاء الآخرة ثمّ تفرّقا.

فلما كان سحيراً غدا عليه، فضرب عليه الباب فقال: من هذا؟

قال: أنا فلان.

قال: وما حاجتك؟

قال: توضأ والبس ثوبيك واخرج بنا فصلّ.

قال: اطلب لهذا الدين من هو أفرغ منّي وأنا إنسان مسكين وعليّ عيال.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أدخله من مثل ذه وأخرجه من مثل هذا فلا تخرقوا بهم.

أما علمت أن إمارة بني أميّة كانت بالسيف والعسف والجور، وإن أمارتنا بالرفق والتآلف والوقار والتقية وحُسن الخلطة والورع والاجتهاد، فرغّبوا الناس في دينكم وفيما أنتم فيه.

المسابقة في الخير[1]

إنّ الله عزَّ وجلَّ سبّق بين المؤمنين كما سبق بين الخيل يوم الرهان.

قلت: أخبرني عمّا ندب الله المؤمن من الاستباق إلى الإيمان.

قال: قول الله ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ﴾[2].

---

(١) تفسير العياشي ٢/١٠٥، ح ١٠٤: عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) سورة الحديد، الآية: ٢١.

وقال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[1].

وقـــال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾[2] فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالأنصار، ثمّ ثلّث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كلّ قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده.

طعام الرسول صلى الله عليه وآله[3]

ما زال طعام رسول الله صلى الله عليه وآله الشعير حتّى قبضه الله إليه.

غذاء الرسول وإدامه[4]

كان قوت رسول الله صلى الله عليه وآله الشعير، وحلواه التمر، وإدامه الزيت.

سياسة أهل البيت عليهم السلام[5]

إنّا أهل بيت مروّتنا العفو عمّن ظلمنا.

الجنّة وآخر نبيّ يدخلها[6]

آخر نبي يدخل الجنّة سليمان بن داود عليه السلام، وذلك لما أُعطي من الدنيا.

---

(١) سورة الواقعة، الآيتان: ١٠ ـ ١١.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٠.

(٣) بحار الأنوار ٦٦/ ٢٥٥، عن المكارم من كتاب النبوّة: عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) مكارم الأخلاق ١٥٤: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٥) أ: أمالي الصدوق ٢٣٨، المجلس ٤٨، ح ٨.
ب: الخصال ١/ ١٠، ح ٣٣: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:...

(٦) بحار الأنوار ٧٣/ ١٠٧، ح ١٠٥، عن السرائر: عن كتاب أبان بن تغلب، عن ابن اسباط وابن أبي نجران والوشاء، عن محمّد بن حمران، عن أبي عبد الله أو عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

مقياس الهلاك[١]

من طلب الرئاسة هلك.

إياكم والرؤساء[٢]

إيّاكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون، فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلاّ هلك وأهلك.

الرئاسة بغير حق[٣]

ملعون من ترأس، ملعون من همّ بها، ملعون من حدّث بها نفسه.

علامة المستكبرين[٤]

من ذهب يرى أن له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين.

فقلت له: إنّما يرى أنّ له عليه فضلاً بالعافية إذا رآه مرتكباً للمعاصي.

فقال: هيهات هيهات، فلعله أن يكون قد غفر له ما أتىٰ وأنت موقوف محاسب، أما تلوت قصة سحرة موسى عليه السلام؟

---

(١) أصول الكافي ٢/٢٩٧، ح ٢: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن أخيه أبي عامر، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/٢٩٧، ح ٣: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) أصول الكافي ٢/٢٩٨، ح ٤: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع وغيره رفعوه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) روضة الكافي ١٢٨، ضمن ح ٩٨: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد (وعليّ بن محمّد عن القاسم بن محمّد) عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عليه السلام:...

الشعوب إذا أغضبت الله(١)

إن الله تعالى إذا غضب على أُمّة ثمّ لم ينزل بها العذاب أغلى أسعارها، وقصّر أعمارها، ولم يربح تجّارها، ولم تغزر أنهارها، ولم تزك ثمارها، وسلّط عليها شرارها، وحبس عليها أمطارها.

الشعب إذا أخذ بالمعاصي(٢)

إذا أخذ القوم في معصية الله عزَّ وجلَّ فإن كانوا ركباناً كانوا من خيل إبليس، وإن كانوا رجّالة كانوا من رّجالته.

الاهتمام بالأمور(٣)

من لم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم.

ما أوسع العدل(٤)

العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن، ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قلّ.

---

(١) أمالي الطوسي ١/٢٠٤، ب ٧، ح ٤٥: ابن الشيخ الطوسي، عن والده قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن إبراهيم بن زياد، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال:...

(٢) أ: ثواب الأعمال ٣٠١ـ ٣٠٢، ح ٥.
ب: المحاسن ١١٦، ب ٥٧، ح ١٢١: حدّثني محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن حمّاد بن عثمان، عن خلف بن حمّاد، عن ربعي، عن الفضيل (بن يسار)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أصول الكافي ٢/١٦٤، ح ٤: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن محمّد بن القاسم الهاشمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) أصول الكافي ٢/١٤٦، ح ١١: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس ابن هشام، عن عبد الكريم، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

اعدلوا إذا حكمتم[1]

اتقوا الله واعدلوا فإنكم تعيبون على قوم لا يعدلون.

حقيقة العدل[2]

العدل أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأطيب ريحاً من المسك.

لا تكن مذياعاً[3]

عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام وتلا هذه الآية: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾[4] قال:

والله ما قتلوهم بأيديهم ولا ضربوهم بأسيافهم، ولكنهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأخذوا عليها فقتلوا، فصار قتلاً واعتداء ومعصية.

نهاية السعاية[5]

من روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه، فهو في النار، ومن روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار.

---

(١) أصول الكافي ٢/١٤٧، ح ١٤: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضال، عن غالب بن عثمان، عن روح بن أخت المعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/١٤٧، ح ١٥: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أصول الكافي ٢/ ٣٧١، ح ٦: يونس، عن ابن سنان،...

(٤) سورة البقرة، الآية: ٦١.

(٥) ثواب الأعمال ٣٠٥ـ ٣٠٦: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسحاق الخفاف، عن بعض الكوفيين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الولاة الصالحون[(١)]

من تولّى أمراً من أُمور الناس فعدل وفتح بابه ورفع ستره ونظر في أُمور الناس كان حقاً على الله عزَّ وجلَّ أن يؤمن روعته يوم القيامة ويدخله الجنّة.

ملامح الخير[(٢)]

إذا أراد الله عزَّ وجلَّ برعية خيراً جعل لها سلطاناً رحيماً، وقيض له وزيراً عادلاً.

من طبيعة المناصب[(٣)]

إذا كان لك صديق فولّي ولاية، فأصبته على العشر ممّا كان لك عليه قبل ولايته، فليس بصديق سوء.

أُذكر قدرة الله عليك[(٤)]

عن أبي قتادة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه زياد القندي فقال له:

---

(١) أمالي الصدوق ٢٠٣، المجلس ٤٣، ح ٢: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار،عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد الشحام قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول:...

(٢) أمالي الصدوق ٢٠٣، المجلس ٤٣، ح ٣: حدّثنا علي بن محمّد بن موسى الدقاق، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن صالح بن أبي حماد، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام:...

(٣) أمالي الطوسي ١/ ٢٨٥، ب ١٠، ح ٧٠: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن الحسن بن محمّد بن يحيى الفحام، عن محمّد بن أحمد بن عبد الله، عن عمر بن أبي موسى، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه عليهم السلام قال: قال سيدنا الصادق عليه السلام:...

(٤) أمالي الطوسي ١/ ٣٠٩، ب ١١، ح ٤٨: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن الحسين بن عبيد الله الغظائري، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن محمّد بن همام، عن علي بن الحسين الهمداني، عن البرقي،...

يا زياد ولّيت لهؤلاء؟ قال: نعم يابن رسول الله، لي مروّة وليس وراء ظهري مال، وإنما أُواسي إخواني من عمل السلطان. فقال:

يا زياد أما إذا كنت فاعلاً ذلك فإذا دعتك نفسك إلى ظلم الناس عند القدرة على ذلك، فاذكر قدرة الله عزَّ وجلَّ على عقوبتك وذهاب ما أتيت إليهم عنهم، وبقاء ما أتيت إلى نفسك عليك، والسلام.

الوالي إذا ضيّع رعيته(١)

من ولي شيئاً من أمور المسلمين فضيّعهم ضيّعه الله عزَّ وجلَّ.

الغاصبون(٢)

عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ﴿ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾(٣) أليس قد آتى الله عزَّ وجلَّ بني أمية الملك؟ قال:

ليس حيث تذهب إليه إن الله عزَّ وجلَّ آتانا الملك، وأخذته بنو أُميّة، بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر فليس هو للذي أخذه.

العدل حياة(٤)

عن محمد الحلبي، أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ:

---

(١) ثواب الأعمال ٣٠٩: أبي، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسان، عن أبي عمران، الأرمني، عن عبد الله بن الحكم، عن معاوية بن عمار، عن عمرو بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) روضة الكافي ٢٦٦، ح ٣٨٩: أحمد بن محمّد الكوفي، عن إبراهيم، عن أبي بكر بن أبي سماك، عن داود بن فرقد،...

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.

(٤) روضة الكافي ٢٦٧، ح ٣٩٠: محمّد بن أحمد بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن المفضل بن صالح،...

﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾(١) قال:

العدل بعد الجور.

من أحب بقاء الظلمة(٢)

من أحبّ بقاء الظالمين فقد أحبّ أن يُعصَى الله، إنّ الله تبارك وتعالى حمد نفسه على [إ]هلاك الظلمة فقال: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٣).

السلاطين وما في أيديهم(٤)

صونوا دينكم بالورع وقوّة التقى والاستغناء بالله عن طلب الحوائج من السلطان، واعلموا أنه أيما مؤمن خضع لصاحب سلطان أو من يخالفه على دينه طلباً لما في يديه أخمله الله ومقته عليه ووكله إليه، فإن هو غلب على شيء من دنياه وصار في يده منه شيء نزع الله البركة منه، ولم يؤجره على شيء ينفقه في حجّ ولا عمرة ولا عتق.

---

(١) سورة الحديد، الآية: ١٧.

(٢) أ: معاني الأخبار ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

ب: وتفسير القمي ١/ ٢٠٠ـ ٢٠١: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمّد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن فضيل بن عياض، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٤٥.

(٤) ثواب الأعمال ٢٩٤: حدثني محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن حديد المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

عالم البلاط[1]

ملعون ملعون عالم يؤم سلطاناً جائراً معيناً له على جوره.

في بلاد الشرك[2]

عن حماد السمندري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني أدخل إلى بلاد الشرك وإن من عندنا يقولون: إن متَّ ثَمّ، حُشِرْتَ معهم. قال: فقال:

يا حمّاد إذا كنتَ ثَم تذكر أمرنا وتدعو إليه؟

[قال]: قلت: بلى.

قال: فإذا كنت في هذه المدن مدن الإسلام تذكر أمرنا وتدعو إليه؟

قال: قلت: لا.

قال: فقال لي: إن متَّ ثَم حُشِرتَ أُمّة وحدك، وسعىٰ [يسعى ـ خ]نورك بين يديك.

الأنبياء إذا حكموا[3]

كان سليمان عليه السلام يطعم أضيافه اللحم بالحواري وعياله الخشكار[4] ويأكل هو الشعير غير منخول.

---

(١) كنز الفوائد ١/ ١٥٠: عن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن أبيه، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمّد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) رجال الكشي ٢/ ٦٣٤، ح ٦٣٥: حدثني محمّد بن مسعود، عن محمّد بن أحمد الهندي، عن معاوية بن حكيم، عن شريف بن سابق،...

(٣) دعوات الراوندي ١٤٢، ح ٣٦٣: قال الصادق عليه السلام:...

(٤) الحواري: الخبز من لباب الدقيق منخولاً، والخشكار: الخبز من الدقيق الذي لم ينخل.

من وظائف الحكّام(١)

عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال: كنت عند جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فإذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلّم وأوصل إليه كتابه ففضّه وقرأه إذا أول سطر فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاء سيّدي وجعلني من كلّ سوء فداءه، ولا أراني فيه مكروهاً، فإنه ولّي ذلك والقادر عليه، اعلم سيدي ومولاي ـ إلى أن قال ـ: إني بليتُ بولاية الأهواز فإن رأى سيدي ومولاي أن يحدّ لي حدّاً أو يمثّل لي مثالاً لأستدلّ به على ما يقرّبني إلى الله عزَّ وجلَّ وإلى رسوله ويلخّص لي في كتابه ما يرى لي العمل به وفيما أبذله وأبتذله وأين أضع زكاتي وفيمن أصرفها وبمن آنس وإلى من أستريح وبمن أثق وآمن، وألجأ إليه بسرّي، فعسى أن يخلّصني الله بهدايتك فإنك حجّة الله على خلقه وأمينه في بلاده لا زالت نعمته عليك). قال عبد الله بن سليمان فأجابه أبو عبد الله عليه السلام:

(بسم الله الرحمن الرحيم، جاملك الله بصنعه، ولطف بك بمنّه، وكلأك برعايته فإنه ولي ذلك، أمّا بعد فقد جاء إليّ رسولك بكتابك فقرأته وفهمت جميع ما ذكرته وسألت عنه وزعمت أنك بليت بولاية الأهواز فسرّني ذلك وساءني وسأخبرك بما ساءني من ذلك وما سرّني إن شاء الله، فأمّا سروري بولايتك فقلت:

عسى أن يغيث الله بك ملهوفاً خائفاً من أولياء آل محمّد عليهم السلام ويعزّ بك ذليلهم، ويكسو بك عاريهم، ويقوي بك ضعيفهم، ويطفئ بك

---

(١) بحار الأنوار ٧٧/ ١٩١ـ ١٩٦، ح ١١: روى الشهيد الثاني قدّس الله روحه ـ في كتاب الغيبة بإسناده عن شيخ الطائفة، عن المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه،...

المخالفين عنهم، وأما الذي ساءني من ذلك فإن أدنى ما أخاف عليك أن تعثر بوليّ لنا فلا تشمّ حظيرة القدس، فإني ملخص لك جميع ما سألت عنه، إن أنت عملت به ولم تجاوزه رجوت أن تسلم إن شاء الله.

أخبرني يا عبد الله أبي عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

(من استشاره أخوه المسلم فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبّه) واعلم أني سأشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلّصت ممّا أنت متخوّفه، واعلم أنّ خلاصك ممّا بك من حقن الدماء وكفّ الأذى عن أولياء الله، والرفق بالرعية والتأنّي وحُسن المعاشرة مع لين في غير ضعف، وشدّة في غير عنف، ومداراة صاحبك من رسله، وارتق فتق رعيّتك[1]، بأن توفّقهم على ما وافق الحقّ والعدل إن شاء الله.

إيّاك والسعاة وأهل النمائم، فلا يلتزقنّ بك أحد منهم، ولا يراك الله يوماً ولا ليلة وأنت تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً فيسخط الله عليك ويهتك سترك... وإيّاك أن تعطي درهماً أو تخلع ثوباً أو تحمل على دابة في غير ذات الله لشاعر أو مضحك أو متمزّح أعطيت مثله في ذات الله ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقوّاد والرسل والأخبار وأصحاب الرسائل وأصحاب الشرط والأخماس، وما أردت أن تصرفه في وجوه البر والنجاح والعتق والصدقة والحجّ والمشرب والكسوة التي تصلّي فيها وتصل بها والهدية التي تهديها إلى الله عزَّ وجلَّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله من أطيب مكسبك ومن طرق الهدايا، يا عبد الله اجهد أن لا تكنز ذهباً ولا

---

(١) الرتق ضد الفتق، أي أصلح ذات بينهم.

فضّة فتكون من أهل هذه الآية ﴿...وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾﴾[1].

ولا تستصغرنّ شيئاً من حلو أو من فضل طعام وتصرفه في بطون خالية فسكّن بها غضب الرب تبارك وتعالى، واعلم أنّي سمعت أبي يحدّث عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: لأصحابه يوماً: «ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعاناً وجاره جائع».

فقلنا: هلكنا يا رسول الله.

فقال: «من فضل طعامكم ومن فضل تمركم وورقكم وخلقكم وخرقكم تطفئون بها غضب الربّ».

وقد وجّهت إليك بمكارم الدنيا والآخرة عن الصادق المصدّق رسول الله صلى الله عليه وآله فإن أنت عملت بما نصحت لك في كتابي ثمّ كانت عليك من الذنوب والخطايا كمثل أوزان الجبال وأمواج البحار رجوت الله أن يتجافى عنك جل وعزّ بقدرته.

يا عبد الله إيّاك أن تخيف مؤمناً فإنّ أبي محمّد بن علي حدّثني عن أبيه، عن جدّه، علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يقول: (من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها، أخافه الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه، وحشره في صورة الذرّ لحمه وجسده، وجميع أعضائه حتى يُورد مورده).

وحدّثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٤_ ٣٥.

(من أغاث لهفاناً من المؤمنين أغاثه الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه، وآمنه يوم الفزع الأكبر، وآمنه من سوء المنقلب، ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحداها الجنة، ومن كسى أخاه المؤمن من عري كساه الله من سندس الجنة واستبرقها وحريرها، ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسوّ منه سلك.

ومن أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيّبات الجنّة، ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ريّه، ومن أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلدين وأسكنه مع أوليائه الطاهرين، ومن حمل أخاه المؤمن على راحلة حمله الله على ناقة من نوق الجنة وباهى به الملائكة المقرّبين يوم القيامة، ومن زوّج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشدّ عضده ويستريح إليها زوّجه الله من الحور العين، وآنسه بمن أحبّه من الصدّيقين من أهل بيته وإخوانه وآنسهم به، ومن أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه الله على إجازة الصراط عند زلّة الأقدام ومن زار أخاه المؤمن إلى منزله لا حاجة منه إليه كتب من زوّار الله، وكان حقيقاً على الله أن يكرم زائره).

يا عبد الله وحدّثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول لأصحابه يوماً: (معاشر الناس إنه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه، فلا تتّبعوا عثرات المؤمنين، فإنه من اتّبع عثرة مؤمن اتّبع الله عثراته يوم القيامة وفضحه في جوف بيته) وحدّثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنه قال: «أخذ الله ميثاق المؤمن أن لا يصدَّق في مقالته، ولا ينتصف من عدوّه، وعلى أن لا يشفي غيظه إلاّ بفضيحة نفسه لأن كلّ مؤمن ملجم، وذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة،

وأخذ الله ميثاق المؤمن على أشياء أيسرها عليه مؤمن مثله يقول بمقالته يبغيه ويحسده، والشيطان يغويه ويضلّه، والسلطان يقفو أثره، ويتّبع عثراته، وكافر بالله الذي هو مؤمن به يرى سفك دمه ديناً، وإباحة حريمه غنماً فما بقاء المؤمن بعد هذا».

يا عبد الله وحدّثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «نزل عليّ جبرئيل فقال: يا محمّد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول: اشتققت للمؤمن اسماً من أسمائي، سميته مؤمناً فالمؤمن منّي وأنا منه، ومن استهان مؤمناً فقد استقبلني بالمحاربة».

يا عبد الله وحدّثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام، عنه صلى الله عليه وآله أنه قال يوماً: «يا علي لا تناظر رجلاً حتّى تنظر إلى سريرته، فإن كانت سريرته حسنة فإنّ الله عزَّ وجلَّ لم يكن ليخذل وليّه، وإن يكن سريرته ردية فقد يكفيه مساويه، فلو جهدت أن تعمل به أكثر ممّا عمل في معاصي الله عزَّ وجلَّ ما قدرت عليه».

يا عبد الله وحدّثني أبي عن آبائه، عن علي عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أدنى الكفر أن يسمع الرجل من أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها أولئك لا خلاق لهم»[١].

يا عبد الله وحدّثني أبي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: «من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت أذناه ما يشينه ويهدم مروّته فهو من الذين قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٢]».

---

(١) أي لا نصيب لهم في الآخرة.

(٢) سورة النور، الآية: ١٩.

يا عبد الله وحدّثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: «من روى عن أخيه المؤمن رواية يُريد بها هدم مروّته وثلبه أوبقه الله بخطيئته[1] حتى يأتي بمخرج ممّا قال، ولن يأتي بالمخرج منه أبداً، ومن أدخل على أخيه المؤمن سروراً فقد أدخل على أهل بيت رسول الله سروراً، ومن أدخل على أهل البيت سروراً فقد أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً، ومن أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً فقد سرّ الله، ومن سرّ الله فحقيق على الله أن يدخله جنّته».

ثمّ إني أُوصيك بتقوى الله وإيثار طاعته والاعتصام بحبله فإنه من اعتصم بحبل الله فقد هدي إلى صراط مستقيم، فاتّق الله ولا تؤثر أحداً على رضاه وهواه فإنه وصية الله عزَّ وجلَّ إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها، واعلم أنّ الخلائق لم يوكلوا بشيء أعظم من التقوى فإنه وصيتنا أهل البيت، فإن استطعت أن لا تنال من الدنيا شيئاً تسأل عنه غداً فافعل.

قال عبد الله بن سليمان فلمّا وصل كتاب الصادق عليه السلام إلى النجاشي نظر فيه وقال: صدق والله الذي لا إلٰه إلاّ هو مولاي، فما عمل أحد بما في هذا الكتاب إلاّ نجا، فلم يزل عبد الله يعمل به أيام حياته.

الحاكم الأسوة[2]

خطب علي عليه السلام الناس وعليه إزار كرباس غليظ، مرقوع بصوف فقيل له في ذلك.

فقال: يخشع له القلب، ويقتدي به المؤمن.

---

(١) ثلبه أي عابه ولامه واغتابه أو سبّه، وأوبقه أي أهلكه، ذلله.

(٢) مكارم الأخلاق ١١٣، ب ٦، الفصل ٥: عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

من أجل التوفير على الشعب(١)

ما اعتلج على علي عليه السلام أمران قطّ إلّا أخذ بأشدهما، وما زال عندكم يأكل مما عملت يده، يؤتى به إليه من المدينة، وإن كان ليأخذ السويق فيجعله في الجراب ثم يختم عليه، مخافة أن يزاد فيه من غيره. ومن كان في الدنيا أزهد من علي عليه السلام؟!

الأمة الظالمة(٢)

لمّا ضُرب الحسين بن علي عليه السلام بالسيف ثم ابتدر ليقطع رأسه، نادى مُنادٍ من قبل ربّ العزّة تبارك وتعالى من بطنان العرش فقال:

ألا أيّتها الأمّة المتحيرة الظالمة بعد نبيّها، لا وفّقكم الله لأضحى ولا فطر.

قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لا جرم والله ما وفّقوا ولا يوفّقون أبداً حتى يقوم ثائر الحسين عليه السلام.

الأولياء الشرعيون(٣)

إنّ علباء الأسدي ولي البحرين فأفاد سبعمائة ألف دينار ودواب ورقيقاً.

---

(١) بحار الأنوار ٣٤/ ٣٥٠ـ ٣٥١، عن شرح النهج لابن أبي الحديد: عن يوسف بن كليب، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، عن معاوية بن عمّار، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

(٢) أمالي الصدوق ١٤٢ المجلس ٣١ ح٥، وعلل الشرائع ٢/ ٢٨٩ ب١٢٥ ح٢: حدثنا محمد ابن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الحسن بن متيل الدقاق، عن يعقوب بن يزيد، عن علي ابن الحسن بن علي بن فضال، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن عبد الله بن لطيف قال: قال الصادق أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام:...

(٣) رجال الكشي ٢/ ٤٥٣ـ ٤٥٤، ح ٣٥٢: محمّد بن مسعود، عن إبراهيم بن محمّد بن فارس، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن شهاب بن عبد ربه، عن أبي بصير قال:...

قال: فحمل ذلك كلّه حتى وضعه بين يدي أبي عبد الله عليه السلام ثم قال: إنّي ولّيت البحرين لبني أُميّة، وأفدت كذا وكذا وقد حملته كلّه إليك، وعلمت أن الله عزَّ وجلَّ لم يجعل لهم من ذلك شيئاً، وإنه كله لك.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: هاته، فوضع بين يديه.

فقال له: قد قبلنا منك، ووهبناه لك، وأحللناك منه، وضمنّا لك على الله الجنّة.

أفضل الملوك(١)

أفضل الملوك من أُعطي ثلاث خصال: الرأفة، والجود، والعدل.

من واجب الملوك(٢)

وليس يُحبّ للملوك أن يفرّطوا في ثلاث: في حفظ الثغور، وتفقّد المظالم، واختيار الصالحين لأعمالهم.

واجب الرعية(٣)

ثلاث خصال تجب للملوك على أصحابهم ورعيتهم: الطاعة لهم، والنصيحة لهم في المغيب والمشهد، والدعاء بالنصر والصلاح.

وظيفة الملوك(٤)

ثلاثة تجب على السلطان للخاصّة والعامّة: مكافأة المُحسن

---

(١) تحف العقول ٣١٩: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣١٩: قال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٣١٩: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٣١٩: قال الصادق عليه السلام:...

بالإحسان ليزدادوا رغبة فيه، وتغمّد ذنوب المسيء ليتوب ويرجع عن غيّه، وتألّفهم جميعاً بالإحسان والإنصاف.

ثلاثة يجب تداركها[1]

ثلاثة أشياء من احتقرها من الملوك وأهملها تفاقمت عليه: خامل قليل الفضل شذّ عن الجماعة، وداعية إلى بدعة جعل جُنّته الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأهل بلد جعلوا لأنفسهم رئيساً يمنع السلطان من إقامة الحكم فيهم.

بطانة الملوك[2]

وجدنا بطانة السلطان ثلاث طبقات[3]: طبقة موافقة للخير وهي بركة عليها وعلى السلطان وعلى الرعية، وطبقة غايتها المحاماة على ما في أيديها فتلك لا محمودة ولا مذمومة، بل هي إلى الذمّ أقرب، وطبقة موافقة للشر وهي مشؤومة مذمومة عليها وعلى السلطان.

أوليات الأمور[4]

ثلاثة أشياء يحتاج الناس طراً إليها: الأمن، والعدل، والخصب[5].

عواقب المستبد برأيه[6]

المستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل.

---

(١) تحف العقول ٣١٩ـ ٣٢٠: عن الصادق عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٢٠: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٣) البطانة: الخاصّة.

(٤) تحف العقول ٣٢٠: عن الصادق عليه السلام:...

(٥) الخِصب ـ بالكسر ـ: كثرة العشب والخير.

(٦) أعلام الدين ٣٠٤: قال عليه السلام:...

مع المستبدين[١]

لا تشر على المستبد برأيه.

من شروط الذمّة[٢]

ما من مولود ولد إلاّ على الفطرة فأبواه يهوّدانه وينصّرانه ويمجّسانه، وإنّما أعطى رسول الله ﷺ الذمّة وقبل الجزية عن رؤوس أُولئك بأعيانهم على أن لا يهوّدوا، ولا ينصّروا ولا يمجّسوا، فأما الأولاد وأهل الذمّة اليوم فلا ذمّة لهم.

الجزية وشروطها[٣]

إن رسول الله ﷺ قبل الجزية من أهل الذمّة على أن لا يأكلوا الربا ولا يأكلوا لحم الخنزير ولا ينكحوا الأخوات ولا بنات الأخ ولا بنات الأخت، فمن فعل ذلك منهم برئت منه ذمّة الله وذمّة رسوله.

وقال: ليست اليوم لهم ذمّة.

إذا قام المهدي عليه السلام[٤]

إن قائمنا إذا قام يبنى له في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب وتتّصل

---

(١) أعلام الدين ٣٠٤: قال عليه السلام:...

(٢) علل الشرائع ٢/٣٧٦، ب ١٠٤، ح ٢: أبي، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن الحكم، عن فضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) علل الشرائع ٢/ ٣٧٦ـ ٣٧٧، ب ١٠٤، ح ٣: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة، عن ابن أبي عبد الله عليه السلام، قال:...

(٤) بحار الأنوار ١٠٠/ ٣٨٥، ح ٣: روى السيد علي بن عبد الحميد من كتاب فضل بن شاذان بإسناده، عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الكوفة بنهر كربلاء حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها.

استعادة آثار الرسول[1]

إن القائم عليه السلام إذا قام ردّ البيت الحرام إلى أساسه، ومسجد الرسول أساسه، ومسجد الكوفة إلى أساسه.

وقال أبو بصير: إلى موضع التمارين من المسجد.

(١) فروع الكافي ٢/٥٤٣: أحمد بن محمد، عمّن حدثه، عن محمّد بن الحسين، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

مناظرات

النبيّ ونصارى نجران[1]

إنّ نصارى نجران لمّا وفدوا على رسول الله ﷺ وكان سيّدهم الأهتم والعاقب والسيد، وحضرت صلاتهم فأقبلوا يضربون بالناقوس وصلّوا.

فقال أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله هذا في مسجدك؟

فقال: دعوهم، فلمّا فرغوا دنوا من رسول الله ﷺ فقالوا إلى ما تدعو؟

فقال: إلى شهادة أن لا إلٰه إلاّ الله، وأنّي رسول الله، وأنّ عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدّث.

قالوا: فمن أبوه؟

فنزل الوحي على رسول الله ﷺ، فقال: قل لهم: ما تقولون في

---

(١) تفسير القمي ١/ ١٠٤: حدّثني أبي، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام:...

آدم عليه السلام؟ أكان عبداً مخلوقاً يأكل ويشرب ويحدّث وينكح؟ فسألهم النبيّ صلى الله عليه وآله.

فقالوا: نعم.

قال: فمن أبوه؟ فبُهتوا فبقوا ساكتين، فأنزل الله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[1].

وأمّا قوله: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ إلى قوله: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾[2].

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فباهلوني، فإن كنت صادقاً نزلت اللّعنة عليكم، وإن كنت كاذباً نزلت عليّ.

فقالوا: أنصفتَ، فتواعدوا للمباهلة، فلمّا رجعوا إلى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب والأهتم: إن باهلنا بقومه باهلناه فإنّه ليس بنبيّ وإن باهلنا بأهل بيته خاصّة فلا نباهله فإنّه لا يقدم على أهل بيته إلاّ وهو صادق.

فلما أصبحوا جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام.

فقال النصارى: من هؤلاء؟

فقيل لهم: هذا ابن عمّه ووصيّه وختنه عليّ بن أبي طالب، وهذه بنته فاطمة، وهذان إبناه الحسن والحسين عليهما السلام.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٥٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

ففرّقوا وقالوا لرسول الله ﷺ: نعطيك الرضا فاعفنا عن المباهلة، فصالحهم رسول الله ﷺ على الجزية وانصرفوا.

حول الخلافة[١]

بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قيّض له فقطع عليه أُسبوعه حتّى أدخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إليّ فكنّا ثلاثة، فقال: مرحباً يابن رسول الله، ثمّ وضع يده على رأسي وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه، يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني، وإن شئت فأخبرتك، وإن شئت سلني، وإن شئت سألتك، وإن شئت فاصدقني، وإن شئت صدقتك، قال: كلّ ذلك أشاء.

قال: فإيّاك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره.

قال: إنّما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه، وإنّ الله عزَّ وجلَّ أبى أن يكون له علم فيه اختلاف.

قال: هذه مسألتي وقد فسّرت طرفاً منها، أخبرني عن هذا العلم الّذي ليس فيه اختلاف من يعلمه؟

قال: أمّا جملة العلم فعند الله جلّ ذكره، وأمّا ما لا بدّ للعباد منه فعند الأوصياء.

قال: ففتح الرجل عجيرته واستوى جالساً وتهلّل وجهه وقال: هذه أردتُ ولها أتيتُ، زعمت أنّ علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء، فكيف يعلمونه؟

---

(١) أصول الكافي ١/ ٢٤٢ـ ٢٤٧، الحديث ١: محمّد بن أبي عبد الله ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

قال: كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه إلاّ أنّهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرى لأنّه كان نبيّاً وهم محدّثون، وإنّه كان يفد إلى الله جلّ جلاله فيسمع الوحي وهم لا يسمعون.

فقال: صدقت يابن رسول الله، سآتيك بمسألة صعبة، أخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: فضحك أبي عليه السلام وقال:

أبى الله عزَّ وجلَّ أن يطلع على علمه إلاّ ممتحناً للإيمان به، كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدهم إلاّ بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتّى قيل له: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[1] وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمناً، ولكنّه إنّما نظر في الطاعة وخاف الخلاف، فلذلك كفّ، فوددت أنّ عينك تكون مع مهديّ هذه الأمّة والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض تعذّب أرواح الكفرة من الأموات، وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء، ثمّ أخرج سيفاً، ثمّ قال: ها إنّ هذا منها، قال: فقال أبي: إي والّذي اصطفى محمّداً على البشر.

قال: فردّ الرجل اعتِجاره وقال: أنا إلياس، ما سألتك عن أمرك وبي منه جهالة غير أنّي أحببتُ أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك، وسأُخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموا بها فلجوا.

قال: فقال له أبي: إن شئت أخبرتك بها.

قال: قد شئت.

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٩٤.

قال: إنّ شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا: إنّ الله عزّ وجلّ يقول لرسوله ﷺ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ ـ إلى آخرها ـ فهل كان رسول الله ﷺ يعلم من العلم شيئاً لا يعلمه في تلك اللّيلة، أو يأتيه به جبرئيل عليه السلام في غيرها؟ فإنّهم سيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان لما علم بدّ من أن يظهر؟ فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول الله ﷺ من علم الله عزّ ذكره اختلاف؟

فإن قالوا: لا، فقل لهم: فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم ـ فإن قالوا: لا، فقد نقضوا أوّل كلامهم ـ فقل لهم: ما يعلم تأويله إلاّ الله والرّاسخون في العلم، فإن قالوا: من الرّاسخون في العلم؟ فقل: من لا يختلف في علمه، فإن قالوا: فمن هو ذاك؟ فقل: كان رسول الله ﷺ صاحب ذلك فهل بلّغ أو لا؟

فإن قالوا: قد بلّغ، فقل: فهل مات ﷺ والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل: إنّ خليفة رسول الله ﷺ مؤيّد، ولا يستخلف رسول الله ﷺ إلاّ من يحكم بحكمه، وإلاّ من يكون مثله إلاّ النبوّة، فإن كان رسول الله ﷺ لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيّع من في أصلاب الرجال ممّن يكون بعده.

فإن قالوا لك: فإنّ علم رسول الله ﷺ كان من القرآن، فقل: ﴿حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾[1] فإن قالوا لك: لا يرسل الله عزّ وجلّ إلاّ إلى نبيّ، فقل: هذا

---

(١) سورة الدخان، الآيات: ١ـ ٥.

الأمر الحكيم الّذي يفرّق فيه، هو من الملائكة والروح الّتي تنزل من سماء إلى سماء أو من سماء إلى أرض؟

فإن قالوا: من سماء إلى سماء، فليس في السماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية، فإن قالوا: من سماء إلى أرض ـ وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك ـ فقل: فهل لهم بدّ من سيّد يتحاكمون إليه؟

فإن قالوا: فإنّ الخليفة هو حكمهم، فقل: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ إلى قوله: ﴿خَٰلِدُونَ﴾[1] لعمري ما في الأرض ولا في السماء وليّ لله عزّ ذكره إلاّ وهو مؤيّد، ومن أُيّد لم يخط، وما في الأرض عدوّ لله عزّ ذكره إلاّ وهو مخذول، ومن خذل لم يصب، كما أنّ الأمر لا بدّ من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض كذلك لا بدّ من وال.

فإن قالوا: لا نعرف هذا، فقل [لهم]: قولوا ما أحببتم، أبى الله عزَّ وجلَّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله أن يترك العباد ولا حجّة عليهم.

قال أبو عبد الله عليه السلام: ثمّ وقف فقال: هٰهنا يابن رسول الله باب غامض! أرأيت إن قالوا: حجّة الله القرآن، قال: إذن أقول لهم: إنّ القرآن ليس بناطق يأمر وينهى، ولكن للقرآن أهل يأمرون وينهون، وأقول: قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة ما هي في السُنّة والحكم الّذي ليس فيه اختلاف، وليست في القرآن أبى الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض وليس في حكمه رادّ لها ومفرّج عن أهلها.

فقال: هٰهنا تفلجون يابن رسول الله، أشهد أنّ الله عزّ ذكره قد علم

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧.

بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدين أو غيره فوضع القرآن دليلاً.

قال: فقال الرجل: هل تدري يابن رسول الله دليل ما هو؟

قال أبو جعفر عليه السلام: نعم فيه جمل الحدود وتفسيرها عند الحكم، فقد أبى الله أن يصيب عبداً بمصيبة في دينه أو في نفسه أو [في] ماله ليس في أرضه من حكم قاض بالصواب في تلك المصيبة.

قال: فقال الرجل: أمّا في هذا الباب فقد فلجتهم بحجّة إلا أن يفتري خصمكم على الله، فيقول: ليس لله جلّ ذكره حجّة، ولكن أخبرني عن تفسير ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ﴾ ممّا خصّ به عليّ عليه السلام ﴿وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ﴾[1] قال: في أبي فلان وأصحابه، واحدة مقدّمة وواحدة مؤخّرة ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ﴾ ممّا خصّ به عليّ عليه السلام ﴿وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ﴾ من الفتنة الّتي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال الرجل: أشهد أنّكم أصحاب الحكم الّذي لا اختلاف فيه، ثمّ قام الرجل وذهب فلم أره.

بأي شيء تقضي؟[2]

سعيد بن أبي الخضيب قال: دخلت أنا وابن أبي ليلى المدينة، فبينما نحن في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله إذ دخل جعفر بن محمد عليه السلام، فقمنا إليه فسألني عن نفسي وأهلي، ثمّ قال:

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٣.

(٢) الاحتجاج ٢/ ١٠٢ـ ١٠٣:...

من هذا معك؟

فقلت: ابن أبي ليلى قاضي المسلمين.

فقال: نعم، ثمّ قال له: أتأخذ مال هذا فتعطيه هذا؟ وتفرّق بين المرء وزوجه، ولا تخاف في هذا أحداً؟

قال: نعم.

قال: فبأيّ شيء تقضي؟

قال: بما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أبي بكر وعمر.

قال: فبلغك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أقضاكم عليّ بعدي؟

قال: نعم.

قال: فكيف تقضي بغير قضاء عليّ عليه السلام وقد بلغك هذا؟!

قال: فاصفرّ وجه ابن أبي ليلى.

ثمّ قال: التمس مثلاً لنفسك فوالله لا أُكلّمك من رأسي كلمة أبداً.

مع ابن أبي ليلى(١)

عن أبي كهمش قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي:

شهد محمّد بن مسلم الواسطي القصير عند ابن أبي ليلى بشهادة فردّ شهادته؟

---

(١) أ: الاختصاص ٢٠٢ـ ٢٠٣.

ب: رجال الكشي ١/ ٣٨٧ـ ٣٨٨، الحديث ٢٧٧: حدّثنا أحمد بن هارون وجعفر بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار وسعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن فضال، عن عليّ بن عقبة أو غيره،...

فقلت: نعم.

فقال: إذا صرت إلى الكوفة فأتِ ابن أبي ليلى، وقل له: أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتني فيها بالقياس ولا تقل: قال أصحابنا، ثمّ سله عن الرجل يشكّ في الركعتين الأوليين من الفريضة، وعن الرجل يصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله؟

وعن الرجل يرمي الجمار بسبع حصيات فتسقط منها واحدة كيف يصنع؟ فإذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له: يقول لك جعفر بن محمد: ما حملك على أن رددت شهادة رجل أعرف بأحكام الله منك، وأعلم بسُنّة رسول الله ﷺ منك؟

فقال أبو كهمش: فلمّا قدمت الكوفة أتيت ابن أبي ليلى قبل أن أصير إلى المنزل، فقلت له: أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتني فيها بالقياس، ولا تقل: قال أصحابنا.

قال: هات.

قلت: ما تقول في الرجل يشكّ في الركعتين الأوليين من الفريضة؟

فأطرق ثمّ رفع رأسه إليّ فقال: قال أصحابنا، فقلت له: هذا شرطي عليك أن لا تقول: قال أصحابنا.

فقال: ما عندي فيها شيء.

فقلت له: ما تقول في الرجل يُصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله؟

فأطرق ثمّ رفع رأسه فقال: قال أصحابنا، فقلت: هذا شرطي عليك.

فقال: ما عندي فيها شيء.

فقلت: فرجل رمى الجمار بسبع حصيات فسقطت منه حصاة كيف يصنع؟

فطأطأ رأسه، ثمّ رفع رأسه فقال: قال أصحابنا، فقلت: أصلحك الله هذا شرطي عليك.

فقال: ليس عندي فيها شيء.

فقلت: يقول لك جعفر بن محمد عليه السلام: ما حملك على أن رددت شهادة رجل أعرف بأحكام الله منك، وأعرف بسُنّة رسول الله صلى الله عليه وآله منك؟

فقال: ومن هو؟

فقلت: محمد بن مسلم الواسطي القصير.

قال: فقال: والله إنّ جعفر بن محمد قال لك هذا؟

قال: فقلت: والله إنّه قال لي جعفر بن محمد عليه السلام هذا.

قال: فأرسل إلى محمّد بن مسلم فدعاه فشهد عنده بتلك الشهادة فأجاز شهادته.

فنّ المناظرة[1]

عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال له: إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض، وقد جئت لمناظرة أصحابك. فقال له أبو عبد الله عليه السلام:

كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله، أو من عندك؟

---

(١) أ: الإرشاد للشيخ المفيد ٢٧٨ـ ٢٨٠.

ب: أعلام الورى ٢٨٠ـ ٢٨٣، الباب ٥، الفصل ٣: أخبرني جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جماعة من رجاله،...

فقال: من كلام رسول الله بعضه، ومن عندي بعضه.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فأنت إذاً شريك رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: لا.

قال: فسمعت الوحي عن الله تعالى؟

قال: لا.

قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: لا.

قال: فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إليّ فقال لي: يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلّم.

ثمّ قال: يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلّمته.

قال يونس: فيا لها من حسرة.

فقلت: جُعلتُ فداك سمعتك تنهى عن الكلام، وتقول: ويل لأصحاب الكلام.

يقولون هذا ينقاد، وهذا لا ينقاد، وهذا ينساق وهذا لا ينساق، وهذا نعقله وهذا لا نعقله.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما قلت ويل لقوم تركوا قولي، وذهبوا إلى ما يريدون به.

ثمّ قال: اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلّمين فأدخله.

قال: فخرجتُ فوجدتُ حمران بن أعين ـ وكان يحسن الكلام ـ ومحمد بن النعمان الأحول ـ وكان متكلماً ـ وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلّمين ـ فأدخلتهم عليه.

فلمّا استقرّ بنا المجلس، وكُنّا في خيمة لأبي عبد الله عليه السلام على طرف جبل في طرف الحرم، وذلك قبل أيّام الحجّ بأيّام، أخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من الخيمة فإذا هو ببعير يخبّ.

فقال: هشام وربّ الكعبة، فظننا أن هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبّة لأبي عبد الله عليه السلام فإذا هشام بن الحكم قد ورد وهو أوّل ما اختطّت لحيته، وليس فينا إلاّ من هو أكبر سنّاً منه.

قال: فوسّع له أبو عبد الله عليه السلام وقال: ناصرنا بقلبه ولسانه ويده، ثمّ قال لحمران: كلّم الرجل ـ يعني الشامي ـ فكلّمه حمران، فظهر عليه.

ثمّ قال: يا طاقي كلّمه، فظهر عليه محمّد بن النعمان.

ثمّ قال: يا هشام بن سالم كلّمه، فتعاديا.

ثمّ قال لقيس الماصر: كلّمه فكلّمه.

وأقبل أبو عبد الله عليه السلام يتبسّم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده، ثمّ قال للشامي: كلّم هذا الغلام ـ يعني هشام بن الحكم ـ فقال: نعم.

ثمّ قال الشامي لهشام: يا غلام سلني في إمامة هذا ـ يعني أبا عبد الله عليه السلام ـ فغضب هشام حتّى ارتعد ثمّ قال له: أخبرني أربّك أنظر لخلقه أم هم لأنفسهم؟

فقال الشامي: بل ربّي أنظر لخلقه.

قال: ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا؟

قال: كلّفهم وأقام لهم حجّة ودليلاً على ما كلّفهم، وأزاح في ذلك عللهم.

فقال له هشام: فما هذا الدليل الذي نصبه لهم؟

قال الشامي: هو رسول الله ﷺ.

قال له هشام: فبعد رسول الله ﷺ من؟

قال: الكتاب والسُنّة.

قال له هشام: فهل ينفعنا اليوم الكتاب والسُنّة فيما اختلفنا فيه، حتى يرفع عنّا الاختلاف، ويمكننا من الاتفاق؟

قال الشامي: نعم.

فقال له هشام: فلم اختلفنا نحن وأنت وجئتنا من الشام تخالفنا، وتزعم أنّ الرأي طريق الدين وأنت تقرّ بأنّ الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين؟

فسكت الشامي كالمفكّر.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما لك لا تتكلّم؟

قال: إنّ قلت إنّا ما اختلفنا كابرت، وإن قلت إنّ الكتاب والسُنّة يرفعان عنّا الاختلاف، أبطلت، لأنّهما يحتملان الوجوه، ولكن لي عليه مثل ذلك.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: سله تجده مليّاً.

فقال الشامي لهشام: من أنظر للخلق ربّهم أو أنفسهم؟

فقال هشام: بل ربّهم أنظر لهم.

فقال الشامي: فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم، ويرفع اختلافهم، ويبيّن لهم حقّهم من باطلهم؟

قال هشام: نعم.

قال الشامي: من هو؟

قال هشام: أمّا في ابتداء الشريعة فرسول الله، وأمّا بعد النبيّصلى الله عليه وآله فغيره.

فقال الشامي: ومن هو غير النبيصلى الله عليه وآله القائم مقامه في حجّته؟

قال هشام: في وقتنا هذا أم قبله؟

قال الشامي: بل في وقتنا هذا.

قال هشام: هذا الجالس ـ يعني أبا عبد اللهعليه السلام ـ الذي تشدّ إليه الرحال ويخبرنا بأخبار السماء، وراثة عن أب عن جدّ.

فقال الشامي: وكيف لي بعلم ذلك؟

قال هشام: سله عمّا بدا لك.

قال الشامي: قطعت عذري فعليّ السؤال.

فقال له أبو عبد اللهعليه السلام: أنا أكفيك المسألة يا شامي أخبرك عن مسيرك وعن سفرك، خرجت يوم كذا، وكان طريقك من كذا ومررت على كذا، ومرّ بك كذا، فأقبل الشامي كلّما وصف له شيئاً من أمره يقول: صدقت والله.

ثمّ قال له الشامي: أسلمت لله الساعة.

فقال أبو عبد اللهعليه السلام: بل آمنت بالله الساعة، إنّ الإسلام قبل الإيمان، وعليه يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يُثابون.

قال الشامي: صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إلٰه إلاّ الله، وأنّ محمداً رسول اللهصلى الله عليه وآله وأنّك وصيّ الأنبياء.

قال: وأقبل أبو عبد الله عليه السلام على حمران بن أعين فقال: يا حمران تجري الكلام على الأثر فتصيب، والتفت إلى هشام بن سالم فقال: تريد الأثر ولا تعرف، ثمّ التفت إلى الأحول فقال: قيّاس روّاغ، تكسر باطلاً بباطل، لكنّ باطلك أظهر.

ثمّ التفت إلى قيس الماصر فقال: تتكلّم وأقرب ما تكون من الحقّ والخبر عن الرسول صلى الله عليه وآله أبعد ما تكون منه تمزج الحقّ بالباطل، وقليل الحقّ يكفي من كثير الباطل، أنت والأحول قفّازان حاذقان.

قال يونس بن يعقوب: فظننت والله أنّه يقول لهشام قريباً ممّا قال لهما فقال: يا هشام لا تكاد تقع، تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت، مثلك فليكلّم الناس، اتّق الله الزلّة والشفاعة من ورائك.

مع رؤساء المعتزلة[1]

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بمكّة إذ دخل عليه أُناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد وواصل بن عطا وحفص بن سالم وأناس من رؤسائهم، وذلك حين قتل الوليد واختلف أهل الشام بينهم فتكلّموا فأكثروا وخطبوا فأطالوا فقال لهم أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام:

إنّكم قد أكثرتم عليّ وأطلتم فأسندوا أمركم إلى رجل منكم فليتكلّم بحجّتكم وليُوجز. فأسندوا أمرهم إلى عمرو بن عبيد فأبلغ وأطال فكان فيما قال أن قال:

---

(١) أ: الاحتجاج ٢/ ١١٨ـ ١٢٢.
ب: التهذيب ٦/١٤٨، الحديث ٢٦١.
ج: فروع الكافي ٣/٢٣.
د: بحار الأنوار ٤٧/٢١٣، وج ١٠٠، ص ١٨: عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال:...

قتل أهل الشام خليفتهم وضرب الله بعضهم ببعض وشتّت أمرهم فنظرنا فوجدنا رجلاً له دين وعقل ومروة ومعدن للخلافة وهو محمّد بن عبد الله بن الحسن فأردنا أن نجتمع معه فنبايعه ثم نظهر أمرنا معه وندعو الناس إليه، فمن بايعه كنا معه وكان منا ومن اعتزلنا كففنا عنه، ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على بغيه ونرده إلى الحق وأهله، وقد أحببنا أن نعرض ذلك عليك فإنه لا غناء بنا عن مثلك لفضلك وكثرة شيعتك، فلمّا فرغ قال أبو عبد الله عليه السلام :

أكلّكم على مثل ما قال عمرو؟

قالوا : نعم.

فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثم قال : إنما نسخط إذا عصي الله، فإذا أطيع الله رضينا، أخبرني يا عمرو لو أن الأمّة قلّدتك أمرها فملكته بغير قتال ولا مؤونة فقيل لك : ولّها من شئت! من كنت تولّي؟

قال : كنت أجعلها شورى بين المسلمين.

قال : بين كلهم؟

قال : نعم.

فقال : بين فقهائهم وخيارهم؟

قال : نعم.

قال : قريش وغيرهم؟

قال : نعم.

قال: العرب والعجم؟

قال: نعم.

قال: فأخبرني يا عمرو أتتولى أبا بكر وعمر أو تتبرأ منهما؟

قال: أتولاّهما.

قال: يا عمرو إن كنت رجلاً تتبرأ منهما فإنه يجوز لك الخلاف عليهما، وإن كنت تتولاّهما فقد خالفتهما، قد عهد عمر إلى أبي بكر فبايعه ولم يشاور أحداً، ثم ردّها أبو بكر عليه ولم يشاور أحداً، ثم جعلها عمر شورى بين ستة فأخرج منها الأنصار غير أولئك الستة من قريش، ثم أوصى الناس فيهم بشيء ما أراك ترضى به أنت ولا أصحابك.

قال: وما صنع؟

قال: أمر صهيباً أن يصلّي بالناس ثلاثة أيام وأن يتشاور أولئك الستة ليس فيهم أحد سواهم إلاّ ابن عمر، يشاورونه وليس له من الأمر شيء، وأوصى من كان بحضرته من المهاجرين والأنصار إن مضت ثلاثة أيام ولم يفرغوا ويبايعوا أن تضرب أعناق الستة جميعاً، وإن اجتمع أربعة قبل أن تمضي ثلاثة أيّام وخالف اثنان، أن يضرب أعناق الاثنين، أفترضون بذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين؟

قالوا: لا.

قال: يا عمرو دع ذا، أرأيت لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعو إليه ثم اجتمعت لكم الأمة ولم يختلف عليكم منها رجلان فأفضيتم إلى

المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدّوا الجزية كان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في المشركين؟

قالوا: نعم.

قال: فتصنعون ماذا؟

قالوا: ندعوهم إلى الإسلام فإن أبوا دعوناهم إلى الجزية.

قال: وإن كانوا مجوساً وأهل كتاب؟

قالوا: وإن كانوا مجوساً وأهل كتاب.

قال: وإن كانوا أهل الأوثان وعبدة النيران والبهائم وليسوا بأهل كتاب؟

قالوا: سواء.

قال: فأخبرني عن القرآن أتقرأونه؟

قال: نعم.

قال: إقرأ ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾[1].

قال: فاستثنى الله عزَّ وجلَّ واشترط من الذين أوتوا الكتاب فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء؟

قال: نعم.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٢٩.

قال عليه السلام: عمّن أخذت هذا؟

قال: سمعت الناس يقولونه!

قال: فدع ذا فإنهم إن أبوا الجزية فقاتلتهم وظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة؟

قال: أخرج الخمس وأقسم أربعة أخماس بين من قاتل عليها.

قال: تقسمه بين جميع من قاتل عليها؟

قال: نعم.

قال: فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في فعله وفي سيرته وبيني وبينك فقهاء أهل المدينة ومشيختهم فسلهم فإنهم لا يختلفون ولا يتنازعون في أن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما صالح الأعراب على أن يدعهم في ديارهم وأن لا يهاجروا على أنه إن دهمه من عدوّه داهم فيستفزّهم فيُقاتل بهم وليس بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب، وأنت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في سيرته في المشركين، دع ذا ما تقول في الصدقة؟

قال: فقرأ عليه هذه الآية ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾[1] . . .

قال: نعم، فكيف تقسم بينهم؟

قال: أقسمها على ثمانية أجزاء فأعطي كلّ جزء من الثمانية جزءاً.

فقال عليه السلام: إن كان صنف منهم عشرة آلاف وصنف رجلاً واحداً أو رجلين أو ثلاثة، جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف؟

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٦٠.

قال: نعم.

قال: وما تصنع بين صدقات أهل الحضر وأهل البوادي فتجعلهم فيها سواء؟

قال: نعم.

قال: فخالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في كل ما أتى به كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقة البوادي في أهل البوادي وصدقة الحضر في أهل الحضر، ولا يقسمه بينهم بالسوية إنّما يقسمه قدر ما يحضره منهم وعلى قدر ما يحضره، فإن كان في نفسك شيء ممّا قلت لك، فإن فقهاء أهل المدينة ومشيختهم كلّهم لا يختلفون في أن رسول الله صلى الله عليه وآله كذا كان يصنع، ثم أقبل على عمرو وقال:

اتّق الله يا عمرو وأنتم أيها الرهط فاتّقوا الله، فإن أبي حدّثني وكان خير أهل الأرض وأعلمهم بكتاب الله وسُنّة رسوله أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

من ضرب الناس بسيفه ودعاهم إلى نفسه وفي المسلمين من هو أعلم منه فهو ضال متكلّف.

مع ابن أبي ليلى(١)

روينا عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال يوماً لابن أبي ليلى:

أتقضي بين الناس يا عبد الرحمن؟

---

(١) دعائم الإسلام ١/٩٢:...

فقال: نعم يابن رسول الله.

قال: تنزع مالاً من يدي هذا فتعطيه هذا. وتنزع امرأة من يدي هذا فتعطيها هذا، وتحدّ هذا وتحبس هذا؟

قال: نعم.

قال: بماذا تفعل ذلك كله؟

قال: بكتاب الله.

قال: كلّ شيء تفعله تجده في كتاب الله؟

قال: لا.

قال: فما لم تجده في كتاب الله فمن أين تأخذه؟

قال: فآخذه عن رسول الله.

قال: وكل شيء تجده في كتاب الله وسُنّة رسول الله ﷺ؟

قال: ما لم أجده في كتاب الله ولا في سُنّة رسول الله ﷺ أخذته عن أصحاب رسول الله.

قال: عن أيّهم تأخذ؟

قال: عن أبي بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير، وعدّ أصحاب رسول الله ﷺ.

قال: وكلّ شيء تأخذه عنهم تجدهم قد اجتمعوا عليه؟

قال: لا.

قال: فإذا اختلفوا فبقول من تأخذ منهم؟

قال: بقول من رأيت أن آخذ منهم أخذت.

قال: ولا تبالي أن تخالف الباقين؟

قال: لا.

قال: فهل تخالف علياً فيما بلغك أنه قضى به؟

قال: ربما خالفته إلى غيره منهم، فسكت أبو عبد الله عليه السلام ساعة ينكت في الأرض ثم رفع رأسه إليه، فقال: يا عبد الرحمن فما تقول يوم القيامة إن أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدك وأوقفك بين يدي الله وقال: أي رب إن هذا بلغه عني قول فخالفه؟

قال: وأين خالفت قوله يابن رسول الله؟

قال: ألم يبلغك قوله صلى الله عليه وآله لأصحابه: أقضاكم علي؟

قال: نعم.

قال: فإذا خالفت قوله ألم تخالف رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فاصفرّ وجه ابن أبي ليلى حتى عاد كالأترجة ولم يحر جواباً.

طب

نوم الغداة(١)

نومة الغداة مشومة تطرد الرزق، وتصفّر اللّون وتغيّره وتقبّحه، وهو نوم كلّ مشوم، إنّ الله تعالى يقسّم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وإيّاكم وتلك النومة، وكان المنّ والسلوى ينزل على بني إسرائيل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه، وكان إذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج إلى السؤال والطلب.

كُل الهريسة(٢)

إنّ نبيّاً من الأنبياء شكا إلى الله عزَّ وجلَّ الضعف وقلّة الجماع فأمره بأكل الهريسة.

كل اللّحم بالبيض(٣)

شكا نبيّ من الأنبياء عليهم السلام إلى الله عزَّ وجلَّ قلّة النسل، فقال: كل اللّحم بالبيض.

---

(١) بحار الأنوار ١٣/١١٨٢، ح ١٨: عن التهذيب، قال الإمام الصادق عليه السلام:...

(٢) فروع الكافي ٤/ ٣١٩ـ ٣٢٠، ح ٢: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عيسى، عن الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) فروع الكافي ٤/ ٣٢٤ـ ٣٢٥، ح ٣: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

كل العنب[1]

شكا نبيّ من الأنبياء إلى الله عزَّ وجلَّ الغمّ، فأمره الله عزَّ وجلَّ بأكل العنب.

الإفطار على الحلو[2]

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يفطر على الحلو، فإذا لم يجده يفطر على الماء الفاتر، وكان يقول: إنّه ينقّي الكبد والمعدة، ويطيّب النكهة والفم، ويقوّي الأضراس والحدق، ويحدّ الناظر، ويغسل الذنوب غسلاً، ويسكّن العروق الهائجة والمرّة الغالبة، ويقطع البلغم، ويطفىء الحرارة عن المعدة، ويُذهب بالصداع.

وكان صلى الله عليه وآله لا يأكل الحارّ حتّى يبرد، ويقول: إنّ الله لا يطعمنا ناراً، إنّ الطعام الحارّ غير ذي بركة فأبردوه.

إذا اشتكى رأسه[3]

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا اشتكى رأسه استعط بدهن الجلجلان وهو السمسم.

الملح لا الترياق[4]

لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب فنفضها وقال: لعنك الله فما يسلم

---

(١) فروع الكافي ٤/٣٥١، ح ٤: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:...

(٢) مكارم الأخلاق ٢٧ـ ٢٨، عن الصادق عليه السلام:...

(٣) فروع الكافي ٤/٥٢٤، ح ١: محمّد بن يحيى، عن غير واحد، عن الخشاب، عن غياث بن كلّوب، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام:...

(٤) فروع الكافي ٤/٣٢٧، ح ١٠: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، وعمرو بن إبراهيم جميعاً، عن خلف بن حمّاد، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

منك مؤمن ولا كافر، ثمّ دعا بالملح فوضعه على موضع اللّدغة ثمّ عصره بإبهامه حتّى ذاب، ثم قال: لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى ترياق.

البقلة المباركة[1]

وطىء رسول الله ﷺ الرمضاء فأحرقته، فوطىء على الرجلة وهي البقلة الحمقاء[2] فسكن عنه حرّ الرمضاء، فدعا لها وكان يحبّها ﷺ ويقول: من بقلة ما أبركها.

الطعام المريء[3]

عن محمّد بن عليّ الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الطعام؟ فقال:

عليك بالخلّ والزيت فإنّه مريء، فإنّ عليّاً عليه السلام كان يُكثر أكله، وإنّي أكثر أكله، وإنّه مريء.

المختار من البقول[4]

بقلة رسول الله ﷺ الهندباء، وبقلة أمير المؤمنين عليه السلام الباذروج، وبقلة فاطمة عليها السلام الفرفخ.

---

(١) فروع الكافي ٤/٣١٧، ح ٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) البقلة الحمقاء والبقلة الرجلة بالفارسية: خرفه، ويُقال لها البقلة المباركة أيضاً.

(٣) فروع الكافي /٣٢٨، ح ٨: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أيوب بن الحر،...

(٤) فروع الكافي ٤/ ٣٦٣ـ ٣٦٤، ح ١٠: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

إذا اشتكيت(١)

عن الحسن بن علي بن النعمان، عن بعض أصحابنا قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الوجع فقال لي:

إذا أويت إلى فراشك فكل سكّرتين.

قال: ففعلت ذلك فبرأت، فخبّرت بعض المتطبّبين وكان أفره أهل بلادنا فقال: من أين عرف أبو عبد الله عليه السلام هذا؟ هذا من مخزون علمنا، أما إنّه صاحب كتب، فينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه.

الأرز والبسر(٢)

عن زرارة قال: رأيت داية أبي الحسن موسى عليه السلام تلقمه الأرزّ وتضربه عليه، فغمّني ما رأيته، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي:

أحسبك غمّك ما رأيت من داية أبي الحسن موسى عليه السلام؟

قلت له: نعم جُعلتُ فداك.

فقال لي: نعم الطعام الأرزّ، يوسّع الأمعاء، ويقطع البواسير، وإنّا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرزّ والبسر، فإنّهما يوسّعان الأمعاء ويقطعان البواسير.

العطسة من أين؟(٣)

عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه رواه عن رجل من العامّة

---

(١) فروع الكافي ٤/٣٣٣، ح ٥: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد،...

(٢) فروع الكافي ٤/٣٤١، ح ٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار وغيره، عن يونس عن هشام بن الحكم،...

(٣) أصول الكافي ٢/٦٥٧، ح٢٣: محمّد بن يحيى،...

قال: كنت أُجالس أبا عبد الله عليه السلام فلا والله ما رأيت مجلساً أنبل من مجالسه. قال: فقال لي ذات يوم:

من أين تخرج العطسة؟

فقلت: من الأنف.

فقال لي: أصبت الخطأ.

فقلت: جُعلتُ فداك، من أين تخرج؟

فقال: من جميع البدن، كما أنّ النطفة تخرج من جميع البدن.

ثمّ قال: أما رأيت الإنسان إذا عطس نفض أعضاؤه، وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيّام.

عالج شقوق يديك[1]

عن عمر بن أُذينة قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام شقاقاً في يديه ورجليه. فقال له:

خذ قطنة فاجعل فيها بانا وضعها في سرّتك.

فقال إسحاق بن عمّار: جُعلتُ فداك، يجعل البان في قطنة ويجعلها في سرّته؟

فقال: أمّا أنت يا إسحاق فصبّ البان في سرّتك فإنّها كبيرة.

قال ابن أُذينة: لقيت الرجل بعد ذلك، فأخبرني أنه فعل مرّة واحدة، فذهب عنه.

---

(١) فروع الكافي ٤/٥٢٣، ح ٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن أبي حمزة، عن إسحاق بن عمار وابن أبي عمير،...

تركيبة الإنسان[١]

سالم الضرير قال: إنّ نصرانيّاً سأل الصادق عليه السلام عن تفصيل الجسم فقال عليه السلام:

إنّ الله تعالى خلق الإنسان على اثني عشر وصلاً وعلى مائتين وستّة وأربعين عظماً، وعلى ثلاثمائة وستّين عرقاً، فالعروق هي التي تسقي الجسد كلّه، والعظام تمسكها، واللّحم يمسك العظام، والعصب يمسك اللحم.

وجعل في يديه اثنين وثمانين عظماً، في كلّ يد أحد وأربعون عظماً، منها في كفّه خمسة وثلاثون عظماً، وفي ساعده اثنان، وفي عضده واحد، وفي كتفه ثلاثة، وكذلك في الأُخرى، وفي رجله ثلاثة وأربعون عظماً، منها في قدمه خمسة وثلاثون عظماً وفي ساقه اثنان وفي ركبته ثلاثة وفي فخذه واحد، وفي وركه اثنان، وكذلك في الأُخرى، وفي صلبه ثماني عشرة فقارة، وفي كلّ واحد من جنبيه تسعة أضلاع، وفي عنقه ثمانية، وفي رأسه ستّة وثلاثون عظماً، وفي فيه ثمانية وعشرون، واثنان وثلاثون.

الطبائع الأربع[٢]

الطبائع أربع: الدم: وهو عبد، وربما قتل العبد سيّده، والريح وهو عدوّ إذا سددت له باباً أتاك من آخر، والبلغم: وهو ملك يُداوي،

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٢٥٦:...

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٢٥٩: حدّث أبو هفّان وابن ماسويه حاضر: أنّ جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

والمرة: وهي الأرض إذا رجفت رجفت بمن عليها.

فقال: أعد عليّ فوالله ما يحسن جالينوس أن يصف هذا الوصف.

غسل الجنابة لماذا؟[1]

سأل زنديق الصادق عليه السلام فقال: ما علّة الغسل من الجنابة وإنّما أتى حلالاً، وليس في الحلال تدنيس؟ فقال عليه السلام:

لأن الجنابة بمنزلة الحيض وذلك أنّ النطفة دم لم يستحكم، ولا يكون الجماع إلاّ بحركة غالبة، فإذا فرغ تنفّس البدن، وجد الرجل من نفسه رائحة كريهة، فوجب الغسل لذلك، غسل الجنابة أمانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها.

المعالجة بالفرات[2]

روي عن جعفر الصادق عليه السلام أنّه شرب من ماء الفرات ثم استزاد وحمد الله تعالى. قال: ما أعظم بركته، لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافّتيه القباب، ما انغمس فيه ذو عاهة إلاّ برىء.

تراب قبور الأئمة[3]

عن أبي حمزة الثماليّ: عن أبي عبد الله عليه السلام في حديثه: أنّه سُئل عن طين الحائر هل فيه شيء من الشفاء؟ فقال:

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٢٦٤:...

(٢) بحار الأنوار ٦٠/ ٤١، ح ٨:...

(٣) كامل الزيارات ٢٨٠ـ ٢٨١، ب ٩٣، ح ٥: حدّثني محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن جدّه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، قال: حدّثنا أبو عمر،...

يستشفى بما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال وكذلك قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك طين قبر الحسن وعليّ ومحمّد، فخذ منها فإنّها شفاء من كلّ سقم، وجُنّة ممّا تخاف.

ولا يعدلها شيء من الأشياء التي يستشفى بها إلاّ الدعاء وإنّما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها وقلّة اليقين لمن يُعالج بها.

مهنة الطب[1]

كان يسمّى الطبيب (المعالج) فقال موسى بن عمران:

يا ربّ ممّن الداء؟

قال: منّي.

قال: فممّن الدواء؟

قال: منّي.

قال: فما يصنع الناس بالمُعالج.

قال: يطيّب بذلك أنفسهم فسُمّي الطبيب لذلك.

أفضل أوقات الحجامة[2]

عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه مرّ بقوم يحتجمون، فقال:

---

(١) علل الشرائع ٢/٥٢٥، ب ٣٠٤، ح ١، أبي قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) الخصال ٢/٣٨٣، ح ٦٠: حدّثنا أبي عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن أسد البصري، عن الحسين بن سعيد، عمّن رواه، عن خلف بن حمّاد، عن رجل...

ما كان عليكم لو أخّرتموه إلى عشيّة الأحد، فكان يكون أنزل للداء.

مقوّمات الإنسان[1]

قوام الإنسان وبقاؤه بأربعة: بالنار والنور والريح والماء.

فبالماء يأكل ويشرب، وبالنور يبصر ويعقل، وبالريح يسمع ويشم، وبالماء يجد لذّة الطعام والشراب، فلولا النار في معدته لما هضمت الطعام والشراب، ولولا أنّ النور في بصره لما أبصر ولا عقل، ولولا الريح لما التهبت نار المعدة، ولولا الماء لم يجد لذّة الطعام والشراب.

وقائيات[2]

من ظهرت صحّته على سقمه فشرب الدواء فقد أعان على نفسه.

لكلّ داء دواء[3]

عن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب الدواء وربما قتله وربّما يسلم منه وما يسلم أكثر، قال: فقال:

أنزل الله الداء وأنزل الشفاء، وما خلق الله داءً إلاّ جعل له دواءً، فاشربه وسمّ الله تعالى.

---

(١) الخصال ١/٢٢٧، صدر ح ٦٢: حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) طب الأئمة ٦١: المظفر بن عبد الله اليماني قال: حدّثنا محمّد بن يزيد الأشهلي، عن سالم ابن أبي خيثمة، عن الصادق عليه السلام قال:...

(٣) طب الأئمة ٦٣ إبراهيم بن مسلم قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي نجران:...

حتّى تتداوى[1]

إنّ نبيّاً من الأنبياء مرض، فقال: لا أتداوى حتّى يكون الذي أمرضني هو الذي يشفيني، فأوحى الله تعالى:

لا أشفيك حتّى تتداوى، فإنّ الشفاء منّي والدواء منّي، فجعل يتداوى فأُتي الشفاء.

لا شفاء في الحرام[2]

عن معاوية بن عمّار، قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بالخمر نكتحل منها؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام:

ما جعل الله عزَّ وجلَّ فيما حرّم شفاء.

أكل التفّاح[3]

التفّاح يفرّج المعدة وقال:

كل التفاح فإنّه يطفىء الحرارة، ويبرّد الجوف، ويُذهب بالحمى.

لمعالجة الحمّى[4]

عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر له الحمّى فقال:

---

(١) مكارم الأخلاق ٣٦٢: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) فروع الكافي ٤ / ٤١٤، ح ٦: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن الحسن الميثمي...

(٣) المحاسن ٥٥١، ب ١١٥، ح ٨٨٩: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن السياري، عن أبي جعفر، عن إسحاق بن مطهّر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) أ: المحاسن ٥٥١، ب ١١٥، ح ٨٩٠.

ب: فروع الكافي ٤/٣٥٦، ح ٩: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي يوسف، عن القندي...

إنّا أهل بيت لا نتداوى إلاّ بإفاضة الماء البارد يصبّ علينا وأكل التفّاح.

طعام المحموم[1]

أطعموا محموميكم التفّاح فما من شيء أنفع من التفّاح.

فوائد التفّاح[2]

لو يعلم الناس ما في التفّاح ما داووا مرضاهم إلاّ به.

التفّاح الأخضر[3]

عن درست بن أبي منصور الواسطي قال: بعثني المفضّل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه في يوم صائف، وقدّامه طبق فيه تفّاح أخضر، فوالله إن صبرت أن قلت له: جُعلتُ فداك أتأكل هذا والناس يكرهونه؟

فقال: ـ كأنه لم يزل يعرفني ـ: إنّي وعكت[4] في ليلتي هذه فبعثت فأتيت به، وهذا يقطع الحمّى ويسكّن الحرارة.

---

(١) أ: المحاسن ٥٥١، ب ١١٥، ح ٨٩٢.

ب: فروع الكافي ٤/٣٥٧، ح ١٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعضهم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أ: المحاسن ٥٥١، ب ١١٥، ح ٨٩١.

ب: فروع الكافي ٤/٣٥٦، ح ١٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أ: المحاسن ٥٥١، ب ١١٥، ح ٨٩٣.

ب: فروع الكافي ٤/ ٣٥٥ـ ٣٥٦، ح ٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن عليّ الهمداني، عن عبد الله بن سنان،...

(٤) وعكته الحمّى: اشتدّت عليه وآذته.

فقدمت فأصبت أهلي محمومين، فأطعمتهم فأُقلعت عنهم.

لإطفاء الحمّى[(١)]

الحمّى من فيح جهنّم فأطفئوها بالماء البارد.

علاج الحمّى[(٢)]

ما اختار جدّنا صلوات الله عليه للحمّى إلاّ وزن عشرة دراهم سكّر بماء بارد على الريق.

من فوائد البصل[(٣)]

البصل يُذهب بالنصب ويشدّ العصب ويزيد في الماء والخطى ويُذهب بالحمّى.

ما يُذهب بالحمّى[(٤)]

الكباب يذهب بالحمّى.

المبارك الطيّب[(٥)]

عن محمّد بن إبراهيم الجعفي عن أبيه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال:

---

(١) طب الأئمة ٤٩ـ ٥٠، الخضيب بن المرزبان العطّار، قال: حدّثنا صفوان بن يحيى وفضالة بن أيوب، عن علاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) طب الأئمة ٥٠، عون بن محمّد بن القاسم، قال: حدّثنا حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أسامة الشحّام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) المحاسن ٥٢٢، ب ١٠١، ح ٧٣٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) المحاسن ٤٦٨، ب ٥٦، ح ٤٥١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن محمّد بن سوقة، عن أبي عبد الله عليه السلام:...

(٥) طب الأئمة ٥١: عبد الله بن بسطام قال: حدّثنا كامل...

إنّي أراك شاحب الوجه.

قلت: أنا في حمّى الربع.

فقال: أين أنت عن المبارك الطيّب! إسحق السكّر ثمّ خذه بالماء واشربه على الريق عند الحاجة إلى الماء.

قال: ففعلت، فما عادت إليّ بعد.

أقسام الدواء[١]

الدواء أربعة: الحجامة، والسعوط[٢]، والحقنة، والقيء.

دعائم الصحّة[٣]

نزل جبرئيل بالسواك والخلال والحجامة.

من شروط الحجامة[٤]

إيّاك والحجامة على الريق.

من آداب الحمّام[٥]

لا تدخله وأنت ممتلىء من الطعام، ولا تحتجم حتّى تأكل شيئاً فإنّه أدرّ للعرق وأسهل لخروجه، وأقوى للبدن.

---

(١) الخصال ١/٢٤٩، ح ١١٢: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) سعطه الدواء: أي أدخله في أنفه.

(٣) المحاسن ٥٥٨، ب ١٢٣، ح ٩٢٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) مكارم الأخلاق ٧٣: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٥) مكارم الأخلاق ٧٣: عن أبي عبد الله عليه السلام قال في الحمّام:...

حجامة الرأس[1]

الحجامة في الرأس شفاء من سبع: من الجنون، والجذام، والبرص، والنعاس، ووجع الضرس، وظلمة العين، والصداع.

فوائد حجامة الرأس[2]

الحجامة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظاً.

كيفية حجامة الرأس[3]

الحجامة في الرأس هي المغيثة تنفع من كلّ داء إلاّ السام، وشبر من الحاجبين إلى حيث بلغ إبهامه.

ثمّ قال: هٰهنا.

الحجامة للصبي[4]

إذا بلغ الصبيّ أربعة أشهر فأحجمه في كلّ شهر في النقرة[5] فإنّها تجفّف لعابه، وتهبط الحرارة من رأسه وجسده.

مدة الاحتماء[6]

لا تنفع الحمية بعد سبعة أيام.

---

(١) مكارم الأخلاق ٧٦: وقال عليه السلام:...

(٢) مكارم الأخلاق ٧٦: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) روضة الكافي ١٦٠، ح ١٦٠: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) فروع الكافي ٤/٥٣، ح ٧: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:...

(٥) النقرة: الوهدة الّتي في القفا.

(٦) طب الأئمة ٥٩: أحمد بن محمّد قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

من فوائد السواك[1]

السواك يُذهب بالدمعة، ويجلو البصر.

من فوائد الكحل[2]

من أخذ من أظفاره كلّ خميس لم ترمد عيناه، ومن أخذها كلّ جمعة خرج من تحت كلّ ظفر داء.

قال: والكحل يزيد في ضوء البصر، ونبت الاشفار.

الظريف لا يرمد[3]

عن جميل بن درّاج قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه بكير بن أعين وهو أرمد. فقال له أبو عبد الله عليه السلام:

الظريف يرمد.

فقال: وكيف يصنع؟

قال: إذا غسل يده من الغمر[4] مسحها على عينيه.

قال: ففعلت ذلك فلم أرمد.

---

(١) المحاسن ٥٦٣، ب ١٢٣، ح ٩٥٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن فضال، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) طب الأئمة ٨٤: أحمد بن عبد الله قال: حدّثني محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي الحسن قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) كشف الغمّة ٢/٣٨٢:...

(٤) غمرت يده: علق بها دسم اللحم.

علاج بقع الوجه[1]

من ذرّ على أوّل لقمة من طعامه الملح ذهب عنه بنمش[2] الوجه.

من فوائد التمر[3]

من أكل سبع تمرات عجوة عند منامه قتلن الديدان في بطنه.

سقطات المائدة[4]

عن عبيد الله بن صالح الخثعمي، قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الخاصر. فقال:

عليك بما يسقط من الخوان فكله. ففعلت ذلك فذهب عنّي.

قال إبراهيم: قد كنت أجد في الجانب الأيمن والأيسر فأخذت ذلك فانتفعت به.

من فوائد الكمّثرى[5]

كلوا الكمّثرىٰ فإنّه يجلو القلب، ويسكّن أوجاع الجوف بإذن الله تعالى.

---

(١) فروع الكافي ٤/ ٣٢٦ـ ٣٢٧، ح ٨: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن يعقوب بن يزيد، رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) النمش: ـ بالتحريك ـ نقط بيض وسود في الوجه.

(٣) المحاسن ٥٢٣، ب ١١٠، ح ٧٩١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان القندي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) المحاسن ٤٤٤، ب ٤٣، ح ٣٢٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الله،...

(٥) المحاسن ٥٥٣، ب ١١٤، ح ٩٠١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

حسو اللبن[١]

ما وجدنا لوجع الحلق مثل حسو اللبن.

معالجة الزكام[٢]

عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكوت إليه الزكام، فقال:

صنع من صنع الله، وجند من جنود الله، بعثه الله إلى علّة في بدنك ليقلعها، فإذا قلعها فعليك بوزن دانق شونيز، ونصف دانق كندس، يدقّ وينفخ في الأنف، فإنّه يذهب بالزكام، وإن أمكنك أن لا تعالجه بشيء فافعل، فإن فيه منافع كثيرة.

منافع الكرّاث[٣]

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الكرّاث. فقال:

كله، فإن فيه أربع خصال، يطيّب النكهة، ويطرد الرياح، ويقمع البواسير، وهو أمان من الجذام لمن أدمنه.

خير التمور[٤]

خير تموركم البرنيّ، يُذهب بالداء ولا داء فيه، ويشبع ويذهب بالبلغم، ومع كلّ تمرة حسنة.

---

(١) طب الأئمة ٨٩: الكلابي البصري قال: حدّثنا عمر بن عثمان البزاز، عن النضر بن سويد، عن محمّد بن خالد، عن الحلبي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) طب الأئمة ٦٤ ـ ٦٥: سعيد بن منصور قال: حدّثنا زكريا بن يحيى المزني،...

(٣) المحاسن ٥١٠، ب ٨٩، ح ٦٧٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن عليّ الهمداني، عن عمرو بن عيسى، عن فرات بن أحنف، قال:...

(٤) المحاسن ٥٣٣، ب ١١٠، ح ٧٩٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن عليّ، عن عمرو بن عثمان، عن أبي عمرو، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

السواك والتلاوة[1]

السواك وقراءة القرآن مقطعة للبلغم.

تسريح الشعر[2]

تسريح العارضين يشدّ الأضراس، وتسريح اللّحية يُذهب بالوباء، وتسريح الذؤابتين يُذهب ببلابل الصدر، وتسريح الحاجبين أمان من الجذام، وتسريح الرأس يقطع البلغم.

من فوائد التفاح[3]

عن القندي، قال: أصاب الناس، وباء ونحن بمكّة فأصابني، فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام فكتب إليّ:

كل التفاح، فأكلته فعُوفيت.

إنّ اللحم بالسلق[4]

إنّ قوماً من بني إسرائيل أصابهم البياض، فأوحى الله إلى موسى عليه السلام أن مرهم أن يأكلوا لحم البقر بالسلق.

---

(١) المحاسن ٥٦٣، ب ١٢٣، ح ٩٥٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي القاسم وأبي يوسف، عن القندي، عن ابن سنان وأبي البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) طب الأئمة ١٩: تميم بن أحمد السيرافيّ، قال: حدّثنا محمّد بن خالد البرقي، عن عليّ بن النعمان، عن داود بن فرقد والمعلّى بن خنيس، قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) المحاسن ٥٥٣، ب ١١٥، ح ٨٩٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي يوسف...

(٤) المحاسن ٥١٩، ب ٩٩، ح ٧٢٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعضهم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الحناء بالنورة[1]

عن عبد الله بن سنان قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام الوضح والبهق. فقال:

أدخل الحمّام واخلط الحناء بالنورة واطل بهما، فإنّك لا تعاني بعد ذلك شيئاً.

قال الرجل: فوالله ما فعلته إلاّ مرّة واحدة فعافاني الله منه، وما عاد بعد ذلك.

طين الحائر[2]

ما من شيء أنفع للداء الخبيث من طين الحير.

قلت: يابن رسول الله كيف نأخذه؟

قال: تشربه بماء المطر وتطلي به موضع الأثر فإنه نافع مجرّب إن شاء الله تعالى.

تربة المدينة[3]

تربة المدينة ـ مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله ـ تنفي الجذام.

من فوائد الهندباء[4]

من بات وفي جوفه سبع طاقات من الهندباء أمن من القولنج ليلته تلك إن شاء الله.

---

(١) طب الأئمة ٧١: عبد الله والحسين إبنا بسطام، قالا: حدّثنا محمّد بن خلف قال: حدّثنا محمّد بن الوشاء...

(٢) طب الأئمة ١٠٤: عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:...

(٣) طب الأئمة ١٠٥: عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:...

(٤) فروع الكافي ٤/٣٦٢، ح ١: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن المثنى بن الوليد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

عليك بالهندباء(١)

عليك بالهندباء، فإنه يزيد في الماء ويُحسن الولد، وهو حار ليّن يزيد في الولد الذكورة.

الهندباء بين البقول(٢)

عن محمّد بن الفيض قال: تغدّيت مع أبي عبد الله عليه السلام وعلى الخوان بقل ومعنا شيخ فجعل يتنكّب الهندباء فقال أبو عبد الله عليه السلام:

أما أنتم فتزعمون أنّ الهندباء باردة وليست كذلك، ولكنّها معتدلة، وفضلها على البقول كفضلنا على الناس.

نعم البقل الهندباء(٣)

نعِم البقل الهندباء وليس من ورقة إلاّ وعليها قطرة من الجنّة فكلوها ولا تنفضوها عند أكلها.

قال: وكان أبي عليه السلام ينهانا أن ننفضه إذا أكلناه.

التدهين بالبنفسج(٤)

فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على الأديان.

نِعم الدهن البنفسج، ليذهب بالداء من الرأس والعينين فادّهنوا به.

---

(١) فروع الكافي ٤/٣٦٣، ح ٦: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وأبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، جميعاً عن الحجّال، عن ثعلبة، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) فروع الكافي ٤/٣٦٣، ح ٧: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي سليمان الحذّاء الجبلي...

(٣) فروع الكافي ٤/٣٦٣، ح ٤: علي بن إبراهيم، عن أبيه عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) فروع الكافي ٤/٥٢١، ح ٥: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

العنّاب[1]

فضل العنّاب على الفاكهة كفضلنا على سائر الناس.

دهن البنفسج[2]

دهن البنفسج يرزن الدماغ.

الحبة السوداء[3]

عن ذريح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي لأجد في بطني قراقر ووجعاً قال:

ما يمنعك من الحبّة السوداء؟ فإنّ فيها شفاء من كلّ داء إلاّ السام.

ما يدفع الموت[4]

عن بياع الهروي معاذ بن مسلم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا الوجع فقال:

داووا مرضاكم بالصدقة، وما على أحدكم أن يتصدّق بقوت يومه، إن ملك الموت عليه السلام يدفع إليه الصكّ بقبض روح العبد فيتصدّق فيُقال له: ردّ الصكّ.

---

(١) مكارم الأخلاق ١٧٦: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) فروع الكافي ٤/٥٢٢، ح ٨: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن محمّد بن سوقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) طب الأئمة ٦٨: القاسم بن أحمد بن جعفر قال: حدّثنا القاسم بن محمد، عن أبي جعفر، عن محمّد بن يعلى أبي عمرو...

(٤) دعوات الراوندي ١٨١، ح ٥٠٣:...

الداء العضال[1]

في رواية عن الصادق عليه السلام أنّه شكا إليه رجل الداء العضال[2] فقال:

استوهب درهماً امرأتك من صداقها واشتر به عسلاً وامزجه بماء المزن واكتب به القرآن واشربه.

قال: ففعل، فأذهب الله عنه ذلك، فأخبر أبا عبد الله عليه السلام بذلك فتلا: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾[3] و﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ﴾[4]، و﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا﴾[5] ثمّ تلا: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[6].

أكل البصل[7]

إذا دخلتم أرضاً فكلوا من بصلها، فإنه يُذهب عنكم وباءها.

من فوائد الخل[8]

الخل يسكّن المرار، ويُحيي القلب، ويقتل دود البطن، ويشدّ الفم.

---

(١) دعوات الراوندي ١٨٤، ح ٥١٠:

(٢) هو المرض الذي يعجز الأطباء عنه فلا دواء له.

(٣) سورة النساء، الآية: ٤.

(٤) سورة النحل، الآية: ٦٩.

(٥) سورة ق، الآية: ٩.

(٦) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

(٧) بحار الأنوار ٦٢/ ٢٧٤: عن السرائر روى سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال:...

(٨) بحار الأنوار ٦٢/ ٢٧٥ عن السرائر: روي عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال:...

إذا أكلت السمك(١)

عن مولى لأبي عبد الله عليه السلام قال: دعا بتمر بالليل فأكله ثمّ قال: ما بي شهوته ولكنّي أكلت سمكاً ثمّ قال: ومن بات وفي جوفه سمك ولم يتبعه بتمر أو عسل لم يزل عرق الفالج يضرب عليه حتّى يُصبح.

أكل البيض(٢)

شكا نبيّ من الأنبياء إلى ربّه قلّة الولد فأمره بأكل البيض.

من فوائد البيض(٣)

عن مرازم قال: ذُكِر عند أبي عبد الله عليه السلام البيض، فقال: أما أنه يُذهب بقرم(٤) اللحم، وليست له غائلة اللحم.

مخ البيض(٥)

مخ البيض خفيف، والبياض ثقيل.

ما يهدم البدن(٦)

ثلاث يهدمن البدن وربما قتلن: أكل القديد الغاب، ودخول الحمام

---

(١) المحاسن ٤٧٧، ب ٦٦، ح ٤٩٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن نوح النيسابوري، عن سعيد بن جناح...

(٢) المحاسن ٤٨١، ب ٨٦، ح ٥٠٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي القاسم الكوفي ويعقوب بن يزيد، عن القندي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٤٨٧، ب ٨٤، ح ٥١٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن إسماعيل، عن جعفر بن محمّد بن حكيم،...

(٤) شدة اشتهاء اللحم.

(٥) المحاسن ٤٨١، ب ٨٦، ح ٥١٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن جدّه وهو عن ميسر بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٦) المحاسن ٤٦٣، ب ٥٤، ح ٤٢٥: روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

على البطنة، ونكاح العجائز، وزاد فيه أبو إسحاق النهاوندي: وغشيان النساء على الامتلاء.

كلوا اللحم(١)

اللحم من اللحم، من تركه أربعين يوماً ساء خلقه، كلوه فإنه يزيد في السمع والبصر.

قرم الرجل وشوقه(٢)

إنّ لكل شيء قرماً وإنّ قرم الرجل اللحم فمن تركه أربعين يوماً ساء خلقه ومن ساء خلقه فأذِّنوا في أذنه اليمنى.

مرق الأنبياء(٣)

اللحم باللبن مرق الأنبياء.

اللحم بالحليب(٤)

شكا نبيّ من الأنبياء إلى الله الضعف، فقال له: اطبخ اللحم باللبن، وقال:

---

(١) المحاسن ٤٦٤، ب ٥٥، ح ٤٢٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٤٦٥، ب ٥٥، ح ٤٣٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن عليّ، عن أحمد بن محمد، عن أبان، عن الواسطي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٤٦٦، ب ٥٥، ح ٤٣٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير والنضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) المحاسن ٤٦٧، ب ٥٥، ح ٤٤١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن عيسى اليقطيني، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

إنهما يشدّان الجسم، قلت: هي المضيرة؟

قال: لا ولكن اللحم باللبن الحليب.

اللحم واللبن(١)

عن إدريس بن عبد الله قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر اللحم، فقال:

كل يوماً بلحم ويوماً بلبن ويوماً بشيء آخر.

لحم الدراج(٢)

إذا وجد أحدكم غمّاً وكرباً لا يدري ما سببه؟ فليأكل لحم الدراج فإنه يسكن عنه إن شاء الله تعالى.

اللحم بالبيض(٣)

اللحم واللبن ينبتان اللحم، ويشدّان العظم، واللحم يزيد في السمع والبصر، واللحم بالبيض يزيد في الباءة.

الطعام السالم(٤)

الثريد طعام العرب.

---

(١) المحاسن ٤٧٠، ب ٥٩، ح ٤٥٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن زكريا بن عمران أبي يحيى...

(٢) دعائم الإسلام ٢/١٤٥، ح ٥١١: عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال:...

(٣) مكارم الأخلاق ١٦١: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) المحاسن ٤٠٢، ب ٨، ح ٩٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي القاسم، عن القندي، عن ابن سنان، وأبي البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

عليكم بالثريد[1]

عليكم بالثريد فإني لم أجد شيئاً أرفق منه.

اجتنب الدواء[2]

عن الحلبي رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وهو يُوصي رجلاً فقال:

أقلل من شرب الماء فإنّه يمدّ كلّ داء، واجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء.

نعم الأدام[3]

نِعم الأدام السمن.

الشيخ والسمن[4]

السمن ما دخل جوفاً مثله وإنّي لأكرهه للشيخ.

ألبان البقر[5]

لحم البقر داء، وأسمانها شفاء، وألبانها دواء.

---

(١) مكارم الأخلاق ١٦٤: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) المحاسن ٥٧١، ب ١، ح ١١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن أحمد بن عمر،...

(٣) المحاسن ٤٩٨، ب ٨٠، ح ٦٠٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن المطلب بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) المحاسن ٤٩٨، ب ٨٠، ح ٦٠٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي حفص الأبّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٥) مكارم الأخلاق ١٥٩: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

التلبين: المحلّبي[1]

إنّ التلبين يجلو قلب الحزين كما تجلو الأصابع العرق من الجبين.

كُل اللحم بالحليب[2]

من أصابه ضعف في قلبه أو بدنه فليأكل لحم الضأن باللبن، فإنه يُخرج من أوصاله كلّ داء وغائلة، ويُقوّي جسمه، ويشدّ لثته.

عليك باللبن[3]

عن أبي الحسن الأصفهاني قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل وأنا أسمع: جُعلتُ فداك إني أجد الضعف في بدني فقال:

عليك باللبن فإنه يُنبت اللحم ويشدّ العظم.

الحليب لا ضرر فيه[4]

قال له رجل: إني أكلت لبناً فضرّني. فقال أبو عبد الله عليه السلام:

لا والله ما ضرّ شيئاً قط، ولكنّك أكلته مع غيره فضرّك الذي أكلته معه، فظننت أنّ ذلك من اللبن.

---

(١) المحاسن ٤٠٥، ب ١٠، ح ١١٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن حديد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) طب الأئمة ٦٤: إبراهيم بن حزام الحريري قال: حدّثنا محمّد بن أبي نصر، عن تغلبة، عن عبد الرحيم بن عبد المجيد القصير، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٤٩٢، ب ٧٣، ح ٥٨٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري،...

(٤) المحاسن ٤٩٣، ب ٧٣، ح ٥٨٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن السياري، عن عبيد الله بن أبي عبد الله الفارسي، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

حليب الأتن[1]

عن العيص بن القاسم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تغدّيت معه فقال: هذا شيراز الأتن اتّخذناه لمريض لنا فإن أحببت أن تأكل منه فكُل.

نعمة اللقمة[2]

نِعم اللقمة الجبن، تعذّب الفم، وتطيّب النكهة، وتهضم ما قبله، وتشهي العطام، ومن يتعمّد أكله رأس الشهر أوشك أن لا تُردّ له حاجة.

داء لا دواء له[3]

سأله رجل عن الجبن؟ فقال:

داء لا دواء فيه، لما كان بالعشي دخل الرجل على أبي عبد الله عليه السلام فنظر إلى الجبن على الخوان.

فقال: جُعلتُ فداك سألتك بالغداة عن الجبن فقلت لي: إنه هو الداء الذي لا دواء له، والساعة أراه على الخوان؟

قال: فقال لي: هو ضارّ بالغداة، نافع بالعشاء، ويزيد في ماء الظهر.

---

(١) المحاسن ٤٩٤، ب ٧٦، ح ٥٩٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى...

(٢) بحار الأنوار ٦٦/١٠٥، ح ١١: عن كتاب الدروع الواقية، بإسناده إلى هارون بن موسى التلعكبري، عن محمّد بن همام، عن محمّد بن يحيى الفارسي، عن محمّد بن يحيى الطبري، عن الوليد بن أبان، عن محمّد بن سماعة، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) فروع الكافي ٤/٣٤٠، ح ٣: محمّد بن يحيى، عن علي بن إبراهيم الهاشمي، عن أبيه، عن محمّد بن الفضل النيسابوري، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الجبن والجوز[١]

الجبن والجوز في كلّ واحد منهما الشفاء، فإن افترقا كان في كل واحد منهما الداء.

لتعديل الطبائع[٢]

أربعة يعدلن الطبائع، الرمان السوراني، والبُسر المطبوخ، والبنفسج، والهندباء.

تمر البرني[٣]

إنّ وفد عبد القيس قدموا على رسول الله ﷺ قال: فوضعوا بين يديه جلّة تمر.

فقال رسول الله ﷺ: أصدقة أم هديّة؟

قالوا: بل هديّة.

فقال النبيّ ﷺ: أيّ تمراتكم هذه؟

قالوا: هو البرني يا رسول الله.

فقال: هذا جبرئيل يخبرني أنّ في تمرتكم هذه تسع خصال:

---

(١) المحاسن ٤٩٧، ب ٧٩، ح ٦٠٤، ومكارم الأخلاق ١٨٩: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) الخصال ١/٢٤٩، ح ١١٣: حدّثنا محمّد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن السياري، عن محمّد بن أسلم، عن نوح بن شعيب النيسابوري، عن عبد العزيز بن المهتدي، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ١٣، ب ٧، ح ٣٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن طريف بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

تخبل الشيطان، وتقوّي الظهر، وتزيد في المجامعة، وتزيد في السمع والبصر، وتقرّب من الله، وتباعد عن الشيطان، وتهضم الطعام، وتُذهب بالداء، وتطيّب النكهة.

التمر: حلواء(١)

كان حلواء رسول الله صلى الله عليه وآله التمر.

أول الإفطار(٢)

كان رسول الله صلى الله عليه وآله أول ما يفطر عليه في زمن الرطب الرطب، وفي زمن التمر التمر.

تمر العجوة(٣)

العجوة من الجنّة، وفيها شفاء من السمّ. [السحر خ ل].

أطعموها البرني(٤)

أطعموا البرني نساءكم في نفاسهن تحلم أولادكم.

---

(١) المحاسن ٥٣١، ب ١١٠، ح ٧٨١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٥٣١، ب ١١٠، ح ٧٨٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال:...

(٣) المحاسن ٥٣٢، ب ١١٠، ح ٧٨٨، ومكارم الأخلاق ١٦٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن علي، عن محمّد بن الفضيل، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) المحاسن ٥٣٤، ب ١١٠، ح ٨٠٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن عبد الله الهمداني، عن أبي سعيد الشامي، عن صالح بن عقبة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

دواء النفساء(١)

ما استشفت نفساء بمثل الرطب لأنّ الله أطعم مريم جنيّاً في نفاسها.

نعم التمر(٢)

نِعم التمر الصرفان لا داء ولا غائلة.

طعام النفساء(٣)

أطعموا نساءكم التمر البرني في نفاسهنّ تجمّلوا أولادكم.

الزبيب(٤)

الزبيب يشدّ العصب، ويُذهب بالنصب، ويطيّب النفس.

الاغتماس في الفرات(٥)

لو كنت بالعراق لأكلت كلّ يوم رمّانة سورانيّة، واغتمست في الفرات غمسة.

---

(١) المحاسن ٥٣٥، ب ١١٠، ح ٨٠٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي القاسم، ويعقوب بن يزيد، عن القندي، عن ابن سنان، عن أبي البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٥٣٧، ب ١١٠، ح ٨١٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) مكارم الأخلاق ١٦٩: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) المحاسن ٥٤٨، ب ١١٣، ح ٨٧٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: حدّثني رجل من أهل مصر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٥) المحاسن ٥٤٠، ب ١١١، ح ٨٢٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

حبّة من الجنّة[1]

ما من رمّانة إلاّ وفيها حبّة من الجنّة، فإذا شذّ منها شيء فخذوه، وما دخلت تلك الحبّة معدة امرىء قطّ إلاّ أنارتها أربعين ليلة، ونفت عنه وسوسة الشيطان.

الرمّان بشحمه[2]

كلوا الرمان بشحمه، فإنه يدبغ المعدة ويزيد في الذهن.

الرمّان على الريق[3]

من أكل رمانة على الريق أنارت قلبه فطردت شيطان الوسوسة أربعين صباحاً.

أطعموه صبيانكم[4]

أطعموا صبيانكم الرمان فإنه أسرع لشبابهم.

عند المنام[5]

من أكل رماناً عند منامه فهو آمن في نفسه إلى أن يُصبح.

---

(١) المحاسن ١/ ٥٤٠، ب ١١١، ح ٨٢٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن النوفلي بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٥٤٢، ب ١١١، ح ٨٣٩: عن النوفلي بإسناده قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) المحاسن ٥٤٣، ب ١١١، ح ٨٤٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الوشاء وعلي بن الحكم، عن مثنى، عن زياد بن يحيى الحنظلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) المحاسن ٥٤٦، ب ١١١، ح ٨٦٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن حسن بن أبي عثمان، عن محمّد بن أبي حمزة الثمالي، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٥) طب الأئمة عليهم السلام ١٣٤: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الرمان الحلو(١)

عن الحارث بن المغيرة قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ثقلاً أجده في فؤادي وكثرة التخمة من طعامي. فقال:

تناول من هذا الرمان الحلو، وكُله بشحمه فإنه يدبغ المعدة دبغاً، ويُشفي التخمة، ويهضم الطعام، ويسبّح في الجوف.

من فوائد السفرجل(٢)

من أكل سفرجلة أنطق الله الحكمة على لسانه أربعين صباحاً.

يجمّ الفؤاد(٣)

عن محمّد بن مسلم قال: نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى غلام جميل فقال:

ينبغي أن يكون أبوَا هذا الغلام أكلا السفرجل.

وقال: السفرجل يحسّن الوجه ويجمّ الفؤاد.

يشجع الجبان(٤)

أكل السفرجل قوّة للقلب، وذكاء للفؤاد، ويشجّع الجبان.

---

(١) طب الأئمة عليهم السلام ١٣٤:...

(٢) المحاسن ٥٤٨ـ ٥٤٩، ب ١١٤، ح ٨٧٥، ومكارم الأخلاق ١٧٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عثمان، عن الحسين بن هاشم، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٥٤٩، ب ١١٤، ح ٨٨٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا عمّن ذكره، عن أبي أيّوب الخزاز...

(٤) المحاسن ٥٥٠، ب ١١٤، ح ٨٨٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن شُعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

يُذهب بالهمّ[1]

السفرجل يُذهب بهمّ الحزين، كما تذهب اليد بعرق الجبين.

التفاح الأخضر[2]

عن سليمان بن درستويه الواسطي، قال: وجّهني المفضل بن عمر بحوائج إلى أبي عبد الله عليه السلام فإذا قدّامه تفاح أخضر. فقلت له: جُعلتُ فداك ما هذا؟ فقال:

يا سليمان إني وعكت البارحة فبعثت إلى هذا لآكله أستطفىء به الحرارة، ويبرّد الجوف، ويُذهب بالحمّى.

دواء الرعاف[3]

عن القندي قال: دخلت المدينة ومعي أخي سيف فأصاب الناس الرعاف وكان الرجل إذا رعف يومين مات، فرجعت إلى المنزل فإذا سيف أخي يرعف رعافاً شديداً فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال:

يا زياد أطعم سيفاً التفاح، فرجعت فأطعمته إيّاه فبرأ.

---

(١) المحاسن ٥٥٠، ب ١١٤، ح ٨٨٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عدّة من أصحابنا، عن عليّ بن أسباط، عن أبي محمد الجوهري، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول:...

(٢) المحاسن ٥٥٢، ب ١١٥، ح ٨٩٤، ومكارم الأخلاق ١٧٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن جمهور، عن الحسن بن مثنى...

(٣) المحاسن ٥٥٢ـ ٥٥٣، ب ١١٥، ح ٨٩٦، ومكارم الأخلاق ١٧٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي يوسف...

من فوائد التفاح(١)

لو يعلم الناس ما في التفاح، ما داووا مرضاهم إلاّ به، ألا وإنه أسرع شيء منفعة للفؤاد خاصة، وأنه نضوحه.

السفرجل مع حبّة(٢)

عن طلحة بن زيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت؟ قال:

يضعّف.

قلت: إنّما علّتي من ضعفي وقلّة قوتي.

قال: فعليك بأكل السفرجل الحلو مع حبّه فإنّه يقوّي الضعف ويطيّب المعدة ويُزكّي المعدة.

وقال عليه السلام: إنّ في السفرجل خصلة ليست في سائر الفواكه.

قلت: وما ذاك يابن رسول الله؟

قال: يشجّع الجبان، هذا والله من علم الأنبياء عليهم السلام.

الكمثرى(٣)

الكمثرىٰ يدبغ المعدة ويقويّها، هو والسفرجل.

---

(١) طب الأئمة ١٣٥: جابر بن عمر السكسكي قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن أيوب بن فضالة، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:...

(٢) طب الأئمة ١٣٦: الأشعث بن عبد الله بن الأشعث من ولد محمّد بن الأشعث بن قيس الكندي، قال: حدّثنا إبراهيم بن المختار من ولد المختار بن أبي عبيدة، قال: حدّثنا محمّد بن سنان...

(٣) مكارم الأخلاق ١٧٥: عن الصادق عليه السلام قال:...

لمن سقطت أسنانه[١]

عن سلمة القلانسي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فلما تكلمت قال:

ما لي أسمع كلامك قد ضعف؟

قلت: سقط فمي.

قال: فكأنه شقّ عليه ذلك.

قال: فأيّ شيء تأكل؟

قلت: آكل ما كان في البيت.

قال: عليك بالثريد فإنّ فيه بركة، فإن لم يكن لحم فالخلّ والزيت.

الزيتون[٢]

ذكر عنده الزيتون فقال رجل: يجلب الرياح. فقال:

لا ولكن يطرد الرياح.

من منافع الزيتون[٣]

الزيتون يزيد في الماء.

---

(١) المحاسن ٤٨٣، ب ٩٦، ح ٥٢٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن حماد بن عثمان،...

(٢) المحاسن ٤٨٣ـ ٤٨٤، ب ٧٠، ح ٥٢٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن منصور بن العباس، عن إبراهيم بن محمد الزراع البصري، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٤٨٤، ب ٧٠، ح ٥٢٩: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن عبيد الله المطهري، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الغبيراء: تمر العجم[1]

عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في الغبيراء:

إنّ لحمه ينبت اللحم، وعظمه ينبت العظم، وجلده ينبت الجلد، ومع ذلك فإنه يسخّن الكليتين، ويدبغ المعدة، وهو أمان من البواسير والتقطير، ويقوّي الساقين، ويقمع عرق الجذام بإذن الله تعالى.

قبل الطعام وبعده[2]

عن إبراهيم بن عمر اليماني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يزعمون الناس أنّ الأترج على الريق أجود ما يكون.

قال: إن كان قبل الطعام خير وبعد الطعام خير وخير.

منافع البطيخ[3]

كلوا البطيخ فإنّ فيه عشر خصال مجتمعة، هو شحمة الأرض، لا داء فيه، ولا غائلة، وهو طعام، وهو شراب، وهو فاكهة، وهو ريحان، وهو اشنان، وهو أدم، ويزيد في الباه، ويغسل المثانة، ويدرّ البول.

أربعة إذا اجتمعت[4]

أربعة أشياء تجلو البصر وتنفع ولا تضرّ.

فقيل له: ما هي؟

---

(١) مكارم الأخلاق ١٧٦:...

(٢) المحاسن ٥٥٥، ب ١١٩، ح ٩٠٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن حماد بن عيسى،...

(٣) الخصال ٢/٤٤٣، ح ٣٥: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمّد بن خالد، عن ابن أبي عمير، عمّن نكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) مكارم الأخلاق ١٩١: عن الصادق عليه السلام قال:...

فقال: السعتر والملح والنانخواه والجوز إذا اجتمعن.

فقيل له: ولأيّ شيء تصلح هذه الأربعة إذا اجتمعن؟

فقال: النانخواه والجوز يحرقان البواسير، ويطردان الريح، ويحسنان اللون، ويخشنان المعدة، ويسخنان الكلى، والسعتر والملح يطردان الرياح عن الفؤاد، ويفتحان السدد، ويحرقان البلغم، ويدرّان الماء، ويطيّبان النكهة، ويليّنان المعدة، ويُذهبان بالريح الخبيثة من الفم، ويصلبان الذكر.

أكل الخضر(١)

عن حنان قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام على المائدة فمال على البقل وامتنعت أنا منه لعلّة كانت بي، فالتفت إليّ فقال:

يا حنان أما علمت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يؤت بطبق ولا فطور إلاّ وعليه بقل؟

قلت: ولِم ذاك، جُعلتُ فداك؟

قال: لأن قلوب المؤمنين خضر [خضرة خ ل] فهي تحن إلى أشكالها.

قطرات من الجنّة(٢)

عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنهم

---

(١) المحاسن ٥٠٧، ب ٨٧، ح ٦٥٢، وفروع الكافي ٤/٣٦٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عدّة من أصحابنا،...

(٢) المحاسن ٥١٠، ب ٨٩، ح ٦٧٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن محمد القاساني، عن بسطام بن مرة الفارسي، عن عبد الله بن بكر الفارسي، عن أبي العباس المكّي الأعرج،...

يقولون في الهندباء: يقطر عليه قطرة من الجنة؟ فقال:

إن كان في الهندباء قطرة ففي الكرّاث ستّ.

نِعم البقلة[1]

نِعم البقلة الهندباء وليس من ورقة إلاّ وعليها قطرة من الجنة فكلوها ولا تنفضوها عند أكلها.

قال: وكان أبي ينهانا أن ننفضه إذا أكلناه.

عليك بالهندباء[2]

شكوت إليه هيجاناً في رأسي وأضراسي، وضرباناً في عيني حتّى تورم وجهي منه. فقال عليه السلام:

عليك بهذا الهندباء فاعصره وخذ ماءه وصبّ عليه من هذا السكر الطبرزد، وأكثر منه فإنه يسكّنه ويدفع ضرره.

قال: فانصرفت إلى منزلي فعالجته من ليلتي قبل أن أنام وشربته ونمت عليه فأصبحت وقد عُوفيت بحمد الله ومنّه.

من فوائد الهندباء[3]

من أكل من الهندباء، كتب من الآمنين، يومه ذلك وليلته.

---

(١) المحاسن ٥٠٨، ب ٨٨، ح ٦٦١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال:...

(٢) طب الأئمة ١٣٨: عن محمّد بن أبي نصر، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) مكارم الأخلاق ١٧٧: عن الصادق عليه السلام قال:...

بقلة الأنبياء(١)

الحوك بقلة الأنبياء، أما إنّ فيه ثمان خصال: يمرىء الطعام ويفتح السدد، ويطيّب النكهة، ويشهي الطعام، ويسهل الدم، وهو أمان من الجذام، وإذا استقرّت في جوف الإنسان قمع [قمعت ـ خ] الداء كلّه.

ثمّ قال: إنّه يزين به أهل الجنّة موائدهم.

عليكم بالشلجم(٢)

عليكم بالشلجم فكلوه وأديموا أكله واكتموه إلاّ عن أهله، فإنه ما من أحد إلاّ وبه عرق الجذام، فأذيبوه بأكله.

كلوا الباذنجان(٣)

كلوا الباذنجان فإنه يُذهب الداء ولا داء له.

من فوائد الباذنجان(٤)

كلوا الباذنجان فإنه جيّد للمرّة السوداء.

---

(١) مكارم الأخلاق ١٧٩، وفروع الكافي ٤/٣٦٤، ح ٤: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٥٢٥، ب ١٠٦، ح ٧٥٣، ومكارم الأخلاق ١٨١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٥٢٦، ب ١٠٧، ح ٧٥٧، وطب الأئمة ١٣٩: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عبد الله بن علي بن عامر، عن إبراهيم بن الفضل، عن جعفر بن يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) المحاسن ٥٢٦، ب ١٠٧، ح ٧٥٨، ومكارم الأخلاق ١٨٣، وطب الأئمة ١٣٩: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن السياري، عن القاسم بن عبد الرحمن الهاشمي، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

كل الفجل[١]

عن حنان بن سدير قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام على المائدة فناولني فجلة وقال لي:

يا حنان كل الفجل، فإن فيه ثلاث خصال:

ورقه يطرد الرياح، ولبّه يسربل البول، وأصوله تقطع البلغم.

الفرفخ: اللوينة[٢]

ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفرفخ، وهي بقلة فاطمة عليها السلام.

ثمّ قال: لعن الله بني أميّة هم سمّوها بقلة الحمقاء، بغضاً لنا وعداوة لفاطمة عليها السلام.

أكل الجرجير[٣]

أكل الجرجير بالليل يُورث البرص.

---

(١) أ: الخصال ١/١٤٤، ح ١٦٨.
ب: المحاسن ٥٢٤، ب ١٠٥، ح ٧٤٨.
ج: مكارم الأخلاق ١٨٢.
د: فروع الكافي ٤/٣٧١، ح ١: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدّثنا عدّة من أصحابنا،...

(٢) فروع الكافي ٤/٣٦٧، ح ١، والمحاسن ٥١٧، ب ٩٦، ح ٧١٣: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن فرات بن أحنف قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) مكارم الأخلاق ١٨٠، عن الصادق عليه السلام قال:...

عليكم بالخس[1]

عليكم بالخسّ فإنه يصفّي الدم.

كلوا البصل[2]

كلوا البصل فإنه فيه ثلاث خصال: يطيّب النكهة ويشدّ اللثة ويزيد في الماء والجماع.

إذا أكلتم الخيار[3]

إذا أكلتم القثّاء فكلوه من أسفله فإنه أعظم لبركته.

القثّاء بالملح[4]

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل القثاء بالملح.

---

(١) أ: المحاسن ٥١٤، ب ٩١، ح ٧٠٣.
ب: فروع الكافي ٤/٣٦٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي حفص الأبّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أ: الخصال ١/ ١٥٧ـ ١٥٨، ح ٢٠٠.
ب: المحاسن ٥٢٢، ب ١٠١، ح ٧٣٩.
ج: مكارم الأخلاق ١٨٣.
د: فروع الكافي ٤/٣٧٤، ح ٣: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن علي الهمداني، عن الحسن بن علي الكسائي، عن ميسر بياع الزطّي، وكان خاله قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) أ: المحاسن ٥٥٧، ب ١٢٢، ح ٩٢٢.
ب: مكارم الأخلاق ١٨٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن عيسى اليقطيني، عن عبيد الله الدهقان، عن درست الواسطي، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) المحاسن ٥٥٨، ب ١٢٢، ح ٩٢٣، ومكارم الأخلاق ١٨٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحجال، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

كل الفجل(١)

عن حنان بن سدير قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام على المائدة فناولني فجلة وقال لي:

يا حنان كل الفجل، فإن فيه ثلاث خصال:

ورقه يطرد الرياح، ولبّه يسربل البول، وأصوله تقطع البلغم.

الفرفخ: اللوينة(٢)

ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفرفخ، وهي بقلة فاطمة عليها السلام.

ثمّ قال: لعن الله بني أميّة هم سمّوها بقلة الحمقاء، بغضاً لنا وعداوة لفاطمة عليها السلام.

أكل الجرجير(٣)

أكل الجرجير بالليل يُورث البرص.

---

(١) أ: الخصال ١/١٤٤، ح ١٦٨.
ب: المحاسن ٥٢٤، ب ١٠٥، ح ٧٤٨.
ج: مكارم الأخلاق ١٨٢.
د: فروع الكافي ٤/٣٧١، ح ١: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدّثنا عدّة من أصحابنا،...

(٢) فروع الكافي ٤/٣٦٧، ح ١، والمحاسن ٥١٧، ب ٩٦، ح ٧١٣: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن فرات بن أحنف قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) مكارم الأخلاق ١٨٠، عن الصادق عليه السلام قال:...

عليكم بالخس(١)

عليكم بالخسّ فإنه يصفّي الدم.

كلوا البصل(٢)

كلوا البصل فإنه فيه ثلاث خصال: يطيّب النكهة ويشدّ اللثة ويزيد في الماء والجماع.

إذا أكلتم الخيار(٣)

إذا أكلتم القثّاء فكلوه من أسفله فإنه أعظم لبركته.

القثّاء بالملح(٤)

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل القثاء بالملح.

---

(١) أ: المحاسن ٥١٤، ب ٩١، ح ٧٠٣.
ب: فروع الكافي ٤/٣٦٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي حفص الأبّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أ: الخصال ١/ ١٥٧ـ ١٥٨، ح ٢٠٠.
ب: المحاسن ٥٢٢، ب ١٠١، ح ٧٣٩.
ج: مكارم الأخلاق ١٨٣.
د: فروع الكافي ٤/٣٧٤، ح ٣: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن علي الهمداني، عن الحسن بن علي الكسائي، عن ميسر بياع الزطّي، وكان خاله قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) أ: المحاسن ٥٥٧، ب ١٢٢، ح ٩٢٢.
ب: مكارم الأخلاق ١٨٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن عيسى اليقطيني، عن عبيد الله الدهقان، عن درست الواسطي، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) المحاسن ٥٥٨، ب ١٢٢، ح ٩٢٣، ومكارم الأخلاق ١٨٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحجال، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

اللوبياء(1)

اللوبياء تطرد الرياح المستبطنة.

عليك بالعدس(2)

بينا رسول الله ﷺ جالس في مصلاّه إذ جاءه رجل يُقال له عبد الله بن التيهان من الأنصار فقال [له]:

يا رسول الله إنّي لأجلس إليك كثيراً وأسمع منك كثيراً فما يرقّ قلبي وما تسرع دمعتي.

فقال له النبيّ ﷺ: يا بن التيهان عليك بالعدس فكله، فإنه يرقّ القلب، ويُسرِع الدمعة وقد بارك عليه سبعون نبياً.

نِعْم الطعام(3)

نعم الطعام الأرز إنّا لندّخره لمرضانا.

نِعْم الدواء(4)

نِعم الدواء الأرز، بارد صحيح سليم من كلّ داء.

---

(١) فروع الكافي ٤/٣٤٤، ح ٤: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٥٠٤، ب ٨٤، للحديث ٦٣٧، ومكارم الأخلاق ١٨٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن علي، عن محمّد بن الفضيل، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم التبوكي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٥٠٢، ب ٨٣، ح ٦٢٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال:...

(٤) مكارم الأخلاق ١٥٥: قال الصادق عليه السلام:...

أكل الباقلاء(١)

أكل الباقلاء يمخّ [يمخخ خ ل] الساقين ويزيد في الدماغ ويولّد الدم [الطري].

الباقلاء بقشره(٢)

كلوا الباقلاء بقشره فإنه يدبغ المعدة.

بناء الجسد(٣)

إنّما بني الجسد على الخبز.

خبز الأرز(٤)

أطعموا المبطون خبز الأرز فما دخل جوف المبطون [المسلول خ ل] شيء أنفع منه أما أنه يدبغ المعدة، ويسلّ الداء سلاً.

---

(١) المحاسن ٥٠٦، ب ٨٦، ح ٦٤٩.
ب: فروع الكافي ٤/٣٤٤.
ج: مكارم الأخلاق ١٨٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن محمّد بن الحسن، عن عمر بن سلمة، عن محمّد بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٥٠٦، ب ٨٦، ح ٦٥٠.
ب: فروع الكافي ٤/٣٤٤، ح ٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا، عن صالح بن عقبة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) المحاسن ٥٨٥، ب ١٧، ح ٧٩، ومكارم الأخلاق ١٥٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) فروع الكافي ٤/٣٠٥، ح ٢: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن موسى، عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

السويق بالزيت[(١)]

شرب السويق بالزيت تنبت اللحم، وتشدّ العظم، وترقّ البشرة، وتزيد في الباه.

اسقيه السويق[(٢)]

عن بكر بن محمد الأزدي قال: دخلت عثيمة على أبي عبد الله عليه السلام ومعها ابنها (أظن اسمه محمداً) فقال لها أبو عبد الله عليه السلام:

ما لي أرى جسم إبنكِ نحيفاً؟

قالت: هو عليل.

فقال لها: اسقيه السويق فإنه يُنبت اللحم ويشدّ العظم.

اسقوه صبيانكم[(٣)]

اسقوا صبيانكم السويق في صغرهم، فإن ذلك يُنبت اللحم ويشدّ العظم، وقال من شرب سويقاً أربعين صباحاً امتلأت كتفاه قوّة.

---

(١) أ: المحاسن ٤٨٨، ح ٥٦٠.

ب: فروع الكافي ٤/٣٠٦، ح ٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن عبد الله بن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) أ: المحاسن ٤٨٩، ب ٧٢، ح ٥٦٣.

ب: قرب الإسناد ٩: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن عيسى، وعن أبيه جميعاً...

(٣) أ: المحاسن ٤٨٩، ب ٧٢، ح ٥٦٤.

ب: مكارم الأخلاق ١٩٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بكر بن محمد، عن عثيمة أم ولد عبد السلام قالت: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

السويق بلا زيت[1]

ثلاث راحات سويق جافّ على الريق ينشف المرة والبلغم، حتّى يقال: لا يكاد يدع شيئاً.

الجاف دون الملتوت[2]

إنّ السويق الجاف إذا أخذ على الريق أطفأ الحرارة، وسكّن المرة، وإذا لتّ ثمّ شرب لم يفعل ذلك.

ما يمنعك من السويق[3]

عن بكير بن محمد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: يابن رسول الله يُولد الولد فيكون فيه البله والضعف. فقال:

ما يمنعك من السويق، أشربه ومر أهلك به، فإنه يُنبت اللحم ويشدّ العظم ولا يُولد لكم إلاّ القويّ.

من فوائد السويق[4]

السويق يجرد المرة والبلغم جرداً ويدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء.

---

(١) أ: المحاسن ٤٨٩، ب ٧٢، ح ٥٦٥.

ب: فروع الكافي ٤/٣٠٦، ح ٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن قتيبة الأعشى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) طب الأئمة ٦٧: صالح بن إبراهيم المصري، قال: حدّثنا فضالة بن أبي بكر، عن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) طب الأئمة ٨٨: أحمد بن غياث قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن القاسم بن محمد،...

(٤) أ: المحاسن ٤٨٩، ب ٧٢، ح ٥٦٧.

ب: فروع الكافي ٤/٣٠٦، ح ١١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن موسى بن القاسم، عن يحيى بن مساور، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعن صفوان بن يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

سويق التفاح[(١)]

عن ابن بكير قال: رعفت فسُئل أبو عبد الله عليه السلام في ذلك فقال:

اسقوه سويق التفاح فسقيته فانقطع الرعاف.

سويق الشعير[(٢)]

عن سيف التمّار قال: مرض بعض رفقائنا بمكّة وبرسم[(٣)] فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأعلمته. فقال لي:

اسقه سويق الشعير، فإنه يُعافى إن شاء الله وهو غذاء في جوف المريض.

قال: فما سقيناه السويق إلاّ يومين ـ أو قال: مرّتين ـ حتّى عُوفي صاحبنا.

سويق العدس[(٤)]

سويق العدس يقطع العطش، ويقوّي المعدة وفيه شفاء من سبعين داء، ويُطفىء الصفراء ويبرّد الجوف، وكان إذا سافر عليه السلام لا يفارقه وكان يقول عليه السلام:

---

(١) مكارم الأخلاق ١٩٣:...

(٢) فروع الكافي ٤/٣٠٧، ح ١٤: محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن خالد،...

(٣) البرسام: الالتهاب الشديد.

(٤) أ: فروع الكافي ٤/٣٠٧، ح ١.

ب: مكارم الأخلاق ١٩٣: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن موسى رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

إذا هاج الدم بأحد من حشمه قال له: إشرب من سويق العدس فإنه يسكّن هيجان الدم ويُطفىء الحرارة.

السكر السليماني[1]

شكا إليه رجل الوباء فقال له:

وأين أنت عن الطيب المبارك؟

قال: قلت: وما الطيب المبارك؟

فقال: سليمانيكم هذا.

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أوّل من اتّخذ السكر سليمان بن داود عليه السلام.

السكر الأبيض[2]

عن يحيى بن بشير النبال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي:

يا بشير بأيّ شيء تداوون مرضاكم؟

قال: بهذه الأدوية المرارِ.

قال: لا، إذا مرض أحدكم فخُذ السكر الأبيض فدقّه ثم صبّ عليه الماء البارد واسقه إيّاه فإن الذي جعل الشفاء في المرار، قادر أن يجعله في الحلاوة.

---

(١) فروع الكافي ٤/٣٣٣، ح ٧: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٥٠١، ب ٨٢، ح ٦٢٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عدّة من أصحابنا، عن علي بن أسباط،...

البدء بالخل(١)

إنّا لنبدأ بالخلّ عندنا كما تبدأون بالملح عندكم، وإنّ الخلّ ليشدّ العقل.

نِعم الأدام الخلّ(٢)

نِعم الأدام الخلّ: يكسر المرار ويُحيي القلب.

أكل ما تحمله النملة(٣)

نهى رسول الله ﷺ أن يؤكل ما تحمله النملة بفيها وقوائمها.

التخمة(٤)

كلّ داء من التخمة ما عدا الحمّى فإنّها ترد وروداً.

لا تأكل بينهما(٥)

عن ابن أخي شهاب بن عبد ربه قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع والتخم. فقال:

---

(١) المحاسن ٤٨٥، ب ٧١، ح ٥٣٩: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبان بن عبد الملك، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) مكارم الأخلاق ١٩٠: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٣) فروع الكافي ٣٠٧/٣، ح ١١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) المحاسن ٤٤٧، ب ٤٤، ح ٣٤١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن علي، عن محمّد بن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٥) المحاسن ٤٢٠، ب ٢٦، ح ١٩٦، وطب الأئمة ٥٩: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن النضر بن سويد، عن علي بن صامت،...

تغدّ وتعشّ ولا تأكل بينهما شيئاً فإنّ فيه فساد البدن أما سمعت الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[(١)].

ترك العشاء[(٢)]

ترك العشاء خراب البدن.

ما ينبغي لكبير السن[(٣)]

ترك العشاء مهرمة وينبغي للرجل إذا أسنّ ألاّ يبيت إلاّ وجوفه ممتلىء من الطعام.

ما يستحبّ للكهل[(٤)]

عن المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ليلة وهو يتعشّى، فقال:

يا مفضل ادن فكل.

قلت: قد تعشّيت.

فقال: ادن فكل فإنه يُستحبّ للرجل إذا اكتهل ألاّ يبيت إلاّ وفي جوفه طعام حديث، فدنوت فأكلت.

---

(١) سورة مريم، الآية: ٦٢.

(٢) المحاسن ٤٢١، ب ٢٦، ح ١٩٩: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن عروة، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٤٢٢، ب ٢٦، ح ٢٠٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) المحاسن ٤٢٢، ب ٢٦، ح ٢٠٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن منصور بن العبّاس، عن سليمان بن راشد، عن أبيه،...

للطاعن في السن[1]

لا خير لمن دخل في السنّ أن يبيت خفيفاً، يبيت ممتلياً خير له.

لا تدع العشاء[2]

لا تدع العشاء ولو بثلاث لقم بملح.

وقال عليه السلام: من ترك العشاء ليلة مات عرق في جسده ولا يحيى أبداً.

طعام الغداة[3]

إذا صلّيت الفجر فكل كسرة تطيّب بها نكهتك، وتُطفىء بها حرارتك وتقوّم بها أضراسك، وتشدّ بها لثّتك، وتجلب بها رزقك، وتُحسن بها خلقك.

طعام الليل[4]

طعام الليل أنفع من طعام النهار.

قبل الطعام وبعده[5]

من غسل يده قبل الطعام وبعده، عاش في سِعة وعُوفي من بلوى جسده.

---

(١) المحاسن ٤٢٢، ب ٢٦، ح ٢٠٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن صفوان وأحمد بن محمد، عن حماد، عن الوليد بن صبيح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) مكارم الأخلاق ١٩٥: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٣) دعوات الراوندي ١٤٠، ح ٣٥٢، قال الصادق عليه السلام:...

(٤) فروع الكافي ٤/ ٢٨٩، ح ١١: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن الحجّال، عن ثعلبة، عن رجل ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٥) المحاسن ٤٢٤، ب ٣٠، ح ٢١٩، أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن جعفر، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال:...

يزيد في العمر[1]

اغسلوا أيديكم قبل الطعام وبعده، فإنه ينفي الفقر ويزيد في العمر.

دواء التخمة[2]

عن مسمع أبي سيار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني أتخم، قال: سمِّ.

قلت: قد سمّيت.

قال: فلعلّك تأكل ألوان الطعام.

قلت: نعم.

قال: فتسمّي على كلّ لون؟

قلت: لا.

فقال: من هٰهنا تتخم.

علاج التخمة[3]

عن مسمع قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من أذى الطعام إذا أكلت. فقال:

لِمَ لَمْ تُسَمّ؟

---

(١) المحاسن ٤٢٥، ب ٣٠، ح ٢٢٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض من رواه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) المحاسن ٤٣٠، ب ٣٣، ح ٢٥٤، ومثله ٤٣٨، ح ٢٨٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى...

(٣) المحاسن ٤٣٨، ب ٣٤، ح ٢٨٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن أبي طالب البصري،...

قلت: إنّي لأسمّي وإنّه ليضرّني.

فقال: إذا قطعت التسمية بالكلام ثمّ عدت إلى الطعام تسمّي؟

قلت: لا.

قال: فمن هٰهنا يضرّك، أما لو كنت إذا عدت إلى الطعام سمّيت ما ضرّك.

لاجتثاث التخمة(١)

ما أتخمت قطّ وذلك لأني لم أبدأ بطعام إلاّ قلت: بسم الله، ولم أفرغ منه إلاّ قلت: الحمد لله.

في الملح شفاء(٢)

إنّ في الملح شفاءً من سبعين نوعاً من أنواع الأوجاع، ثمّ قال: لو يعلم الناس ما في الملح ما تداووا إلاّ به.

فاتحة الطعام(٣)

من افتتح طعاماً بالملح وختمه بالملح دفع عنه سبعون داءً.

على أول لقمة(٤)

من ذرّ على أوّل لقمة من طعامه الملح ذهب الله عنه بنمش الوجه.

---

(١) مكارم الأخلاق ١٤٣: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٥٩٠، ب ١٩، ح ٩٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، عن رجل، عن سعد الأسكاف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٥٩٢، ب ١٩، ح ١٠٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) المحاسن ٥٩٣، ب ١٩، ح ١١٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن يعقوب بن يزيد رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

من فوائد الملح(١)

من ذرّ الملح على أوّل لقمة يأكلها فقد استقبل الغنى.

الطعام الحار(٢)

كل طعام ذي حرارة غير ذي بركة.

البركة في البارد(٣)

عن عائذ بن حبيب بيّاع الهروي قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فأتينا بثريد فمددنا أيدينا إليه فإذا هو حارّ. فقال أبو عبد الله عليه السلام:

نهينا عن أكل النار كفّوا، فإنّ البركة في برده.

تغطية الطعام(٤)

لا تدعوا آنيتكم بغير غطاء فإنّ الشيطان إذا لم تغطّ الآنية بزق فيها وأخذ ممّا فيها ما شاء.

بعد الشبع(٥)

الإستلقاء بعد الشبع يسمن البدن، ويمرىء الطعام، ويسلّ الداء.

---

(١) المحاسن ٥٩٤، ب ١٩، ح ١١٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن أحمد بن أبي محمود، عن أبيه رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) المحاسن ٤٠٧، ب ١٣، ح ١٢٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا، عن صالح بن عبد الله، عن محمّد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) المحاسن ٤٠٧، ب ١٣، ح ١٢١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن عليّ...

(٤) المحاسن ٥٨٤، ب ١٥، ح ٧٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن عليّ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٥) دعوات الراوندي ٨٠، ح ٢٠٠: قال الصادق عليه السلام:...

فيه شفاء[1]

عن عبد الله الأرجاني قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وهو يأكل فرأيته يتتبّع مثل السمسمة من الطعام ما يسقط من الخوان. فقلت: جُعلتُ فداك تتبّع مثل هذا؟ قال:

يا عبد الله هذا رزقك فلا تدعه لغيرك، أما إنّ فيه شفاء من كلّ داء.

سؤر المؤمن[2]

في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء.

الأشنان بالسعد[3]

اتخذوا في أشنانكم السعد، فإنه يطيّب الفم، ويزيد في الجماع.

ماء زمزم[4]

ماء زمزم شفاء من كلّ داء، وأظنه قال: كائناً ما كان.

---

(١) المحاسن ٤٤٤، ب ٤٣، ح ٢٢١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا، عن الأصم...

(٢) ثواب الأعمال ١٨١: أبي قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ ابن بنت الياس، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) أ: الخصال ١/٦٣، ح ٩١.

ب: فروع الكافي ٤/٣٧٩، ح ٤: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي الجوزاء المنبّه بن عبد الله وأبي الخزرج الحسن بن الزبرقان، عن فضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٤) فروع الكافي ٤/ ٣٨٦ـ ٣٨٧، ح ٤: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

الماء البارد[1]

الماء البارد يُطفيء الحرارة، ويُسكّن الصفراء، ويُذيب الطعام في المعدة، ويُذهب بالحمّى.

الماء بعد غليانه[2]

الماء المغلي ينفع من كلّ شيء ولا يضرّ من شيّء.

الماء الحار[3]

إذا دخل أحدكم الحمام فليشرب ثلاثة أكفّ ماءً حارّاً فإنه يزيد في بهاء الوجه، ويُذهب بالألم من البدن.

الإقلال من الماء[4]

لا يشرب أحدكم الماء حتّى يشتهيه فإذا اشتهاه فليقلّ منه.

مادة كلّ داء[5]

إيّاكم والإكثار من شرب الماء فإنه مادة لكلّ داء.

قال: وفي حديث آخر: لو أنّ الناس أقلّوا من شرب الماء لاستقامت أبدانهم.

---

(١) مكارم الأخلاق ١٥٦: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٢) مكارم الأخلاق ١٥٧: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٣) مكارم الأخلاق ١٥٧: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٤) المحاسن ٥٧١، ب ١، ح ٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٥) المحاسن ٥٧١، ب ١، ح ١٩: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عليّ بن حسان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

العطاس أمان(١)

كثرة العطاس يأمن صاحبها من خمسة أشياء: أوّلها الجذام، والثاني الريح الخبيثة التي تنزل في الرأس والوجه، والثالث يأمن نزول الماء في العين، والرابع يأمن من شدّة الخياشيم، والخامس يأمن من خروج الشعر في العين.

قال: وإن أحببت أن يقلّ عطاسك فاستعط بدهن المرزنجوش.

قلت: مقدار كم؟

قال: مقدار دانق(٢).

قال: ففعلت ذلك خمسة أيام فذهب عنّي.

ما يسمن وما يهزل(٣)

ثلاثة يسمّن وثلاثة يهزلن: فأما التي يسمّن فإدمان الحمام(٤) وشمّ الرائحة الطيّبة. ولبس الثياب اللينة، وأمّا الّتي يهزلن فإدمان أكل البيض، والسمك، والطّلع(٥).

---

(١) مكارم الأخلاق ٣٥٥: روى أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) الدانق: سدس الدرهم.

(٣) الخصال ١/١٥٥، ح ١٩٤: حدّثنا أبي، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) قال الصدوق: يعني بإدمان الحمام أن يدخله يوم ويوم لا، فإنه إن دخله كلّ يوم نقص من لحمه.

(٥) الطلع ـ بالفتح ـ ما يطلع من النخلة ثمّ يصير تمراً.

من شرائط الحمام[1]

لا تدخل الحمّام إلاّ وفي جوفك شيء يطفىء وهج المعدة[2] وهو أقوى للبدن، ولا تدخله وأنت ممتلىء من الطعام.

للشقيقة[3]

اغسلوا أرجلكم بعد خروجكم من الحمّام فإنه يُذهب بالشقيقة[4] فإذا خرجتم فتعمّموا.

استأصل شعرك[5]

استأصل شعرك تقلّ دوابّه ودرنه ووسخه، وتغلظ رقبتك، ويجلو بصرك.

اغسل رأسك بالخطمي[6]

غسل الرأس بالخطمي أمان من الصداع، وبراءة من الفقر، وطهور للرأس من الحزازة[7].

---

(١) مكارم الأخلاق ٥٣، ب ٣، الفصل ١: من كتاب المحاسن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) الوهج: محرّكة ـ اشتداد الحرارة.

(٣) مكارم الأخلاق ٥٥، ب ٣، الفصل ١: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٤) وجع نصف الرأس والوجه.

(٥) ثواب الأعمال ٤١: حدّثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن أبي حمزة، عن إسحاق قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:...

(٦) ثواب الأعمال ٣٦: حدّثني أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن محمّد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٧) الحزازة: بالحاء المهملة والزاي: القشرة التي تتساقط من الرأس كالنخالة.

اغسل بالسدر[١]

كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه بالسدر ويقول: من غسل رأسه بالسدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان، ومن صرف عنه وسوسة الشيطان لم يعص، ومن لم يعص دخل الجنّة.

عليك بالحناء[٢]

الحناء يُذهب السهك[٣] ويزيد في ماء الوجه، ويطيّب النكهة، ويُحسن الولد.

وقال: من أطلى فتدلّك بالحناء من قرنه إلى قدمه نفي عنه الفقر.

عليك بالاكتحال[٤]

الكحل يُنبت الشعر، ويجفّف الدمعة، ويعذّب الريق، ويجلو البصر.

---

(١) بحار الأنوار ٧٦/٨٨: عن كتاب زيد النرسي: عن بعض أصحابنا قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) أ: ثواب الأعمال ٣٨ـ ٣٩، ح ٤.

ب: فروع الكافي ٤/ ٤٨٤، ح ٥، إلى قوله يُحسن الولد: حدّثني أحمد بن محمّد بن يحيى، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن إسحاق بن إسماعيل الصوفي، عن العباس بن أبي العباس، عن عبدوس بن إبراهيم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) السهك ـ محرّكة ـ ريح كريهة تجدها ممّن عرق.

(٤) أ: الخصال ١/١٨، ح ٦٣.

ب: ثواب الأعمال ٤١، ح ٤٤: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الكحل عند النوم[1]

الكحل عند النوم أمان من الماء.

الأمن من الجذام[2]

تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والبرص والعمى وإن لم يحتج فحكّها حكّاً.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: من قلّم أظفاره، وقصّ شاربه، في كل جمعة ثمّ قال: (بسم الله وبالله وعلى سُنّة محمّد وآل محمّد) أعطي بكلّ قلامة وجزازة عتق رقبة من ولد إسماعيل.

التسريح في الحمام[3]

لا تتسرح في الحمام فإنّه يرق الشعر.

عليك بالامتشاط[4]

المشط ينفي الفقر ويُذهب الداء.

---

(١) ثواب الأعمال ٤٠، ح ٣: حدّثني أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، عن موسى بن جعفر، عن موسى بن عمر، عن حمزة بن بزيع، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أ: الخصال ٢/٣٩١، ح ٨٧.
ب: ثواب الأعمال ٤٢، ح ٥ و٦.
ج: مكارم الأخلاق ٦٦: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن عتيبة، عن أبي أيوب المديني، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) مكارم الأخلاق ٧١: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٤) مكارم الأخلاق ٧١: عن يزيد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

ما يذهب بالهم[١]

إمرار المشط على الصدر يُذهب بالهمّ.

تسريح الرأس[٢]

تسريح الرأس يقطع البلغم، وتسريح الحاجبين أمان من الجذام، وتسريح العارضين يشدّ الأضراس، وسئل عن حلق الرأس؟

قال: حسن.

من فوائد المشط[٣]

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[٤] قال:

المشط فإنّ المشط يجلب الرزق، ويحسّن الشعر، وينجز الحاجة، ويزيد في ماء الصلب، ويقطع البلغم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسرّح تحت لحيته أربعين مرّة ومن فوقها سبع مرات ويقول: إنه يزيد في الذهن ويقطع البلغم.

---

(١) مكارم الأخلاق ٧١، ب ٤، الفصل ٣: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) مكارم الأخلاق ٧٢، ب ٤، الفصل ٣: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٣) الخصال ١/٢٦٨، ح ٣: حدّثنا إسماعيل بن منصور بن أحمد القصّار، عن محمّد بن القاسم بن محمّد بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الرحمن بن الحجاج...

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٣١.

في السواك خصال(١)

في السواك اثنتا عشرة خصلة: هو من السُنّة، ومطهرة للفم، ومجلاة للبصر، ويُرضي الرحمن، ويبيّض الأسنان، ويُذهب بالحفر، ويشدّ اللثة، ويشهي الطعام، ويُذهب بالبلغم، ويزيد في الحفظ، ويضاعف به الحسنات، وتفرح به الملائكة.

السواك والمضمضة(٢)

من استاك فليتمضمض.

للأمن من البرسام(٣)

في عمل أول يوم من شهر رمضان، عن أبي عبد الله عليه السلام:

إنّ من ضرب وجهه بكف من ماء الورد أمن ذلك اليوم من الذلّة والفقر، ومن وضع على رأسه من ماء ورد أمن تلك السنة من البرسام.

كيف تعالج غمّك(٤)

شكا نبيّ من الأنبياء إلى الله الغمّ فأمره بأكل العنب.

---

(١) أ: الخصال ٢/٤٨١، ح ٥٢.

ب: ثواب الأعمال ٣٤: حدّثنا أبي، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن عيسى، عن عبيد الله الدهقان، عن درست، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٥٦٣، ب ١٢٣، ح ٩٦١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض من رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) بحار الأنوار ٧٦/١٤٤، ح ٣: عن أمان الأخطار، روينا في كتاب المضمار...

(٤) المحاسن ٥٤٧، ب ١١٢، ح ٨٦٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بكر بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

المعالجات[١]

من ظهرت صحّته على سقمه فيُعالج نفسه بشيء فمات فأنا إلى الله منه بريء.

خمسة ينتظر بهم[٢]

خمسة ينتظر بهم إلاّ أن يتغيروا: الغريق، والمصعوق، والمبطون، والمهدوم، والمدخن.

عوامل الهرم[٣]

أربعة تُهرم قبل أوان الهرم: أكل القديد، والقعود على النداوة، والصعود في الدرج، ومجامعة العجوز.

من خواص تربة الحسين عليه السلام[٤]

عن الحارث بن المغيرة البصري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني رجل كثير العلل والأمراض وما تركت دواء إلاّ تداويت به فما انتفعت بشيء منه. فقال لي:

أين أنت عن طين قبر الحسين بن علي عليه السلام فإن فيه شفاء من كلّ داء وأمناً من كل خوف، فإذا أخذته فقل هذا الكلام: (اللَّهُمَّ إني أسألك بحق

---

(١) الخصال ١/٢٦، ح ٩١: حدّثنا أبي، عن أحمد بن إدريس، عن سهل بن زياد، عن النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) الخصال ١/٣٠٠، ح ٧٤: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٣١٧: عن الصادق عليه السلام.

(٤) أ: أمالي الطوسي ١/ ٣٢٥ـ ٣٢٦، ب ١١، ح ٩١:.

ب: التهذيب ٦/ ٧٤ـ ٧٥، ب ٢٢، ح ١٥: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن محمّد بن علي بن خشيش، عن محمّد بن عبد الله، عن حميد بن زياد الدهقان، عن عبد الله بن أحمد بن نهيك، عن سعيد بن صالح، عن الحسن بن علي بن أبي المغيرة،...

هذه الطينة وبحق الملك الذي أخذها، وبحق النبيّ الذي قبضها، وبحق الوصي الذي حلّ فيها، فصلِّ على محمد وأهل بيته وافعل بي كذا وكذا).

قال: ثم قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أما الملك الذي أخذها فهو جبرئيل عليه السلام وأراها النبي صلى الله عليه وآله فقال: هذه تربة إبنك الحسين عليه السلام تقتله أمّتك من بعدك، والذي قبضها فهو محمد صلى الله عليه وآله وأما الوصي الذي حلّ فيها فهو الحسين عليه السلام والشهداء رضي الله عنهم.

قلت: قد عرفت جُعلتُ فداك الشفاء من كلّ داء فكيف الأمن من كل خوف؟

فقال: إذا خفت سلطاناً أو غير سلطان فلا تخرجنّ من منزلك إلاّ ومعك من طين قبر الحسين عليه السلام.

فتقول: «اللَّهُمَّ إني أخذته من قبر وليّك وابن وليّك فاجعله لي أمناً وحرزاً لما أخاف وما لا أخاف» فإنه قدير وما يخاف.

قال الحارث بن المغيرة: فأخذت كما أمرني، وقلت ما قال لي فصحّ جسمي وكان لي أماناً من كل ما خفت وما لم أخف كما قال أبو عبد الله عليه السلام فما رأيت مع ذلك بحمد الله مكروهاً ولا محذوراً.

الاستشفاء بالتربة(1)

لو أن مريضاً من المؤمنين يعرف حق أبي عبد الله عليه السلام وحرمته وولايته أخذ من طين قبره مثل رأس أُنملة كان له دواء.

---

(١) أ: كامل الزيارات ٢٧٧ـ ٢٧٨، ب ٩١، ح ٨.

ب: دعوات الراوندي ١٨٥، ح ٥١٢: حدّثني محمّد بن الحسين بن متّ الجوهري، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن الخيبري، عن أبي ولاد، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الانتفاع بتربة الحسين عليه السلام(١)

عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يأخذ الإنسان من طين قبر الحسين عليه السلام فينتفع به ويأخذ غيره فلا ينتفع به؟ فقال:

لا والله الذي لا إله إلاّ هو ما يأخذ أحد وهو يرى أن الله ينفعه به إلاّ نفعه الله به.

الدواء الأكبر(٢)

في طين قبر الحسين عليه السلام الشفاء من كلّ داء وهو الدواء الأكبر.

التداوي بالتربة(٣)

من أصابته علّة فبدأ بطين قبر الحسين عليه السلام شفاه الله من تلك العلّة إلاّ أن تكون علّة السام.

---

(١) أ: كامل الزيارات ٢٧٤، ب ٩١، ح ١.
ب: مكارم الأخلاق ١٦٧.
ج: فروع الكافي ٢/٥٨٨، ح ٣: حدّثني محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن كرام، عن ابن أبي يعفور قال:...

(٢) أ: كامل الزيارات ٢٧٥، ب ٩١، ح ٤.
ب: التهذيب ٦/٧٤، ب ٢٢، ح ١١: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن محمّد بن سليمان البصري، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) كامل الزيارات ٢٧٥، ب ٩١، ح ٦: روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

في التربة أمان[1]

حنّكوا أولادكم بتربة الحسين عليه السلام فإنه أمان.

نموّ الصبي[2]

يزيد الصبي في كل سنة أربع أصابع بأصابعه.

---

(١) أ: كامل الزيارات ٢٧٨، ب ٩٢، ح ٢.
ب: دعوات الراوندي ١٨٥، ح ٥١٣.
ج: التهذيب ٦/ ٧٤، ب ٢٢، ح ١٢: حدّثني محمّد بن جعفر الرزاز، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) مكارم الأخلاق ص ٢٢٣: عن الصادق عليه السلام قال:...

حِكَم

سمات العاقل[(١)]

من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنّة.

منهومان لا يشبعان[(٢)]

منهومان لا يشبعان: منهوم علم، ومنهوم مال.

علم وعمل[(٣)]

من عمل بما علم كفي ما لم يعلم.

---

(١) ثواب الأعمال للصدوق ١/٢٩، ح ٢: أبي رحمه الله قال: حدّثني أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسان، عن أبي محمد الرازي، عن الحسين بن يزيد، عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سمّال، عن الفضل بن عثمان، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) الخصال ١/٥٣، ح ٦٩: حدّثنا محمّد بن علي ـ ماجيلويه ـ (رض) قال: حدّثني محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمّد بن خالد (البرقي)، عن عدّة من أصحابه، يرفعونه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:...

(٣) ثواب الأعمال ١٦١، ح ١: أبي رحمه الله قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

شرّ الأُمور[١]

شرّ الأُمور محدثاتها.

المذنب المستغفر[٢]

المقيم على الذنب وهو منه مستغفر كالمستهزىء.

يقين لا شكّ فيه[٣]

لم يخلق الله عزَّ وجلَّ يقيناً لا شكّ فيه أشبه بشكّ لا يقين فيه من الموت.

حبّ الحياة[٤]

مكتوب في حكمة آل داود عليه السلام: لا يظعن الرجل إلاّ في ثلاث: زاد لمعاد، أو مرمّة لمعاش، أو لذّة في غير محرّم.

ثمّ قال: من أحبّ الحياة ذلّ.

العاقل والمجتمع[٥]

في حكمة آل داود عليه السلام: على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه.

---

(١) أمالي الصدوق ٣٩٥، المجلس ٧٤، ح ١: في كلمات النبيّ صلى الله عليه وآله برواية أبي الصباح الكناني، عن الصادق عليه السلام:...

(٢) بحار الأنوار ٦/٣٦، ب ٢٠، ح ٥٤: سيف بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام:...

(٣) الخصال ١/١٤، ح ٤٨: حدّثنا أبي ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) الخصال ١/١٢٠، ح ١١٠: حدّثنا أبي ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثني القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، قال: أخبرني غير واحد من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٥) أصول الكافي ٢/١١٦، ح ٢٠: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن سعيد بن يسار، عن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

عليك بأهل العُلى(١)

وفي عروس النرماشيري أنّ سائلاً سأله حاجة، فأسعفها فجعل السائل يشكره فقال عليه السلام:

إذا ما طلبت خصال الندى ... وقد عضّك الدهر من جهده
فلا تطلبنّ إلى كالح ... أصاب اليسرة من كدّه
ولكن عليك بأهل العُلىٰ ... ومن ورث المجد عن جدّه
فذاك إذا جئته طالباً ... تحبّ اليسارة من جدّه

علامة المحبّ(٢)

تعصي الإلٰه وأنت تظهر حبّه ... هذا لعمرك في الفعال بديع
لو كان حبّك صادقاً لأطعته ... إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع

المحجّة الواضحة(٣)

علم المحجّة واضح لمريده ... وأرى القلوب عن المحجّة في عمىٰ
ولقد عجبت لهالك ونجاته ... موجودة ولقد عجبت لمن نجا

البائع المغبون(٤)

أثامن بالنفس النفيسة ربّها ... فليس لها في الخلق كلّهم ثمن
بها يشترى الجنات إن أنا بعتها ... بشيء سواها إنّ ذلكم غبن
إذا ذهبت نفسي بدنياً أصابتها ... فقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٢٧٤:...

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٢٧٥: روي عن الصادق عليه السلام:...

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٢٧٥: روي عن الصادق عليه السلام:...

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٢٧٥: تفسير الثعلبي: روى الأصمعي للإمام الصادق عليه السلام:...

اليسر والعسر[١]

لا اليسر يطرقنا يوماً فيبطرنا ... ولا لأزمة دهر نظهر الجزعا
إن سرّنا الدهر لم نبهج لصحّته ... أو ساءنا الدهر لم نظهر له الهلعا
مثل النجوم على مضمار أوّلنا ... إذا تغيّب نجم، آخر طلعا

الدنيا فرصة[٢]

إعمل على مهل فإنّك ميّت ... واختر لنفسك أيّها الإنسانا
فكأنّ ما قد كان لم يك إذ مضى ... وكأنّ ما هو كائن قد كانا

الشاذ عن أهل البيت عليهم السلام[٣]

كنا نجوماً يُستضاء بنا ... وللبريّة نحن اليوم برهان
نحن البحور التي فيها لغائصكم ... درّ ثمين وياقوت ومرجان
مساكن القدس والفردوس نملكها ... ونحن للقدس والفردوس خزّان
من شذّ عنّا فبرهوت مساكنه ... ومن أتانا فجنّات وولدان

الوفاء زينة[٤]

وفينا يقيناً يعدّ الوفاء ... وفينا تفرّخ أفراخه
رأيت الوفاء يزين الرّجال ... كما زيّن العذق شمراخه

الصحة والسلامة[٥]

سلامة الدين وصحّة البدن خير من زينة الدنيا حسب.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٢٧٦: روى سفيان الثوري للإمام الصادق عليه السلام:...
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٢٧٦: يروى للإمام الصادق عليه السلام:...
(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٢٧٦ـ ٢٧٧: يروى للإمام الصادق عليه السلام في الأصل:...
(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٢٧٣: أنشأ الصادق عليه السلام يقول:...
(٥) المحاسن ٢١٩، ب ٩، ح ١٢٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الحب والإطاعة[(١)]

ما أحب الله عزَّ وجلَّ من عصاه، ثمّ تمثل فقال:

تعصي الإلٰه وأنت تظهر حبّه — هذا محال في الفعال بديع

لو كان حبك صادقاً لأطعته — إن المحبّ لمن يحب مطيع

الواعظ البليغ[(٢)]

من لم يجعل له من نفسه واعظاً فإن مواعظ الناس لن تُغني عنه شيئاً.

الطريق إلى الجنّة[(٣)]

ما كان عبد ليحبس نفسه على الله إلاّ أدخله الجنّة.

أعدى الأعداء[(٤)]

احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم فليس شيء أعدى للرجال من اتّباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم.

---

(١) أمالي الصدوق ٣٩٦، المجلس ٧٤، ح ٣: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، قال: حدّثني من سمع أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:...

(٢) أمالي الشيخ المفيد ٢٥، المجلس ٣، ح ١٠: قال: أخبرني أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي، عن أبي العباس أحمد بن محمد، عن محمّد بن سالم الأزدي، عن موسى بن القاسم، عن محمّد بن عمران البجلي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) أمالي المفيد ٢١٥، المجلس ٤١، ح ٥: قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، عن أبي الحسن العبدي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

(٤) أصول الكافي ٢/٣٣٥، ح ١: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي محمد الوابشي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

التأهّب بمقدار النيّة(١)

ما ضعف بدن عمّا قويت عليه النيّة.

معرفة الله(٢)

من عرف الله خاف الله، ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا.

العلم والجهل(٣)

كفى بخشية الله علماً، وكفى بالاغترار بالله جهلاً.

ثلاث فيهن المقت(٤)

ثلاث فيهنّ المقت من الله عزَّ وجلَّ: نوم في غير سهر، وضحك من غير عجب، وأكل على الشبع.

أربعة يذهبن ضياعاً(٥)

أربعة يذهبن ضياعاً: البذر في السبخة، والسراج في القمر، والأكل على الشبع، والمعروف إلى من ليس بأهله.

---

(١) أمالي الصدوق ٢٧٠، المجلس ٥٣، ح ٦: حدّثنا الحسين بن أحمد بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن الحسن بن جهم، عن الفضيل بن يسار قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام:...

(٢) أصول الكافي ٢/٦٨، ح ٤: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن حمزة بن عبد الله الجعفري، عن جميل بن دراج، عن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) بحار الأنوار ٧٠/٣٧٩، ح ٢٦: عن تفسير القمي: قال الصادق عليه السلام:...

(٤) الخصال ١/٨٩، ح ٢٥: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن محمّد بن المعلى عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٥) الخصال ١/٢٦٣، ح ١٤٢: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميداني، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

النعمة إذا انتقلت(١)

أحسنوا جوار النِعم، واحذروا أن تنتقل عنكم إلى غيركم، أما إنها لم تنتقل عن أحد قطّ فكادت أن ترجع إليه.

قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قلّ ما أدبر شيء فأقبل.

صبر ساعة(٢)

كم من صبر ساعة قد أورثت فرحاً طويلاً، وكم من لذّة ساعة قد أورثت حزناً طويلاً.

اغتنم عمرك(٣)

المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة.

راحة العقل(٤)

النوم راحة للجسد، والنطق راحة للروح، والسكوت راحة للعقل.

---

(١) أمالي الطوسي ١/٢٥١، الجزء ٩، ح ٢٢: ابن الشيخ الطوسي، عن والده قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال:...

(٢) مجالس المفيد ٣٣، المجلس ٥، ح ٩: أخبرني محمّد بن محمّد بن طاهر، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن يوسف الجعفي، عن الحسين بن محمّد، عن أبيه، عن آدم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول:...

(٣) معاني الأخبار ٣٤٢، ح ٢: حدّثنا أبي، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:...

(٤) أمالي الصدوق ٣٥٨، المجلس ٦٨، ح ١: حدّثنا محمّد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:...

تفكّر ساعة[1]

تفكّر ساعة خير من عبادة سنة قال الله: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾[2].

التثبت لا العجلة[3]

مع التثبّت تكون السلامة، ومع العجلة تكون الندامة، ومن ابتدأ بعمل في غير وقته كان بلوغه في غير حينه.

رأس الخطايا[4]

رأس كل خطيئة حب الدنيا.

لا لمباهج الحياة[5]

من كثر اشتباكه بالدنيا كان أشدّ لحسرته عند فراقها.

مفتاح الخير[6]

جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا.

---

(١) تفسير العياشي ٢/٢٠٨، ح ٢٦: عن أبي العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) سورة الرعد، الآية: ١٩.

(٣) الخصال ١/١٠٠، ح ٥٢: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن عبيد الله الدهقان، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن زيد القتات، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٤) أصول الكافي ٢/٣١٥، ح ١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن درست بن أبي منصور، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام وهشام، عن أبي عبد الله قال:...

(٥) أصول الكافي ٢/٣٢٠، ح ١٦: علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن سنان، عن حفص بن قرط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٦) أصول الكافي ٢/١٢٨، ح ٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه وعلي بن محمّد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:... سمعته يقول:...

ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ: لا يجد الرجل حلاوة الإيمان في قلبه حتّى لا يُبالي من أكل الدنيا.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: حرام على قلوبكم أن تعرف حَلاوة الإيمان حتى تزهد في الدنيا.

المتهمون[1]

من صفت له دنياه فاتّهمه في دينه.

المسجون [2]

المسجون من سجنته دنياه عن آخرته.

آفة الدين[3]

آفة الدين الحسد والعجب والفخر.

نتائج الحسد[4]

لا يطمعنّ الحسود في راحة القلب.

---

(١) أمالي الطوسي ١/٢٨٦، ب ١٠، ح ٧٧: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن الفحّام، عن المنصور، عن عم أبيه، قال: حدّثنا الإمام علي بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) المحاسن ٢٩٩، والعلل ح ٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) أصول الكافي ٢/٣٠٧، ح ٥: علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية بن وهب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) بحار الأنوار ٧٣/٢٥٢، ح ١٥: عن الخصال: عن الصادق عليه السلام:...

مفتاح الشرور(١)

الغضب مفتاح كل شرّ.

زارع العداوة(٢)

من زرع العداوة حصد ما بذر.

الحق منيف(٣)

إن الحق منيف فاعملوا به، ومن سرّه طول العافية فليتقّ الله.

احذر العُجب(٤)

من دخله العجب هلك.

هذا أخوك(٥)

روي أنّ جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام كان يتمثّل كثيراً بهذين البيتين:

أخوك الذي لو جئت بالسيف عامداً ... لتضربه لم يستغشّك في الودّ
ولو جئته تدعوه للموت لم يكن ... يردّك إبقاء عليك من الود

---

(١) أ: أصول الكافي ٢/٣٠٣، ح ٣.
ب: جامع الأخبار ١٦٠، الفصل ١٢٤.
ج: روضة الواعظين ٢/٣٧٩: علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن داود بن فرقد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) أصول الكافي ٢/٣٠٢، ح ١٢: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) بحار الأنوار ٧٢/٢٣٢، ح ٢: بالإسناد إلى أبي قتادة، عن الصادق عليه السلام قال:...

(٤) أصول الكافي ٢/٣١٣، ح ٢: محمّد بن يحيى، عن سعيد بن جناح، عن أخيه أبي عامر، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٥) كنز الكراجكي ١/٩٤:...

حب الرجل أخاه[١]

من حبّ الرجل دينه حبّه أخاه.

حب الأبرار[٢]

حبّ الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحبّ الفجّار للأبرار فضيلة للأبرار وبغض الفجّار للأبرار زين للأبرار، وبغض الأبرار للفجّار خزي على الفجار.

أحب الأخوان[٣]

أحبّ إخواني إليّ من أهدى إليّ عيوبي.

حفظ الأسرار[٤]

سرّك من دمك، فلا تجريه في غير أوداجك.

اخزن سرّك[٥]

صدرك أوسع لسرّك.

التشاور[٦]

لن يهلك امرؤٌ عن مشورة.

---

(١) الاختصاص ٣١: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) أ: الاختصاص ٢٣٩.

ب: أصول الكافي ٢/٦٤٠، ح ٦: عمار بن موسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) أ: الاختصاص ٢٤٠.

ب: أصول الكافي ٢/٦٣٩، ح ٥: قال الصادق عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٥) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٦) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

تدارك عثرتك[١]

احذر عواقب العثرات.

أمور أثبتتها التجربة[٢]

ليس للبحر جار، ولا للملك صديق، ولا للعافية ثمن، وكم من منعمٍ عليه وهو لا يعلم.

عقوبات دنيوية[٣]

إذا أراد الله بعبدٍ خيراً عجّل عقوبته في الدنيا، وإذا أراد الله بعبد سوءاً أمسك عليه ذنوبه حتّى يُوافى بها يوم القيامة.

سبع كلمات[٤]

تبع حكيم حكيماً سبعمائة فرسخ في سبع كلمات، فلمّا لحق به قال له: يا هذا ما أرفع من السماء، وأوسع من الأرض، وأغنى من البحر، وأقسى من الحجر، وأشدّ حرارة من النار، وأشدّ برداً من الزمهرير، وأثقل من الجبال الراسيات؟

فقال له: يا هذا، الحق أرفع من السماء، والعدل أوسع من الأرض، وغنى النفس أغنى من البحر، وقلب الكافر أقسى من الحجر، والحريص الجشع أشدّ حرارة من النار، واليأس من روح الله عزَّ وجلَّ

---

(١) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

أشدّ برداً من الزمهرير، والبهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات.

خمس من خمسة(١)

خمس من خمسة محال: النصيحة من الحاسد محال، والشفقة من العدو محال، والحرمة من الفاسق محال، والوفاء من المرأة محال، والهيبة من الفقير محال.

إذا أعسرت يوماً(٢)

فلا تجزع وإن أعسرت يوماً ... فقد أيسرت في زمنٍ طُويلِ

فلا تيأس فإن اليأس كفرٌ ... لعلّ الله يغني عن قليل

ولا تظنن بربّك ظنّ سوءٍ ... فإن الله أولىٰ بالجميل

مقياس الذل(٣)

شكا إليه رجل جاره فقال عليه السلام:

إصبر عليه.

فقال: ينسبني الناس إلى الذلّ.

فقال: إنّما الذليل من ظلم.

القليل الكثير(٤)

أربعة أشياء القليل منها كثير: النار والعداوة والفقر والمرض.

---

(١) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

إذا أقبلت الدنيا[١]

إذا أقبلت الدنيا على امرئٍ أعطته محاسن غيره، وإذا أعرضت عنه سلبته محاسن نفسه.

المنصف[٢]

من أنصف من نفسه رضي حكماً لغيره.

المتاجرة بالصدقة[٣]

إني لأملق أحياناً فأتاجر الله بالصدقة.

العزّ حليفه اليأس[٤]

لا يزال العزّ قلقاً حتّى يأتي داراً قد استشعر أهلها اليأس ممّا في أيدي الناس فيوطنها.

سبب البخل[٥]

منع الجود سوء الظن بالمعبود.

احذر الفتنة[٦]

من أيقظ فتنة فهو أكلها.

---

(١) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٥) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٦) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

قوة المظهر[(١)]

السريرة إذا صلحت قويت العلانية.

فضيحة اللسان[(٢)]

إذا أراد الله بعبدٍ خزياً أجرى فضيحته على لسانه.

الفضل للسخي[(٣)]

جاهل سخي أفضل من ناسكٍ بخيل.

لمن تجاور؟[(٤)]

قيل في مجلسه عليه السلام: جاور ملكاً أو بحراً. فقال:

هذا كلام محال، والصواب لا تجاور ملكاً ولا بحراً لأن الملك يؤذيك والبحر لا يرويك، إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق سألهم عمّا عهد إليهم ولم يسألهم عمّا قضى عليهم[(٥)]، من أمّلَ رجلاً هابه، ومن قصر عن شيء عابه.

أسباب وعوامل[(٦)]

الاستقصاء فُرقة، الانتقاد عداوة، قلّة الصبر فضيحة، إفشاء السر سقوط، السخاء فطنة، اللوم تغافل.

---

(١) كشف الغمة ٢/٤٤٥: كان عليه السلام يقول:...

(٢) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٥) قاله في القضاء والقدر.

(٦) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

المحروم[1]

ثلاثة من فرّط فيهنّ كان محروماً: استماحة الجواد، ومصاحبة عالم، واستمالة سلطان.

ما يورث المحبّة[2]

ثلاثة تورث المحبة: الدين، والتواضع، والبذل.

ما يورث البغضاء[3]

ثلاثة مكسبة للبغضاء: النفاق، والظلم، والعُجب.

النبلاء[4]

ومن لم تكن فيه خصلة من ثلاثة لم يعدّ نبيلاً: من لم يكن له عقل يزيّنه، أو جدة تغنيه، أو عشيرة تعضده.

المزريات[5]

ثلاثة تزري بالمرء: الحسد، والنميمة، والطيش.

في مواطن ثلاثة[6]

ثلاثة لا تعرف إلاّ في ثلاثة مواطن: لا يعرف الحليم إلاّ عند

---

(١) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...
(٢) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...
(٣) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...
(٤) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...
(٥) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...
(٦) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

الغضب، ولا الشجاع إلاّ عند الحرب، ولا أخ إلاّ عند الحاجة.

أربعة لا شبع لهم[١]

أربعة لا تشبع من أربعة: أرض من مطر، وعين من نظر، وأنثى من ذكر، وعالم من علم.

أمور لا بدّ منها[٢]

ثلاثة لا بد لهم من ثلاث: لابد للجواد من كبوة، وللسيف من نبوة، وللحليم من هفوة.

عوامل النجاة[٣]

النجاة في ثلاث: تمسك عليك لسانك، ويسعك بيتك، وتندم على خطيئتك.

مجالات الجهل[٤]

الجهل في ثلاث: في تبدّل الإخوان، والمنابذة بغير بيان، والتجسّس عمّا لا يعني.

حواجز التقدّم[٥]

ثلاث يحجزن المرء عن طلب المعالي: قصر الهمّة، وقلّة الحيلة، وضعف الرأي.

---

(١) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٥) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

الأُنس في ثلاث[١]

الأُنس في ثلاث: في الزوجة الموافقة، والولد البارّ، والصديق المصافي.

أمور لا عذر فيها[٢]

ثلاثة لا يعذر المرء فيها: مشاورة ناصح، ومداراة حاسد، والتحبّب إلى الناس.

لدوام النعم[٣]

لا تدوم النعم إلاّ بعد ثلاث: معرفة بما يلزم لله سبحانه فيها، وأداء شكرها، والتعب فيها.

ما يتمنّى فيه الموت[٤]

ثلاث من ابتلي بواحدة منهن تمنّى الموت: فقر متتابع، وحرمة فاضحة، وعدوٌ غالب.

عواقبُ خاسرة[٥]

من لم يرغب في ثلاث ابتُلي بثلاث: من لم يرغب في السلامة ابتُلي بالخذلان، ومن لم يرغب في المعروف ابتُلي بالندامة، ومن لم يرغب في الاستكثار من الإخوان ابتُلي بالخسران.

---

(١) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٥) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

هذا هو المغرور[١]

من وثق بثلاثة كان مغروراً، من صدّق بما لا يكون، وركن إلى من لا يثق به، وطمع في ما لا يملك.

الخاسر دينه ودنياه[٢]

ثلاثة من استعملها أفسد دينه ودنياه: من [أ]ساء ظنّه، وأمكن من سمعه، وأعطى قياده حليلته[٣].

المكدّرات[٤]

ثلاثة تكدّر العيش: السلطان الجائر، والجار السوء، والمرأة البذيّة.

من شرائط السكنى[٥]

لا تطيب السكنى إلاّ بثلاث: الهواء الطيّب، والماء الغزير العذب، والأرض الخوّارة[٦].

مورثات الندامة[٧]

ثلاثة تعقّب الندامة: المباهاة، والمفاخرة، والمعازّة.

---

(١) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٣) الحليلة: الزوجة.

(٤) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٥) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٦) الغزير: الكثير، والأرض الخوّارة: السهلة الليّنة.

(٧) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

تركيبة بني آدم(١)

ثلاثة مركّبة في بني آدم: الحسد، والحرص، والشهوة.

خلّة من ثلاث(٢)

من كانت فيه خلّة من ثلاثة انتظمت فيه ثلاثتها في تفخيمه وهيبته وجماله: من كان له ورع، أو سماحة، أو شجاعة.

من عوامل الكمال(٣)

ثلاث خصال من رُزقها كان كاملاً: العقل، والجمال، والفصاحة.

سلامة مستمرّة(٤)

ثلاثة تقضى لهم بالسلامة إلى بلوغ غايتهم: المرأة إلى انقضاء حملها، والملك إلى أن ينفد عمره، والغائب إلى حين إيابه.

ما يُورث الحرمان(٥)

ثلاثة تورث الحرمان: الإلحاح في المسألة، والغيبة، والهُزء.

عواقب مكروهة(٦)

ثلاثة تعقب مكروهاً: حملة البطل في الحرب في غير فرصة وإن رزق

---

(١) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٥) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٦) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

الظفر، وشرب الدواء من غير علّة وإن سلم منه، والتعرّض للسلطان وإن ظفر الطالب بحاجته منه.

خلال تستدعي التحقيق(١)

ثلاث خلال يقول كل إنسان إنه على صواب منها: دينه الذي يعتقده، وهواه الذي يستعلي عليه، وتدبيره في أموره.

قوام الدنيا(٢)

قوام الدنيا بثلاثة أشياء: النار، والملح، والماء.

لا للتجربة(٣)

ثلاثة لا ينبغي للمرء الحازم أن يقدم عليها: شرب السمّ للتجربة وإن نجا منه، وإفشاء السرّ إلى القرابة الحاسد وإن نجا منه، وركوب البحر وإن كان الغنى فيه.

مورثات السرور(٤)

السرور في ثلاث خلال: في الوفاء، ورعاية الحقوق، والنهوض في النوائب.

---

(١) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

المعرّفات[1]

ثلاثة ليس معهنّ غربة: حسن الأدب، وكفّ الأذى، ومجانبة الرّيب.

الأيام ثلاثة[2]

الأيام ثلاثة: فيوم مضى لا يدرك، ويوم الناس فيه، فينبغي أن يغتنموه، وغداً إنما في أيديهم أمله.

النفائس[3]

ثلاثة أشياء لا تُرى كاملة في واحد قط: الإيمان، والعقل، والاجتهاد.

زمان الجور[4]

إذا كان الزمان زمان جورٍ وأهله أهل غدر، الطمأنينة إلى كل أحد عجز.

إذا تراكمت البلايا[5]

إذا أُضيف البلاء إلى البلاء كان من البلاء عافية.

---

(١) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...
(٢) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...
(٣) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...
(٤) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...
(٥) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

إزالة الجبال[١]

إزالة الجبال أهون من إزالة قلبٍ عن موضعه.

الرغبة في الدنيا[٢]

الرغبة في الدنيا تورث الغمّ والحزن، والزهد في الدنيا راحة القلب والبدن.

من العيش[٣]

من العيش دار يكرى وخبز يشرى.

أشد من المصيبة[٤]

فوت الحاجة خيرٌ من طلبها من غير أهلها، وأشدّ من المصيبة سوء الخلق منها.

لا تستدن[٥]

الدّين غمٌّ بالليل وذلٌّ بالنهار.

إذا صلحت دنياك[٦]

إذا صلح أمر دنياك فاتّهم دينك.

---

(١) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...
(٢) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...
(٣) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...
(٤) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...
(٥) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...
(٦) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

الحياء[1]

الحياء على وجهين فمنه ضعف، ومنه قوّة وإسلام وإيمان.

العافية[2]

العافية نعمة خفيفة إذا وجدت نسيت، وإذا عُدمت ذكرت.

من نعم الله[3]

لله في السراء نعمة التفضّل، وفي الضرّاء نعمة التطهّر.

مقادير[4]

كم من نعمة لله على عبده في غير أمله، وكم من مؤمّل أملاً الخيار في غيره، وكم من ساعٍ إلى حتفه وهو مبطىء عن حظّه.

الخائف[5]

الخائف من لم تدع له الرهبة لساناً ينطق به.

من ساء خلقه[6]

من ساء خلقه عذّب نفسه.

---

(١) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...
(٢) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...
(٣) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...
(٤) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...
(٥) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...
(٦) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

جند إبليس[(١)]

ليس لإبليس جند أشدّ من النساء والغضب.

نسيان الذنب[(٢)]

إذا رأيتم العبد يتفقّد الذنوب من الناس ناسياً لذنبه فاعلموا أنّه قد مكر ربّه.

الشاكر[(٣)]

الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم المحتسب، والمعافى الشاكر له مثل أجر المبتلى الصابر.

سلبيات الحياة[(٤)]

لا ينبغي لمن لم يكن عالماً أن يعدّ سعيداً، ولا لمن لم يكن ودوداً أن يُعدّ حميداً، ولا لمن لم يكن صبوراً أن يعدّ كاملاً، ولا لمن يتّقي ملامة العلماء وذمّهم أن يُرجى له خير الدنيا والآخرة، وينبغي للعاقل أن يكون صدوقاً ليؤمن على حديثه، وشكوراً ليستوجب الزيادة.

الأسباب[(٥)]

قضاء الحوائج إلى الله، وأسبابها ـ بعد الله ـ العباد تجري على

---

(١) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٥) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

أيديهم فما قضى الله من ذلك فاقبلوا من الله بالشكر، وما زوى عنكم[١] منها فاقبلوه عن الله بالرضا والتسليم والصبر، فعسى أن يكون ذلك خيراً لكم، فإن الله أعلم بما يصلحكم وأنتم لا تعلمون.

الجزع[٢]

الرجل يجزع من الذل الصغير فيدخله ذلك في الذلّ الكبير.

أنفع الأشياء[٣]

أنفع الأشياء للمرء سبقه الناس إلى عيب نفسه، وأشدّ شيء مؤونة إخفاء الفاقة، وأقلّ الأشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص، وأروح الروح اليأس من الناس، لا تكن ضجراً ولا غلقاً، وذلّل نفسك باحتمال من خالفك ممّن هو فوقك ومن له الفضل عليك، فإنّما أقررت له بفضله لئلاّ تخالفه، ومن لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه، واعلم أنه لا عزّ لمن لا يتذلّل لله، ولا رفعة لمن لا يتواضع لله.

المجاملة[٤]

مجاملة الناس ثلث العقل.

حب الدنيا[٥]

من تعلّق قلبه بحبّ الدنيا تعلّق من ضررها بثلاث خصال: همٌّ لا يفنى، وأملٌ لا يُدرك، ورجاءٌ لا يُنال.

---

(١) زواه: نحاه ومنعه.

(٢) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٥) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

زين الإيمان[١]

مِن زين الإيمان الفقه، ومن زين الفقه الحلم، ومن زين الحلم الرفق، ومن زين الرفق اللين، ومن زين اللين السهولة.

الدنيا والحرص[٢]

ما فتح الله على عبدٍ باباً من الدنيا إلاّ فتح عليه من الحرص مثليه[٣].

ما لا يجتمع في منافق[٤]

لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت، والفقه، وحُسن الخلق أبداً.

الغني الظلوم[٥]

إنّ الله يبغض الغني الظلوم.

الغضب[٦]

الغضب ممحقة لقلب الحكيم، ومن لم يملك غضبه لم يملك عقله.

موطن العزّ والغنى[٧]

إن الغنى والعزّ يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكّل أوطناه.

---

(١) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٣) حرص على حفظ ما ناله وحرص على الزيادة.

(٤) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٥) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٦) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٧) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

مقياس المصيبة[(١)]

لا تعدّن مصيبة أعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله ثواباً بمصيبة، إنّما المصيبة أن يحرم صاحبها أجرها وثوابها إذا لم يصبر عند نزولها.

ثلاث تكفل ثلاثاً[(٢)]

من أراد أن يطوّل الله عمره فليقم أمره، ومن أراد أن يحطّ وزره فليرخ ستره، ومن أراد أن يرفع ذكره فليخمل أمره.

التعقّل والتدبّر[(٣)]

لا يصلح من لا يعقل، ولا يعقل من لا يعلم، وسوف ينجب من يفهم، ويظفر من يحلم، والعلم جُنّة، والصّدق عزّ، والجهل ذلّ، والفهمُ مجدٌ، والجودُ نجحٌ، وحُسن الخُلقِ مجلبةٌ للمودّة، والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس، والحزم مشكاة (مساءة) الظن، والله وليّ من عرفه وعدوّ من تكلّفه، والعاقل غفورٌ، والجاهل ختورٌ[(٤)] وإن شئت أن تُكرم فَلِنْ، وإن شئت أن تُهان فاخشنْ، ومن كرم أصله لان قلبه، ومن خشن عنصره غلظ كبده، ومن فرّط تورّط، ومن خاف العاقبة تثبّت فيما لا يعلم، ومن هجم على أمرٍ بغير علم جدع أنف نفسه[(٥)] ومن لم يعلم لم يفهم، ومن لم يفهم لم يسلم، ومن لم يسلم لم يكرم، ومن لم يكرم

---

(١) تحف العقول ٣٧٥: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٤) الختر: الغدر والخديعة.

(٥) أي: أذلّ نفسه.

تهضّم، ومن تهضّم كان ألوم، ومن كان كذلك كان أحرى أن يندم.

أنقص الناس عقلاً[(١)]

أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلاً من ظلم من دونه، ولم يصفح عمّن اعتذر إليه، والقادر على الشيء سلطان.

حالات القلب[(٢)]

إن القلب يحيى ويموت، فإذا حيي فأدّبه بالتطوّع، وإذا مات فاقصره على الفرائض.

أصول اجتماعية[(٣)]

لا تحدث من تخاف أن يكذبك، ولا تسأل من تخاف أن يمنعك، ولا تثق في من تخاف أن يغدر بك، ومن لم يؤاخ إلاّ من لا عيب فيه قلّ صديقه، ومن لم يرض من صديقه إلاّ بإيثاره على نفسه دام سخطه، ومن عاتب على كلّ ذنب كثُر تعتّبه.

كفى بالمرء إثماً[(٤)]

كفى بالمرء إثماً أن يضيّع من يعول.

الرزق مقسوم[(٥)]

لو كان العبد في جحر لأتاه رزقه، فاجملوا في الطلب.

---

(١) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

(٥) تحف العقول ٣٦٥: قال عليه السلام:...

وصايا

إلى موالينا(١)

عن خيثمة الجعفي قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام وأنا أريد الشخوص فقال:

أبلغ موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله، وأن يعود غنيهم فقيرهم، وقويّهم ضعيفهم، وأن يعود صحيحهم مريضهم، وأن يُشهد حيّهم جنازة ميّتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإنّ لقاء بعضهم بعضاً حياة لأمرنا، رحم الله امرءاً أحيى أمرنا.

يا خيثمة إنّا لا نغني عنكم من الله شيئاً إلاّ بالعمل، وإنّ ولايتنا لا تنال إلاّ بالورع، وإنّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ يخالفه إلى غيره.

كونوا أُخوةً بررة(٢)

اتّقوا الله وكونوا إخوةً بررة، متحابّين في الله، متواصلين، متراحمين، تزاوروا وتلاقوا، وتذاكروا أمرنا وأحيوه.

---

(١) بشارة المصطفى ١٣٢، الجزء ٣: أخبرنا الحسن بن الحسين بن بابويه، عن عمّه محمّد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمّه أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن صفوان...

(٢) أصول الكافي ٢/١٧٥، ح ١: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن شعيب العقرقوفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه:...

عظّموا كباركم(١)

عظّموا كباركم، وصلوا أرحامكم، وليس تصلونهم بشيءٍ أفضل من كفّ الأذى عنهم.

لي إليك حاجة(٢)

قالت فاطمة عليها السلام لعلي عليه السلام: إن لي إليك حاجة يا أبا الحسن.

فقال: تُقضىٰ يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقالت: نشدتك بالله وبحق محمدٍ رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يصلّي عليّ أبو بكرٍ ولا عمر.

أفضل الوصايا(٣)

أفضل الوصايا وألزمها: أن لا تنسى ربّك، وأن تذكره دائماً، ولا تعصيه وتعبده قاعداً وقائماً، ولا تغترّ بنعمته، واشكره أبداً، ولا تخرج من تحت أستار رحمته وعظمته وجلاله فتضلَّ، وتقع في ميدان الهلاك، وإن مسّك البلاء والضرّاء، وأحرقتك نيران المحن، واعلم أنّ بلاياه محشوة بكراماته الأبدية، ومحنه مورثة رضاه وقربه ولو بعد حين، فيا لها من أنعم لمن علم ووفّق لذلك.

إقبل وصيّتي(٤)

عن بعض أصحاب جعفر عليه السلام قال: دخلت عليه وموسى عليه السلام بين

---

(١) أصول الكافي ٢/ ١٦٥، ح ٣: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن أبان، عن الوصافي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) بحار الأنوار ٨١/ ٣٩١: يحيى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:...

(٣) مصباح الشريعة ١٦٢، ب ٧٧: قال الصادق عليه السلام:...

(٤) كشف الغمّة ٢/ ٤١٢ـ ٤١٣: عن بعض أصحاب جعفر عليه السلام قال:...

يديه وهو يُوصيه بهذه الوصية فكان ممّا حفظت منها أن قال:

يا بُني! إقبل وصيّتي واحفظ مقالتي، فإنّك إن حفظتها تعش سعيداً وتَمُتْ حميداً.

يا بُنيّ! من قنع بما قُسّم له استغنى، ومن مدّ عينيه إلى ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرضَ بما قسم الله له اتّهم الله في قضائه، ومن استصغر زلّة غيره استعظم زلّة نفسه، ومن استصغر زلّة نفسه استعظم زلّة غيره.

يا بُنيّ! من كشف عن حجاب غيره، تكشّفت عورات بيته، ومن سلّ سيف البغي قُتل به، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيها، ومن داخل السفهاء حُقّر، ومن خالط العلماء وُقّر، ومن دخل مداخل السوء اتُّهم.

يا بُني! إيّاك أن تزري بالرجال فيُزرى بك، وإيّاك والدخول فيما لا يعنيك فتذلّ.

يا بُنيّ! قل الحق لك وعليك تستشار من بين أقرانك.

يا بُنيّ! كُن لكتاب الله تالياً، وللإسلام فاشياً، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، ولمن قطعك واصلاً، ولمن سكت عنك مبتدياً، ولمن سألك مُعطياً، وإيّاك والنميمة فإنّها تزرع الشحناء في قلوب الرجال، وإيّاك والتعرّض لعيوب الناس فمنزلة المتعرّض لعيوب الناس كمنزلة الهدف.

يا بُنيّ! إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فإن للجود معادن، وللمعادن أصولاً، وللأصول فروعاً، وللفروع ثمراً، ولا يطيب ثمرٌ إلاّ بفرع، ولا فرع إلاّ بأصلٍ، ولا أصل ثابت إلاّ بمعدن طيّب.

يا بُنيّ! إذا زرت فزر الأخيار، ولا تزر الفجّار فإنهم صخرةٌ لا يتفجّر ماؤها، وشجرة لا يخضّر ورقها، وأرض لا تظهر عشبها.

قال علي بن موسى عليه السلام: فما ترك أبي هذه الوصية إلى أن تُوفّي.

لا تأمننّ العقوبة[(١)]

أمّا بعد فإني أوصيك بتقوى الله فإن الله قد ضمن لمن اتّقاه أن يحوّله عمّا يكره إلى ما يحبّ، ويرزقه من حيث لا يحتسب، فإيّاك أن تكون ممّن يخاف على العباد من ذنوبهم، ويأمن العقوبة من ذنبه فإن الله عزَّ وجلَّ لا يخدع عن جنته، ولا ينال ما عنده إلاّ بطاعته إن شاء الله.

لا تيأس من الإجابة[(٢)]

أوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحُسن الصحبة لمن صحبك، وإذا كان قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فعليك بالدعاء واجتهد ولا تمتنع من شيء تطلبه من ربّك، ولا تقل هذا ما لا أعطاه، وادع فإن الله يفعل ما يشاء.

طريقة الحياة[(٣)]

يا حمران انظر من هو دونك في المقدرة[(٤)] ولا تنظر إلى من هو فوقك، فإن ذلك أقنع لك بما قسّم الله لك، وأحرى أن تستوجب الزيادة منه عزَّ وجلَّ.

واعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين.

---

(١) روضة الكافي ٤٩، ح ٩: علي بن محمد، عمّن نكره، عن محمّد بن الحسين، وحميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي جميعاً، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن رجل من أصحابه قال: قرأت جواباً من أبي عبد الله عليه السلام إلى رجل من أصحابه:...

(٢) كتاب الزهد ١٩، ب ٢، ح ٤٢: فضالة، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أوصني قال:...

(٣) تحف العقول ٣٦٠: قال عليه السلام لحمران بن أعين:...

(٤) المقدرة ـ بتثليث الدال ـ: القوة والغنى.

واعلم أنه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله، والكفّ عن أذى المؤمنين واغتيابهم، ولا عيش أهنأ من حُسن الخلق، ولا مال أنفع من القناعة باليسير المجزىء، ولا جهل أضرّ من العجب.

أبلغ شيعتي(١)

أوصيك بست خصال تبلغهنّ شيعتي.

قلت: وما هنّ يا سيدي؟

قال عليه السلام: أداء الأمانة إلى من ائتمنك، وأن ترضى لأخيك ما ترضى لنفسك، واعلم أن للأمور أواخر فاحذر العواقب، وأن للأمور بغتات فكُن على حذر، وإيّاك ومرتقى جبل سهلٍ إذا كان المنحدر وعراً، ولا تعدنّ أخاك وعداً ليس في يدك وفاؤه.

كن وصيّ نفسك(٢)

أعدّ جهازك، وقدّم زادك، وكُن وصيّ نفسك، ولا تقل لغيرك يبعث إليك بما يصلحك.

---

(١) تحف العقول ٣٦٧: قال عليه السلام للمفضل:...

(٢) أ: فروع الكافي ٥/٦٥، ح ٢٩.

ب: أمالي الصدوق ٢٣١، المجلس ٤٧، ح ١٢: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم بن مهزم، عن عنبسة العابد قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: أوصني فقال:...

متفرّقات

سيبكون غداً[1]

إن عيسى روح الله مرّ بقوم مجلبين، فقال: ما لهؤلاء؟

قيل: يا روح الله إنّ فلانة بنت فلان تهدى إلى فلان بن فلان في ليلتها هذه.

قال: يجلبون اليوم ويبكون غداً.

فقال قائل منهم: ولِمَ يا رسول الله؟

قال: لأنّ صاحبتهم ميتة في ليلتها هذه!

فقال القائلون بمقالته: صدق الله وصدق رسوله.

وقال أهل النفاق: ما أقرب غداً.

فلمّا أصبحوا جاؤوا فوجدوها على حالها لم يحدث بها شيء.

---

(١) أمالي الصدوق ٤٠٤، ب ٧٥، ح ١٣: حدّثنا علي بن عيسى (رض) قال: حدّثنا محمّد بن ماجيلويه، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان المجاور، عن أحمد بن نصر الطحان، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام:...

فقالوا: يا روح الله إنّ الّتي أخبرتنا أمس أنّها ميتة لم تمت!.

فقال عيسى على نبيّنا وآله وعليه السلام: يفعل الله ما يشاء، فاذهبوا بنا إليها، فذهبوا يتسابقون حتّى قرعوا الباب، فخرج زوجها.

فقال له عيسى عليه السلام: استأذن لي إلى صاحبتك.

قال: فدخل عليها فأخبرها أنّ روح الله وكلمته بالباب مع عدّة.

قال: فتخدّرت فدخل عليها.

فقال لها: ما صنعت ليلتك هذه؟

قالت: لم أصنع شيئاً إلاّ وقد كنت أصنعه فيما مضى، إنّه كان يعترينا سائل في كلّ ليلة جمعة فننيله ما يقوته إلى مثلها، وإنّه جاءني في ليلتي هذه وأنا مشغولة بأمري وأهلي في مشاغيل فهتف فلم يجبه أحد، ثمّ هتف فلم يُجب، حتّى هتف مراراً، فلمّا سمعت مقالته قمت متنكّرة حتّى أنلته ما كنّا ننيله.

فقال لها: تنحّي عن مجلسك.

فإذا تحت ثيابها أفعى مثل جذعة عاضّ على ذنبه! فقال عليه السلام: بما صنعتِ صرف الله عنك هذا.

سينصره بعد أُسبوعين(١)

كان في بني إسرائيل نبيّ وعده الله أن ينصره إلى خمس عشرة ليلة،

---

(١) بحار الأنوار ٤/١١٢، ح ٣٢: عن كتاب الإمامة والتبصرة، لعلي بن بابويه، عن محمّد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عمّن ذكره، عن محمّد بن الفضيل، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فأخبر بذلك قومه، فقالوا: والله إذا كان ليفعلنّ وليفعلنّ، فأخّره الله إلى خمس عشرة سنة، وكان فيهم من وعده الله النصرة إلى خمس عشرة سنة فأخبر بذلك النبيّ قومه، فقالوا: ما شاء الله، فعجّله الله لهم في خمس عشرة ليلة.

يا ربّ أخّرني(١)

عن هشام بن سالم، قال: سأل عبد الأعلى مولى بني سام الصادق عليه السلام ـ وأنا عنده ـ حديث يرويه الناس، فقال:

وما هو؟

قال: يروون أنّ الله عزَّ وجلَّ أوحى إلى حزقيل النبيّ صلوات الله عليه أن أخبر فلان الملك أنّي متوفّيك يوم كذا.

فأتى حزقيل الملك فأخبره بذلك.

قال: فدعا الله وهو على سريره حتّى سقط ما بين الحائط والسرير، فقال: يا ربّ أخّرني حتّى يشبّ طفلي وأقضي أمري.

فأوحى الله إلى ذلك النبيّ أن إئت فلاناً وقل: إنّي أنسأت في عمره خمس عشرة سنة.

فقال النبيّ: يا ربّ وعزّتك إنّك تعلم أنّي لم أكذب كذبة قطّ.

فأوحى الله إليه: إنّما أنت عبد مأمور فأبلغه.

---

(١) بحار الأنوار ٤/١١٢، ح ٣٣: عن قصص الأنبياء، بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال:...

ستلد ويعذّب أولادها(١)

أوحى الله إلى إبراهيم أنّه سيولد لك.

فقال لسارة.

فقالت: أألد وأنا عجوز؟

فأوحى الله إليه أنّها ستلد ويعذّب أولادها أربعمائة سنة بردّها الكلام عليّ.

قال: فلمّا طال على بني إسرائيل العذاب ضجّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً.

فأوحى الله إلى موسى وهارون يخلّصهم من فرعون، فحطّ عنهم سبعين ومائة سنة.

قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: هكذا أنتم لو فعلتم لفرّج الله عنّا، فأمّا إذا لم تكونوا فإنّ الأمر ينتهي إلى منتهاه.

سيعضّه أسود(٢)

مرّ يهوديّ بالنبي صلى الله عليه وآله فقال: السام عليك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليك.

فقال أصحابه: إنّما سلّم عليك بالموت، فقال: الموت عليك.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: وكذلك رددتُ.

---

(١) بحار الأنوار ٤/١١٨، ح ٥٠: عن تفسير العياشي، عن الفضل بن أبي قرّة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) فروع الكافي ٢/٥: علي بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن محمّد بن علي، عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي، عن سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

ثمّ قال النبي ﷺ: إنّ هذا اليهودي يعضّه أسود في قفاه فيقتله.

قال: فذهب اليهودي فاحتطب حطباً كثيراً فاحتمله ثمّ لم يلبث أن انصرف.

فقال له رسول الله ﷺ: ضعه فوضع الحطب فإذا أسود في جوف الحطب عاضّ على عود.

فقال: يا يهوديّ ما عملت اليوم؟

قال: ما عملت عملاً إلاّ حطبي هذا احتمله فجئت به وكان معي كعكتان، فأكلت واحدة، وتصدّقت بواحدة على مسكين.

فقال رسول الله ﷺ: بها دفع الله عنه.

وقال: إنّ الصدقة تدفع ميتة السوء عن الإنسان.

ليرفع عنّا الموت(١)

إنّ قوماً أتوا نبيّاً لهم فقالوا: ادع لنا ربّك يرفع عنّا الموت، فدعا لهم فرفع الله تبارك وتعالى عنهم الموت، وكثروا حتّى ضاقت بهم المنازل وكثر النسل، وكان الرجل يصبح فيحتاج أن يطعم أباه وأُمّه وجدّه وجدّ جدّه، ويوضّيهم ويتعاهدهم، فشغلوا عن طلب المعاش فأتوه فقالوا: سل ربّك أن يردّنا إلى آجالنا الّتي كنّا عليها، فسأل ربّه عزّ وجلّ فردّهم إلى آجالهم.

(١) أمالي الصدوق ٤١٢، المجلس ٧٧، ح ٢: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (ره) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:....

تبقى طينته[١]

عن عمّار بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سُئِل عن الميّت يبلى جسده؟ قال:

نعم، حتّى لا يبقى له لحم ولا عظم إلاّ طينته الّتي خلق منها، فإنّها لا تبلى، تبقى في القبر مستديرة حتّى يُخلق منها كما خلق أوّل مرّة.

الموت والقيامة[٢]

يوم التلاق: يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض، ويوم التناد: يوم يُنادي أهل النار أهل الجنّة: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ ويوم التغابن: يوم يغبن أهل الجنّة أهل النار، ويوم الحسرة: يوم يؤتى بالموت فيُذبح.

علامة الشيخوخة[٣]

عن الصباح مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: كنتُ مع أبي عبد الله عليه السلام فلمّا مررنا بأُحد، قال:

ترى الثقب الّذي فيه؟

---

(١) فروع الكافي ١/٢٥١، ح ٧: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقة...

(٢) معاني الأخبار ١٥٦، ب ١٠٨، ح ١: أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الإصبهاني، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) الخصال ١/٨٨، ح ٢٣: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد...

قلت: نعم.

قال: أمّا أنا فلست أراه، وعلامة الكبر ثلاث: كلال البصر، وانحناء الظهر، ورقّة القدم.

مراحل العمر(١)

إذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشدّه، وإذا بلغ أربعين سنة فقد انتهى منتهاه، وإذا بلغ إحدى وأربعين فهو في النقصان، وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن هو في النزع.

عذاب ورحمة(٢)

عن الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: قيل للصادق عليه السلام: أخبرنا عن الطاعون، قال:

عذاب الله لقوم، ورحمة لآخرين.

قالوا: وكيف تكون الرحمة عذاباً؟

قال: أما تعرفون أنّ نيران جهنّم عذاب على الكفّار، وخزنة جهنّم معهم فيها فهي رحمة الله عليهم.

---

(١) بحار الأنوار ٦/١٢٠، ح ٧: عن تفسير العياشي، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/٣، ب ٣٠، ح ٥: ما حدّثنا به أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسر الجرجاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمّد بن علي،...

الجلاء للطاعون(١)

عن عليّ بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: القوم يكونون في البلد يقع فيها الموت، ألهم أن يتحوّلوا عنها إلى غيرها؟ قال: نعم، قلت: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله عاب قوماً بذلك، فقال:

أولئك كانوا رتبة بإزاء العدوّ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يثبتوا في مواضعهم، ولا يتحوّلوا منه إلى غيره، فلمّا وقع فيهم الموت تحوّلوا من ذلك المكان إلى غيره، فكان تحويلهم من ذلك المكان إلى غيره كالفرار من الزحف.

ملك الموت لا يعلم(٢)

عن أسباط بن سالم مولى أبان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلتُ فداك يعلم ملك الموت بقبض من يقبض؟ قال:

لا، إنّما هي صكاك تنزل من السماء: اقبض نفس فلان بن فلان.

جنّة آدم(٣)

عن الحسين بن ميسّر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جنّة آدم عليه السلام، فقال:

---

(١) علل الشرائع ٢/ ٥٢٠ـ ٥٢١، ب ٢٩٧، ح ١: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن محبوب، عن عاصم بن حميد،...

(٢) فروع الكافي ١/ ٢٥٥، ح ٢١: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة،...

(٣) فروع الكافي ١/ ٢٤٧، ح ٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر،...

جنّة من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبداً.

من فواكه الجنّة[1]

خمس من فاكهة الجنّة في الدنيا: الرمّان الإمليسيّ، والتفّاح، والسفرجل، والعنب، والرطب المشان.

جزاك الله خيراً[2]

عن الحسين بن أعين أخو مالك بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيراً، ما يعني به؟ قال أبو عبد الله عليه السلام:

إنّ خيراً نهر في الجنّة مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم، على حافتي ذلك النهر جواري نابتات، كلّما قلعت واحدة نبتت أُخرى، سُمّي بذلك النهر وذلك قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾[3] فإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك الله خيراً فإنّما يعني بذلك تلك المنازل الّتي أعدّها الله عزَّ وجلَّ لصفوته وخيرته من خلقه.

---

(١) الخصال ١/٢٨٩، ح ٤٧: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن سليمان الكوفي، عن أحمد بن يحيى الطحان، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) روضة الكافي ٢٣٠ـ ٢٣١، ح ٢٩٨: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن يزيد النوفلي،...

(٣) سورة الرحمن، الآية: ٧٠.

البهائم والجنّة[1]

فلا يدخل في الجنّة من البهائم إلاّ ثلاثة: حمار بلعم بن باعوراء، وذئب يوسف، وكلب أصحاب الكهف.

ملك أو جنّ؟[2]

عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن إبليس أكان من الملائكة؟ وهل كان يلي من أمر السماء شيئاً؟ قال:

لم يكن من الملائكة، ولم يكن يلي من السماء شيئاً، كان من الجنّ وكان مع الملائكة، وكانت الملائكة تراه أنّه منها، وكان الله يعلم أنّه ليس منها، فلمّا أمر بالسجود كان منه الّذي كان.

أوّل حرص وحسد[3]

إنّ أوّل كفر كفر بالله، حيث خلق الله آدم كفر إبليس حيث ردّ على الله أمره، وأوّل الحسد حيث حسد ابن آدم أخاه، وأوّل الحرص حرص آدم، نهي عن الشجرة فأكل منها فأخرجه حرصه من الجنّة.

المعازف والملاهي[4]

لمّا مات آدم عليه السلام وشمت به إبليس وقابيل فاجتمعا في الأرض فجعل

---

(١) تفسير القمي ٢/٣٣، قال الصادق عليه السلام:...

(٢) بحار الأنوار ١١/١١٩، ح ٥١: عن تفسير العياشي،...

(٣) تفسير العياشي ١/٣٤، ح ١٧: عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) فروع الكافي ٤/٤٣١، ح ٣: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن سماعة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

إبليس وقابيل المعازف والملاهي شماتة بآدم عليه السلام فكلّ ما كان في الأرض من هذا الضرب الّذي يتلذّذ به الناس فإنّما هو من ذاك.

أعظم جبال الأرض[(١)]

إنّ النجف كان جبلاً وهو الّذي قال ابن نوح: ﴿سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِ﴾[(٢)] ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: يا جبل أيعتصم بك منّي؟! فتقطّع قطعاً قطعاً إلى بلاد الشام وصار رملاً دقيقاً وصار بعد ذلك بحراً عظيماً، وكان يسمّى ذلك البحر بحر ني ثمّ جفّ بعد ذلك فقيل: ني جفّ فسمّي بني جف، ثمّ صار الناس بعد ذلك يسمّونه نجف لأنّه كان أخفّ على ألسنتهم.

البيت العتيق[(٣)]

إنّ الله تعالىٰ أغرق الأرض كلّها يوم نوح عليه السلام إلاّ البيت فمن يومئذ سمّي العتيق لأنّه أعتق من الغرق.

فقلت له: صعد إلى السماء؟

فقال: لم يصل الماء إليه وإنّما رفع عنه.

---

(١) علل الشرائع ١/٣١، ب ٢٦، ح ١: حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسن بن يزيد النوفلي، عن علي بن حمزة، عن أبي نعيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) سورة هود، الآية: ٤٣.

(٣) بحار الأنوار ١١/٣٢٥، ح ٤٣: عن قصص الأنبياء، بالإسناد عن الصدوق، عن ابن المغيرة، عن أبيه، عن جدّه، عن ذريح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

كل العنب الأسود[1]

لمّا حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح عليه السلام جزع جزعاً شديداً واغتمّ لذلك، فأوحى الله إليه أن: كل العنب الأسود ليذهب غمّك.

ذو الأوتاد[2]

عن أبان الأحمر قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ لأيّ شيء سُمّي ذا الأوتاد؟ قال:

لأنّه كان إذا عذّب رجلاً بسطه على الأرض على وجهه، ومدّ يديه ورجليه فأوتدها بأربعة أوتاد في الأرض، وربّما بسطه على خشب منبسط فوتّد رجليه ويديه بأربعة أوتاد، ثمّ تركه على حاله حتّى يموت، فسمّاه الله عزَّ وجلَّ فرعون ذا الأوتاد لذلك.

يوم النيروز[3]

يوم النيروز هو اليوم الّذي أحيى الله فيه القوم الّذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، فقال لهم الله: موتوا ثمّ أحياهم، وذلك أنّ نبيّاً من الأنبياء سأل ربّه أن يُحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم أُلوف حذر الموت فأماتهم الله، فأوحى إليه: أن صبّ عليهم الماء في

---

(١) المحاسن ٥٤٨، ب ١١٢، ح ٨٧٠: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن القاسم بن الزيّات، عن أبان بن عثمان، عن موسى بن العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) علل الشرائع ١/ ٦٩ـ ٧٠، ب ٦٠، ح ١: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب الرازي (رض) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير،...

(٣) بحار الأنوار ١٣/٢٨٦، ح ٧: روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذب، وغيره بأسانيدهم عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

مضاجعهم، فصبّ عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلاثون ألفاً فصار صبّ الماء في يوم نيروز سُنّة ماضية لا يعرف سببها إلاّ الراسخون في العلم.

اطلبها في الثلاثاء(١)

من كان مسافراً فليُسافر يوم السبت فلو أنّ حجراً زال عن جبل يوم السبت لردّه الله عزّ ذكره إلى موضعه، ومن تعذّرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلاثاء، فإنّه اليوم الّذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام.

المسوخ(٢)

عن الكلبي النسابة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجري فقال:

إنّ الله عزَّ وجلَّ مسخ طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم البحر فهو الجرّي والزمّير والمارماهي وما سوى ذلك، وما أخذ منهم البرّ فالقردة والخنازير والوبر والورل وما سوى ذلك.

آخر الأنبياء دخولاً(٣)

الفقر أزين على المؤمن من العذار على خدّ الفرس، وإنّ آخر الأنبياء دخولاً إلى الجنّة سليمان عليه السلام، وذلك لما أُعطي من الدنيا.

---

(١) روضة الكافي ١٤٣، ح ١٠٩: علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) فروع الكافي ٤/ ٢٢١، ح ١٢: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمّد بن علي الهمداني، عن سماعة بن مهران، عن الكلبي النسابة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجري فقال:...

(٣) التمحيص ٤٩، ح ٨٠: عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

ما يضحكك؟[1]

قال أبو حنيفة لأبي عبد الله عليه السلام: كيف تفقّد سليمان الهدهد من بين الطير؟ قال:

لأنّ الهدهد يرى الماء في بطن الأرض كما يرى أحدكم الدهن في القارورة؟

فنظر أبو حنيفة إلى أصحابه وضحك!

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما يضحكك؟

قال: ظفرت بك جُعلتُ فداك.

قال: وكيف ذاك؟

قال: الّذي يرى الماء في بطن الأرض لا يرى الفخّ في التراب حتّى تأخذ بعنقه؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا نعمان أما علمت أنّه إذا نزل القدر أُغشي البصر.

التعصّب الأعمى[2]

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾[3] قال الصادق عليه السلام:

لو أُنزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب، وقد نزّل على العرب فآمنت به العجم.

---

(١) بحار الأنوار ١٤/١١٦: وروى العياشي بالإسناد قال:...

(٢) تفسير القمي ٢/ ١٢٤:...

(٣) سورة الشعراء، الآية: ١٩٨.

جاهليّة أُخرى[(١)]

عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾[(٢)] قال:

أي سيكون جاهليّة أُخرى.

الملائكة أكثر[(٣)]

عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سُئِل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال:

والّذي نفسي بيده لعدد ملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التّراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلاّ وفيها ملك يسبّحه ويقدّسه، ولا في الأرض شجرة ولا مدر إلاّ وفيها ملك موكّل بها يأتي الله كلّ يوم بعملها والله أعلم بها، وما منهم أحد إلاّ ويتقرّب كلّ يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت، ويستغفر لمُحبّينا، ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يُرسل عليهم العذاب إرسالاً.

يوم النيروز[(٤)]

يوم النيروز هو اليوم الّذي ظفر فيه أمير المؤمنين عليه السلام بأهل النهروان وقتل ذا الثدية.

---

(١) تفسير القمي ٢/١٩٣: حدّثنا حميد بن زياد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن يحيى،...

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٣) تفسير القمي ٢/٢٥٥: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري،...

(٤) بحار الأنوار ٣٣/٤٠٤، ح ٦٢٦: روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذب، وغيره في غيره بأسانيدهم، عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

ما منعك أن تبارزه(١)

دعا رجل بعض بني هاشم إلى البراز فأبى أن يبارزه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما منعك أن تبارزه؟

قال: كان فارس العرب وخشيت أن يغلبني.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فإنّه بغى عليك ولو بارزته لغلبته ولو بغى جبل على جبل لهدّ الباغي.

قضيّة عجيبة(٢)

إنّ رجلاً أقبل على عهد عليّ عليه السلام من الجبل حاجّاً ومعه غلام له، فأذنب فضربه مولاه، فقال: ما أنت مولاي بل أنا مولاك.

قال: فما زال ذا يتواعد ذا، وذا يتواعد ذا، ويقول: كما أنت حتّى نأتي الكوفة يا عدوّ الله فأذهب بكِ إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فلمّا أتيا الكوفة أتيا أمير المؤمنين عليه السلام فقال الذي ضرب الغلام: أصلحك الله هذا غلام لي وأنّه أذنب فضربته، فوثب عليّ، وقال الآخر: هو والله غلام لي، أرسلني أبي معه ليعلّمني، وأنّه وثب عليّ يدّعيني ليذهب بمالي.

قال: فأخذ هذا يحلف وهذا يحلف وذا يكذّب هذا وذا يكذّب هذا.

---

(١) فروع الكافي ٣/ ٣٤، ح ٢: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أ: تهذيب الأحكام ٦/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨، ح ٨٥١، ب ٩٢، ح ٥٨.

ب: فروع الكافي ٥/ ٤٢٥، ح ٨: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن عثمان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام:...

قال: فقال: فانطلقا فتصادقا في ليلتكم هذه، ولا تجيئاني إلاّ بحقّ، فلمّا أصبح أمير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر: اثقب في الحائط ثقبين.

قال: وكان إذا أصبح عقّب حتّى تصير الشمس على رمح يسبّح، فجاء الرجلان واجتمع الناس، فقالوا: لقد وردت علينا قضيّة ما ورد علينا مثلها لا يخرج منها.

فقال لهما: قوما فإنّي لست أراكما تصدّقان، ثمّ قال لأحدهما: أدخل رأسك في هذا الثقب، ثمّ قال لآخر: أدخل رأسك في هذا الثقب ثمّ قال: يا قنبر عليّ بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عجّل اضرب رقبة العبد منهما.

قال: فأخرج الغلام رأسه مبادراً ومكث الآخر في الثقب.

فقال عليّ عليه السلام للغلام: ألست تزعم أنّك لست بعبد!

قال: بلى ولٰكنّه ضربني وتعدّى عليّ.

قال: فتوثّق له أمير المؤمنين عليه السلام ودفعه إليه.

سيف من السماء(1)

إنّما سُمّي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذا الفقار لأنّه كان في وسطه خطّ في طوله فشبّه بفقار الظهر، فسمّي ذا الفقار لذلك، وكان سيفاً نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حلقته فضّة، وهو الّذي نادى به مُناد من السماء: لاسيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ.

---

(١) أ: معاني الأخبار ٦٣، ح ١٢.

ب: علل الشرائع ١/ ١٦٠، ب ١٢٩، ح ٢: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكليني قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن علان الكليني، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:...

لمّا قُتِل الحسين عليه السلام(١)

لمّا قُتِل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً يقول بالمدينة: اليوم نزل البلاء على هذه الأُمّة، فلا ترون فرحاً حتّى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم، ويقتل عدوّكم، وينال بالوتر أوتاراً، ففزعوا منه وقالوا: إنّ لهذا القول لحادثاً قد حدث ما لا نعرفه، فأتاهم خبر قتل الحسين عليه السلام بعد ذلك، فحسبوا ذلك فإذا هي تلك الليلة التي تكلّم فيها المتكلّم.

فقلت له: جُعلتُ فداك إلى متى أنتم ونحن في هذا القتل والخوف والشدّة؟

فقال: حتّى يأتي سبعون فرجاً أجواب ويدخل وقت السبعين فإذا دخل وقت السبعين أقبلت الرايات تترى كأنّها نظام فمن أدرك ذلك الوقت قرّت عينه.

إنّ الحسين لمّا قُتِل أتاهم آت وهم في العسكر فصرخ فزبر فقال لهم: وكيف لا أصرخ ورسول الله صلى الله عليه وآله قائم ينظر إلى الأرض مرّة وإلى حزبكم مرّة وأنا أخاف أن يدعو الله على أهل الأرض فأهلك فيهم، فقال بعضهم لبعض: هذا إنسان مجنون.

فقال التوّابون: تالله ما صنعنا بأنفسنا قتلنا لابن سميّة سيّد شباب أهل الجنّة، فخرجوا على عبيد الله بن زياد فكان من أمرهم ما كان.

قال: فقلت له: جُعلتُ فداك من هذا الصارخ؟

---

(١) كامل الزيارات ٢٣٦ـ ٢٣٧، ب ١٠٨، ح ١٤: حدّثني محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الحسين، عن الحلبي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:...

قال: ما نراه إلاّ جبرئيل عليه السلام أما إنّه لو أُذن له فيهم لصاح بهم صيحة يخطف بها أرواحهم من أبدانهم إلى النار، ولكن أُمهل لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب أليم.

قلت: جُعلتُ فداك ما تقول فيمن يترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟

قال: إنّه قد عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعقّنا، واستخفّ بأمر هو له، ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه، وكفاه ما أهمّه من أمر دنياه، وإنّه ليجلب الرزق على العبد، ويخلف عليه ما أنفق، ويغفر له ذنوب خمسين سنة، ويرجع إلى أهله وما عليه ذنب ولا خطيئة إلاّ وقد مُحيت من صحيفته، فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسّلته وفُتح له باب إلى الجنّة، حتّى يدخل عليه روحها حتّى ينشر، وإن سلم فتح الباب الّذي ينزل منه رزقه، فيجعل له بكلّ درهم أنفقه عشرة آلاف درهم وذخر ذلك له، فإذا حشر قيل له: لك بكلّ درهم عشرة آلاف درهم، وإنّ الله تبارك وتعالى قد ذخرها لك عنده.

بكاء السماء(١)

إنّ السماء بكت على الحسين بن علي عليه السلام ويحيى بن زكريّا ولم تبك على أحد غيرهما.

قلت: وما بكاؤها؟

قال: مكثت أربعين يوماً تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة.

---

(١) كامل الزيارات ٨٩، ب ٢٨، ح ٤: حدّثني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه وغيره، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن هلال، قال: سمعت أبا عبد الله يقول:...

قلت: فذاك بكاؤها؟

قال: نعم.

الحمام الراعبي(١)

عن داود بن فرقد قال: كنتُ جالساً في بيت أبي عبد الله عليه السلام فنظرتُ إلى الحمام الراعبي يقرقر طويلاً، فنظر إليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال:

يا داود أتدري ما يقول هذا الطير؟

قلت: لا والله جُعلتُ فداك.

قال: تدعو على قتلة الحسين بن علي عليه السلام فاتّخذوه في منازلكم.

لا بدّ من التمحيص(٢)

ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب!

قلت: جُعلتُ فداك كم مع القائم من العرب؟

قال: نفر يسير!

قلت: والله إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير.

قال: لا بدّ للناس من أن يمحّصوا ويميّزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير.

---

(١) كامل الزيارات ٩٨، ب ٣٠، ح ٢: حدّثني أبي وأخي وعلي بن الحسين ومحمّد بن الحسن جميعاً، عن أحمد بن إدريس بن أحمد، عن أبي عبد الله الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن صندل (صفوان خ ل)،...

(٢) أصول الكافي ١/ ٣٧٠، ح ٢: محمّد بن يحيى والحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسين بن علي، عن أبي المغرا، عن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

إسم نهر في الجنّة[(١)]

قال الصادق عليه السلام لضريس الكناسي:

لِمَ سمّاك أبوك ضريساً؟

قال: كما سمّاك أبوك جعفراً.

قال: إنّما سمّاك أبوك ضريساً بجهل، لأنّ لإبليس إبناً يُقال له: ضريس، وإنّ أبي سمّاني جعفراً بعلم، على أنّه اسم لنهر في الجنّة، أما سمعت قول ذي الرّمة:

أبكى الوليد أبا الوليد أخا الوليد فتى العشيرة

قد كان غيثاً في السنين وجعفراً غدقاً وميرة

الصدقة لا النجوم[(٢)]

كان بيني وبين رجل قسمة أرض، وكان الرجل صاحب نجوم وكان يتوخّى ساعة السعود فيخرج فيها وأخرج أنا في ساعة النحوس، فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين، فضرب الرجل يده اليُمنى على اليسرى، ثمّ قال: ما رأيت كاليوم قطّ!

قلت: ويل الآخر وما ذاك؟

قال: إنّي صاحب نجوم أخرجتك في ساعة النحوس، وخرجت أنا في ساعة السعود، ثمّ قسمنا، فخرج لك خير القسمين.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٢٧٧: محاسن البرقي،...

(٢) فروع الكافي ٢/ ٦ ـ ٧، ح ٩: علي بن محمّد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن غير واحد، عن علي بن أسباط، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فقلت: ألا أُحدّثك بحديث حدّثني به أبي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سرّه أن يدفع الله عنه نحس يومه، فليفتتح يومه بصدقة يُذهب الله بها عنه نحس يومه، ومن أحبّ أن يُذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقة، يدفع الله عنه نحس ليلته.

فقلت: وإنّي افتتحت خروجي بصدقة، فهذا خيرٌ لك من علم النجوم.

في موقف عرفات(١)

عن عمرو بن أبي المقدام قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يوم عرفة بالموقف، وهو يُنادي بأعلى صوته:

«أيّها الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان الإمام، ثمّ كان علي بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمّد بن علي عليهما السلام، ثمّ هه» فينادي ثلاث مرّات لمن بين يديه، وعن يمينه وعن يساره، ومن خلفه، اثني عشر صوتاً.

وقال عمرو: فلمّا أتيت منىٰ سألت أصحاب العربيّة عن تفسير: «هه»؟

فقالوا: هه، لغة بني فلان: أنا فاسألوني.

قال: ثمّ سألت غيرهم أيضاً من أهل العربيّة، فقالوا مثل ذلك.

---

(١) فروع الكافي ٢/٤٧٦، ح ١٠: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن النضر بن سويد،...

الجارودي يتشيّع[(١)]

عن أبي عمر الدماري، عمّن حدّثه قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام وكان له أخ جارودي فقال له أبو عبد الله عليه السلام:

كيف أخوك؟

قال: جُعلتُ فداك خلّفته صالحاً.

قال: وكيف هو؟

قال: قلت: هو مرضيّ في جميع حالاته، وعنده خير إلاّ أنّه لا يقول بكم.

قال: وما يمنعه؟

قال: قلت: جُعلتُ فداك يتورّع من ذلك.

قال: فقال لي: إذا رجعت إليه فقل له: أين كان ورعك ليلة نهر بلخ أن تتورّع؟

قال: فانصرفت إلى منزله فقلت لأخي: ما كانت قصّتك ليلة نهر بلخ؟

أتتورّع من أن تقول بإمامة جعفر عليه السلام، ولا تتورّع من ليلة نهر بلخ؟

قال: ومن أخبرك؟

قلت: إنّ أبا عبد الله عليه السلام سألني فأخبرت أنّك لا تقول به تورّعاً، فقال لي قل له: أين كان ورعك ليلة نهر بلخ؟

---

(١) أ: بصائر الدرجات ٢٤٩ـ ٢٥٠، الجزء ٥، ب ١١، ح ١٦.

ب: الخرائج والجرائح ٢/ ٦١٧ـ ٦١٩، ح ١٧: حدّثنا أحمد بن موسى، عن محمّد بن أحمد المعروف بغزال،...

فقال: ما علمه؟ والله ما علم به أحد من خلق الله إلاّ أنا والجارية وربّ العالمين.

قال: قلت: وما كانت قصّتك؟

فأخبرني قصّته، ثمّ قال به، وحججت من قابل فأدخلته إليه، فأخبره بالقصّة.

فقال: تستغفر الله فلا تعود، فاستقامت طريقته.

من علم الأنبياء[1]

سدير الصيرفي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وقد اجتمع عليّ ماله، فأحببت دفعه إليه وكُنت حبست منه ديناراً، لكي أعلم أقاويل الناس فوضعت المال بين يديه فقال لي:

يا سدير خُنتنا، ولم ترد بخيانتك إيّانا قطيعتنا.

قلت: جُعلتُ فداك وما ذاك؟

قال: أخذت شيئاً من حقّنا لتعلم كيف مذهبنا.

قلت: صدقت جُعلتُ فداك، إنّما أردت أن أعلم قول صاحبي.

فقال لي: أما علمت أنّ كلّ ما يحتاج إليه نعلمه، وعندنا ذلك، أما سمعت قول الله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[2] إعلم أنّ علم الأنبياء محفوظ في علمنا، مجتمع عندنا، وعلمنا من علم الأنبياء، فأين يذهب بك؟!

قلت: صدقت جُعلتُ فداك.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٢٢٧:...

(٢) سورة يس، الآية: ١٢.

دار في الفردوس[(١)]

هشام بن الحكم قال: كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي الصادق عليه السلام في حجّة كلّ سنة، فينزله أبو عبد الله عليه السلام في دار من دوره في المدينة، وطال حجّه ونزوله فأعطى أبا عبد الله عليه السلام عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً وخرج إلى الحجّ، فلمّا انصرف قال: جُعلتُ فداك اشتريت لي الدار؟ قال: نعم، وأتى بصكّ فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشترى جعفر بن محمد لفلان بن فلان الجبلي: اشترى له داراً في الفردوس، حدّها الأوّل رسول الله صلى الله عليه وآله والحدّ الثاني أمير المؤمنين، والحدّ الثالث الحسن بن علي، والحدّ الرابع الحسين بن علي».

فلمّا قرأ الرجل ذلك قال: قد رضيت جعلني الله فداك.

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إني أخذت ذلك المال ففرّقته في ولد الحسن والحسين وأرجو أن يتقبّل الله ذلك، ويثيبك به الجنّة.

قال: فانصرف الرجل إلى منزله وكان الصكّ معه، ثمّ اعتلّ علّة الموت، فلمّا حضرته الوفاة جمع أهله وحلّفهم أن يجعلوا الصكّ معه، ففعلوا ذلك.

فلمّا أصبح القوم غدوا إلى قبره، فوجدوا الصكّ على ظهر القبر مكتوب عليه: وفى لي والله جعفر بن محمّد.

---

(١) أ: مناقب ابن شهرآشوب ٤/٢٣٣.
ب: الخرائج والجرائح ١/٣٠٣، ح ٧.
ج: كشف الغمّة ٢/٤٣٦:...

الإمام والواسطة[1]

الحسين بن محمد قال: سخط عليّ بن هبيرة على رفيد فعاذ بأبي عبد الله عليه السلام فقال له:

إنصرف إليه واقرئه منّي السلام وقل له: إنّي أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء.

فقال: جُعلتُ فداك شاميّ خبيث الرأي!!

فقال: إذهب إليه كما أقول لك.

قال: فاستقبلني أعرابي ببعض البوادي فقال: أين تذهب؟ إنّي أرى وجه مقتول، ثمّ قال لي: أخرج يدك، ففعلت فقال: يد مقتول، ثم قال لي: أخرج لسانك، ففعلت، فقال: إمض، فلا بأس عليك، فإنّ في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك.

قال: فجئت فلمّا دخلت عليه أمر بقتلي.

فقلت: أيّها الأمير لم تظفر بي عنوة، وإنّما جئتك من ذات نفسي وههنا أمر أذكره لك، ثمّ أنت وشأنك، فأمر من حضر فخرجوا فقلت له: مولاك جعفر بن محمد يقرئك السلام ويقول لك: قد أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء.

فقال: الله لقد قال لك جعفر هذه المقالة؟ وأقرأني السلام؟

فحلفت فردّدها عليّ ثلاثاً، ثمّ حلّ أكتافي ثمّ قال: لا يقنعني منك حتّى تفعل بي ما فعلت بك.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٢٣٥:...

قلت: ما تكتّف يدي يديك، ولا تطيب نفسي.

فقال: والله لا يقنعني إلاّ ذاك، ففعلت كما فعل وأطلقته.

فناولني خاتمه وقال: أمري في يدك فدبّر فيها ما شئت.

الإمام والاستجارة(١)

روي عن الحسن بن يقطين عن أبيه، عن جدّه، قال: وُلّي علينا بالأهواز رجل من كُتّاب يحيى بن خالد، وكان عليّ بقايا من خراج، كان فيها زوال نعمتي وخروجي من ملكي، فقيل لي: إنّه ينتحل هذا الأمر فخشيت أن ألقاه مخافة أن لا يكون ما بلغني حقّاً فيكون منه خروجي من ملكي وزوال نعمتي، فهربت منه إلى الله تعالى وأتيت الصادق عليه السلام مُستجيراً، فكتب إليه رقعة صغيرة فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم إنّ لله في ظلّ عرشه ظلاً لايسكنه إلاّ من نفّس عن أخيه كربة، أو أعانه بنفسه، أو صنع إليه معروفاً ولو بشقّ تمرة، وهذا أخوك والسلام» ثمّ ختمها ودفعها إليّ وأمرني أن أُوصلها إليه.

فلمّا رجعت إلى بلدي صرت إلى منزله فاستأذنت عليه وقلت: رسول الصادق عليه السلام بالباب فإذا أنا به وقد خرج إليّ حافياً، فأبصرني وسلّم عليّ وقبّل ما بين عينيّ، ثمّ قال لي: يا سيّدي أنت رسول مولاي؟

فقلت: نعم.

---

(١) أ: أعلام الدين ٢٨٩ـ ٢٩٠.
ب: قضاء حقوق المؤمنين ٢٢، ح ٢٤.
ج: عدّة الدّاعي ١٧٩ـ ١٨١:...

فقال: قد أعتقتني من النار إن كنت صادقاً، فأخذ بيدي وأدخلني منزله، وأجلسني في مجلسه وقعد بين يدي، ثمّ قال: يا سيّدي كيف خلّفت مولاي؟

فقلت: بخير.

فقال: الله الله؟

قلت: الله حتّى أعادها ثلاثاً، ثمّ ناولته الرقعة فقرأها وقبّلها ووضعها على عينيه، ثمّ قال: يا أخي مُر بأمرك!

فقلت: في جريدتك عليّ كذا وكذا ألف ألف درهم، وفيه عطبي[1] وهلاكي، فدعا بالجريدة فمحا عنّي كلّ ما كان فيها، وأعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها، ثمّ دعا بدوابّه فجعل يأخذ دابّة ويعطيني دابّة، ثمّ دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاماً ويأخذ غلاماً، ثمّ دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوباً ويعطيني ثوباً، حتّى شاطرني جميع ملكه ويقول: هل سررتك؟

فأقول: إي والله وزدت على السرور.

فلمّا كان في الموسم قلت: والله لا كان جزاء هذا الفرح بشيء أحبّ إلى الله ورسوله من الخروج إلى الحجّ والدعاء له، والمصير إلى مولاي وسيّدي الصادق عليه السلام وشكره عنده وأسأله الدعاء له.

فخرجت إلى مكّة، وجعلت طريقي إلى مولاي عليه السلام، فلمّا دخلت عليه رأيته والسرور في وجهه وقال لي: يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل؟

---

(١) العطب: الهلاك، يقال: عطب كفرح، هلك.

فجعلت أورد عليه خبري وجعل يتهلّل وجهه ويسر السرور.

فقلت: يا سيّدي هل سررت بما كان منه إليّ سرّه الله تعالى في جميع أُموره.

فقال: إي والله سرّني، والله لقد سرّ آبائي، والله لقد سرّ أمير المؤمنين، والله لقد سرّ رسول الله ﷺ، والله لقد سرّ الله في عرشه.

مع المتصوّفة[1]

قال أبو عبد الله عليه السلام لعبّاد بن كثير البصري الصوفي:

ويحك يا عبّاد غرّك أن عفّ بطنك وفرجك أنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾[2] إعلم أنّه لا يتقبّل الله منك شيئاً حتّى تقول قولاً عدلاً.

بينا أنا في الطواف[3]

بينا أنا في الطواف، وإذا برجل يجذب ثوبي، وإذا هو عبّاد بن كثير البصري.

فقال: يا جعفر بن محمد تلبس مثل هذه الثياب وأنت في هذا الموضع مع المكان الذي أنت فيه من عليّ عليه السلام؟

فقلت: ثوب فرقبي اشتريته بدينار، وكان عليّ عليه السلام في زمان يستقيم

---

(١) روضة الكافي ١٠٧، ح ٨١: علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس قال:...

(٢) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠ـ ٧١.

(٣) فروع الكافي ٤/٤٤٣، ح ٩: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشّاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

له ما لبس فيه، ولو لبست مثل ذلك اللباس في زماننا لقال الناس: هذا مُراءٍ مثل عبّاد.

في أرض طوس(١)

يخرج رجل من ولد ابني موسى اسمه اسم أمير المؤمنين عليه السلام إلى أرض طوس، وهي بخراسان، يقتل فيها بالسمّ، فيُدفن فيها غريباً، من زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله تعالى أجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل.

مركز العلم والعلماء(٢)

روي بأسانيد عن الصادق عليه السلام أنّه ذكر كوفة وقال:

ستخلو كوفة من المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تأزر الحيّة في جحرها، ثمّ يظهر العلم ببلدة يقال لها قمّ، وتصير معدناً للعلم والفضل حتّى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتّى المخدّرات في الحجال وذلك عند قرب ظهور قائمنا.

فيجعل الله قمّ وأهله [وأهلها ـ خ]قائمين مقام الحجّة، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق في الأرض حجّة، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب، فيتمّ حجّة الله على الخلق حتّى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم، ثمّ يظهر القائم عليه السلام ويسير سبباً لنقمة الله وسخطه على العباد، لأن الله لا ينتقم من العباد إلاّ بعد إنكارهم حجّة.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٢٥٥، ب ٦٦، ح ٣: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه: قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن حمّاد، عن عبد الله بن إبراهيم، عن أبيه عن الحسين بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يقول:...

(٢) بحار الأنوار ٦٠/ ٢١٣ عن كتاب تاريخ قم قال:...

مهمّة الوسواس؟[١]

لما نزلت هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ﴾[٢] صعد إبليس جبلاً بمكّة يقال له: ثور، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه.

فقالوا: يا سيّدنا لِمَ دعوتنا؟

قال: نزلت هذه الآية، فمن لها؟

فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا.

قال: لست لها.

فقام آخر فقال: مثل ذلك، فقال: لست لها.

فقال الوسواس الخنّاس: أنا لها.

قال: بماذا؟

قال: أعدهم وأُمنّيهم حتّى يواقعوا الخطيئة فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار.

فقال: أنت لها، فوكّله بها إلى يوم القيامة.

ما هو الخنّاس[٣]

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الخنّاس قال:

---

(١) أمالي الصدوق ٣٧٦، المجلس ٧١، ح ٥: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن عليّ بن معبد، عن عليّ بن سليمان النوفلي، عن فطر بن خليفة، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال:...

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.

(٣) علل الشرائع ٢/٥٢٦، ب ٣٠٧، ح ١: أبي قال: حدّثنا سعد بن عبد الله...

إنّ إبليس يلتقم القلب فإذا ذكر الله خنس فلذلك سمّي الخنّاس.

أول من كفر(١)

عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام ـ وقد سُئِل عن الكفر والشرك أيّهما أقدم ـ؟ فقال:

الكفر أقدم وذلك أنّ إبليس أوّل من كفر وكان كفره غير شرك لأنّه لم يدع إلى عبادة غير الله، وإنّما دعا إلى ذلك بعد فأشرك.

إبليس والمغريات(٢)

ظهر إبليس ليحيى بن زكريا عليه السلام وإذا عليه معاليق من كلّ شيء.

فقال له يحيى: ما هذه المعاليق يا إبليس؟

فقال: هذه الشهوات التي أصبتها من ابن آدم.

قال: فهل لي منها شيء؟

قال: ربّما شبعت فثقّلتك عن الصلاة والذكر.

قال يحيى: لله عليّ أن لا أملأ بطني من طعام أبداً.

فقال إبليس: لله عليّ أن لا أنصح مسلماً أبداً.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص لله على جعفر وآل جعفر أن لا يملأوا بطونهم من طعام أبداً، ولله على جعفر وآل جعفر أن لا يعملوا للدنيا أبداً.

---

(١) أصول الكافي ٢/٣٨٦، ح ٨: عليّ بن إبراهيم عن هارون بن مسلم...

(٢) المحاسن ٤٣٩ـ ٤٤٠، ب ٣٧، ح ٢٩٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

المال فخ إبليس[(١)]

يقول إبليس ـ لعنه الله ـ: ما أعياني في ابن آدم، فلن يعييني منه واحدة من ثلاث: أخذ مال من غير حلّه، أو منعه من حقّه، أو وضعه في غير وجهه.

إبليس وما حصل عليه[(٢)]

إنّ إبليس عبد الله في السماء سبعة آلاف سنة في ركعتين فأعطاه الله ما أعطاه ثواباً له بعبادته.

فخ إبليس[(٣)]

إنّ الشيطان يدير ابن آدم في كلّ شيء فإذا أعياه جثم له عند المال فأخذ برقبته.

من وصايا إبليس[(٤)]

يقول إبليس لجنوده: ألقوا بينهم الحسد والبغي فإنهما يعدلان عن الله الشرك.

---

(١) الخصال ١/ ١٣٢ـ ١٣٣، ح ١٤١: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقي، عن عبد الرحمن بن محمد العرزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) علل الشرائع ٢/ ٥٢٥ـ ٥٢٦، ب ٣٠٥، ح ٢: أبي قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن حسّان عن عليّ بن عطيّة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) أصول الكافي ٢/٣١٥، ح٤: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن يحيى الخزاز، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) أصول الكافي ٢/٣٢٧، ح ٢: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

مع النائمين في الأسحار(١)

ليس من عبد إلاّ ويوقظ في كلّ ليلة مرّة أو مرّتين أو مراراً، فإن قام كان ذلك، وإلاّ فحّج الشيطان فبال في أذنه، أو لا يرى أحدكم أنه إذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو متخثّر ثقيل كسلان.

الشياطين تشكر الأرضة(٢)

لقد شكرت الشياطين الأرضة حين أكلت عصاة سليمان عليه السلام حتّى سقط.

وقالوا: عليك الخراب وعلينا الماء والطين، فلا تكاد تراها في موضع إلاّ رأيت ماءً وطيناً.

الجنّ والدواجن(٣)

ليس من بيت فيه حمام إلاّ لم يصب أهل ذلك البيت آفة من الجن، إن سفهاء الجنّ يعبثون في البيت فيعبثون بالحمام ويتركون الإنسان.

---

(١) بحار الأنوار ٦٣/ ٢٦٢ـ ٢٦٣، ح ١٤٤: عن التهذيب، عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن العلا، عن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:...

(٢) علل الشرائع ١/ ٧٤ـ ٧٥، ب ٦٤، ح ٤: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أرومة، عن الحسن بن عليّ، عن عليّ بن عقبة، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) فروع الكافي ٤/٥٤٦، ح ٥: عليّ بن محمد، عن صالح بن أبي حماد والحسين بن محمد، عن معلّى بن محمّد جميعاً، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الشياطين والدواجن[١]

إنّ خفيق أجنحة الحمام ليطرد الشياطين.

في عصر المهديّ (عج)[٢]

إنّ قائمنا إذا قام مدّ الله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتّى يكون بينهم وبين القائم بريد[٣] يكلّمهم ويسمعون وينظرون إليه، وهو في مكانه.

للقلب أُذنان[٤]

إن للقلب أُذنين: روح الإيمان يسارّه بالخير، والشيطان يسارّه بالشر فأيّهما ظهر على صاحبه غلبه.

إبليس يفتضح[٥]

إنّ الملائكة كانوا يحسبون أنّ إبليس منهم، وكان في علم الله أنّه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحميّة والغضب فقال: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾[٦].

---

(١) فروع الكافي ٤/٥٤٧، ح ١١: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمّد بن عليّ، عن رجل، عن يحيى الأزرق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) أ: الخرائج والجرائح ٢/ ٨٤٠ـ ٨٤١، ح ٥٨.

ب: مختصر بصائر الدرجات ١١٧.

ج: روضات الكافي ٢٤٠، ح ٢٢٩، عن أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر، عن ربيع بن محمد، عن أبي الربيع الشامي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) البريد: أربع فراسخ.

(٤) قرب الإسناد ١٧: أحمد بن إسحاق بن مسعدة، عن بكر بن محمّد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٥) أصول الكافي ٢/٣٠٨، ح ٦: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٢.

متى ينزلق الإنسان؟[1]

لا يتمكّن الشيطان بالوسوسة من العبد إلاّ وقد أعرض عن ذكر الله تعالى، واستهان بأمره، وسكن إلى نهيه، ونسي إطلاعه على سرّه.

النعمة الخفية[2]

العافية نعمة خفية إذا وجدت نسيت، وإذا فُقدت ذكرت.

النعمة الكبرى[3]

العافية نعمة يعجز الشكر عنها.

ألم الحمّى[4]

حمّى ليلة كفّارة سنة، وذلك لأن ألمها يبقى في الجسد سنة.

ساعات الآلام[5]

ساعات الآلام يذهبن بساعات الخطايا.

---

(١) مصباح الشريعة ٧٩، باب ٣٥: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) أمالي الصدوق ١٩٠، المجلس ٤٠، صدر ح ١٣: حدّثنا أحمد بن يحيى المكتب، عن أحمد بن محمد الورّاق، عن بشر بن سعيد بن قلبويه، عن عبد الجبّار بن كثير التميمي قال: سمعت محمّد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول:...

(٣) أمالي الصدوق ١٩٠، المجلس ٤٠، ذيل ح ١٣: قال وسمعت الصادق عليه السلام يقول:...

(٤) علل الشرائع ١/٢٩٧، ب ٢٣٣، ح ١: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٥) كنز الفوائد ١/٣٧٨: قال الصادق عليه السلام:...

لبيّك عبدي[1]

روى أبو الصباح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أصاب المؤمن من بلاء أفبذنب؟ قال:

لا، ولكن ليسمع الله أنينه وشكواه ودعاءه ليكتب له الحسنات ويحطّ عنه السيّئات، وإنّ الله ليعتذر إلى عبده المؤمن كما يعتذر الأخ إلى أخيه فيقول:

لا وعزّتي ما أفقرتك لهوانك عليّ، فارفع هذا الغطاء، فيكشف فينظر ما في عوضه فيقول: ما ضرّني يا ربّ ما زويت عني، وما أحب الله قوماً إلاّ ابتلاهم، وإن عظيم الأجر لمع عظيم البلاء.

وإنّ الله يقول: إن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح لهم أمر دينهم إلاّ بالغنى والصحّة في البدن، فأبلوهم به.

وإنّ من العباد لمن لا يصلح لهم أمر دينهم إلاّ بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم فأبلوهم به، فيُصلح لهم أمر دينهم، وإن الله أخذ ميثاق المؤمن على أن لا يصدق في مقالته ولا ينتصر من عدوّه، وإن الله إذا أحب عبداً غتّه بالبلاء غتاً، فإذا دعا قال له: لبّيك عبدي إنّي على ما سألت لقادر، وإن ما ادّخرت لك فهو خير لك.

---

(١) أ: عدّة الدّاعي ٢٤٠.

ب: أعلام الدين ٤٣٦.

ج: المؤمن ٢٤ـ ٢٥:....

حسن الاختيار[١]

روي عن بعضهم قال: شكوت إلى الصادق عليه السلام ما ألقى من الضيق والهم. فقال:

ما ذنبي؟ أنتم اخترتم هذا، إنه لمّا عرض الله عليكم ميثاق الدنيا والآخرة اخترتم الآخرة على الدنيا، واختار الكافر الدنيا على الآخرة، فأنتم اليوم تأكلون معهم، وتشربون، وتنكحون معهم، وهم غداً إذا استسقوكم الماء واستطعموكم الطعام قلتم لهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٢].

الأنبياء وأتباعهم[٣]

أربعة لم يخل منها الأنبياء ولا الأوصياء ولا أتباعهم: الفقر في المال، والمرض في الجسم، وكافر يطلب قتلهم، ومنافق يقفو أثرهم.

المؤمن عند الاحتضار[٤]

إنّ المؤمن إذا حيل بينه وبين الكلام أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس عن يمينه ويأتي علي عليه السلام فيجلس عن يساره فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ما كنت ترجو فهو أمامك وأما ما كنت تخافه فقد أمِنته، ثم يفتح له باب من الجنّة فيُقال له:

---

(١) أعلام الدين ٢٦٨:...

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٥٠.

(٣) أعلام الدين ٢٧٨: قال الصادق عليه السلام:...

(٤) بحار الأنوار ٨١/ ٢٤٤، عن دعائم الإسلام: عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال:...

هذا منزلك من الجنّة، فإن شئت رددت إلى الدنيا ولك ذهبها وفضّتها.

فيقول: لا حاجة لي في الدنيا، فعند ذلك يبيضّ وجهه، ويرشح جبينه وتتقلّص شفتاه، وينتشر منخراه، وتدمع عينه اليسرى، فإذا رأيتم ذلك فاكتفوا به، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[1].

من حكمة الحياة[2]

إنّ الله عزَّ وجلَّ تطوّل على عباده بثلاث: ألقى عليهم الريح بعد الروح، ولولا ذلك ما دفن حميم حميماً، وألقى عليهم السلوة بعد المصيبة ولولا ذلك لانقطع النسل، وألقى على هذه الحبة الدابّة ولولا ذلك لكنزتها ملوكهم، كما يكنزون الذهب والفضّة.

فقدهم أشدّ[3]

عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق عليه السلام: ما بالنا نجد بأولادنا ما لا يجدون بنا؟ قال:

لأنهم منكم، ولستم منهم.

---

(١) سورة يونس، الآية: ٦٤.

(٢) علل الشرائع ١/٢٩٩، ب ٢٣٧، ح ١، والخصال ١/١١٢، ح ٨٧: حدّثنا أبي، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير:...

(٣) علل الشرائع ١٠٣ـ١٠٤، ب ٩٤: جعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير،...

من فوائد البكاء[1]

من خاف على نفسه من وجدٍ[2] بمصيبة فليفض من دموعه فإنه يسكّن عنه.

أعجب ما رأيت[3]

إن رجلاً فيما مضى عليكم من هذا الدهر كان متواخياً في القضاء وكان لا يرفع لأهل الأرض من الحسنات ما يرفع له، ولم يكن له سيّئة، فأحبّه ملك من الملائكة فسأل الله عزَّ وجلَّ أن يأذن له فينزل إليه فيسلِّم عليه، فأذن له فنزل. فإذا الرجل قائم يصلّي فجلس الملك وجاء أسد فوثب على الرجل فقطعه أربعة إرب، وفرّق في كلّ جهة من الأربعة إرباً وانطلق.

فقام الملك فجمع تلك الأعضاء فدفنها ثمّ مضى على ساحل البحر، فمرّ برجل مُشرك تعرض عليه ألوان الأطعمة في آنية من الذهب والفضّة وهو ملك الهند، وهو كذلك إذ تكلّم بالشرك.

فصعد الملك فدعي فقيل له: ما رأيت؟

فقال: من أعجب ما رأيت عبدك فلان الذي لم يكن يرفع لأحد من الآدميين من الحسنات مثل ما يرفع له، سلّطت عليه كلباً فقطّعه إرباً، ثم مررت بعبد لك قد ملكته تعرض عليه آنية الذهب والفضّة فيها الأطعمة فيُشرك بك وهو سويّ؟

قال: فلا تعجبّن من عبدي الأول فإنه سألني منزلة من الجنّة لم

---

(١) الفقيه ١/١٨٧، ح ٥٦٨: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) الوجد: بفتح الواو ـ هنا: الحزن.

(٣) مشكاة الأنوار ٢٩٩ـ ٣٠٠، ب ٧، فصل ٧: عن معاوية بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

يبلغها بعمل فسلّطت عليه الكلب لأبلغه الدرجة التي أرادها، وأما عبدي الآخر فإني استكثرت له شيئاً صنعته به لما يصير إليه غداً من عذابي.

احذر شياطين الليل(١)

إنّ للّيل شيطاناً يُقال له الزهاء، فإذا استيقظ العبد وأراد القيام إلى الصلاة قال له: ليست ساعتك، ثم يستيقظ مرّة أخرى فيقول له:

لم يأن لك، فما يزال كذلك يزيله ويحبسه حتّى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر بال في أُذنه(٢) ثم انصاع يمصع بذنبه فخراً ويصيح.

عند شمّ الرياحين(٣)

عن مالك الجهني قال: ناولت أبا عبد الله الصادق عليه السلام شيئاً من الرياحين فأخذه فشمّهُ ووضعه على عينيه، ثم قال:

من تناول ريحانة فشمّها ووضعها على عينيه، ثم قال: اللّهُمَّ صلِّ على محمد وآل محمد، لم تقع على الأرض حتى يغفر له.

الجمعة ووجه تسميتها(٤)

عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام لم سُمّيت الجمعة جمعة؟ قال:

---

(١) المحاسن ٨٦، ب ١٠، ح ٢٥: أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن صفوان، عن خضر أبي هاشم، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) كناية عن تلاعب الشيطان. انصاع: رجع مسرعاً. يمصع: يحرّك ويضرب به.

(٣) أمالي الصدوق ٢١٩، المجلس ٤٥، ح ٧: حدّثنا حمزة بن محمد العلوي، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير،...

(٤) أمالي الطوسي ٢/ ٢٩٩ـ ٣٠٠، ب ٣٩، ح ٤: الشيخ الطوسي، عن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن المعافي بن زكريا، عن أحمد بن هودة، عن إبراهيم بن إسحاق،...

لأنّ الله تعالى جمع فيها خلقه لولاية محمّد وأهل بيته.

عجائب عالم البرزخ(١)

مرّ سلمان الفارسي رحمة الله عليه بالمقابر يوم الجمعة، فوقف ثم قال:

السلام عليكم يا أهل الديار، فنِعم دار قوم مؤمنين، يا أهل الجمع هل علمتم أنّ اليوم الجمعة؟

قال: ثم انصرف فلمّا أن أخذ مضجعه أتاه آتٍ في منامه، فقال له: يا أبا عبد الله إنّك أتيتنا فسلّمت علينا ورددنا عليك السلام، وقلت لنا: يا أهل الديار هل علمتم أنّ اليوم الجمعة؟ وإنّا لنعلم ما يقول الطير في يوم الجمعة.

قال: يقول سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح، سبقت رحمتك غضبك ما عرف عظمتك من حلف باسمك كاذباً.

القرآن والفرقان(٢)

عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان.

قال: القرآن جملة الكتاب وأخبار ما يكون، والفرقان المحكم الذي يعمل به، وكلّ محكم فهو فرقان.

---

(١) بحار الأنوار ٨٩/ ٣٥٤ـ ٣٥٥، عن كتاب العروس: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) تفسير العياشي ١/ ٩، ح ٢:...

إلى الله المصير[(١)]

وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه إلاّ هذه الآية ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾[(٢)].

إبليس حين البعثة[(٣)]

إنّ إبليس رنّ أربع رنّات: أولهنّ يوم لعن، وحين هبط إلى الأرض، وحين بعث محمد ﷺ على فترة من الرسل، وحين أُنزلت أُمّ الكتاب الحمد لله ربّ العالمين، ونخر نخرتين: حين أكل آدم عليه السلام من الشجرة، وحين أُهبط آدم إلى الأرض، قال: ولعن من فعل ذلك.

عند لقاء العدو[(٤)]

يقرأ في وجه العدوّ سورة الفيل.

البقاع المنتقمة[(٥)]

إنّ لله بقاعاً تسمّى المنتقمة، فإذا أعطى الله عبداً مالاً لم يخرج حقّ الله عزَّ وجلَّ منه سلّط الله عليه بقعة من تلك البقاع فأتلف ذلك المال فيها ثمّ مات وتركها.

---

(١) عدّة الدّاعي ٢٧٩، ب ٦: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٢) سورة الشورى، الآية: ٥٣.

(٣) تفسير العياشي ١/ ٢٠، ح ٨: عن عبد الملك بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) بحار الأنوار ٩٢/٣٣٨، ح ٣: من خطّ الشهيد رحمه الله، عن الصادق عليه السلام:...

(٥) أ: أمالي الصدوق ٣٨، المجلس ٩، ح ٨.

ب: معاني الأخبار ٢٣٥: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة، عن علي بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن معلى الأسدي قال: أُنبئت عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال:...

من علامات السعادة[1]

قيل للصادق عليه السلام: إنّ من سعادة المرء خفّة عارضيه. فقال: وما في هذا من السعادة، إنّما السعادة خفّة ماضغيه بالتسبيح.

دعوى أهل الجنّة[2]

عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن التسبيح فقال:

هو اسم من أسماء الله، ودعوى أهل الجنّة.

نوم الصباح[3]

نومة الغداة مشؤومة تطرد الرزق، وتصفر اللون وتقبّحه وتغيّره، وهو نوم كل مشؤوم، إنّ الله تعالى يقسّم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فإيّاكم وتلك النومة.

بنية الإنسان[4]

بني الإنسان على خصال فمهما بني عليه فإنه لا يبنى على الخيانة والكذب.

التكالب لماذا؟[5]

سُئِل جعفر بن محمد عليه السلام لِمَ صار الناس يكلبون في أيام الغلاء على

---

(١) علل الشرائع ٢/ ٥٨٠، ب ٣٨٥، ح ١١، ومعاني الأخبار ١٨٣: أبي، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن علي بن إبراهيم المنقري أو غيره رفعه قال:...

(٢) تفسير العياشي ٢/ ١٢٠، ح ٩:...

(٣) مكارم الأخلاق ٣٠٥: قال الصادق عليه السلام:...

(٤) كشف الغمّة ٢/ ٣٨٠ و٤١٢: عن عبد الله بن أبي يعفور، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال:...

(٥) كشف الغمّة ٢/ ٤٣٨، قال:...

الطعام ويزيد جوعهم على العادة في الرّخص؟ قال:

لأنهم بنوا الأرض فإذا قحطت قحطوا وإذا أخصبت أخصبوا.

إكرام الخبز(١)

أكرموا الخبز فإنّ الله أنزل له كرامة، قيل: وما كرامته؟

قال: أن لا يقطع، ولا يُوطأ، وإذا حضر لا ينتظر به سواه [غيره خ ل].

طعم الماء(٢)

قيل له عليه السلام: ما طعم الماء؟

فقال: طعم الحياة.

المتصنّعون(٣)

ما يصنع العبد أن يظهر حسناً ويسرّ شيئاً، أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ليس كذلك، والله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾(٤).

البلاغة(٥)

ثلاثة فيهن البلاغة: التقرّب من معنى البُغية، والتبعّد من حشو الكلام، والدلالة بالقليل على الكثير.

---

(١) كشف الغمّة ٢/٤٤٢: قال عليه السلام:...

(٢) كشف الغمّة ٢/٤٤٣:...

(٣) كشف الغمّة ٢/٤٤٥: قال عليه السلام:...

(٤) سورة القيامة، الآية: ١٤.

(٥) تحف العقول ٣١٧: قال الصادق عليه السلام:...

المستحقون للحرمان[١]

من طلب ثلاثة بغير حقّ حُرم ثلاثة بحقّ: من طلب الدنيا بغير حقّ حُرم الآخرة بحقّ، ومن طلب الرئاسة بغير حقّ حُرم الطاعة له بحق، ومن طلب المال بغير حقّ حُرم بقاؤه له بحق.

المفجعات[٢]

ثلاث من ابتُلي بواحدة منهنّ كان طائح العقل: نعمة مولّية، وزوجة فاسدة[٣]، وفجيعة بحبيب.

البلاغة والبليغ[٤]

قيل له: ما البلاغة؟ فقال عليه السلام:

من عرف شيئاً قلّ كلامه فيه، وإنّما سُمّي البليغ لأنه يبلغ حاجته بأهون سعيه.

زمان لا خير فيه[٥]

يأتي على الناس زمان ليس فيه شيء أعزّ من أخٍ أنيس، وكسب درهم حلال.

---

(١) تحف العقول ٣٢١: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٢٢: قال عليه السلام:...

(٣) في بعض النسخ مفسدة.

(٤) تحف العقول ٣٥٩:...

(٥) تحف العقول ٣٦٨: قال عليه السلام:...

القسوة والرقّة[(١)]

طعم الماء الحياة، وطعم الخبز القوّة، وضعف البدن وقوّته من شحم الكليتين، وموضع العقل الدماغ، والقسوة والرقّة في القلب.

الشحيح والبخيل[(٢)]

قال الفضيل بن عياض: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

أتدري من الشحيح؟

قلت: هو البخيل.

فقال عليه السلام: الشُحّ أشدّ من البخل، إن البخيل يبخل بما في يده، والشحيح يشحّ على ما في أيدي الناس وعلى ما في يده، حتّى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلاّ تمنّى أن يكون له بالحل والحرام، لا يشبع ولا ينتفع بما رزقه الله.

التزكية[(٣)]

قال سفيان: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يجوز أن يزكّي الرجل نفسه؟ قال:

نعم، إذا اضطرّ إليه، أما سمعت قول يوسف: ﴿ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[(٤)] وقول العبد الصالح: ﴿وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾[(٥)].

---

(١) تحف العقول ٣٧٠ـ ٣٧١: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٧١ـ ٣٧٢:...

(٣) تحف العقول ٣٧٤:...

(٤) سورة يوسف، الآية: ٥٥.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٦٨.

وفود السماء(١)

ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وإنه لينزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت ليلتهم حتّى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله، فسلّموا عليه، ثم يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلّمون عليه، ثم يأتون قبر الحسن عليه السلام، فيسلّمون عليه، ثم يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلّمون عليه ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس، ثم تنزل ملائكة النهار سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم، حتّى إذا دنت الشمس للغروب انصرفوا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فيسلّمون عليه، ثم يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فيسلّمون عليه، ثم يأتون قبر الحسن عليه السلام فيسلّمون عليه، ثم يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلّمون عليه ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس.

التحنيك بماء الفرات(٢)

ما أظن أحداً يحنّك بماء الفرات إلاّ أحبنا أهل البيت، وسألني كم بينك وبين ماء الفرات؟

فأخبرته فقال: لو كنت عنده لأحببت أن آتيه طرفي النهار.

---

(١) أ: ثواب الأعمال ١٢١ـ ١٢٢، ح ٤٦.

ب: كامل الزيارات ١١٤، ب ٣٩، ح ٢: حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) كامل الزيارات ٤٧، ب ١٣، ح ٤: حدّثني محمّد بن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن سليمان بن هارون العجلي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

الفرات وماؤه[١]

يقطر في الفرات كلّ يوم قطرات من الجنّة.

منطقة براثا[٢]

إن إلى جانبكم مقبرة يُقال لها: براثا[٣] يحشر منها عشرون ومائة ألف شهيد كشهداء بدر.

ظهر الكوفة وآثارها[٤]

عن أبان بن تغلب قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فمرّ بظهر الكوفة فنزل فصلّى ركعتين ثمّ تقدّم قليلاً فصلّى ركعتين، ثمّ سار قليلاً، فنزل فصلّى ركعتين، ثم قال:

هذا موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: جُعلتُ فداك فما الموضعين اللذين صلّيت فيهما؟

---

(١) كامل الزيارات ٤٨، ب ١٣، ح ٨: علي بن محمّد بن قولويه، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) كامل الزيارات ٣٣٠، ب ١٠٨، ح ٦: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن أبي الحسن الحذاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) مسجد براثا من أشرف المساجد في جبّانة تقع بين بغداد والكاظمين.

(٤) أ: كامل الزيارات ٣٤، ب ٩، ح ٥.

ب: فرحة الغري ٥٦ ـ ٥٧، ب ٦.

ج: فروع الكافي ٢/٥٧١، ح ٢: حدّثني أبي، ومحمّد بن الحسن بن الوليد جميعاً، عن الحسن بن متيل، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عقبة، عن الحسن الخزّاز الوشا، عن أبي الفرج،...

قال: موضع رأس الحسين عليه السلام وموضع منبر القائم عليه السلام.

من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام(١)

إن أمير المؤمنين عليه السلام أمر إبنه الحسن أن يحفر له أربعة قبور في أربعة مواضع: في المسجد، وفي الغري، وفي دار جعدة بن هبيرة، وفي الرحبة، وإنّما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره.

لولا كربلاء(٢)

إن أرض الكعبة قالت: مَن مثلي وقد بُني بيت الله على ظهري، ويأتيني الناس من كلّ فجّ عميق وجُعلت حرم الله وأمنه.

فأوحى الله إليها أن كُفّي وقرّي، فوعزّتي وجلالي ما فضل ما فضّلتِ به فيما أعطيت أرض كربلاء إلاّ بمنزلة الإبرة غرست [غمست خ ل] في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضّلتك، ولولا من تضمّنته أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي بِهِ افتخرتِ فقرّي واستقرّي وكوني ذنباً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستنكفٍ ولا مستكبرٍ لأرض كربلاء وإلاّ سخت(٣) بكِ وهويت بكِ في نار جهنم.

---

(١) فرحة الغري ٧٢، ب ٦: قال محمّد بن معد الموسوي: رأيت في بعض الكتب: حدّثنا محمّد بن عبد العزيز، عن محمّد بن أحمد بن عيسى ابن أخي الحسن بن يحيى، عن محمّد بن الحسن الجعفري قال: وجدت في كتاب أبي، حدّثتني أمي، عن أُمّها، أن جعفر بن محمد عليه السلام حدّثها:...

(٢) كامل الزيارات ٢٦٧، ب ٨٨، ح ٣: حدّثني محمّد بن جعفر القرشي الرزاز، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن أبي سعيد القماط، عن عمر بن يزيد بيّاع السابري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) ساخت بهم الأرض: أي خسفت.

رأسان على حقوٍ واحد[١]

لمّا ولّي عمر، أتي بمولود له رأسان، وبطنان، وأربعة أيدٍ ورجلان، وقبل ودبر واحد، فنظر إلى شيء لم ير مثله قط، نظر إلى إنسان أعلاه اثنان وأسفله واحد، وقد مات أبوه، فبعضهم يقول:

هو اثنان ويرث ميراث اثنين، وبعضهم يقول: واحد يرث ميراث واحد، فلم يدر كيف الحكم فيه، فقال:

اعرضوه على علي بن أبي طالب عليه السلام واطلبوا الحكم منه، فعرضوا عليه فقال علي عليه السلام: انظروا إذا رقد، ثم يصاح فإن انتبه الرأسان جميعاً فهو واحد، وإن انتبه الواحد وبقي الآخر نائماً فاثنان.

فقال عمر: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن.

سورة الحمد[٢]

ما سورة أوّلها تحميد، وأوسطها إخلاص وآخرها دعاء؟ فبقي متحيّراً ثم قال: لا أدري.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: السورة التي أوّلها تحميد وأوسطها إخلاص وآخرها دعاء سورة الحمد.

---

(١) بحار الأنوار ١٠٤/٣٥٧، ح ١٤ عن كتاب الأربعين: روي عن جعفر الصادق عليه السلام قال:...

(٢) تفسير العياشي ١/١٩، ح ٢: عن محمّد بن سنان عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال لأبي حنيفة:...

المثاني في القرآن[1]

عن يونس بن عبد الرحمن، عمّن رفعه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾[2] قال:

هي سورة الحمد، وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم، وإنما سُمّيت المثاني لأنها تثنّى في الركعتين.

---

(١) تفسير العياشي ١/١٩، ح ٣:...

(٢) سورة الحجر، الآية: ٨٧.

مصادر التحقيق

١ـ القرآن الكريم.

٢ـ الاحتجاج، للطبرسي، طبع مطبعة النعمان ـ النجف.

٣ـ الاختصاص للمفيد، جماعة المدرسين ـ قم.

٤ـ اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، آل البيت ـ قم.

٥ـ إرشاد القلوب، للديلمي، الشريف الرضي ـ قم.

٦ـ الإرشاد، للمفيد، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٧ـ الاستبصار، للطوسي، دار الكتب الإسلامية ـ طهران.

٨ـ أعلام الدين، للديلمي، آل البيت ـ قم.

٩ـ أعلام الورى، للطبري، دار الكتب الإسلامية ـ طهران.

١٠ـ إقبال الأعمال، لابن طاوُس، دار الكتب الإسلامية ـ طهران.

١١ـ الأمالي، للصدوق، الأعلمي ـ بيروت.

١٢ـ الأمالي، للطوسي، مكتبة الداوري ـ قم.

١٣ـ الأمالي، للمفيد، المكتبة الحيدرية ـ النجف.

١٤ـ الأمان، لابن طاوُس، آل البيت ـ قم.

١٥ـ بحار الأنوار، للعلاّمة المجلسي، المكتبة الإسلامية ـ طهران.

١٦ـ، بشارة المصطفى، للطبري، المكتبة الحيدرية ـ النجف.

١٧ـ بصائر الدرجات، للصفار القمي، مكتبة المرعشي ـ قم.

١٨ـ تأويل الآيات الظاهرة، للأسدآبادي، جماعة المدرّسين ـ قم.

١٩ـ تحف العقول، للحرّاني، جماعة المدرّسين ـ قم.

٢٠ـ تفسير العياشي، المكتبة العلمية الإسلامية ـ طهران.

٢١ـ تفسير القمي، للقمي، دار الكتاب ـ قم.

٢٢ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، مؤسسة الإمام المهدي ـ قم.

٢٣ـ تفسير فرات الكوفي، للكوفي، مكتبة الداوري ـ قم.

٢٤ـ التمحيص، للإسكافي، مؤسسة الإمام المهدي ـ قم.

٢٥ـ تنبيه الخواطر، للورّام، دار الكتب الإسلامية ـ طهران.

٢٦ـ التهذيب، للطوسي، دار الكتب الإسلامية ـ طهران.

٢٧ـ التوحيد، للصدوق، جماعة المدرّسين ـ قم.

٢٨ـ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، للصدوق، مكتبة الصدوق ـ طهران.

٢٩ـ جامع الأخبار، للشعيري، المكتبة الحيدرية ـ النجف.

٣٠ـ الخرائج والجرائح، لقطب الدين الراوندي، مؤسسة الإمام المهدي ـ قم.

٣١ـ الخصال، للصدوق، جماعة المدرّسين ـ قم.

٣٢ـ دعائم الإسلام، للتميمي المغربي، آل البيت ـ قم.

٣٣ـ الدعوات، للراوندي، مؤسسة الإمام المهدي ـ قم.

٣٤ـ دلائل الإمامة، للطبري، المكتبة الحيدرية ـ النجف.

٣٥ـ رجال النجاشي، للنجاشي، مكتبة الداوري ـ قم.

٣٦ـ روضة الواعظين، للنيسابوري، الشريف الرضي ـ قم.

٣٧ـ الزهد، لحسين بن سعيد الكوفي، مطبعة فرهنگ ـ طهران.

٣٨ـ السرائر، لابن إدريس جماعة المدرّسين ـ قم.

٣٩ـ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، جماعة المدرّسين ـ قم.

٤٠ـ صفات الشيعة، للصدوق، مؤسسة الإمام الصادق ـ طهران.

٤١ـ طب الأئمة عليهم السلام، المكتبة الحيدرية ـ النجف.

٤٢ـ عدّة الدّاعي، لابن فهد الحلّي، مكتبة الوجداني ـ قم.

٤٣ـ علل الشرايع، للصدوق، مكتبة الداوري ـ قم.

٤٤ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام، للصدوق.

٤٥ـ غوالي اللئالي، للأحسائي، مطبعة سيد الشهداء ـ قم.

٤٦ـ الغيبة، للطوسي، مكتبة نينوى ـ طهران.

٤٧ـ الغيبة، للنعماني، الأعلمي ـ بيروت.

٤٨ـ فتح الأبواب، لابن طاوُس، آل البيت ـ بيروت.

٤٩ـ فرحة الغري، لعبد الكريم ابن طاوُس، الشريف الرضي ـ قم.

٥٠ـ فضائل الشيعة، للصدوق، الأعلمي ـ طهران.

٥١ـ الفضائل، لابن شاذان، المكتبة الحيدرية ـ النجف.

٥٢ـ الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام، آل البيت ـ قم.

٥٣ـ قرب الإسناد، للحميري، مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران.

٥٤ـ قصص الأنبياء، للراوندي، مطبعة الآستانة الرضوية ـ مشهد.

٥٥ـ قضاء حقوق المؤمنين، للصوري، آل البيت ـ قم.

٥٦ـ الكافي، للكليني، دار الكتب الإسلامية ـ طهران.

٥٧ـ كامل الزيارات، لابن قولويه، المطبعة المرتضوية ـ النجف.

٥٨ـ كشف الغمّة، للأربلي، المكتبة الإسلامية ـ طهران.

٥٩ـ كفاية الأثر، للرازي، بيدار ـ قم.

٦٠ـ كمال الدين، للصدوق، جماعة المدرّسين ـ قم.

٦١ـ كنز الفوائد، للكراجكي، دار الذخائر ـ قم.

٦٢ـ اللهوف، لابن طاوُس، المكتبة الحيدرية ـ النجف.

٦٣ـ المؤمن، لحسين بن سعيد الكوفي، مؤسسة الإمام المهدي ـ قم.

٦٤ـ مثير الأحزان، لابن نما، مؤسسة الإمام المهدي ـ قم.

٦٥ـ المحاسن، للبرقي، دار الكتب الإسلامية ـ قم.

٦٦ـ فضائل الأشهر الثلاثة، للصدوق، مكتبة الداوري ـ قم.

٦٧ـ مشارق أنوار اليقين، للبرسي.

٦٨ـ مشكاة الأنوار، للطبرسي، المكتبة الحيدرية ـ النجف.

٦٩ـ مصباح الشريعة، للإمام الصادق عليه السلام، الأعلمي ـ بيروت.

٧٠ـ المصباح، للكفعمي، الرضي والزاهدي ـ قم.

٧١ـ معاني الأخبار، للصدوق، جماعة المدرّسين ـ قم.

٧٢ـ مكارم الأخلاق، للطبرسي.

٧٣ـ من لا يحضره الفقيه، للصدوق، جماعة المدرّسين ـ قم.

٧٤ـ مناقب آل أبي طالب، لابن شهرآشوب، علاّمه ـ قم.

٧٥ـ مهج الدعوات، لابن طاوُس، دار الذخائر ـ قم.

٧٦ـ النوادر، للأشعري، مؤسسة الإمام المهدي ـ قم.

٧٧ـ اليقين، لابن طاوُس، المكتبة الحيدرية ـ النجف.

الفهرس

أدعية

مناقضات

سياسيات

مناظرات

طب

حِكَم

وصايا

متفرّقات